

طبع بأمر من صاحب الجلالة الأمير المؤمنين الحسين الثاني نصره الله

المملكة المغربية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

دور الوقف في الحياة الثقافية بالمغرب في عهد الدولة العلوية

إعداد
الدكتور السعيد بورقيبة

الجزء الثاني

1417هـ - 1996م

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الباب الثالث

دور الوقف في الحياة الثقافية في العصر العلوي الثالث

1290 - 1346 هـ / 1873 - 1927 م

الباب الثالث

دور الوقف في الحياة الثقافية في العصر العلوي الثالث

1290 - 1346 هـ / 1873 - 1927 م

سنلقي أضواء فاحصة في هذا الباب على دور الوقف في الحياة الثقافية في عهد كل من المولى الحسن الأول، والمولى عبد العزيز، والمولى عبد الحفيظ، والمولى يوسف، حيث سنعالج الكلام عن ذلك في إطار أربعة فصول :

- 1 - في دور الوقف في الحياة الثقافية في عهد المولى الحسن الأول.
- 2 - في دور الوقف في الحياة الثقافية في عهد المولى عبد العزيز.
- 3 - في دور الوقف في الحياة الثقافية في عهد المولى عبد الحفيظ.
- 4 - في دور الوقف في الحياة الثقافية في عهد المولى يوسف.

الفصل الأول

دور الوقف في الحياة الثقافية في عهد المولى الحسن الأول

1290 - 1311 هـ / 1873 - 1894 م

الفصل الأول

دور الوقف في الحياة الثقافية في عهد المولى الحسن الأول: (1)

1290-1311 هـ / 1873-1894 م

سندرس في هذا الفصل - بعد إعطاء نظرة عامة على اهتمام المولى الحسن الأول بالأوقاف وعنايته بها، وذكر لائحة بصفوة من العلماء المغاربة المعاصرين له - الكلام على دور الوقف في الكراسي العلمية في عهده، وكذا دوره في المجالس العلمية في عهده أيضا، وهذا يتطلب منا معالجته في مبحثين :

1 - في دور الوقف في الكراسي العلمية في عهد المولى الحسن الأول.

2 - في دور الوقف في المجالس العلمية في عهده أيضا.

نظرة عامة :

حول اهتمام المولى الحسن الأول بالأوقاف وعنايته بها، وذكر لائحة بصفوة من العلماء المعاصرين له بالمغرب :

يعتبر المولى الحسن الأول من بين الملوك العلويين الذين كان لهم اهتمام بالأوقاف وعناية بها، ومن بين ما يدل على اهتمامه بها : ما أصدره من ظهير شريف وجهه للقائد حم بن الجيلاني البخاري بتاريخ جمادى الثانية عام 1303هـ وعليه طابعه الكبير، حيث ضمنه ما يلي :

(1) بويغ بالملك عقب وفاة والده محمد الرابع يوم الخميس 11 شتنبر 1873م بعدما نعى موسى بن أحمد البخاري - وهو حاجب محمد الرابع - الملك الراحل، لكل من الصدر الأعظم (الوزير الأول) ادريس بوعشرين والعلاف (وزير الحرب) عبد الله بن أحمد، وخليفته محمد الجامعي، ومستشاره ورفيقه عبد الله البقالي، عندئذ، اتفقوا على مبايعته في التاريخ أعلاه.. وبعد ذلك أخذت البيعات تترى عليه من بلدان المغرب، انظر ذلك كله مفصلا في العدد الثالث من الوثائق رقم 3 ص 5 - 6 وما بعدهما.

وصيفنا الأرضى القائد حم بن الجيلاني :

وفقك الله والسلام عليك ورحمة الله، وبعد، فقد بلغ لعلمنا الشريف :

ما استحال إليه أمر الأعباس من الضياع، وضعف الخراج بالاستيلاء عليها بما كانت به من الأكرية قبل ارتفاع السكة وعلو الرواج، حتى أفضى ذلك إلى تعطيل جل الوظائف الدينية، والرواتب العلمية العملية، كالامامة والأذان والأحزاب والوعظ والتدريس كما يشهد بذلك العيان.

وعذر التعطيل مقبول، وليس لرده محصول، لما هو بين من أن خراج ذلك الوظيف بحساب ما كان به قديماً، وقبضه بما يروج به السكة الآن صار تافهاً ذميماً، لا يسمن ولا يغني، ولا يقوم بصاحبه الذي نعني، كما أن الأصول والرباع، تداعى جلها للسقوط، وآلت إلى الضياع.

ومن المعلوم من مستفاد البعض يتلافى البعض، ويتدارك الإصلاح، ويداوى عليها من عاهة الاجتياح، فالزيادة في الكراء طبق السكة متعين، والمصير إليه من الحق الواضح البين، إذ بذلك تبقى الأعباس محفوظة منتفعا بها على الدوام، وتصير المناصب الدينية مستمرة غير معطل بها القيام، وبه يتوفر ما يقع به الإصلاح في المستقبل، كما كان من قبل، ليصير فيما له وجه من المصالح، وقبل.

وإبقاء ما كان على ما كان سبب في تعطيل الوظائف الدينية وخراب

الأسكان، وفي محض حق الله تجب المبادرة بقدر الإمكان.

وعليه، فليزد سائر النظائر في أكرية الرباع والعقار، بحسب ما يقتضيه الحال من جهة ارتفاع السكة وحسن الاعتبار، وتمسكا بأسد الأنظار، مما ليس فيه ضرر ولا ضرار، وليعرف الزائد : أنه أدى ما عليه من حق الله واستبراً لدينه قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله، وليعد ما زاده من قبيل التعاون على الدين، لينتظم في سلك الفائزين المهتمدين، وليخلص العمل بتحسين الطوية، فإنما الأعمال بالنية، وليزد ناظر الأعباس المذكورة

لأهل الوظائف بقدر ما زيد في أكرية الرباع، لتتضبط الوظائف الدينية، ولا يبقى عذر في تعطيلها بمقتضى هذا الاصطناع، وقد أزلنا بذلك عن عهدتنا ما استرعانا الله عليه، وجعلناه في ربة النظار والقضاة ومن الأحباس مسندة إليه، والله رقيب، وعلى كل شيء حسيب، والسلام.

وإنه بتأمل نص الظهير المذكور، نجد فيه المولى الحسن الأول، قد استعرض فيه ما بلغ إلى علمه مما آل إليه أمر الأحباس من الضياع، وضعف الخراج، بسبب الاستيلاء عليها بما كانت عليه من أكرية، قبل ارتفاع العملة، وارتفاع مستوى الحياة المعاشة الذي نتج عنه تعطيل جل الوظائف الدينية والتعليم، كما أبلغه ما وصلت إليه الأصول والرباع من تداعي جلاها للسقوط والضياع، فأنهى إليه بأن الزيادة في الأكرية متعينة، لتبقى الأوقاف محفوظة، منتفعا بها على الدوام، وأن إبقائها على ما كانت عليه يعطلها، ويقضي على رسالتها.

فأمره بأن يأمر سائر نظار الأحباس بالزيادة في أكرية الرباع والعقار، بحسب ما تقتضيه الأحوال من ارتفاع العملة ومستوى المعيشة في البلاد، كما يأمرهم بأن يزيدوا في مرتبات أهل الوظائف بقدر ما زادوا في أكرية الرباع.

ومن الملاحظ في هذا الظهير : أن المولى الحسن الأول كان متشعبا بالروح الدينية، والتوجيهات الربانية، مما جعله عندما أمر بالزيادة في الأكرية أن يلفت نظر الزائدين فيها بأن زيادتهم في الأكرية إنما هي قيام بحق الله واستبراء لدينهم قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله، كما يلفت نظرهم إلى أنهم بفعلهم هذا إنما يكونون يعينون على الدين لذا أمرهم بإخلاص النية لله في العمل، لأن الأعمال إنما تكون بالنيات.(2)

(2) انظر الظهير الحسنى المؤرخ في جمادى الثانية 1303 الموجود في كتاب الأحباس الإسلامية في المملكة المغربية للشيخ المرحوم محمد المكي الناصري ص 197 مطبعة فضالة (1412هـ / 1992م).

وإذا علمنا هذا عن بعض اهتمام المولى الحسن الأول بالأوقاف، فإنه ينبغي لنا أن نذكر لائحة بصفوة من العلماء المعاصرين له بالمغرب فيما يلي :

من المتعذر : الامام بكافة العلماء الذين عاصروا المولى الحسن الأول، ولهذا سنذكر طائفة منهم فيما يلي :

1 - العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد أكنسوس السوسي المراكشي الوزير المتوفى سنة 1294هـ. (3)

2 - العلامة الشيخ المهدي ابن الطالب ابن سودة المتوفى سنة 1294هـ. (4)

3 - العلامة الشيخ الحاج إدريس بن إدريس العمراني المتوفى سنة 1296هـ / 1878 م. (5)

4 - العلامة الشيخ محمد المكي بن عبد الوهاب المتوفى سنة 1297هـ. (6)

5 - العلامة الشيخ محمد بن عبد الله الصفار المتوفى سنة 1298هـ. (7)

6 - العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن المدني بن علي بن جلون المتوفى سنة 1298هـ. (8)

7 - العلامة الشيخ عبد القادر بن محمد بن الطاهر الحبابي مزوار الموقتين بمنار القرويين المتوفى سنة 1298هـ. (9)

(3) سبقت الإحالة فيه على كتاب الحياة الأدبية بالمغرب في عهد العلويين، للدكتور محمد الأخضر ص 392.

(4) انظر جامع القرويين ج 3 ص 813.

(5) انظر المرجع أعلاه ونفس الجزء ونفس الصحيفة.

(6) انظر تاريخ تطوان ج 7 ص 77.

(7) انظر المرجع أعلاه ونفس الجزء ص 78.

(8) انظر جامع القرويين ج 3 ص 815.

(9) انظر المرجع أعلاه ونفس الجزء والصحيفة.

- 8 - العلامة الشيخ محمد بن علي السملالي التمكروتي المتوفى سنة 1298هـ. (10)
- 9 - العلامة الشيخ عبد الكبير بن المجدوب الفاسي المتوفى سنة 1299هـ. (11)
- 10 - العلامة الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن قاسم العلوي المدغري المتوفى في 27 رمضان 1299هـ. (12)
- 11 - العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد القادر الدويري المتوفى سنة 1302هـ. (13)
- 12 - العلامة الشيخ محمد كَنون المتوفى سنة 1302هـ. (14)
- 13 - العلامة الشيخ أحمد بن إبراهيم السملالي الساحلي المتوفى سنة 1303هـ. (15)
- 14 - العلامة الشيخ مفضل أفيلال المتوفى سنة 1304هـ. (16)
- 15 - العلامة الشيخ صالح التادلي المتوفى سنة 1307هـ. (17)

(10) لعل محمد بن علي التمكروتي هذا هو حفيد أبي الحسن علي بن محمد علي بن محمد التمكروتي سفير المنصور السعدي إلى القسطنطينية الذي دوّن رحلته في كتاب سماه : «النفحة المسكية في السفارة التركية» انظر مؤرخو الشرفاء : كتاب لبيقي بروقنصال ص 82 وانظر ترجمته في الإعلام ج 7 ص 49.

(11) انظر جامع القرويين ج 3 ص 814.

(12) انظر الإعلام بمن حل مراکش وأغمات من الإعلام ج 7 ص 38.

(13) جامع القرويين ج 3 ص 814.

(14) المرجع أعلاه ونفس الجزء والصحيفة، وانظر الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية، للدكتور محمد الأخضر ص : 451 وما بعدها، والنبوغ للمرحوم العلامة عبد الله كَنون ج 1 ص 297 - 298.

(15) انظر جامع القرويين ج 3 ص 814.

(16) انظر تاريخ تطوان ج 7 ص 77 - 180 - 181 - 184 - 185 - 195.

(17) انظر جامع القرويين ج 3 ص 814.

16 - العلامة الشيخ محمد بن البشير بن أحمد بن عطية المراكشي المتوفى

سنة 1308هـ. (18)

17 - العلامة الشيخ أبو الحسن علال بن عبد الله بن المجذوب. (19)

18 - العلامة الشيخ أبو العباس بن أحمد شهبون المتوفى سنة

1315هـ. (20)

19 - العلامة الشيخ محمد بن محمد ازنيط المتوفى في 12 شوال

1317هـ. (21)

20 - العلامة الشيخ محمد بن الكبير التادلي المتوفى سنة 1317هـ. (22)

21 - العلامة الشيخ عبد الواحد بن المواز المتوفى سنة 1318هـ. (23)

22 - العلامة الشيخ محمد بن علي الزعراوي المراكشي المتوفى سنة

1323هـ. (24)

23 - العلامة الشيخ أبو محمد عبد الله بن الهاشمي بن خضراء

السلاوي المتوفى سنة 1324هـ. (25)

فهؤلاء العلماء هم قليل من كثير من أولئك العلماء الذين كانوا يعاصرون المولى الحسن الأول بالمغرب، وقد كان من بينهم من يقوم بالتدريس ونشر العلم من فوق الكراسي العلمية، ومنهم من كان يقوم به في المجالس العلمية الأرضية، حيث كانوا يلاقون تشجيعاً من قبل الأوقاف المخصصة في هذا السبيل.

(18) انظر ترجمته في الإعلام ج 7 ص 68 - 69.

(19) انظر جامع القرويين ج 3 ص 815.

(20) انظر جامع القرويين ج 3 ص 815.

(21) انظر الإعلام ج 7 ص 111 - 116.

(22) انظر الإعلام ج 7 ص 129.

(23) انظر جامع القرويين ج 3 ص 816.

(24) انظر الإعلام ج 7 ص 135 - 136.

(25) انظر جامع القرويين ج 3 ص 817.

وبما أن الوقف كان له دور هام في الكراسي العلمية، وكذا في المجالس العلمية، فإنه يليق بنا أن نلقي بعض أضواء على ذلك في المبحثين التاليين :

1 - دور الوقف في الكراسي العلمية في عهد المولى الحسن الأول.

2 - دور الوقف في المجالس العلمية في عهده.

المبحث الأول

دور الوقف في الكراسي العلمية في عهد المولى الحسن الأول

إن الحركة العلمية في هذا العهد كانت قائمة على قدم وساق، ونشيطة إلى أبعد حدود النشاط المعرفي، مثلما كانت في العهد السابق عليه، وقد كان مئات الطلاب يحلقون حول أساتيدهم الذين يلقنونهم أنواع المعارف من فوق الكراسي، ومن بين الكراسي العلمية التي كانت تؤدي عليها هذه الرسالة في عهد الحسن الأول ما يلي :

1 - كرسي الوريّاكلي بجامع القرويين بفاس :

لقد سبق القول في دور الوقف في الكراسي العلمية في عهد المولى إسماعيل أن هذا الكرسي، كان قد اشتهر بالعلوم والفنون، وأن أول من ارتبط من تاريخهم به، هو الإمام عبد العزيز الوريّاغلي، وقد تعاقب على التدريس عليه بعد ذلك : جماعة من العلماء لا في عهد الدولة العلوية فحسب، وإنما في عهود الدول السابقة عليها كالمرينية، والوطاسية، والسعدية، ومن بين من تصدى للتدريس به في عهد المولى الحسن الأول العلامة القاضي المهدي ابن سودة المتوفى سنة 1294هـ.

فقد جاء في سلوة الأنفاس عن هذا العالم ما يأتي :

«ومنهم شيخ شيوخنا الإمام الماهر، العلامة الباهر، الطود الأمد،
والهمام الأصعد، حامل ألوية التحقيق، وسالك سبل التدقيق، قاضي مكناسة
الزيتون ونواحيها، الحاج الأبر أبو عبد الله سيدي محمد المدعو : المهدي ابن
الطالب ابن سودة المري، ولد رحمه الله سنة عشرين ومائتين وألف، وكان
فقيها محدثا أصوليا بيانيا منطقيًا نحويا مشاركا، درس فأفاد، ونفع
العباد، وكان بديع الدقائق والفهومات، غريب الأبحاث والإشكالات، مع
اتساعه في العلم وتبحره، والغوص على نفائسه وإشارته وتدبره، ألف
تأليف عديدة منها : حواشي على مختصر السعد، وأخرى على المحلي على جمع
الجوامع، وأخرى على شرح السلم للعلامة بناني، وأخرى على الخرشي.

وتقايبه كثيرة في أوضاع مختلفة... «إلى أن قال عنه : وكان يقرأ
البخاري في الأشهر الثلاثة مع السلطان مولانا عبد الرحمن، ثم مع ولده
السلطان : سيدي محمد، ثم مع ولده السلطان مولانا الحسن إلى أن توفي في
حياته بفاس عشية الخميس رابع رمضان وصلي عليه من الغد بعد صلاة
العصر بجامع القرويين سنة أربع وتسعين ومائتين وألف ودفن برحبة
الزبيب بمحل، اتخذ له زاوية بين مسجد عقبة الزرقاء المعلق الأسفل،
والمكتب الكائن أسفل منه. (26)

2 - كرسي مستودع ابن عباد بجامع القرويين بفاس :

لقد سبق القول عنه بأنه يقع على الرواق المحمل على المستودع «الذي
بني منذ عهد الموحدين... وقد قال عنه الدكتور التازي في كتابه : جامع
القرويين(27) ونعتقد أن من أوائل من كان يلقي درسه هنا ذلك الإمام الجليل
الذي كانت له دالة على تاريخ القرويين المادي والروحي على عهد بني مرين،

(26) انظر سلوة الأنفاس ج 3 ص 303.

(27) انظر جامع القرويين ج 2 ص 378.

كما نعلم، وقد كان من بين أساتذة الكرسي : الفقيه الغزواني غيلان، ومحمد الندرومي.

وهذا الكرسي هو الذي عرف في بعض المصادر بأنه كرسي التعديل حيث تلقى منه دروس في التوقيت والتعديل، وقد كان من أواخر من تصدر للتدريس فيه : العلامة المعروف الحاج صالح التادلي 1307هـ وأدركنا به نحن - كما قال الدكتور التازي - علامة الوقت الشيخ سيدي محمد العلمي الذي كان عمدة أهل المغرب في التوقيت والتعديل، وكانت لهذا الكرسي عدة عقارات موقوفة على من يدرس فيه، كانت معروفة على عهد الحوالة السليمانية : عقاران وأروى.

3 - كرسي العنزة بجامع القرويين بفاس :

إن هذا الكرسي كان معروفا بدروسه في الفقه، وقد كان من بين ما يدرس فيه من المواد رسالة الشيخ ابن أبي زيد القيرواني. وقد تعاقب على التدريس عليه ثلة من العلماء، منهم الشيخ منديل بن أجروم (ت772هـ)... والشيخ عبد الرحمن الدكالي (ت962هـ) والشيخ محمد ميارة، ثم الشيخ القاضي أبو العباس التازي (1338هـ) وقد كان هذا الأخير من العلماء المشهورين في عهد الحسن الأول...

ومن الأوقاف المخصصة لهذا الكرسي : نصيبان من متجرين في مدينة فاس، بالإضافة إلى عدد من أنصبه في الدور والفنادق والحمامات. (28)

4 - كرسي الصومعة بجامع القرويين بفاس :

يعد هذا الكرسي من أهم الكراسي العلمية التي تعاقب عليها عدة أساتيد منذ عهد الموحيدين إلى عهد الحسن الأول، وقد كان من بينهم في هذا العهد :

(28) انظر جامع القرويين ج 3 ص 381.

العلامة الشيخ عبد الله بن الهاشمي بن خضراء المتوفى سنة 1324هـ وهذا العالم : سلوي الأصل، وكان آخر من سكن مصرية الإمام الخطيب من قضاة فاس، كان يجمع العلماء للتشاور معهم في النوازل الصعبة، له عشر سنوات في فاس لم يتعرف فيها على بيت أحد وكان يقول : «المحكمة تجمعا، وهي تفرقنا» وكان يتصرف في كرسي الصومعة. (29)

وبتأمل ما سبق في هذا الكرسي، نجد ما كان للوقف من أثر في دعم الثقافة، ولم يكن دعمه مقتصرًا على الكراسي العلمية فقط، بل تجاوزها إلى المجالس العلمية الأرضية، وهو ما يجعلنا ننقل إلى الكلام على دوره في المجالس العلمية، حيث سنعالجه في المبحث التالي :

المبحث الثاني

دور الوقف في المجالس العلمية في عهد المولى الحسن الأول

إن دور الوقف في المجالس العلمية في عهد المولى الحسن الأول كان دورا هاما وأن المجالس العلمية فيه كانت كثيرة لا تقتصر على الحواضر فقط، بل تتجاوزها إلى القرى والبوادي، ولا نطيل الكلام في تعداد المدن والقرى التي تتوفر على هذه المجالس، وإنما سنقتصر على مدينتي مراكش ومكناس، وهو ما يجعلنا نجزيء هذا المبحث إلى فرعين :

1 - دور الوقف في المجالس العلمية بمراكش في عهد المولى الحسن الأول.

2 - دور الوقف في المجالس العلمية بمكناس في عهده أيضا.

(29) انظر المرجع أعلاه ج 3 ص 816.

الفرع الأول :

دور الوقف في المجالس العلمية بمراكش في عهد المولى الحسن الأول

إن المجالس العلمية بمراكش في هذا العهد كانت كثيرة، وكثيرا ما كانت بجامع ابن يوسف بمراكش، هذا الجامع الذي بلغ من شهرته العلمية بمراكش مثلما بلغه جامع القرويين بفاس.

وإن العلماء الذين تعاقبوا على التدريس فيه كانت لهم مشاركة فعالة في مختلف الفنون والعلوم، ولذلك كانت مراكش محط أنظار طلبة العلم.

ومن بين المجالس العلمية التي كانت في هذا العهد :

1 - مجلس العلامة الشيخ امحمد بن عبد الرحمن بن قاسم العلوي المدغري المتوفى في 27 رمضان 1299هـ :

لقد سبق القول في عهد المولى عبد الرحمن بن هشام أنه استقدم هذا العالم من أمسيقي (قصة من قصبات قرية الغرفة بتافيلالت) مشهورة بإنجاب العلماء خصوصا في القراءات القرآنية إلى مراكش من أجل تعليم أولاده مبادئ العلوم، كالمقدمة في النحو، فأجابته : بأنه يصلح لقراءة التفسير والحديث والفقهاء، فأذن له في التدريس بجامع ابن يوسف، وبه كان مجلسه العلمي، وبقي مستمرا في أداء هذه الرسالة في عهدي كل من المولى محمد بن عبد الرحمن، وولده المولى الحسن الأول إلى أن لقي ربه في التاريخ أعلاه. (30)

(30) انظر الإعلام بمن حل مراكش، وأغمات من الأعلام ج 7 ص 38

2 - مجلس العلامة الشيخ محمد البشير بن أحمد بن عطية
المراكشي المتوفى سنة 1308هـ:

فقد كان هذا العالم فقيها عدلا موثقا عارفا بفقهِ الشُّروط فرضيا خطيبا، وكان يدرس الفقه بمجلسه العلمي في جامع رياض العروس بمراكش، وكان إماما به، كما كان خطيبا بجامع الشيخ الكامل السيد القسطلي المراكشي نحو العام، واعظا بجامع الشيخ التابع نفعنا الله به إلى أن توفي في التاريخ أعلاه عن سن يناهز 80 سنة.

وكان هذا الجامع يستفيد من مردود غلال جنان «امصنجي» المعروف فيه، ويدفع واجب الشركة لجانب الأحياس، ولما مات، أقر السلطان المولى الحسن الأول ولده محمد الفاضل عليه، بشرط استحقاقه ذلك، وصيانتته، والقيام به. (31)

3 - مجلس العلامة الشيخ سعيد بن محمد بن أحمد جيمي المتوفى
في 28 رمضان 1313هـ:

لقد كانت لهذا العالم عدة مجالس علمية، بعضها في جامع الشرفاء بالمواسين، وبعضها في جامع الزاوية العباسية بمراكش، وكان أيضا خطيبا بجامع سيدي أبي إسحاق بعد وفاة خطيبه الفقيه المدرس عبد الله الدراوي العثماني المتوفى في خلافة المولى عبد الرحمن، كما خطب بجامع الشرفاء أيضا لما عزل عنه الفقيه أحمد بوضربة بسبب قراءته الكتاب الذي كتبه مولاي أحمد بن الكبير بأمر رؤساء مراكش في الثورة على ابن داود، ثم رجع الفقيه بوضربة إلى محله بعد ذلك.

وقد عدد صاحب الإعلام السابق الذكر شيوخه وتلاميذه الذين أخذوا عنه العلم، كما لاحظ أنه كانت بين الفقيه سعيد... جيمي، والعلامة

(31) انظر المرجع أعلاه في نفس الجزء ص 67 - 69.

السباعي انتقادات يرد كل منهما على الآخر، ويقول كل منهما ما يقوله الآخر : «جعجة، ولا أرى طحنا». (32)

4 - مجلس العلامة الشيخ أبي الحسن علي بن محمد المسفيوي
المتوفى في 10 رجب عام 1316هـ :

جاء في كتاب إتحاف اعلام الناس... لابن زيدان في تحلية هذا العالم ما يأتي :

«علامة مفت، تبت محقق، مدقق شعلة نكاء ونباهة، سريع الادراك جيد الفهم، متوقد القريحة، له المشاركة الكاملة في فنون العلوم، عقليا ونقليا كالمنطق والبيان والمعاني، مع غزارة المادة في الفروع والتفوق على معاصريه في علوم العربية والسير والأخبار ونوادير الزمان، لوزعي أريحي، مهذب، حسن الأخلاق، جميل المعاشرة، ذو مروءة وفضل، ونبيل وورع، وطهارة ذيل، وكرم نفس، وصدق لهجة، مقبل على شأنه، مهتبل بأمر المنحاشين إليه.

انتخبه السلطان عبد الرحمن بن هشام لأقراء أولاده، ثم أصطفاه ولده محمد وزيرا لسماع المظالم، وإبلاغها للحضرة الملوكية بعد وفاة الفقيه الصفار الذي كان مكلفا بذلك، فسار في مأموريته... ثم استوطن مكناسة مدة، وكان سكناه بها زمان وزارته بقربه من جامع النجارين بالدرب المعروف بدرب الدلائيين.

قال في حديقة الأزهار : سمعت منه ألفية جمال الدين بن مالك، مع توضيح الإمام ابن هشام، مع مباحثه في حواشي إرشاد السالك، ومختصر الشيخ خليل إلى البيوع، ولامية الزقاق، وبعض تحفة ابن عاصم وصغرى

(32) انظر ما قبل عنه في الإعلام ج 10 - ص 150.

السنوسي، والسلم، وقد توفي ليلة الجمعة عاشر رجب عام 1316هـ ودفن بضريح المولى أبي إسحاق الذي جدد بناءه في حياته بمدينة مراكش». (33) وبتأمل ما سبق أعلاه، نلاحظ كم كان الرجل يقوم بمهمة التدريس للخاص والعام، وأنه كان من فحول العلماء بدليل اختياره من طرف 3 ملوك علويين.

ومن الملاحظ : أنه عاصر 4 ملوك منهم، وهم : المولى عبد الرحمن بن هشام، وولده محمد، ثم ولده المولى الحسن الأول، ثم قضى في عهد المولى عبد العزيز 4 أعوام و6 أشهر و6 أيام.

5 - مجلس العلامة الشيخ امحمد بن محمد أزنيط المتوفى في 12

شوال عام 1317هـ

لقد حل صاحب الإعلام هذا العالم بقوله : «امحمد بن محمد بن أحمد أزنيط العلامة المراكشي الشيخ الإمام، الدراكة الهمام، المحقق المدقق المطع، أعجوبة الزمان في صناعة التدريس وحسن الإلقاء والتفهم وإبلاغ المقصود لكل الأفهام، وتحرير المنقول والمعقول، حامل راية العلوم، الحاوي من المسائل لكل تفسير، العارف بالمنطوق والمفهوم، الفقيه الأصولي المحدث المؤرخ، الولي الصالح، الصوفي الناسك الورع الزاهد الخطيب.

كان رحمه الله أحد شيوخ هذه الحضرة المراكشية، وبدرها الزاهر في سماء العلوم، مفتيا، محققا مكبا على التدريس، انتفع به الطلبة كثيرا من البادية والحاضرة على اختلاف طبقاتهم، توفي رحمه الله في أواسط القرن 13 هـ وكانت قراءته كلها فتحا، لثقوب فهمه، وشدة نكائه.

وقد رود في المرجع أعلاه عنه : أن جميع طلبة مراكش كبيرهم وصغيرهم أخذوا عنه العلم، ولم يتخلف أحد ممن كان يقرأ العلم بمراكش

(33) انظر الإتحاف ج 5 ص 483.

عن حضور درسه، كما بين مؤلف الاعلام : أنه نفسه ممن حضر دروسه في علم الكلام والفقه والنحو والمنطق... وأن العالم المترجم، لازم تدريس العلم بمراكش 40 سنة ما ترك التدريس قط ودرس بمصلوحة (تامصلوحت) في عشرة الثمانين، وكان إماما بجامع الشيخ الجزولي، وخطيبا به، وكان يخطب بخطب مختصرة في كل خطبة أحاديث ثلاثة مروية، ويمليها من حفظه، عاكفا في المسجد المذكور ليلا ونهارا، إلى أن توفي رحمه الله عند ظهر يوم الثلاثاء 12 شوال 1317هـ عن نحو السبعين سنة، ودفن ليلة ثاني التاريخ المذكور في جهة يسار الداخل للضريح المذكور من باب السقاية، وقبره مزدج، في حائطه رخامة وفاته.(34)

6 - العلامة الشيخ محمد بن الكبير التادلي المتوفى عام 1317هـ :

جاء في كتاب الإعلام : أنه من أولاد زيدوح من بني موسى المراكشي الدار والقرار...، وكان مجلس علمه في جامع ابن يوسف بمراكش، كان يدرس العروض، وكان أستاذا حافظا لقراءة السبع، ويتعاطى النحو والعروض ونظم الشعر... وقد وقعت له سكتة قلبية مات بها في التاريخ أعلاه، ودفن بالزاوية الدرقاوية بالقصور.

7 - مجلس العلامة الشيخ مولاي أحمد العلمي المتوفى بعيد سنة

1358هـ / 1939م :

كان لهذا العالم مجلس حافل بالعلم يقصده الخاص والعام من الناس للتلمذة عليه، والاستفادة من معين معارفه.

فقد حدثني عنه مشافهة الفقيه الجليل العلامة السيد أحمد بلقزيز أحد أعلام مراكش وقضاتها، فقال : «إن الشيخ العلامة الشريف مولاي أحمد

(34) انظر الإعلام ج 7 ص 116.

العلمي ولد بفاس، وانتقل لمراكش يعلم فيها إلى أن لقي ربه بنفس البلدة، فدفن بها» ثم قال عنه :

«إنه عالم متبحر مشارك في كل العلوم، كان يقرئ التفسير في القرآن الكريم بتفسير ذي الجلالين، ويسرد تفسيره الخاص به في القرآن على الطلبة، وعلى غيرهم.

وكانت دراسته في التفسير ليلاً، بجامع ابن يوسف، كما كان يدرس في النهار : المنطق والبلاغة، وعلم الوضع، وتحفة ابن عاصم، ومختصر الشيخ خليل، وأصول الفقه بجمع الجوامع، وورقات إمام الحرمين».

ومن مؤلفاته : المولد النبوي، وشرح تحفة الحكام للإمام ابن عاصم، ومازال هذا الشرح مخطوطاً، وعنده عدة نوازل، ولذا يعتبر من المفتين الكبار بالحضرة المراكشية، ومن أكبر مشايخ علماء كبار في وقته، من بينهم :

1 - العلامة الشيخ محمد بن نوح السرغيني.

2 - العلامة الشيخ عبد الحي الكتاني.

3 - العلامة الشيخ الفقيه امحمد بلحسن الدباغ.

4 - العلامة الشيخ عبد الجليل بلقزيز.

وقد عاصر العلامة العلمي عدة ملوك علويين، وهم المولى الحسن الأول، والمولى عبد العزيز، والمولى عبد الحفيظ، والمولى يوسف، والمولى محمد الخامس، رحمهم الله جميعاً، إذ كانت وفاته عقب إنشاء النظام في المجال التعليمي بالكلية اليوسفية بمراكش سنة 1358هـ / 1939م.

8 - مجلس العلامة الشيخ محمد بن نوح السرغيني :

يعتبر العلامة السرغيني من أكبر العلماء بمراكش بعد الشيخ العلمي، وقد كان السارد له في مجلسه العلمي، وأن مجلس العلامة السرغيني كان يحضره كثير من رواد المعرفة بمراكش، وقد حدثني عنه مشافهة العلامة الفقيه السيد امحمد بلقزيز، فقال :

«إنه كان فقيها كبيرا مشاركا، وكان يحفظ مختصر الشيخ خليل في الفقه عن ظهر قلب، إذ كان رحمه الله آية في الحفظ، وكان آخر من شارك في مباراة حفظ مختصر خليل في عهد المولى الحسن الأول، فنال بذلك جائزة مالية هامة منه... وإلى جانب ذلك، كان يستظهر شراح خليل، وحواشيه، أكثر مما يستظهر أصابع يده، وهذا ناتج بالضرورة عن كثرة تدريسه بهذه الشروح، وتعامله معها، وقد كان يدرس بجامع ابن يوسف بمراكش. وتجدر الملاحظة إلى أن الدراسة في مراكش كانت غالبا ما تكون عقب صلاة الصبح مباشرة، ومنها ما تكون بعد شروق الشمس.

وأن دروس محمد بن نوح السرغيني كانت بعد الشروق، وكان درسه في هذا الوقت دائما هو شرح مختصر خليل بشرح العلامة الخرشي. ويدرس بين الظهرين ألفية ابن مالك في النحو بشرح العلامة المكودي، ويسرد الموضح لابن هشام مع شراحه.

أما عن دروسه ليلا، فقد كانت بجامع «الزكندري» قرب ضريح الغزواني مولاي عبد الله مولى القصور، وقد كان يدرس فيه رسالة ابن أبي زيد القيرواني... وعند ختمها، يقرأ ابن عاشر، ثم يقرأ الزقاقية، في الفقه بجامع الصطايلية قرب الشكارية آخر سوق السمارين، وفي الأخير، قد اقترح عليه الشيخ أبو شعيب الدكالي الصديقي رحمه الله تدريس الحديث، فأخذ في تدريس صحيح البخاري، فكان فيه كأنه تخصصه، كما أخذ في تدريس الجواهر المكنون في الثلاثة فنون في البلاغة مع الطلبة، وظهر فيه فارس الميدان، كأنه تخصصه أيضا.

وقد تتلمذ عليه ثلاث طبقات من العلماء أعلام مراكش... وقد أدرك كلا من المولى الحسن الأول، والمولى عبد العزيز، والمولى عبد الحفيظ، والمولى يوسف، والمولى محمد الخامس مثل سابقه، هذا ولم نقف على تاريخ وفاته إلا أنه يمكن الوقوف عليه منقوشا على رخامة قبره عند مدخل ضريح الولي الصالح سيدي عبد العزيز التابع بمراكش.

9 - مجلس العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم السباعي الحاجي
المراكشي 1332هـ / 1914م :

كان مجلسه العلمي حافلا بالعطاء المعرفي، وكان الخاص والعام يحضر دروسه العلمية للاستفادة منها : لكونه كان شيخ الجماعة بمراكش.

وقد حلاه صاحب الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام بقوله : (35) الفقيه العلامة الذي تمشي تحت علم فتياه العلماء الأعلام، حامل لواء الفتيا، ومالك أزمّة المنقول والمعقول من غير شرط، ولا ثنيا...

الذي تزينت بدروسه المساجد والمدارس، واحتاج إلى منطوقه ومفهومه كل مذاكر ومدارس، وجمع شمل العلوم ونسق نظامها، ورفع منار الافادة ونشر أعلامها، مفرد زمانه إلا أنه قام مقام الجمع المستغرق لأوقاته في الافادة والتصنيف، لما يشنف السمع الساعي في ذلك أشرف المساعي... «ثم قال عنه :

«كان الشيخ المترجم السباعي إماما مطلعاً، نفاذا متبحرا نظارا، حامل لواء المذهب المالكي... كان صدرا شهيرا حافظا نقادا، موفور الحظ في الحديث والتفسير والأصلين والعربية والتاريخ، متقدما في الفقه، حافظا له مستحضرا قواعده، مستشهدا لها من الكتاب والسنة والاجماع، يقيس الأشباه والنظائر، ويستخرج من النصوص الفوائد، يهجم بالمعقول على المنقول، ويعارض ويرجح ويرد ويضيف، ويقول : «نحن رجال وهم رجال) وانتهت إليه رئاسة قلم الفتوى بمراكش مع كثرة من كان بها من الشيوخ إذ ذاك، بل كانت ترد عليه الأسئلة من كافة أنحاء المغرب، فيجيب عنها بما يبهر العقول من غير تسويد، لكثرة تحصيله واستحضاره، ولا يبقي عنده

(35) انظر الإعلام ج 7 ص 190.

منها نسخة، ولو جمعت فتاويه لأربت على نوازل (المعيار) وكان رحمه الله دُءوباً على التدريس صيفا وشتاء، ليلا ونهارا، وكان في دروس الفقه، يمكث نحو الثلاث ساعات، ويحضره نقاد الطلبة، وكان يباحثهم ويسائلهم ويستخرج ما عندهم ويحرك هممهم ويحضهم على العلم والأخذ في تعلمه بجد واجتهاد، وكثيرا ما كان ينشد في دروسه :

قالت مسائل سحنون لقارئها

بالدرس يدرك مني كل ما استترا

لا يدرك العلم بطال، ولا كسل،

ولا ملول، ولا من يألف البشرأ

ثم قال :

وقد ختم المترجم (مختصر خليل) مرات، وقرأه مرة مسرودا بشرح الخريشي من أوله إلى آخره في ثلاثة عواشر من الشروق إلى الزوال، يقرأ كراسا في اليوم منه، وبشرح الزرقاني وحاشيته البناني، والرهوني، وكان معتنيا بشرح الخطاب والمواق.

حدثني المترجم رحمه الله أنه قرأ العلم بفاس نحو خمسة أعوام وشهرين، وهي من أوائل العشرة الثامنة من القرن الثالث عشر، كما أقرأه به حين ترحيله في أواخر العشرة الأخيرة منه مثل المدة المذكورة، وقال له القائد محمد بن سعيد حين اجتماعه به في سلا لما رجع : أن المولى ادريس رضي الله عنه قال لك : العلم الذي أخذته ببليدي، أجلس فيه حتى تؤديه، كما أنه درس العلم بمراكش نحو نصف قرن «وكانت وفاته في الساعة الواحدة من ليلة يوم الإثنين سادس رجب الفرد الحرام عام 1332هـ. وهو ما يوافق العام الميلادي 1914 تقريبا، فكان سنه نحو 87 سنة، وكان مولده

العجل ليدرك

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه



11052

يُعلم من كتابنا هذا المآل عاز صواب البر والعمال الخيرات واليا واداه ظل لمنه
 من اهل البيت من انما يكون الله وفوته وشامل صنع وشبه
 وتوضيح لطيف من كتابه وارشاد ونعيم اذها قاتبه حيث صنعنا جميع
 الكتب العلمية التي تميز بها الانسان والنبأ بالقبول المشتملة على العلوم المنقولة
 والابنية على خزائن جامع الامواسين من مذكر الخصال المرافقة لازالت من
 سائر النوايب فحتمه بفضله انتفاع التجدد لقلب العمل الشريف المشيبي
 بجله العريف وجعلنا لبيع الكلفة بها وكيفية الانتفاع بالمنت عار
 منها فواجزه وفصولا لا يتعد منها الا ناكله الفصح عليه حسب ما يبي في فضلة كتابنا
 الشريف الشريف من ذلك مقدمه فكلهم به وجعلنا مستغنى عن غيره من
 الخزانة الموصولة لازالت فراء العلم بها ما نورة منصوره منع فاكله لاهل الكبر
 يجب يكون الجميع فخير النسخة وذلك كالتدبير حقا كالمشروع الصياح واختيارها
 به امره الذي هو الفرض المشجع ثم كذا كذا كما جعلنا للمعاير والمحتجب
 والفضلاء وجميعه التكاليف برونه في ذكره في الغرض الاختياره وتبينه ما على
 التبرام من الامانة في سياسة اهلها لخلل الانبياء والايوف وبلا نورته ولا يفتت بوجه
 من الوجوه ان كان به الله الارض من علينا فهو خير القوارير افتعنا منا الاثر
 اسلافنا الكرام وافتتراء لنبته النبي والصلوات عليهم الصلح وسعوا به فشر العلم
 الذي هو من العسنتات التجارية والاجور العرومته وعلم التكفير الذي كره ان يكون
 فعمله على ما في راجع استمر اذا لم يفسدوا البصياح جهنم مع تصور الله منها ووجه ال
 من سبك او غير ذلك من حسبه من خبره من القول في بيان انه ان يتقبل ذلك وينفع به
 ويحمله من غير ان يعمل فيه به امين وعلم العراف عليه من سبك فلاة امرنا
 الشريف ان يعلم به ولا يتعداه صوابه امرنا المعنى بل الله به سابع عنه سواد
 الاثر باعنا ثمانية وثلاثمائة والدمر المجرى المحمدي على صاحبك اوفى الله وانص

وقف المولى الحسن الاول كثيرا من الكتب العلمية على خزانة جامع المواسين بمراكش ليستفيد منها طلبة العلم ولم تذكر أسماء الكتب لكثرتها وكان ذلك في 17 شوال عام 1308 هـ
 أنظر ذلك في الخزانة الحسنية بالرباط تحت عدد : 11052.

في أواسط العشرة الخامسة من القرون الثالث عشر الهجري وهي سنة 1245هـ وبذا يكون قد عاصر 6 ملوك علويين وهم : المولى عبد الرحمن ابن هشام، وابنه المولى محمد 4 وابنه المولى الحسن الأول وأبناؤه : المولى عبد العزيز، والمولى عبد الحفيظ، ثم المولى يوسف رحمهم الله.(36)

فالشيوخ السباعي رحمه الله كان عالماً فذا لا يكاد يضاهى في عصره بالمغرب، يكفي في ذلك : أنه أقرأ العلوم مدة 60 سنة بفاس ومراكش، ولكن تدريسه قد حاز قصب السبق في مراكش أكثر من غيرها حيث قضى في التدريس بها 50 سنة كما ذكر أعلاه.

فمجلسه ومجالس علماء آخرين بمراكش كانت طافحة بالعلوم، فكانوا منارات اهتداء لكل من يلتمس علماً، وإنهم بنشرهم الثقافة الإسلامية على أوسع نطاق، كانوا محط احترام وتبجيل وتعظيم من طرف الخاصة والعامّة.

تلکم كانت بعض المجالس العلمية بمدينة مراكش، وقد كانت العادة المتبعة في عهد العلويين مساعدة العلماء فيما يحتاجون إليه لعيشهم وعيش أولادهم، وهذه المساعدات تكون من عند الملوك، زيادة على ما ينفذ لهم من أموال الأوقاف في هذا السبيل.

وإذا كنا قد أخذنا نظرة مختصرة عن بعض المجالس العلمية بمراكش، ودور الوقف في مساندها، فإنه يليق بنا أن نلقي نظرة موجزة على بعض المجالس العلمية بمكناس في عهد المولى الحسن الأول، ودور الوقف في قيامها وتنميتها، وهذا ما سنراه في الفرع التالي :

(36) انظر نفس المرجع والجزء والصحيفة أعلاه.

الفرع الثاني

دور الوقف في المجالس العلمية بمكناس في عهد المولى الحسن الأول

إن المجالس العلمية في هذا البلد كانت تؤدي رسالتها العلمية منذ مدة مديدة، كبقية المدن الحضارية بالمغرب، ولا يمكننا تتبع هذه المجالس كلها مخافة التطويل، غير أنه مالا يدرك كله، لا يترك جله، واعتمادا على هذه المقولة، نسوق بعض المجالس العلمية بهذه البلدة وما حولها، من بينها :

1 - مجلس الشيخ محمد حمود بن محمد بن العربي بن امحمد العربي المكناسي 1314هـ :

يعتبر الشيخ محمد حمود من الفقهاء المبرزين، ومن العدول الموثقين الماهرين في فن التوثيق إلى جانب ما كان يتحلى به من الصفات الحسنة، كالتقوى ومتانة الدين، وقد كان مقصودا في الشهادة عموما ومن طرف الوجهاء والأعيان خصوصا، نظرا لأمانته، ومعرفته وتحريه.

وأن مجلسه العلمي كان بالمسجد الأعظم بمكناس، حيث كان يسرد فيه الذخيرة المعطوية، وتفسير القرآن الكريم، ويحضر مجلسه هذا جم غفير من الناس، سواء منهم الطلبة أو العوام. وقد كانت لهذا الشيخ طريقة خاصة في القراءة والتفهم، وأنه رشح لتعليم أصناء السلطان المولى الحسن الأول بداره بالحنشة، كما رشح لتعليم أبناء عمه المولى العباس.

وهكذا بقي على ذلك إلى أن توفي رحمه الله بمكناس عام 1314هـ.(37)

(37) انظر الإتحاف ج 4 ص 301.

2 - مجلس العلامة الشيخ الفضيل بن الفاطمي المتوفى

عام 1318هـ :

يعد هذا العالم إماما في المعقول والمنقول، وفارسا في ميدان الفروع والأصول، وكان من البحاث المطلعين، ومن المحققين الماهرين، ومن المحدثين الحافظين... كما كان إماما وخطيبا بمسجد جده الجامع بالزاوية الإدريسية (زrehون) وكان يسرد الصحيح الجامع في الأشهر الحرم الثلاثة ويقرر غوامضه، ويوضح مشكله، ويطبق أصوله على الفروع المالكية، ولم يتصد لذلك الا بعد أن أخذ عدة علوم وفنون عن مشايخ كبار.

فقد أخذ المختصر عن الحاج الداودي التلمساني، وهو عمدته، وعن محمد بن عبد الرحمن الحجرتي، وأبي العباس أحمد المرنيسي، وأبي عبد الله محمد بن حمدون بن الحاج، والمهدي ابن سودة وأخيه عمر وأبي العباس أحمد بن سمييه بناني، وجمع الجوامع عن عبد السلام بوغالب، وأبي العباس المرنيسي، وأبي العباس أحمد بن سمييه بناني المدعو «كلا» والمهدي ابن سودة، وتلخيص المفتاح عن أبي العباس «كلا» وكذلك مختصر السنوسي في المنطق والسلام، والنحو عن أبي العباس المرنيسي والحاج محمد المقرئ المدعو الزمخشري، وقاسم الدكالي، ومولاي حفيظ العلوي المتوفى عام 1273، ومقدمة السنوسي في علم الكلام، عن أبي العباس المرنيسي، والمهدي ابن سودة والشمائل والشفا والبخاري عن بناني «كلا» والمرنيسي، ومحمد ابن الحاج وأخيه الطالب، ومسلم عن المهدي ابن سودة، والتفسير عن المرنيسي، و«كلا» وعن محمد بن سمييه عن الخياط.

وقد كان من بين مؤلفات هذا الشيخ : تعليقه على الصحيح المعنون عنه ب : «الفجر الساطع» في أربع مجلدات ضخام، وجمع فيه فأوعى، وطبق الفروع على الأصول، وأتى فيه بالزبدة والمحصول، ونسخ بخطه صحيح البخاري ومسلم، نسختين، بذل الجهود في تصحيحهما ومقابلتهما على

الأصول المعول عليها بالمغرب، فكانتا عديمتي النظير، ولا سيما نسخة البخاري، فإنها لا تعزز بثان، وكذا ما كتب بخطه ما عدا الترمذي من بقية الكتب الستة، وكذا كتب غير ذلك، وقد توفي بزاوية جده مولاي إدريس الأكبر من زرهون ليلة الجمعة عاشر رمضان عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف، ودفن بالظهير خارج الزاوية المذكورة. (38)

3 - مجلس العلامة الشيخ محمد بن المهدي المنوني المتوفي سنة 1322هـ :

من بين المجالس العلمية التي عرفت بمكناس مجلس الشيخ محمد ابن المهدي المنوني، فقد كان مجلسه خاصا بتجويد القرآن، حيث يعلم الصبيان الكتابة والرسم والقراءة، كما يفيد المقرئين للقرآن كثيرا.

ونظرا لكثرة اهتمامه بالقرآن وبتعليمه، فقد اتخذ عدة مكاتب بتعليم القرآن، منها الخاصة، ومنها العامة، فنفع الله به كثيرا من الناس.

واعتبارا لمكانته العلمية وتخصصه في كل ما يرجع لرسم القرآن وتجويده، فقد اختاره الحسن الأول لتأديب بناته بداره، حيث أفاض عليه من بره وإحسانه : ما هو مناسب لمقامه، ورتب له جراية من الطعام والدرهم مياومة ومشاهرة، ولم يزل قائما بما رشح له أحسن قيام، إلى أن لبي داعي ربه في حجة الحرام عام 1322هـ فدفن بضريح الولي الصالح سيدي محمد فتحا الغماري، حذو سيدي عمرو بوعوادة من حومة حمام الحرة بمكناس. (39)

(38) انظر الإتحاف ج 4 ص 280 - 281.

(39) انظر الإتحاف ج 4 ص 280 - 281.

4 - مجلس العلامة المقرئ العربي ابن الأستاذ سيدي فضول ابن

شمسي المكناسي المتوفى سنة 1322 :

كان مجلسه بمكناس مشهورا بالأخذ والعطاء المعرفي خاصة، وأنه كان شيخ جماعة القراء الأساتذ بمكناسة الزيتون، وفتيها أستاذا مقرئاً متفنناً مجوداً فاضلاً زكياً نقياً بشوشاً هيناً لينا حسن الخط والتلاوة وكان ذا مروءة كاملة.

تصدر للتعليم وإقراء القراءات السبع بإتقان وتحرير، وواظب على ذلك بجد واجتهاد، مدة تزيد على 50 سنة، فنفع الله به، وتخرج على يده من حملة القرآن، وحفاظ السبع : المتئون حتى كاد لا يوجد في زمنه بمكناس من القراء إلا من أخذ عنه، أو عن تلاميذه، أو عن تلاميذهم.

توفي رحمه الله في ثاني عشر قعدة الحرام عام 1322هـ.(40)

5 - مجلس العلامة الشيخ المعطي بن محمد بن الهادي ابن عبود

المكناسي المتوفى عام 1330هـ :

من بين المجالس العلمية التي كانت في عهد المولى الحسن الأول بمكناس : مجلس العلامة المعطي ابن عبود المكناسي... فقد كان إمام المسجد الأعظم بمكناس، وخطيباً بمسجد البرادعيين، كما كان سراداً للذخيرة المعطوية وتفسير الثعلبي، وسيرة الكلاعي النبوية، وصحيح البخاري في رجب وشعبان ورمضان، ومستحضرا الأحاديث، قال عنه صاحب الإتحاف.(41)
«عالم خاشع ناسك ورع ذو عفة ووقار وهيبة، محب في النبي ﷺ وآله وسائر المتعلقين بأذياله، فاضل متبتل واعظ وخطيب مصقع مدرس نفاع عدل رضى عارف بالتوثيق».

(40) انظر الإتحاف ج 5 ص 440 - 441 - 442.

(41) انظر ترجمته في الإتحاف ج 4 ص 316 - 317.

من بين شيوخه :

والده محمد بن الهادي ابن عبود، والعلامة السيد فضول السوسي وهو عمدته، وشاركه في مشايخه كالشيخ مبارك : شيخ الجماعة، والسيد العباس ابن كيران، والسيد المهدي ابن سودة.

وممن أخذ عنهم العلم :

العلامة ابن زيدان : والد المولى عبد الرحمن صاحب الاتحاف.

والعلامة محمد بن إدريس الشيبهبي.

والعلامة عبد القادر بن أحمد العراشي.

والعلامة الغالي السننيسي.

والعلامة المولى عبد الرحمن ابن زيدان، والفقيه الكاتب أحمد بن محمد

ابن فقيرة، والنقيب سيدي مشيش بن المختار الشيبهبي، وجماعة من أعيان العلم.

توفي رحمه الله ليلة الثلاثاء آخر يوم من حجة الحرام متم عام

1330هـ. (42)

فهذه بعض المجالس العلمية التي كانت تنشر العلم بمكناس في عهد

الحسن الأول، وكان العلماء الذين يدرسون فيها يلقون ألوانا من التشجيع

المادي والمعنوي، مما جعلهم يكفون مئونة حياتهم، فيؤدي بهم ذلك إلى

الاستمرار في أداء رسالتهم العلمية بكيفية لا تعرف توقفا، ولا مللا.

وإذا كان للمولى الحسن الأول اهتمام بالغ بالوقف، وعناية به مع

تشجيع العلم وأهله، سواء بأمواله الخاصة به، أو بمستفاد الأوقاف، فإن

نفس الاهتمام والعناية وتشجيع العلم ونشره، كان لأبنائه من بعده، حيث

كان للوقف في عهدهم دور هام في نشر الثقافة، وتشجيع أصحابها.

وهكذا سنعالج الكلام عن دور الوقف في الحياة الثقافية في عهد المولى

عبد العزيز في الفصل التالي :

(42) نفس المرجع والجزء أعلاه ص 317.

الفصل الثاني

دور الوقف في الحياة الثقافية في عهد المولى عبد العزيز

3 ذي الحجة 1311 رمضان 1326هـ / 6/6 / 1894 - 1908م

الفصل الثاني :

دور الوقف في الحياة الثقافية في عهد المولى عبد العزيز (43)

3 ذي الحجة 1311 رمضان 1326 هـ / 6 / 6 / 1894 - 1908 م

بعد إعطاء نظرة عامة عن اهتمام المولى عبد العزيز بالأوقاف وعنايته بها مع إيراد لائحة بصفوة من العلماء المعاصرين له في المغرب، سنتناول الكلام على دور الوقف في المجالس العلمية في عهد المولى عبد العزيز، وعلى تشجيع العلماء على نشر العلم في عهده أيضا، وهو ما سنعالجه في مبحثين :

1 - في دور الوقف في المجالس العلمية في عهد المولى عبد العزيز.

2 - في دور الوقف في تشجيع العلماء ومساعدتهم على نشر العلم

في عهده أيضا.

نظرة عامة :

حول اهتمام المولى عبد العزيز بالأوقاف وعنايته بها :

من الثابت تاريخيا : أن عهد المولى عبد العزيز، كان عهدا قد تكالبت فيه دول الاستعمار على الشعوب العربية والإسلامية وغيرهما، بغية استغلالها واستنزاف ثرواتها، ومن بين الدول التي تسلطت على دول شمال افريقيا :

(43) ولد المولى عبد العزيز بن المولى الحسن الأول سنة 1298 هـ وبويع له بالملك بعد وفاة والده في 3 من شهر ذي الحجة الحرام عام 1311 هـ / 1894 م وتنازل عن الملك كما ذهب إليه المولى عبد الرحمن ابن زيدان في كتابه الدرر الفاخرة ص 111 لأخيه المولى عبد الحفيظ عام 1326/1908 م. والصحيح، أنه لم يتنازل عن الملك لأخيه، وإنما خلع عنه، وحل أخوه المولى عبد الحفيظ محله، وعندئذ ذهب المولى عبد العزيز إلى مدينة طنجة للإقامة بها، وبقي فيها إلى أن وافاه أجله سنة 1326 هـ/1943 م.

انظر تاريخ المغرب للأستاذ محمد بن عبد السلام ابن عبود ج 2 ص 129 - 130 المطبعة المهدية تطوان 1370 هـ/1951 م.

دولة فرنسا، فقد كانت لهذه أطماع في دول الشمال الإفريقي، ولا سيما منها المغرب الأقصى، كما كانت نفس الأطماع لاسبانيا، وكان ينافسها في ذلك كل من بريطانيا وإيطاليا وألمانيا وغيرها.

ونظرا لما كان عليه المغرب في هذا العهد من تأخر، وما كان عليه من تدهور في كثير من أوضاعه وأحواله، فقد حضرت سفارة فرنسية إلى فاس سنة 1905 وقدمت لحكومة مولاي عبد العزيز باسم الجمهورية الفرنسية مشروعا للإصلاحات التي يحسن إدخالها إلى المغرب، فاستدعى السلطان مولاي عبد العزيز «مجلس الأعيان» ليعرض عليه مشروع الجمهورية الفرنسية، وكان هذا المجلس مؤلفا من أربعين شخصا يمثلون مختلف جهات المملكة، وقد كان على رأس الإصلاحات التي أوصى بها السفير الفرنسي، وعرضها على الوزراء والأعيان «تنظيم الأحباس تنظيما جديدا، والتصرف فيها تصرفا أحسن من ذي قبل، لينفق منها بالخصوص على التعليم الإسلامي والعلماء الذين ينشرون الدين». (44)

وبما أن فرنسا كانت لها أهداف أخرى وراء هذا المشروع، ويشاركها في هذه الأهداف كل من إسبانيا وبريطانيا إلى جانب ألمانيا...

وخوفا من أن تتفرد فرنسا بالمغرب، اقترحت ألمانيا على المولى عبد العزيز أن يبادر إلى ترتيب مؤتمر دولي، تبحث فيه إصلاحات المغرب من قبل الدول المعنية بالأمر جميعها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى أقنع قيصر ألمانيا : الرئيس الأمريكي، روزفلت بأن يسمع الناس صوته في هذا المضمار، مما جعله يلح على فرنسا بقبول مؤتمر دولي ينظر في مختلف الإصلاحات التي ينبغي إدخالها إلى المغرب. (45)

(44) انظر الأوقاف الإسلامية في المملكة المغربية للمرحوم الشيخ محمد المكي الناصري ص 23 - 24.
(45) انظر تاريخ المغرب في القرن العشرين لمؤلفه روم لاندو ترجمة الدكتور نقولا زيادة ص 81 - 86 دار الثقافة بيروت لبنان، الطبعة الثانية 1400هـ / 1980م.

وهكذا انعقد مؤتمر الجزيرة الخضراء في شهر أبريل 1906م بحضور ممثلين عن 12 دولة : فرنسا، وإسبانيا وبريطانيا، وإيطاليا والبرتغال، وألمانيا، والنمسا، وهولاندا، وبلجيكا، والولايات المتحدة الأمريكية، وروسيا، وسويسرا، إلا الوفد المغربي، فإنه امتنع عن الحضور في هذا المؤتمر، وكان على رأسه : محمد الطريس، وعمره يزيد على 80 سنة وقد أسفر المؤتمر عن قرارات تتمثل في :

1 - سيادة السلطان واستقلاله.

2 - وحدة ملكه.

3 - الحرية الاقتصادية بدون تمييز.

وقد تردد المولى عبد العزيز في التوقيع على مقررات المؤتمر.

ورغبة في إقناعه بذلك، أرسل وزير إيطاليا المفوض وهو عميد الهيئة الدبلوماسية في طنجة يحمل إليه رسالة خاصة من الملك فكتور عمانوئيل أعلن فيها الملك الإيطالي باسم الدول الاثنتي عشرة المشتركة في المؤتمر بأن : «تبني القرار العام بكامله يزيد في مقام جلالتكم رفعة ومقاما، ويضيف خيرا لا يقدر إلى إمبراطورية جلالتكم» وأخيرا صادق المولى عبد العزيز على قرارات المؤتمر في 18 يونيو 1906. (46)

وبالرجوع إلى كتاب «الأحباس الإسلامية في المملكة المغربية» نجد مؤلفه الشيخ محمد المكي الناصري يقول : «وعندما انعقد مؤتمر الجزيرة لدراسة الإصلاحات اللازمة للمغرب لم يدرس مسألة الأحباس، ولم يدخلها في برنامجه، لأنها مسألة دينية لا صلة لها بالدول الأجنبية، ولا حق في بحثها والتدخل في شؤونها لغير المغاربة والدولة المغربية، إلا أن المندوبين المخزنين انتهزوا الفرصة للدفاع عن أملاك الأحباس التي اعتدى عليها الرعايا

(46) انظر المرجع أعلاه ص 93.

الأجانب، وطالبوا بإخراجها من أيديهم لصفحتها الحبسية المقدسة في الشرع الإسلامي، فقرر المؤتمر تكليف رجال السلك السياسي في طنجة بأن يضعوا حلا مرضيا لهذه القضية الخطيرة بالاتفاق مع المندوب الخاص الذي يعينه لذلك جلاله السلطان، وضمن المؤتمر هذا المعنى في الفصل الثالث والستين من العقد العام الذي وقعت عليه الدول بتاريخ 7 أبريل 1906. (47)

ومن خلال هذا النص، نتبين أن المولى عبد العزيز كان على حذر مما يجري في هذا المؤتمر، وامتنع من التدخل في الأوقاف من طرف الأجانب، وطالب بعدم إقحام الأوقاف في المؤتمر، لأنها تخص الدولة المغربية وحدها، ولاحق للأجانب في النظر فيها.

ومن اهتمام المولى عبد العزيز بالأوقاف وعنايته بها : أنه أمر بجمع حوالة للدار البيضاء سنة 1315هـ قبل عقد مؤتمر الجزيرة بعدة سنوات، رتب فيها كل الأوقاف المتعلقة بها، أسوة بما فعله أجداده من قبل، كما في الحوالات : الإسماعيلية والسليمانية والعبد الرحمانية والمحمدية وغيرها... وأنه لم يكن ليصدر قرارا يهم مصالح البلاد إلا بعد التشاور في ذلك مع مجلس الأعيان، وكذا مع العلماء الذين يرجع إليهم في كل شؤون البلاد.

وبعد هذه النظرة العامة حول اهتمام المولى عبد العزيز بالأوقاف، يمكننا

إيراد لائحة من العلماء المعاصرين له بالمغرب فيما يلي :

إن هذه اللائحة لا تعني أن العلماء المعاصرين للمولى عبد العزيز بالمغرب ينحصرن فيما يسطر بعد، ولكن ما ورد التنصيص عليه فيها، إنما هو عبارة عن نماذج منهم، والا فالعلماء في عهده كثير في مختلف جهات المغرب، ولكننا سنقتصر على بعض من كانوا بمراكش، وفاس، ومكناس، وهؤلاء العلماء، هم :

(47) انظر ص 24 من هذا المرجع.

- 1 - العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم السباعي المتوفى في 6 رجب 1332هـ.
- 2 - العلامة الشيخ محمد بن علي الزعراوي الجرنى المراكشى المتوفى سنة 1323هـ.
- 3 - العلامة الشيخ علال بن سعيد امرأيت المراكشى المتوفى في 1323هـ.
- 4 - العلامة الشيخ محمد المهدي بن شقرون المتوفى في 1324هـ.
- 5 - العلامة الشيخ الفاضل بن عبد المجيد السرغيني المتوفى في 22 ربيع الثاني 1323هـ.
- 6 - العلامة الشيخ الهاشمي بن أحمد بوعبولة المراكشى المنبهي المتوفى في 2 جمادى الثانية 1325هـ.
- 7 - العلامة الشيخ امحمد بن محمد أزنيط المتوفى في 12 شوال 1317هـ.
- 8 - العلامة الشيخ محمد بن المعطي بن محمد البربوشي المتوفى في 11 شعبان 1332هـ.
- 9 - العلامة الشيخ العربي السرغيني البوكريني المتوفى في 11 شعبان 1332هـ.
- 10 - العلامة الشيخ الطاهر بن حمو الدكالي الصديقي المتوفى سنة 1336هـ.
- 11 - العلامة الشيخ جعفر الكتاني المتوفى سنة 1332هـ.
- 12 - العلامة الشيخ عبد السلام العلمي المتوفى سنة 1324هـ.
- 13 - العلامة الشيخ القاضي بن خضراء المتوفى سنة 1324هـ.
- 14 - العلامة الشيخ خليل بن صالح الخالدي المتوفى سنة 1326هـ.
- 15 - العلامة الشيخ القاضي حميد بناني المتوفى سنة 1327هـ.
- 16 - العلامة الشيخ أبو محمد عبد السلام الهواري المتوفى سنة 1328هـ.

17 - العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد الإيراري المتوفى سنة 1329هـ.

18 - العلامة الشيخ بن الأستاذ فضول بن شمسي الكناسي المتوفى سنة 1330هـ.

19 - العلامة الشيخ عبد الواحد بن المواز المتوفى سنة 1318هـ.

20 - العلامة الشيخ المعطي بن محمد بن الهادي ابن عبود الكناسي المتوفى سنة 1330هـ.

وإذا اتضحت لنا - من خلال هذه النظرة - بعض الظروف التي كانت تحيط بالمغرب وبأوقافه، ووقفنا على أسماء بعض الشخصيات العلمية التي كانت تعاصر المولى عبد العزيز، فإنه يليق بنا أن ننقل إلى الكلام على دور الوقف في المجالس العلمية في عهده، وهو ما سنعالجه في المبحث التالي :

المبحث الأول

دور الوقف في المجالس العلمية في عهد المولى عبد العزيز

إن المجالس العلمية في عهد المولى عبد العزيز تشكل استمراراً للنشاط المعرفي المعهود في المجالس العلمية في العهد الحسني : سواء منها ما كان في المدن، أو في القرى... وكان من أشهر المدن المعروفة، آنذاك بالعطاء العلمي، مدن : فاس، ومراكش، ومكناس، وطنجة، وتطوان، وتارودانت، وكان من وراء نشاطها المعرفي عدة عوامل :

- منها ما يرجع إلى الأوقاف التي وقفت من أجل نشر العلم، وإشاعته بين الناس.

- ومنها ما يرجع إلى الصلات التي كان يمنحها الملوك العلويون العلماء.

هذا، وقد أصبح المكلفون بتدريس العلم في العهد العزيزي يمثلون امتدادا للعلماء الذين كانوا في العهد الحسني - كما أشير إليه أعلاه - بل منهم من كان يقوم بأداء هذه الرسالة في العهد الحسني وامتدت حياتهم إلى العهود العزيزية والحفيظية واليوسفية كالفقيه محمد بن إبراهيم السباعي المتوفى في 6 رجب سنة 1332هـ، والفقيه العربي السرغيني البوكريني المتوفى في 11 شعبان سنة 1332هـ.

وان المجالس العلمية في هذا العهد لم يكن يعرف عنها انقطاع في نشر المعرفة، على أنه يمكننا أن نعطي نماذج عنها، وعمن يكلفون من العلماء بالتدريس فيها.

وسنقتصر في هذه النماذج على مدينتي مراكش وفاس، وهو ما يجعلنا نفرع هذا البحث إلى فرعين :

1 - المجالس العلمية بمراكش في عهد المولى عبد العزيز.

2 - المجالس العلمية بفاس في عهد المولى عبد العزيز أيضا.

الفرع الأول

المجالس العلمية بمراكش في عهد المولى عبد العزيز

إن المجالس العلمية بمراكش في هذا العهد، كانت من الكثرة بمكان... منها ما كان بجامع ابن يوسف بزواوية لحضر، ومنها ما كان بجامع المواسين، ومنها ما كان بجامع الشرفاء بالمواسين كذلك، ومنها ما كان بجامع باب دكالة، ومنها ما كان بجوامع أخرى من هذه المدينة تربو على 40 جامعا... كلها تقوم بأداء هذه الرسالة، ومن بين هذه المجالس :

1 - مجلس الشيخ العلامة محمد بن علي الزعراوي المراكشي المتوفى

سنة 1323 هـ :

إن هذا المجلس كان حافلا بالعطاء العلمي، ويقع بجامعة ابن يوسف بزاوية لحضر، وقد كان كثير من الطلبة يقبلون عليه، بغية تحصيل العلم، والاستفادة منه.

فقد ورد في كتاب الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الاعلام للقاضي ابن العباس إبراهيم المراكشي عن هذا العالم قوله :

«... كان رحمه الله فقيها مدرسا مفتيا مشاركا في عدة فنون أخذ عن علماء مراكش، كالفقيه السباعي، والسيد سعيد جيمي، وغيرهما... وقرأ بفاس على علمائها، وأجازه الفقيه كَنون، والسباعي، والهواري، وابن الخياط، وعبد الله بن الشاوي بدكالة، ثم رجع لمراكش فصار مفتيا به، والشيوخ إذ ذاك متوافرون في أعوام التسعين، وبقي كذلك إلى أن صار أحد المرجوع إليهم فيها...» ثم قال : «ثم لما وليت الفتوى عام 1321هـ، كنت كثيرا الانتقاد عليه في فتاويه، لجريانه فيها على مراد الخصم، وينصب لذلك شبهات، تظن دلائل بقوة فطنته، وكنت لا أسلم منها إلا القليل، وربما أجاب عن بعضها تعسفا... ثم قال :

«رأيت المترجم يدرس الألفية بجامعة ابن يوسف، ومجلسه غاص بالطلبة، وكان يدرس المختصر الخليلي وغيره...».

وهكذا بقي ينشر العلم إلى أن توفي فجأة بمراكش يوم الخميس 9 جمادى الثانية عام 1323هـ ودفن بمقبرة باب أغمات». (48)

وأنه من خلال هذا النص، نتبين أن الرجل كان على إمام كبير بالعلم إلى جانب كونه ذا ذكاء مفرط، وفطنة متزايدة، يتصرف في تدريسه كيفما شاء، وأنه يكاد يجعل الأشياء غير المقبولة في نظر الناس، مقبولة لديهم، وهذا

(48) انظر ج 7 ص 135.

يرجع إلى دهائه وفطنته، وإلى سعة فكره ورصيده المعرفي، وإن الطلاب يقبلون على مجلسه العلمي بشكل ملحوظ.

2 - مجلس الشيخ العلامة محمد بن المهدي ابن شقرون المراكشي

المتوفى سنة 1324هـ :

كان لهذا الشيخ عدة مجالس في عدة جوامع، من بينها :
جامع ابن يوسف وقد كان يدرس عدة مواد، كالفية ابن مالك في النحو،
والمقنع في علم التنجيم لأبي مقرر السوسي، ومختصر الحساب للشيخ
القلصادي، وعقود الجمان للسيوطي، والمرشد المعين على الضروري من
علوم الدين، للشيخ عبد الواحد بن عاشر، وفرائض المختصر، للشيخ خليل،
وغير ذلك.

يعد محمد ابن شقرون من الفقهاء المدرسين المشاركين في كثير من
العلوم، لاسيما، وأنه أخذ العلم عن علماء مراكش كالفقيه البوجعاوي،
والفقيه سعيد جيمي، والفقيه محمد بن إبراهيم السباعي، والفقيه محمد بن
البهلول، والفقيه الحاج محمد أزنيط، والنحوي عبد الله بن ناصر، والفقيه
النحوي أحمد بن مبارك، والقاضي الحاج علي الرجراجي، وغيرهم. (49)

3 - مجلس الشيخ العلامة الهاشمي بن أحمد بوعبولة المراكشي

المنبهي المتوفى في يوم الأحد 2 جمادى الثانية عام 1325هـ :

مما يلاحظ على هذا الشيخ : أنه كانت له حافظة لاقطة، يحفظ بها الشيء
عند الوهلة الأولى، وكان فقيها مدرسا عالما بصياغة التدريس، حسن الإلقاء،
فصيح اللسان، عفيفا، نزيها.

يقع مجلسه العلمي بضريح أبي العباس السبتي، وبجامعه الكبير... وقد
كان يدرس مختصر خليل في الفقه وغيره... إلى جانب أنه كان يسرد «الشفاء»

(49) المرجع السابع أعلاه ج 7 ص 139 - 40.

في رمضان، ويحضر مجلسه كثير من العوام، ولا سيما إذا كان بالضريح العباسي، وكان لا يطيل مجلسه، إذ لا يتجاوز فيه ربع ساعة، ويختمه. يضاف إلى هاتين المادتين : مادة النحو، إذ كان يدرس ألفية ابن مالك، وبقي على ذلك إلى أن أدركته وفاته في التاريخ أعلاه. (50)

ومن المعلوم، أنه كان إلى جانب هذه المجالس : مجالس علمية أخرى في كثير من جوامع مراكش ومساجدها، غير أننا نقتصر على ما ذكرناه أعلاه. ومما هو ثابت تاريخيا : أن الشيوخ الذين كانوا يدرسون في هذه المجالس، كانوا يعطون رواتب مالية كافية من الأوقاف، تغنيهم عن البحث في مصادر عيشهم، وقوت عيالهم، وكانت هذه الرواتب شيئا مألوفا وعاديا في العهد العلوي، إلى جانب ما كان يتلقاه العلماء من الصلات الملكية المتنوعة من الملوك، كما سنراه فيما بعد.

وإذا اتضح لنا بعض الملامح عن المجالس العلمية بمراكش، فينبغي لنا أن ننتقل بعد ذلك إلى الكلام على المجالس العلمية بفاس، وهو ما سنقف عليه في الفرع التالي :

الفرع الثاني

المجالس العلمية بفاس في عهد المولى عبد العزيز

لقد كانت المجالس العلمية بفاس في هذا العهد كثيرة جدا في معظم مساجدها سواء كانت هذه المساجد كبرى، كجامع القرويين، وجامع الأندلس وجامع الشرفاء وجامع الشيوخ، أو كانت صغرى، وياما أكثرها في أحيائها وأزقتها... كما كانت هذه المجالس تعقد في بعض زواياها وأضرحتها، كما سبقت الإشارة إلى ذلك في العهد العبد الرحماني.

(50) المرجع أعلاه ج 10 ص 183 - 185.

وتجدر الملاحظة : إلى أن هذه المجالس كثيرا ما يتصدرها صفوة من
فحول المعرفة، وجهابذة الفكر، ومن بين هؤلاء :

1 - الشيخ جعفر الكتاني المتوفى في منتصف شعبان عام 1323هـ.
2 - ولده العلامة محمد بن جعفر الكتاني المتوفى في 16 رمضان عام
1345هـ.

3 - العلامة امحمد بن محمد بن عبد السلام كَنون المتوفى في يوم
الجمعة 26 شعبان 1328.

4 - العلامة أبو العباس أحمد بن الخياط الزكّاري الحسني المتوفى في 12
رمضان عام 1343هـ.

5 - العلامة إبراهيم الدباغ المتوفى في 4 ذي القعدة الحرام عام 1329هـ.
6 - العلامة أبو العباس أحمد بن الجيلالي بن الحنفي الفلالي الأمغاري
الحسني المتوفى في عام 1352هـ.

7 - العلامة أبو سالم عبد الله الكامل الأمراني المتوفى في عشية يوم
السبت 20 جمادى الثانية عام 1321هـ.

وقد درس هؤلاء العلماء علوما متنوعة لمختلف الطلاب المقبلين عليهم في
جامع القرويين وفي غيره، فكانت مجالسهم مقصودة من قبل الخاص والعام
من الناس، حيث أفادوهم كثيرا، فوجد الطلاب فيهم بغيتهم، والعوام
مرادهم، فعلموهم، وأخلصوا لله في هذا التعليم.

وسنقتصر هنا على ذكر ثلاثة مجالس :

- 1 - مجلس العلامة الشيخ عبد الله الكامل الأمراني.
- 2 - مجلس العلامة الشيخ أبي العباس أحمد ابن الخياط
الزكّاري.
- 3 - مجلس العلامة الشيخ محمد بن جعفر الكتاني.

أما المجلس الأول : فقد كان يؤمه جم غفير من الناس، نظرا لما يزخر به من العلم، ناهيك بأستاذه الشيخ أبي سالم عبد الله الكامل الأمراني العالم المشارك في المعقول والمنقول، والذي حلاه صاحب معجم الشيوخ بقوله :

«كان رحمه الله من أشهر علماء وقته وأكابرهم، مشاركا في كثير من العلوم ما بين منطوق منها ومفهوم، متضلعا في التفسير والحديث والفقه والسير والعربية، له حفظ عجيب، وعارضة قوية في التدريس، ومعرفة بتنظيمه وترتيبه، وتلخيص المسائل، وسبكها، وتصويرها بأبسط عبارة مع الإعراب والفصاحة والبلاغة، وذلك مما يزيد تدريسه طلاوة ورونقا، شديد الاعتناء بالعلم وتعظيمه، دعوبا على مطالعة الكتب في أوقات عينها، لا يتأخر عنها إلا لمانع، وإذا شرع في التدريس في الفصول التي كان يدرس فيها، ينقطع عن أشغال الدنيا، فلا يخوض مع المكلفين بأشغاله... وكان مجلسه يقع في جامع القرويين إلا قليلا. (51)

هذا، وقد جمع الشيخ الأمراني بين شرفي العلم والنسب.

أما عن شرف العلم، فأمره ظاهر، وأما عن شرف النسب، فهو ولد بنت المولى سليمان الملك العلوي كما أنه صهر المولى محمد بن عبد الرحمن بن هشام الملك العلوي أيضا. (52)

كانت ولادته عام 1260هـ / ووفاته بمدينة فاس عشية يوم السبت 20 جمادى الثانية عام 1321هـ.

(51) انظر معجم الشيوخ ج 2 ص 77 - 80 للأستاذ عبد الحفيظ الفاسي مطبعة فاس برأس الشراطين سنة 1350.

(52) نفس المصدر أعلاه والجزء ص 78.

وأما المجلس الثاني : وهو مجلس الشيخ أحمد ابن الخياط الزكاري الحسني، فقد كان مجلس علم وفهم وتحصيل... ولا ينفض المقبلون عليه من مجلسه إلا وهم على إمام كثير بما يلقى فيه من دروس واعية واعدة، لما لصاحبه من مكانة علمية مكينة مرموقة، ويكفيه فخرا واعتزازا : ما أورده فيه العلامة عبد الحفيظ الفاسي بقوله :

«آخر الأعلام من مشيخة فاس، صدر من صدور علمائها، إمام في الأصلين، والفقهِ والفرائض، متبحر في النوازل الوقتية بصير بمعانيها، عارف بعللها وأحكامها، مرجوع إليه في كثير من مهماتها، مشارك في الحديث والتفسير والعربية والمعاني والبيان والقراءات وغيرها... قوي الإدراك، جيد الفهم، سديد النظر، ثاقب الذهن موفر الأدوات، مثابر على تعليم العلم، دُعوبٌ على نشره، تاليفا وتدريسا، صدر في مجلس الشورى». (53)

كما تحدث عنه صاحب الفكر السامي بقوله :

«...إمام أهل الورع والتقوى، والمشار إليه في المغرب بإتقان العلوم والفتوى، والعضو في الشورى، ومبرز ذوي المكانة الدينية العليا، أستاذ الفقهاء والمحدثين، وحامل لواء المفسرين والمحققين والصوفية والمدرسين والمؤلفين، شيخنا وقدوتنا، فضاخ المشكلات، وبدر المدلهمات...». (54)

فمن خلال هاذين النصين، نتبين كم كان الرجل يعطي من العلوم في مجلسه العلمي، وينشرها بين الخاص والعام، حتى كون ريادات في العلم، حذوا حذوه، ونسجوا على منواله في تلقين العلوم وإذاعتها بين الناس.

(53) المصدر أعلاه ج 1 ص 128 وانظر كذلك ما قاله عنه المرحوم عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة في كتابه «إتحاف المطالع، بوفيات القرن 13 و 14 ص 299 حيث أورد عنه خاتمة المحققين وإمام المدققين شيخ الجماعة وآخر الناس علما وعملا الصوفي العامل بعلمه وقد ذكر عن تأليفه أنها تقرب من 100 مؤلف.

(54) هو العلامة الشيخ محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي انظر ج 4 ص 154 - 155.

وهكذا نعود هنا، فنذكر بأن هذا المجلس وغيره من المجالس العلمية المعاصرة له كان علماءها يكافأون من وفر الأعباس وغيره، وحيث يتلقون صلات من الملوك، تشجيعاً للعلم، واستمراراً في أداء رسالته، كما سنرى نماذج عن ذلك فيما بعد.

وأما المجلس الثالث، وهو مجلس العلامة الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، فقد كان مجلساً عظيماً يكتظ بالمريدين له والاتباع، ويتزاحم على حلقاته طلاب المعرفة في شتى ألوانها، وخاصة في كل ما يتعلق برواية الحديث ودرايته.

فقد كان صاحبه علماً من الأعلام، ومنار هداية وإرشاد، يدل على ذلك : ما تركه من مؤلفات جد هامة، سواء في الحديث، أو في تراجم العلماء، أو في غيرهما، وقد سجل له التاريخ مواقف مشرفة ضد الامتيازات الأجنبية بالمغرب. (55)

تلك كانت إشارة موجزة عن المجالس العلمية بفاس في العهد العزيري، والتي كانت تدعمها الأوقاف وغيرها، والآن ننتقل إلى الكلام على دور الوقف في تشجيع العلماء على أداء رسالتهم زيادة على ما سبق بيانه، وهو ما سنعالجه في المبحث التالي :

المبحث الثاني

دور الوقف في تشجيع العلماء ومساعدتهم على أداء رسالتهم

في عهد المولى عبد العزيز

إنه بالرجوع إلى بعض الظواهر الصادرة في العهد العزيري، نتبين من خلالها ما قام به الوقف من دور فاعل في تشجيع العلماء، ومساعدتهم على نشر العلم بين مختلف طبقات الأمة واستفادتها من العطاء المعرفي.

(55) انظر ما قاله عنه فضيلة العلامة محمد المنوني في كتابه «مظاهر يقظة المغرب الحديث» ج 1

ويمكن الوقوف على هذه الظواهر من خلال كتاب : « النهضة العلمية في عهد العلويين » لمؤلفه مولاي عبد الرحمن ابن زيدان (56) حيث قال في هذا الصدد ما يلي :

« كان - المولى عبد العزيز - من طالبي العلم ومحبيه، ووصل العلماء وشجع الأدباء والقراء، وأجرى في ميدان الثقافة الإسلامية بسيرته الغراء : فرسي الاغراء، فأقبل الطلبة على القراءة، والعلماء على الإقراء، من ذلك : إنذه لي في تميم دروسي بالجامع القروي، وذلك عام 1320هـ، وقد تنبه لإحياء أمر عظيم، وهو من أهم الأمور وأكدها في كل قرية أو بلد لا علم فيه ولا علماء لنشر العلم وإرشاد العامة وفتح عيونهم وأذانهم، وترقية أفكارهم، وتهذيب الأبناء الصغار، وتشذيبهم، وتحسين أخلاقهم.

أما الظواهر المشار إليها أعلاه، فهي كما يلي :

نص الظهير الأول : بعد الحمدلة والصلاة، والطابع السلطاني الذي

نقش داخله : عبد العزيز بن الحسن، الله وليه :

« خديمنا الأرضى ناظر أحباس ثغر الدار البيضاء، حرسها الله... وفقك

الله، والسلام عليك ورحمة الله.

وبعد، وصل جوابك عن الاعلام المتقدم لك بما أصدرنا به أمرنا الشريف لقاضي فاس، من تعيين عالين، وتوجيههما لهالك بقصد التدريس ونشر العلم، بأنه وجه السيد محمد بناني والسيد محمد الصنهاجي فشرعا في التدريس بالنهار، وبين العشائين، وافتتحا المختصر، والمرشد المعين، والتحفة، والألفية، والأجرومية على الترتيب الذي بينت، وحصل للناس سرور عظيم بذلك، وصار الناس يجتمعون عليهما للتعليم والإنصات، وعينت لهما محل السكنى، وعينت لكل منهما رايالا ونصفا في اليوم، وحيث يأتيك ما صيره أمناء دار عدیل عليهما في التجهيز للسفر، توجهه لهما عاجلا، عملا بما

(56) ص 44 توجد مخطوطتان منه بالخرزانة الحسنية بالرباط، إحداهما تحت رقم 12652 والثانية

تحت رقم 11772.

أمرت، وصار بالبال، فلتمض على ما أمرتك به في غيره من تعيين راتبهما الشهري، والسلام.

في 13 جمادى الثانية عام 1316هـ صح من أصله. (57)

ونص الظهير الثاني : بعد الحمدلة والصلاة، والطابع المولوي خطابا للناظر المذكور.

«... وبعد، فنأمرك أن تنفذ للطالبيين المدرسين الواردين لهناك من فاس بقصد التدريس وبث العلم دارا من دور الأعباس لنزولهما، وعشرين ريالاً للواحد من مدخول الأعباس في كل شهر حتى تكمل مدتهما وهي سنة واحدة، ليعين بدلها عند انقضائها، بحول الله على يد قاضي فاس، والسلام. في 16 جمادى الأولى عام 1316هـ».

ونص الظهير الثالث : بعد الافتتاح، والطبع :

«نأمر ناظر الأعباس بالدار البيضاء - حرسها الله - أن يكون يدفع من مستفادها آخر كل شهر لكل واحد من الفقهاء السيد محمد بن الطاهر بناني، والسيد محمد بن محمد الصنهاجي : ثلاثين ريالاً في مرتبه الشهري، إعانة له على تدريس العلم الشريف بها، والسلام. وصدر به أمرنا المعتز بالله في عشرين رجب الفرد الحرام عام 1316هـ صح من أصله».

ونص الظهير الرابع : بعد الحمدلة والصلاة، والطابع المولوي.

«خديمتنا الأرضى : ناظر الأعباس بمحروس ثغر الدار البيضاء، وفقك الله، وسلام عليك، ورحمة الله.

(57) المصدر أعلاه ونفس الصحيفة.

وبعد، فقد أمرنا بإبدال الفقيهين المدرسين هناك السيد محمد بناني،
والسيد محمد الصنهاجي ونأمرك أن تدفع لكل منهما خمسين ريالاً من
وفر الأحباس صلة، والسلام.

في 25 رجب عام 1318هـ.

ونستخلص من هذه الظواهر : أن المولى عبد العزيز كان يشجع العلم
والعلماء وييسر السبيل لكل طالب علم أن يتلقى العلم من أفواه رجاله، وأنه
كان حريصاً على إعطاء العلماء كل ما هم في حاجة إليه، ليقوموا به أو دهم،
وينفقوا منه على أسرهم، كل ذلك، رغبة منه في إشاعة العلم بين الناس...

ومن بين المزايا التي تميز بها عن جدوده الملوك، انه أصدر أمره بتعيين
جماعة من أعيان علماء فاس، وصدورهم لسرد صحيح البخاري، والشفاهة
كل صباح بالضحري الإدريسي هناك، ورتب لهم على ذلك خراجاً لا يستهان
به إذ ذلك، وذلك كله، رغبة في إيصال النفع للعلماء، وتقرباً إلى الله بالتعلق
بجناب خير نبي، وأكرم رسول. (58)

وأن العلماء الذين عينوا لسرد البخاري والشفاهة الإدريسي بفاس،
هم كما يلي :

- 1 - القاضي أبو محمد عبد السلام الهواري.
- 2 - القاضي محمد بن محمد المدغري العلوي.
- 3 - العلامة جعفر بن إدريس الكتاني.
- 4 - أحمد بن الخياط الزكاري.
- 5 - أحمد بن الجلالي الأمغاري.
- 6 - العباس بن أحمد التازي.
- 7 - محمد القادري.

(58) انظر الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة، لمؤلفه مولاي عبد الرحمن ابن
زيدان ص 116.

8 - عبد الرحمن بن القرشي الامامي.

9 - خليل الخالدي.

10 - أبو جيدة الفاسي.

11 - عبد السلام بن عمر العلوي المدغري.

وتجدر الملاحظة إلى أن المولى عبد العزيز عين لكل واحد من هؤلاء المعينين : راتبا يوميا يقوم بجل ضرورياته، ثم ولى الخالدي المذكور قضاء مكناس، فعين مكانه مولاي أحمد بن المأمون البلغيثي، وتوفي ابن محمد المدغري، فوظف في محله أبا بكر بناني. (59)

كما عين لقراءة الشفا الشيخ محمد الاخصاصي، والشيخ عبد الحي الكتاني، هذا وقد أورد ابن زيدان في كتابه : الدرر الفاخرة «نص الكتاب الصادر من قائد المشور، جوابا لأخبار الشيخ محمد عن ذلك، هذا لفظه بعد الحمدلة.

«محبتنا الأعز الأجل الخير الناسك الفاضل العلامة أبا عبد الله سيدي محمد الكتاني، رعاك الله، وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله.

وبعد، فبعد ما صدر شريف الأمر بنظم أخيك الفقيه الشريف سيدي عبد الحي في سلك الفقهاء الذين يسردون صحيح الإمام البخاري بالضريح الإدريسي، تبين أن العدد المحدود لذلك كامل بالفقهاء المعينين فيه الآن، وحيث كان عددهم محصورا لا يزداد فيه، اقتضى النظر الشريف زيادة أخيك المذكور مع الفقهاء الذين يسردون الشفا بالضريح المذكور، وقد كتب للقضاة بذلك، ولأمناء دار عديل بأن ينفذوا له ما هو منفذ لأمثاله على ذلك، والنفولتان بما ذكر لمن ذكر تصلانك طيه، وعلى المحبة، والسلام».

(59) نفس المصدر أعلاه.

في 16 قعدة الحرام عام 1322 هـ، إدريس بن يعيش وفقه الله، ولطف به
صح من أصله. (60)

ولم يكن تشجيع العلماء، ومساعدتهم على أداء رسالتهم العلمية مقتصرًا
على هؤلاء، بل كان التشجيع يشملهم ويشمل غيرهم ممن هم في فاس
ومكناس :

أما بالنسبة لعلماء فاس الذين كانوا يشجعون ماديًا وأدبيًا
في العهد العزيزي، فقد نظموا في أربع مراتب :

المرتبة الأولى :

وتضم : 22 عالمًا، وهم :

- أبو محمد عبد السلام الهواري قاضي مقصورة القرويين.
- وأبو العباس أحمد دعي حميد بناني قاضي مقصورة الرصيف.
- وأبو عبد الله محمد بن رشيد الشريف العراقي قاضي فاس الجديد.
- وقاضي مكناس خليل الخالدي.
- وأحمد بن الخياط.
- ومحمد القادري.
- والتهامي كَنون.
- وأحمد بن الجيلالي.
- ومولاي إدريس بن عبد الهادي.
- ومحمد بن محمد المدغري.
- والعباس التازي.
- وعبد الرحمان بن القرشي.

- ومحمد بن بن جعفر الكتاني.
- والمهدي الوزاني.
- وبوبكر بناني.
- وعلي ابن سودة.
- ومحمد كنون.
- ومولاي عبد السلام العلوي.
- ومحمد الزريعي.
- وعبد السلام اللجائي.
- والتهامي المكناسي.
- وأحمد بن المواز.

والمرتبة الثانية :

وتضم هذه أيضا : 22 عالما، وهم :

- محمد بن الطالب الفاسي.
- وعبد العزيز بناني.
- ومولاي أحمد بن المامون البلغيثي.
- وإبراهيم الصقلي.
- ومحمد بن الحاج أحمد بناني.
- وأحمد العلمي.
- ومحمد ماني الصنهاجي.
- ومحمد بن الطاهر بناني.
- ومحمد الغمري.
- وحماد الصنهاجي.
- ومحمد زويتن.

- والفاطمي الشراذي.
- وعبد الصمد كَنون.
- ومولاي أحمد بن جعفر الكتاني.
- ومحمد بن محمد العراقي.
- والحسين العراقي.
- ومحمد بن عبد السلام الهواري.
- ومحمد بن عبد القادر ابن سودة.
- وحفيد الشامي.
- والمهدي العراقي.
- وعبد الرحمن بن جعفر الكتاني.

والمرتبة الثالثة :

- وتضم 28 عالماً، وهم :
- عبد السلام الحسن بناني.
- وعلال الهرابلي.
- والحسن بن عمر العلوي.
- وادريس بن عمر الشامي.
- ومولاي عبد الله الفضيلى.
- وعبد الغني بنيس.
- ومحمد الإيراري.
- وعثمان الحبابي.
- ومحمد الودغيري.
- وأحمد بن عبد الله.
- ومولاي علي الدرقاوي.

- وادريس العمراني المدعو المراكشي.
- والطاهر اليازغي.
- وعبد السلام غازي.
- وادريس بن أحمد الوزاني.
- وعبد القادر بن الحاج التهامي بناني.
- والحاج عبد السلام السكوري.
- ومحمد بن نميش.
- وأحمد بن محمد العمراني.
- ومحمد بن محمد العلمي.
- ومحمد بن أحمد الهواري.
- وهاشم المدغري.
- وأحمد بن العباس.
- والطاهر ابن سودة.
- وعبد السلام الشرفي.
- وأحمد الوالي بابا.
- وأحمد الشامي.
- ومحمد بن عبد القادر ابن سودة.

والمرتبة الرابعة :

- وتضم هذه : 29 عالما، وهم :
- محمد بن هاشم العلوي.
- محمد بن عبد السلام ابن سودة.
- محمد بن عبد الرحمن اللجائي.
- الطايح بن أحمد بن الحاج.

- محمد الحياني.
- محمد بن أحمد بن الحاج.
- عبد العزيز بن جعفر الكتاني.
- محمد بن حفيظ الشامي.
- عبد القادر البردعي.
- أحمد بن العياشي التكناوتي.
- عبد السلام كسيكس.
- الطاهر بن ادريس الداودي.
- الغالي بن عمرو.
- أحمد بن محمد الشراذي.
- محمد النصيري.
- مولاي أحمد بن محمد القادري.
- محمد بن الهادي بن الحاج.
- محمد عبد الرحمن الفيلاي.
- محمد المدني الفيلاي.
- محمد بن عبد العزيز الزريعي.
- محمد بن سليمان العلوي.
- أحمد بن العباس التازي.
- محمد بن الطالب ابن سودة.
- محمد بن الحسن الكتاني.
- إدريس الزرهوني.
- عبد القادر بن محمد ابن سودة.
- عبد الرحمن بن محمد بن عبد القادر الفاسي.
- محمد بن محمد بوزيان.

وهكذا نرى أن مجموع هؤلاء العلماء هو : 101 عالم، وكلهم يقومون بالتدريس، وأنهم يأخذون من الأوقاف ما يأخذون عن استحقاق لهم في ذلك.

وأما العلماء الذين يساعدون ماديا على أساس الانعام عليهم من غير استحقاق في سنة 1324هـ فقد نظموا هم أيضا في أربع مراتب .

المرتبة الأولى :

وتضم 7 علماء، وهم :

- العابد ابن سودة.
- أولاد التاودي ابن سودة.
- العربي الصنهاجي.
- عبد الله الفاسي.
- بوجيدة الفاسي.
- محمد بن الكبير الكتاني.
- الطيب البدراوي.

والمرتبة الثانية :

وتضم 12 عالما، وهم :

- محمد بن المهدي ابن سودة.
- العباس بن علي السوسي.
- محمد الخصاصي.

- الهادي ابن المواز.
- بو بكر مسواك.
- عبد القادر بن الكامل الأمراني.
- محمد الشيخ بن سليمان.
- محمد بن عبد الوحد الدويري.
- محمد الشيخ بن سليمان.
- محمد بن عبد الواحد الدويري.
- محمد بن العباس التازي.
- محمد بن عبد السلام العلمي.
- أولاد مولاي ابراهيم العلوي.
- عبد السلام ابن المقدم ابن سودة.

والمرتبة الثالثة :

- وتضم 10 علماء، وهم :
- محمد بن الطيب بن كيران.
 - عبد الله بن الخضر الوزاني.
 - محمد بن إدريس بن عبد الرحمن.
 - إبراهيم السعداني.
 - مولاي محمد البلغيثي.

- أحمد بن جلون الجبينة.
- عبد العزيز بن إبراهيم.
- جعفر الرامي.
- محمد بن إدريس القادري.
- علال الشرايبي.

والمرتبة الرابعة :

وتضم 9 علماء، وهم :

- محمد بن الطيب بناني.
- التهامي عبابو.
- الطاهر بن عبد العزيز بن إبراهيم.
- محمد بن العربي بن عبد الكريم.
- هاشم بن الهادي ابن سودة.
- محمد بن عبد السلام العلوي.
- الحسن بن محمد بن العباس العلوي.
- عبد السلام بن سليمان.
- الرازي بن الحاج إدريس السناني.(61)
- فهذه المجموعة الثانية يبلغ عدد علمائها : 38 عالما...

(61) انظر كتاب العز والصولة في معالم نظم الدولة لمؤلفه مولاي عبد الرحمن ابن زيدان ج 2 ص 176 - 179 بتصريف قليل.

وقد لاحظ مولاي عبد الرحمن ابن زيدان أن هؤلاء العلماء يأخذون من الأوقاف ومن غيرها ما يأخذون زيادة على صلة الأعياد، ومما يعطاهم من الإعانات على نحو الزواج والختان والحج، وما يوصلون به كلما قدم السلطان من سفر، وينقص مرتب أهل المرتبة الثانية عن مرتب الأولى بنحو الثلث، وهكذا في سائر الطبقات، ولم يكن ما ذكر من المرتبات بسائر أنواعها - عدا شطر السنوي - خاصا بعلماء فاس، بل هو شامل لغيرهم، وإن نقص المقدار في الجملة. (62)

وأما بالنسبة لعلماء مكناس الذين يشجعون ماديًا وأدبيًا، فقد نظموا هم أيضا في ثلاث مراتب :

المرتبة الأولى :

وتضم : 12 عالما، وهم :

- الفقيه القاضي الحاج محمد السوسي.
- الفقيه الأجل أحمد الناصري.
- الفقيه مولاي عبد الله بن الجيلاني.
- الفقيه النقيب مولاي عبد الرحمن الزيداني.
- الفقيه مولاي أحمد المدغري.
- الفقيه سيدي محمد بن إدريس الشبيهي.
- الفقيه القاضي سيدي محمد بن إدريس العلوي.
- الفقيه الأجل سيدي محمد الهاللي.
- الفقيه إسماعيل بن عبد الرحمن العلوي.

(62) انظر المصدر أعلاه ج 2 ص 179 - 180.

- الفقيه الأجل المختار السوسي.
- الفقيه سيدي محمد بن المختار الشبيهي.
- الفقيه الحاج محمد بن عبود.

والمرتبة الثانية :

وتضم هذه 6 علماء، وهم :

- الفقيه الطاهر العرايشي.
- الفقيه مولاي العربي المنوني.
- الفقيه المختار السنتيسي.
- الفقيه مولاي عبد المالك الشبيهي.
- الفقيه محمد بن الطاهر بصري.
- الفقيه محمد الزرهوني.

والمرتبة الثالثة :

وتضم عالمين، وهما :

- الفقيه محمد الحميدي.
- الفقيه محمد بن شمسي. (63)

تلکم كانت بعض المجموعات التي تساعد من الأوقاف بمرتبات شهريا على أداء رسالتها العلمية، وهذا بغض النظر عن مجموعة تساعد على أساس الانعام عليها... وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على ما للوقف من دور فعال في الحياة الثقافية في العهد العريزي، والآن ننتقل إلى الكلام على دور الوقف في الحياة الثقافية في العهد الحفيظي، وهو ما سنقف عليه في الفصل التالي :

(63) راجع المصدر أعلاه، تجد هناك مبلغ المرتب الذي يأخذه كل عالم من العلماء ج 2 ص 180 - 181.

الفصل الثالث

دور الوقف في الحياة الثقافية في عهد المولى عبد الحفيظ

فاتح ذي الحجة 1325 - 28 شعبان 1330 هـ - 1907 - 1912 م

الفصل الثالث :

دور الوقف في الحياة الثقافية في عهد المولى عبد الحفيظ : (64)

فاتح ذي الحجة 1325 - 28 شعبان 1330 هـ - 1907 - 1912 م

سنتناول في هذا الفصل بالتحليل - بعد إلقاء نظرة عامة على اهتمام المولى عبد الحفيظ بالأوقاف وعنايته بها - الكلام على دور الوقف في المجالس العلمية في عهده، وفي مساعدة العلماء والطلبة على النهوض بالرسالة العلمية في هذا أيضا، وهو ما يجعلنا نركز الكلام فيه على مبحثين :

- 1 - في دور الوقف في المجالس العلمية في عهد المولى عبد الحفيظ.
- 2 - في دور الوقف في مساعدة العلماء والطلبة على النهوض بالرسالة العلمية في عهده أيضا.

نظرة عامة عن اهتمام المولى عبد الحفيظ بالأوقاف وعنايته بها :
ليس من شك في أن المولى عبد الحفيظ، وهو العالم الخبير بالشرعية الإسلامية كان له اهتمام بالأوقاف وعناية بها، وأنه كان يجد في السعي لصيانتها، والعمل على تنميتها على نحو ما كان عليه والده الحسن الأول، وأجداده الكرام، نظرا لما للأوقاف من أهمية كبرى في المجالات المجتمعية، والاقتصادية، والثقافية، والدينية...

64) بويح المولى عبد الحفيظ بفاس في شهر ذي الحجة عام 1325هـ / 1907م ثم تنازل عن الملك يوم الاثنين 28 شعبان عام 1330هـ / 1912م حيث بارح الرباط عشية اليوم نفسه موليا وجهه نحو جبل طارق، ومرسليا، فقيشي، فباريس، حيث بقي هناك إلى أن توفي في قصره ببلدة انغيان زوال يوم الأحد 22 محرم فاتح عام 1356هـ/4/4/1937 وحمل لجامع باريس في مهرجان عظيم، ثم لمرسليا، حيث ألقته الباخرة «جنة» يوم السبت 28 من الشهر إلى ثغر الدار البيضاء، ثم إلى فاس حيث شيعت جنازته في موكب عظيم وفي مقدمته جلالة المغفور له محمد الخامس رحمهما الله حيث دفن بجوار جده الأعلى المولى عبد الله، وأخيه المولى يوسف المتوفى قبله «الدرر الفاخرة ص 118 - 119».

كما كان يحرص على مراقبة النظار وتصرفاتهم في مختلف مدن المملكة المغربية بالنسبة لإكراء ربايع الأوقاف، وبالنسبة لمداخيلها ومصاريفها، وكذا بالنسبة لجزاءاتها، وغيرها.

وبالرجوع إلى كتاب الأحباس الإسلامية في المملكة المغربية للمرحوم الشيخ محمد المكي الناصري، نجده أورد فيه بضع رسائل في هذا الصدد، حيث ساق رسالة للمولى عبد الحفيظ موجهة إلى ناظر أحباس الدار البيضاء: إدريس الفيلاي في 23 قعدة عام 1326هـ قال فيها :

«وبعد، فقد بلغنا أنك شرعت في إكراء ربايع الأحباس على وجه يحصل فيه ضرر للحبس، وعليه فنأمرك أن تكف عن إكراء الربايع بالعقدة الآن، ولا تعد إليه حتى يصدر لك أمرنا الشريف ببيان ما تتمشى عليه في ذلك، وإن تماديت غلى حالك، فالعهدة عليك، والسلام». (65)

كما أرسل إلى نفس الناظر رسالة أخرى في 5 محرم الحرام عام 1327هـ هذا نصها :

«وبعد، وصل جوابك عما بلغ علمنا الشريف من شروعك في إكراء ربايع الأحباس على وجه لا نفع فيه للحبس، وأمرناك بالكف عن ذلك، والجريان فيه على مقتضى ما تحمد به العاقبة، بأنك جار في ذلك على نحو ما أوضحت من بذل الجهود فيما تعود منفعته على الحبس منذ كلفت... ووجهت بيان أوقافه مع بيان المكتري منها، والمنفذ، والمتقاعد عليه، وصار بالبال، وقد أحسنت في ذلك.

ونأمرك أن تتمادى على نحو ما تتمشى عليه في إكرائها في أول كل سنة، حفظا لضابطها المعهود فيها وعدم الخروج عنه، والسلام. (66)

(65) ص 214.

(66) نفس المرجع أعلاه ص 214.

وبتأمل هاتين الرسالتين، نجد فيهما مدى حرص المولى عبد الحفيظ على صيانة الأوقاف، وعدم إرادته لحوق الغبن في إكراثها.
يضاف إلى هاتين الرسالتين رسالة أخرى وجهها إلى ناظر أحباس الدار البيضاء في 13 قعدة 1326هـ يقول له فيها :

«وبعد، فنأمرك أن تتقف جميع التنافيد التي تخرج من الأحباس، ولا تدفع لأحد شيئاً، عدا أجور الموظفين القائمين بوظائفهم.
كما نأمرك أن توجه لشريف حضرتنا بيان ما يدخل على الحبس، وما يخرج من صوائرها علي التفصيل لنأمرك بما يكون عليه العمل في ذلك، ولتكن توجه الحسابات على العادة فيها، والسلام».(67)

وقد وجه رسالة إلى القائد سعيد ابن البغدادي في 7 قعدة 1326هـ في شأن البحث عن جزاءات الأحباس بفاس وصفرو، وعمما بقي في ذمم الناس، ونصها بالحرف :

«وبعد، فقد أصدرنا أمرنا الشريف لخدیماننا الناظر الحاج المكي بن عبد الله بالبحث عن جزاءات الأحباس التي بفاس العليا، صانها الله، وبمدينة صفرو، وعمما بقي من الواجبات المقدرة فيها بدمم الناس، وأن يستوفي من كل واحد ما هو متبوع على الوجه الشرعي، ومن كملت مدته في ذلك، يجدد معه عقدها على الوجه الجاري في ذلك، وعليه، فنأمرك بشد عضده».(68)

فهذه الرسائل وما أشبهها، إن دلت على شيء، فإنما تدل على اهتمام المولى عبد الحفيظ بالأوقاف وعنايته بها.

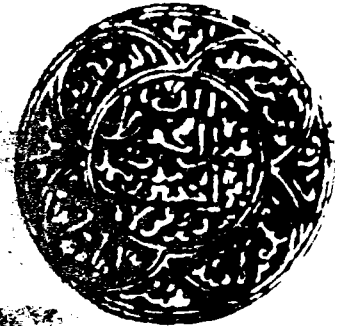
وبالوقوف على مقتضيات الفصل الأول من معاهدة الحماية المؤرخة في 11 ربيع الثاني عام 1330هـ / 30 مارس 1912م، نجدها تنص على حرمة

(67) نفس المرجع أعلاه ص 213.

(68) المرجع أعلاه نفس الصحيفة.

آخر از خودم

وَقَلَّمَ اللَّهُ عَلَى سَيِّدٍ وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ



ابرئنا الارض ابرئنا ابرئنا في موكب الاله طبر مزك الله وشام علي و محمد
 وبقره بياوم في محاسن خزان الاله نظام الاحسان المر اكسند صفر
 وكبرى وغيره الا كلال احسان العبايت ومي في حله واعلام جنابنا الشرف
 بسلا الدراخل على كل واحر صفه شام ومسالمة وفرد المنبزمي ذلك منا
 كدبر منه كلال قطع والمؤذي والمطعم وبيت الازفاد وما كافر صفة عنه وفرد
 الجاف في مزخومات الشرف وما في ذلك واحرم النظام في الوم وقاهو منبر
 لغيم في ذكر بطهايمنا الشرفية وما هو خارج عنها لغيم مستمند وفي لنا
 في اصلاح جنات الاحسان هذا الكراه على ما هو عليه الفصل (ال) او تسر اعنا
 ولتعجل بتوجهه بهاء ذلك لتومر بالمقتض منه في المصلح التي يعود بحول
 الله نفعها على البلر حلا ولا ومثلا وفرد اصلنا امرنا الشرف لكافة النظام
 المر كبرى بسعة ذلك على يدنا والسلام في 28 محرم عام 1226 هـ

نجر الشجر

وطني النبي على سيدنا محمد وآله



عند الارض العقبية انقلك مولانا المصطفى وبقوله الله وسلك عليه
 حمت الله وبعده فقد فرغنا الى ان هذا الشئ به بالتوفيق على فسر
 حزم به قطمير المرار من المشاكسة من اخلاصه العلاقة واخراجهم منها
 لا ينسأ عن مكانهم به من التنوير على كلمة العلم للكون ذلك غير
 محمود في المرار من جميع المدن لفصوح نبيها على وان العلم بطور بلع
 لمننا الشريف ان ذلك لا زال على حاله وهو لم يزد له اهل المرار
 كلمة للتعبير وذلك لا يحل في ابناء الله وعليه بنا ان ان تجعل باخراج
 العلاقة من المرار من حقى كانه في هذا الا اطلبه العلاقة على نقاك
 علم الشئ في هذا صدرنا ان هذا الشريف لفظك المنسبة القصب العقب
 شتر محمد اذ يله بدلكون ~~بعض~~ او احده تصعبت اقمها وللبلان
 انما يراي الخراج التلهي بشر الغضركم على شمس شرب ام هذا على مقتضاه
 تلامح ان تكون على با اهل نفسه ان يعود انهم من اخلاصه التبرر لان
 انهم من وحقهم عليهم الاحكام ان عادوا وتوقع الكلال مع مرتادهم
 من الخلية وانسلاخ 20 محرم الحرام عام 1328 هـ

الأحباس، والمؤسسات الدينية عموما، وحرمة جلاله السلطان خصوصا، حيث ورد فيها بالحرف ما يلي :

«إن جلاله السلطان ودولة الجمهورية الفرنسية قد اتفقتا على تأسيس نظام جديد بالمغرب مشتمل على الإصلاحات الإدارية والعدلية، والتعليمية، والاقتصادية والمالية والعسكرية التي ترى الدولة الفرنسية إدخالها نافعا بالأقاليم المغربية.

وهذا النظام يكون يحترم حرمة جلاله السلطان وشرفه العادي، وكذلك الحالة الدينية، وتأسيساتها والشعائر الإسلامية، وخصوصا تأسيسات الأحباس...». (69)

وهكذا نرى أن المولى عبد الحفيظ - حتى في أحلك الظروف المحيطة بالمغرب من قبل الدولة الحامية له - لم ينس ما يتعلق بالمؤسسات الدينية، ولا سيما منها مؤسسة الأوقاف، حيث كان يرى أنه لا ينبغي التدخل في الأحباس، ولا في أي شأن من شؤونها، إلا للدولة المغربية وحدها، وللمغاربة وحدهم.

بعد هذه النظرة العامة حول عناية المولى عبد الحفيظ بالأوقاف واهتمامه بها، ننقل إلى إيراد لائحة بصفوة من العلماء المغاربة الذين عاصروا المولى عبد الحفيظ، وهم كالتالي :

لائحة بصفوة من العلماء المغاربة المعاصرين للمولى عبد الحفيظ :
إن العلماء المغاربة المعاصرين للمولى عبد الحفيظ الذين سيذكرون بعد، إن هم إلا بعض نماذج منهم، والافهم أكثر من أن يحصوا عددا، ومن بينهم :

(69) انظر نص معاهدة الحماية مخطوطا بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

- 1 - العلامة الشيخ محمد بن المدغري العلوي.
- 2 - العلامة الشيخ القاضي أبو محمد عبد السلام الهواري المتوفى سنة 1328هـ.
- 3 - العلامة الشيخ أبو محمد جعفر الكتاني المتوفى سنة 1323هـ.
- 4 - العلامة الشيخ أبو عيسى المهدي الوزاني المتوفى سنة 1342هـ.
- 5 - العلامة الشيخ أبو محمد التهامي بن عبد القادر.
- 6 - العلامة الشيخ أحمد بن عبد القادر بناني...
- 7 - العلامة الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني المتوفى في ربيع الثاني عام 1327هـ.
- 8 - العلامة الشيخ محمد بن إدريس الشببيهي.
- 9 - العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد فتاح بن القاسم القادري المتوفى فجأة بعد ما صلى العصر يوم الأربعاء 13 رجب عام 1331هـ.
- 10 - العلامة الشيخ أبو زيد عبد الرحمن بن القرشي المتوفى سنة 1358هـ.
- 11 - العلامة الشيخ محمد بن الطالب الفاسي المتوفى في 27 جمادى الثانية عام 1345هـ.
- 12 - العلامة الشيخ أحمد بناني الرباطي المتوفى في 6 ربيع الثاني عام 1340هـ.
- 13 - العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد الأغظف الشنجيطي.
- 14 - العلامة الشيخ بوجيدة بن عبد الكبير الفاسي المتوفى سنة 1328هـ.
- 15 - العلامة الشيخ أبو العباس أحمد بن الخياط الحسني.
- 16 - العلامة الشيخ أبو العباس أحمد بن الجلالي الفلالي الأمغاري الحسني.

وإذا علمنا مدى حرص المولى عبد الحفيظ على الاهتمام بالأوقاف وعنايته بها، ووقفنا على بعض الشخصيات العلمية المعاصرة له، فإنه ينبغي لنا أن ننقل إلى دور الوقف في المجالس العلمية وتنشيطها في عهده، وهو ما سنعالجه في المبحث التالي :

المبحث الأول

دور الوقف في المجالس العلمية في عهد المولى عبد الحفيظ

قبل التحدث عن دور الوقف في المجالس العلمية في هذا العهد، يجدر بنا التنبيه إلى بعض المفارقات فيما بين المولى عبد الحفيظ، والمولى عبد العزيز من حيث إن الأول كان عالماً بكل ما في الكلمة من معنى، ناهيك به أنه نظم : «جمع الجوامع» في الأصول، «والمغنى اللبيب» في النحو، كما له منظومة فقهية موسومة بـ : «ياقوتة الحكام» بخلاف الثاني، فإنه لم يصل إلى ما وصل إليه أخوه من الناحية العلمية رغم محبته العلم والعلماء وتشجيعه إياهم.

ومن الملاحظ : أن العهدين معا كانا متشابهين في النشاط المعرفي، وأن جل العلماء الذين كانوا منشطين الحركة العلمية في عهد المولى عبد العزيز، هم أنفسهم الذين كانوا ينشطونها في عهد المولى عبد الحفيظ أمثال أبي محمد التهامي عبد القادر الكناسي، وأبي عيسى المهدي بن محمد الوزاني، وأبي العباس أحمد بن الخياط الزكاري وغيرهم، كما يجدر بنا التنبيه إلى أن المولى عبد الحفيظ كان قد أمر العلماء بالانتقال إلى أمهات المساجد لتدريس قراءة الجامع الصحيح وقراءته، مثل أمره الشيخ أبا شعيب الدكالي بتدريس الجامع الصحيح بجامع القرويين بمحضر علماء فاس ومحدثيها وقضاتها.(70)

(70) انظر كتاب «مدرسة الإمام البخاري في المغرب» ج 1 ص 363 للدكتور يوسف الكتاني، نقلا عن مجلة دعوة الحق العدد : 9 ص 72 بتاريخ 16 محرم 1395هـ يناير 1975م.

فإذا اتضحت لنا هذه المفارقات بين المولى عبد الحفيظ والمولى عبد العزيز، فيليق بنا أن نعود إلى الكلام على المجالس العلمية في عهد المولى عبد الحفيظ، ودور الوقف في تنشيطها وتنميتها، وسنشير إلى بعض نماذج منها، من بينها :

1 - مجلس العلامة الشيخ أبي عيسى المهدي بن محمد الوزاني المولود بوزان سنة 1266هـ / والمتوفى بفاس ليلة الأربعاء فاتح صفر عام 1343هـ :

كان مجلس الوزاني مجلسا حافلا بالعطاء المعرفي، وكان يلاقي إقبالا عظيما من طرف الطلبة، كما لاقت مؤلفاته العلمية إقبالا لا نظير له من طرف العلماء، وكل من ينتمي إلى الحركة العلمية.

ولقد تحدث عبد الحفيظ الفاسي في كتابه معجم الشيوخ عنه، فقال : «كان المترجم رحمه الله من أشهر علماء فاس، والمغرب وأئمة الفقه به، مشاركا في كثير من الفنون، متضلعا في الفقهيات، عارفا بالنوازل الوقتية، وأحكام المعاملات، مرجوعا إليه فيها من سائر أقطار المغرب، وألف فيها المؤلفات العظيمة الجامعة النفاعة، ورزق السعد في قبولها، والعمل بها، والافتاء والحكم منها في عصره، وتناقلها الناس حتى بلغت أقصى السودان، فضلا عن الجزائر وتونس، وكان دُوبًا على نشر العلم تأليفا ودرسا. (71)

ومن خلال هذا النص، نتبين أن الرجل كان من أساطين المعرفة المعتمدة آنذاك في المغرب، وأنه أسهم بحظ وافر في تنمية الحركة العلمية، وأن مؤلفاته لم يستفد منها معاصروه فحسب، بل إنها قد أفادت أجيالا وأجيالا من العلماء والطلبة بعد وفاته، وإلى الآن مازالت معتمدة في كثير من

(71) انظر ج 2 ص 49.

الأوساط العلمية، وخاصة منها ما يتعلق بالجانب الفقهي، ولا سيما في موضوع الافتاء. (72)

وقد سبق القول فيه بأنه من جملة العلماء ذوي المرتبة الأولى في العهد العريزي، ممَّا يدل دلالة واضحة على أن الرجل كان على إمام كبير بشتى فنون المعرفة، وأنه كان يستفيد كغيره من وفر الأحباس ومن الصلات الملكية.

2 - مجلس العلامة الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني المولود في ربيع الأول عام 1290هـ / والمتوفى في 13 ربيع الثاني عام 1327هـ :

كان مجلس الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني حافلا بالمعارف، وكان يقصده الخاصة والعامة من الناس، نظرا لتبحره في العلوم، وقد كان حافظا من حفاظ الحديث، بصيرا بمعانيه وفقهه، متمكنا في علم التفسير والأصليين والكلام، إلى جانب تبحره في التصوف، وغوصه على دقائقه، حتى كان ينهج في ذلك - كما قال عبد الحفيظ الفاسي (73) منهج أرباب الحقائق، وأصحاب وحدة الوجود، كالشيخ الأكبر الحاتمي، والجيلي، وابن سبعين، وابن الفارض وأمثالهم، وأنه كان خبيرا بأحوالهم وطبقاتهم ومنازلهم ومذاهبهم وفرقهم ومشاربهم ومقاصدهم واصطلاحاتهم قديرا على فك المشكلات، وفض العضلات، مثابرا على نشر العلم، دُعوبا على تقريره وتدريسه لا يخلو وقت من أوقاته من الخوض في مسائله...

وإن مجلس الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني كان مجلسا عظيما، وأنه كان كبقية المجالس العلمية التي يزخر بها جامع القرويين بفاس، وأنه كان يؤمه كثير من أتباع الشيخ رحمه الله.

(72) المصدر أعلاه ونفس الجزء ص 50.

(73) المصدر أعلاه ج 1 ص 45.

3 - مجلس العلامة الشيخ محمد فتحا بن قاسم القادري المولود في سنة 1259هـ / والمتوفى بفاس في 13 رجب عام 1331هـ :

كان هذا المجلس من المجالس الهامة التي يعرفها كثير من طلاب المعرفة، نظرا لكون صاحبه علامة مشاركا محققا مدققا في المسائل التي يدرسها.

إن هذا العالم قد ترك عدة مؤلفات من بينها :

1 - حاشية على شرح الشيخ الطيب ابن كيران على توحيد ابن عاشر في سفرين.

2 - حاشية على شرح الشيخ جسوس على الشمائل.

3 - حاشية على شرح الأزهري على بردة البوصيري.

4 - شرح على الأربعين النووية.

5 - كتاب رفع العتاب والملام عن قال : العمل بالحديث الضعيف حرام.

6 - وكتاب خاص بکراهة القبض في الصلاة.

7 - فهرس سماه إتحاف أهل الهداية.

8 - البستان السني في النسب الحسنی والحسيني. (74)

وقد استفيد من دروسه، كما استفيد من تأليفه، وبقي كذلك إلى أن أدركته الوفاة في التاريخ أعلاه.

تلکم كانت بعض نماذج من المجالس العلمية في العهد الحفيظي، والتي تدعم من قبل الأوقاف، والآن ننتقل إلى دور الوقف في مساعدة العلماء والطلبة على النهوض بالرسالة العلمية في العهد الحفيظي، وهو ما سنعالجه في المبحث التالي :

(74) انظر كتاب إتحاف المطالع بوفيات القرن 13 و 14 لعبد السلام بن عبد القادر ابن سودة ص 275 مخطوطا بالخرزانة الحسنية بالرباط تحت رقم 10651.

البحث الثاني

دور الوقف في مساعدة العلماء والطلبة على النهوض بالرسالة العلمية في عهد المولى عبد الحفيظ

لا شك أن المولى عبد الحفيظ عندما اعتلى العرش، قد أقر العلماء الذين كانوا في عهد أخيه المولى عبد العزيز على ما كان قرره لهم هذا الأخير من عوائد، وواصلهم بصلات وعوائد، من ذلك : ما جاء في ظهير أصدرته جلالته لأمناء الصائر المولوي بمكناس.

هذا لفظه بعد الحمدلة والصلاة، والطابع السلطاني، نقش داخله (عبد الحفيظ بن الحسن وفقه الله).

«خدامنا الأرضين : أمناء الصائر، وفره الله بمكناس،

وفقكم الله، وسلام عليكم ورحمة الله. وبعد،

فناًمركم أن تنفذوا للفقير القاضي السيد محمد بن عبد السلام الطاهري العادة التي تنفذ لمن قبله من القضاة من الخليفة، وتوابله مع الزرع، والسلام».

22 صفر عام 1328هـ. (75)

وقد ذكر ابن زيدان في كتابه النهضة العلمية في عهد العلويين : أن لهذا نظائر كثيرة. (76)

وهناك ظهير آخر شريف يقول فيه بعد الحمدلة والصلاة، والطابع السلطاني :

«وصيفنا الأرضى الأمين الطالب حمان البخاري وفقك الله، وسلام عليك ورحمة الله.

(75) انظر نص الظهير بمديرية الوثائق الملكية بنفس تاريخ الظهير.

(76) انظر ص 45 - 46.

وبعد، فنأمرك أن تنفذ لمؤدب أخينا مولاي عبد الله كسوة وصلة مثل ما يعطى لأمثاله، والسلام».

وفي فاتح جمادى الثانية عام 1327هـ صح من أصله.

وهناك ظهير آخر، نصه بعد الحمدلة والصلاة، والطابع :

«أقررنا بحول الله وقوته ما سكه الأنجب الطالب عبد القادر بن محمد بن سودة على ما يقبضه من أحباس القرويين في كراء المحل المنفذ لسكناه، رعاية لوصف العلم الشريف إقرارا تاما.

نأمر نظار القرويين - عمرها الله بدوام ذكره - أن يعلموه، ويعملوا به، ويجروا معه على كريم مذهبه، والسلام في 25 رجب الحرام عام 1326هـ صح من أصله. (77)

وهناك ظهير آخر نصه بعد ما ذكر.

«يعلم من كتابنا هذا أسماء الله، وأعز أمره، أننا بحول الله وقوته وشامل يمنه ومنته :

«أقررنا أبناء عمنا الشرفاء الحزابين بضريح جدنا الأكبر مولاي إسماعيل نفع الله به على قبض المائة مثقال السنوية من واجب المرابطين أولاد الولي الأشهر سيدي عبد الرحمن المجذوب، عملا بما في ظهائر أسلافنا، قد سهم الله، إقرارا تاما ألزمتنا العلم به، ونأمر الواقف عليه من ولاة أمرنا أن يقف عند حده، والسلام.

في 20 شوال الأبرك عام 1326هـ صح من أصله. (78)

ومن المعلوم، أن المولى عبد الحفيظ سار على نهج أسلافه في إقرار العوائد والصلات، مشجعا بذلك العلماء والطلبة على الاستمرار في طريق العلم من

(77) المصدر أعلاه ص 46.

(78) المصدر أعلاه ص 46.

حيث بثه ونشره أمام طالبيه، ونسوق في ذلك بعض نماذج من أوامره الصادرة في هذا الشأن، من بينها :

1 - ما وجهه من أمر لنظار القرويين بعد الحمدلة والصلاة على

النبي ﷺ.

«نأمر نظار القرويين عمرها الله بدوام ذكره : أن ينفذوا للشريف الفقيه السيد عبد السلام الصقلي من وفر الأحباس خمسة عشر ريالاً شهرياً، رعيًا لاتصافه بالعلم الشريف، وييقوا كتابنا الشريف هذا بيده، يتمسك به، والسلام».

في 13 رجب الفرد الحرام عام 1329هـ. (79)

2 - ما وجهه لناظري أحباس القرويين بعد الحمدلة والصلاة على

النبي ﷺ.

«خدامنا الأرضين ناظري أحباس القرويين، وفقكم الله، والسلام عليكم، ورحمة الله.

وبعد، فنأمر كما أن تنفذا لماسكه الطالب الشريف مولاي أحمد بن إدريس ابن الوافي الإدريسي ريالاً واحداً في اليوم من الأحباس المذكورة، إعانة له على طلب العلم الشريف والسلام.

في رابع رجب الفرد الحرام عام 1326هـ. (80)

ولم تكن مساعدته طلبة العلم فيما يخص ما يتعيشون به فقط، وإنما كانت مساعدته إياهم أيضاً تشمل حتى نزعتهم السنوية المعتادة، يدل على ذلك : الكتاب الذي وجهه لهم، ونصه :

«كافة طلبة مدارس العلم الشريف بالحضرة المراكشية، وفقكم الله

وسلام عليكم ورحمة الله.

(79) انظر نفس الظهير بمديرية الوثائق الملكية بالرباط بنفس تاريخه.

(80) انظر نفس الظهير بمديرية الوثائق الملكية بالرباط بنفس تاريخه.

المجلد اول

وحي الامام علي بن ابي طالب
عليه السلام



فخر افلا الارضين نزلت في اجناس النفوس وفكر الله وتسلط عليكم
ورحمته الله وعرفوا كماله تنبذوا الماسك الكلاب انتم يا مومنان
احمدوا رسوله والوالد الا دريغ ريبه واخذوا في اليوم من الاحكام
المذكورة اعلم انه كل علم كلب العلم انتم بها والسلاح بسى رابعه
لغيره الخ ذم غلام في
سعد

بسم الله و

وهدى الله على سيدنا محمد وواله و



في نظرنا اخبار من الرغويين مما لا الله يدور في كل ارض ينفذوا اللهم في
البعينه السيرة عبر السلاخ الصلح ما وقع في اخبار خمسة عشر ريل الاشم
وقتها لا تصلا بل العلم السليم ونصوا الكتابنا السليم من اصدرك بتمسك به
والصلح في 19 ارجب المرجع العام 1326

محمد بن محمد

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ



مَا وَزَعْنَاهُ مَدَارِيسَ الْعِلْمِ وَالْمَدِينَةَ الْحَقِيقَةَ وَالْمَدِينَةَ الْمَوْجُودَةَ
عَلَيْكُمْ وَرَجَعْنَا إِلَيْكُمْ وَيَعْرِضُ عَلَيْكُمْ كَمَا كُنْتُمْ تَعْرِضُونَ لَنَا وَمَا كُنْتُمْ تَعْرِضُونَ لَنَا
عَلَيْكُمْ بِمَعَانِيهِمْ وَفِيهِمْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ فِيهِمْ وَفِيهِمْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ فِيهِمْ
عَلَيْكُمْ وَفِيهِمْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ فِيهِمْ وَفِيهِمْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ فِيهِمْ
وَفِيهِمْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ فِيهِمْ وَفِيهِمْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ فِيهِمْ
لَكُمْ فِيهِمْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ فِيهِمْ وَفِيهِمْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ فِيهِمْ



وبعد، وصل كتابكم بما تطلبونه من جنابنا العالي بالله من الإنعام عليكم بجعل النزهة السنوية المعتادة، وصار بالبال وعليه، فقد ساعدناكم على ذلك، وأنعمنا عليكم به، وأصدرنا شريف أمرنا لأخينا مولاي بوكيلي ووزير حضرتنا الأرضى الطالب المدني بن محمد مع أمناء الصائر هناك بالقيام بذلك، بارك الله لكم في نزهتكم، وأسعدكم بها، والسلام.

في صفر عام 1328هـ. (81)

وبذا نكون قد أنهينا الكلام على دور الوقف في الحياة الثقافية في عهد المولى عبد الحفيظ، ومنتقل بعده إلى الكلام على دوره في الحياة الثقافية في عهد المولى يوسف، وهو ما سنتعرض له في الفصل التالي :

(81) انظر نفس الظهير بمديرية الوثائق الملكية بالرباط بنفس تاريخه.

الفصل الرابع

دور الوقف في الحياة الثقافية في عهد المولى يوسف

29 شعبان 1330 هـ - جمادى الأولى عام 1346 هـ

29 غشت 1912 - 17 نونبر 1927

الفصل الرابع :

دور الوقف في الحياة الثقافية في عهد المولى يوسف : (82)

29 شعبان 1330 هـ جمادى الأولى عام 1346 هـ

29 غشت 1912 - 17 نونبر 1927 م

سنتناول الكلام في هذا الفصل بعد إعطاء نظرة عامة عن اهتمام المولى يوسف بالأوقاف وعنايته بها، مع إيراد لائحة بصفوة من العلماء المعاصرين له بالمغرب، على دور الوقف في المجالس العلمية في عهده، وعلى دوره في تشجيع العلماء على أداء رسالتهم العلمية في عهده أيضا، وهو ما سيتطلب منا معالجته في مبحثين :

1 - في دور الوقف في المجالس العلمية في عهد المولى يوسف.

2 - في دور الوقف في تشجيع العلماء على أداء رسالتهم العلمية

في هذا العهد.

نظرة عامة : حول اهتمام المولى يوسف بالأوقاف وعنايته بها :

إن الأوقاف في عهد المولى يوسف عرفت نشاطا مكثفا، وهاما في نفس الوقت، وذلك في إنشاء عدة تشريعات تتعلق بها وبسيرها وتنميتها مع رعايتها وصيانتها عن كل ما يقف أمام دورها في الحياة الثقافية والدينية، وفي الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

وإنشاء تشريعات لها بهذه الكثافة في هذا العهد، هو ما لم نكن نعهده في العهود السابقة عليه، وهو ما يجعل عهد المولى يوسف، هذا متميزا بهذه

(82) بويج له برباط الفتح بإشارة من أخيه قبله، وذلك صبيحة الثلاثاء 29 شعبان عام 1330 هـ /

12 غشت سنة 1912 م هـ الدرر الفاخرة ص 125.

الميزة الطيبة، حيث بقيت هذه التشريعات ما تزال معمولاً بها في مجال الأوقاف إلى الآن.

وإنه بالرجوع إلى كتاب الأحباس الإسلامية في المملكة المغربية للشيخ المرحوم محمد المكي الناصري، نجده يشير بإيجاز إلى 34 ظهيرا تتعلق كلها بالأوقاف، حيث سنشير إليها باقتضاب كثير.

وقبل ذلك، لابد من الإشارة إلى أن من بين ما نصت عليه معاهدة الحماية بفاس بتاريخ 30 مارس 1912 هو احترام المؤسسات الدينية والأحباس الإسلامية، ولم تعط أي حق من الحقوق لتدخل الغير في نفوذها، أو إدارته إياها، لكن المخزن الشريف اهتم بتنظيم الأحباس تنظيماً جديداً، فأصدر جلالته السلطان - المولى يوسف - ظهيرا بتاريخ 21 أكتوبر 1912 لتولية المرحوم السيد أحمد الجاي رئاسة بنيقة الأحباس بدار المخزن الشريف، وتبع ذلك عدة ظهائر شريفة تشرح وسائل التنظيم الحبسي الجديد، من أهمها :

ظهير 11 / 12 / 1912.

والظهائر الستة الصادرة سنة 1913 بتاريخ 26 يونيو و13 و18 و21 يوليو و13 غشت و2 دجنبر.

والظهائر الستة الصادرة سنة 1914 بتاريخ 13 و27 فبراير و12 مايو و1 و7 يوليو و31 غشت.

والظهائر الثلاثة الصادرة سنة 1915 بتاريخ 11 مارس و2 و3 يونيو.

والظهائر الخمسة الصادرة سنة 1916، أحدها بتاريخ 3 يناير وإثنان منها بتاريخ 4 يونيو، وإثنان بتاريخ 8 يونيو.

والظهائر الأربعة الصادرة سنة 1917 بتاريخ 31 يناير و29 مايو، و12 نونبر و15 دجنبر.

والظواهر الخمسة الصادرة سنة 1918، أحدها بتاريخ 15 يناير وآخر بتاريخ 11 فبراير، واثنان بتاريخ 25 يونيو، وآخر بتاريخ 24 يوليو. والظهيران الصادران سنة 1919 بتاريخ 14 أبريل و8 نونبر. والظهيران الصادران سنة 1920 بتاريخ 5 و24 يوليو. (83) والظهير الصادر سنة 1924 بتاريخ 8 أكتوبر.

وقد صحبت هذه الظواهر الشريفة عدة قرارات ومنشورات وزارية لتفسيرها وتوضيح العمل بها بالنسبة للنظار، كما صدرت مساعدة لها من الإقامة العامة عدة منشورات صدرت سنة 1913 بتاريخ 28 يونيو و10 شتنبر ومنشور صدر سنة 1912 بتاريخ 4 أبريل و23 دجنبر، ومنشوران صدرا سنة 1913 بتاريخ 28 يونيو و10 شتنبر ومنشور صدر سنة 1918 بتاريخ 14 مايو، ومنشور صدر سنة 1921 بتاريخ 21 نونبر. (84)

ومن عناية المولى يوسف بالأوقاف واهتمامه بها : أنه أعلن في ظهيره الصادر بتاريخ 21 يوليو 1913 «أن مدخول الحبس كما يصرف على المحلات المحبس عليها، يصرف على إصلاح الأملاك المحبسة، وعلى إقامة شعائر الدين، وتعليم العلم وإعانة العلماء، وعلى الأعمال الخيرية والمصالح العمومية العائد نفعها على المسلمين». (85)

وبالنظر إلى النصوص التشريعية التي طبعتها وزارة الأوقاف بواسطة الأوراق الحريرية (استانسيل) نجد أهم الظواهر التي صدرت في عهد المولى يوسف، والتي تتعلق بالأحباس، كما يلي :

1 - ظهير شريف في كيفية تمشي وزارة الأحباس العمومية مؤرخ في 20 ذي القعدة عام 1330 هـ / 31 أكتوبر 1912م. (86)

83 انظر كتاب «الأحباس الإسلامية في المملكة المغربية» للمرحوم الشيخ محمد المكي الناصري ص 25.

(84) نفس المرجع أعلاه ص 26.

(85) نفس المرجع أعلاه ص 29.

(86) انظر النصوص القانونية بوزارة الأوقاف طبع أستانسيل الرقم الترتيبي 1 ص 1 - 2.

- 2 - ظهير شريف في كيفية إجراء سمسرة كراء الأملاك الحبسية لعام أو عامين، مؤرخ في 16 شعبان 1331هـ / 21 يوليوز 1913، وقد اشتمل على باب أول، فيه 17 شرطا وهي بمثابة فصول. (87)
- 3 - ظهير شريف في كيفية إجراء سمسرة كراء الأملاك الحبسية لأمد بعيد، مؤرخ في 16 شعبان 1331 / 21 يوليوز 1913 وقد اشتمل على باب ثان فيه 30 شرطا. (88)
- 4 - ظهير شريف في كيفية إجراء سمسرة المعاوضات، مؤرخ في 16 شعبان 1331هـ / 21 يوليوز 1913 وقد اشتمل على باب ثالث فيه 17 شرطا. (89)
- 5 - ظهير شريف في كيفية إجراء سمسرة بيع الغلل مؤرخ في 16 شعبان 1331هـ / 21 يوليوز 1913 وقد اشتمل على باب رابع فيه 9 شروط. (90)
- 6 - ظهير شريف في ضبط أمر الجزاء والاستئجار والجلسة والمفتاح والزينة، وقد اشتمل على 10 فصول. (91)
- 7 - ظهير شريف بإقرار تحبيس الحوت الشابل، مؤرخ في 15 جمادى الأولى عام 1334هـ / 20 مارس 1916 وقد اشتمل على 4 فصول. (92)
- 8 - ظهير شريف في الترخيص في كراء الأراضي الحراثية لمدة سنتين اثنتين بالسمسرة مؤرخ في 3 رمضان عام 1334هـ / 4 يوليوز 1916م. (93)
- 9 - ظهير شريف بالترخيص في كراء حوانيت الصنائع لأرباب الحرف بدون سمسرة مؤرخ في 3 رمضان عام 1334هـ / 4 يوليوز 1916. (94)

(87) المرجع أعلاه الرقم الترتيبي 2 ص 3 - 4 - 5.

(88) المرجع أعلاه الرقم الترتيبي 3 ص 6 - 7 - 8 - 9 - 10.

(89) المرجع أعلاه الرقم الترتيبي 4 ص 11 - 12 - 13 - 14 - 15.

(90) المرجع أعلاه الرقم الترتيبي 5 ص 16 - 17.

(91) المرجع أعلاه الرقم الترتيبي 6 ص 18.

(92) المرجع أعلاه الرقم الترتيبي 7 ص 19.

(93) المرجع أعلاه الرقم الترتيبي 8 ص 20.

(94) المرجع أعلاه الرقم الترتيبي 9 ص 21 - 22.

10 - ظهير شريف يقضي بتغيير حكم الظهير المؤرخ في فاتح ربيع الثاني عام 1332هـ المتعلق بالأراضي ذوات المنافع الخالية من البناء، وقد اشتمل على 8 فصول. (95)

11 - ظهير شريف في ضبط أمر المعاوضات في أملاك الأحباس التي عليها المنفعة مؤرخ في 16 شعبان عام 1331هـ / 21 يوليوز 1913، وقد اشتمل على 4 فصول. (96)

12 - ظهير شريف في شأن إيداع الأوفار الحبسية بالبنك المخزني على وجه الحفظ والأمانة لجانب أحباسها مؤرخ في فاتح ذي القعدة عام 1334هـ / 20 غشت 1916. (97)

13 - ظهير شريف بتنظيم مفتشين أهليين خصوصيين من مستخدمي الأحباس، لتحقيق أعمال نظارتها ومراقبتها في خدماتهم الحبسية مؤرخ في 15 ربيع الثاني عام 1335هـ / 29 يناير 1917، وقد اشتمل على 8 فصول. (98)

14 - ظهير شريف في ضبط كراء الأملاك الحبسية لمدة من ثلاثة، أو ستة أو تسعة أعوام، مؤرخ في متم رجب الفرد الحرام عام 1335هـ / مايو 1917م وقد اشتمل على 15 شرطاً. (99)

15 - ظهير شريف في مراقبة الأحباس المعقبة مؤرخ في متم ربيع الأول عام 1336هـ / يناير 1918، وقد اشتمل على 3 فصول. (100)

-
- (95) المرجع أعلاه الرقم الترتيبي 10 ص 23.
(96) المرجع أعلاه الرقم الترتيبي 11 ص 24.
(97) المرجع أعلاه الرقم الترتيبي 12 ص 25 - 26.
(98) المرجع أعلاه الرقم الترتيبي 13 ص 27.
(99) المرجع أعلاه الرقم الترتيبي 14 ص 28.
(100) المرجع أعلاه الرقم الترتيبي 15 ص 29 - 30.

16 - ظهير شريف في أن جميع المحلات الدينية لا يجوز لأحد أن يملك

شيئا منها بوجه من الوجوه مؤرخ في 29 ربيع الثاني عام 1336هـ / 11 فبراير 1918 وقد اشتمل على فصلين. (101)

17 - ظهير شريف بنشل الأوقاف المعينة على وظائف دينية، مما هي

عليه من الاستغراقات، وذلك بأخذ ربع كرائها بقبل الإصلاح مؤرخ في 15 رمضان عام 1336هـ / 25 يونيو 1918. (102)

18 - ظهير شريف في شأن ضبط إكراء الأملاك المحبسة على المساجد

والزوايا وغيرهما، ومعاوضتها مؤرخ في 2 قعدة الحرام عام 1338هـ / 18 يوليوز 1920. (103)

وبالنظر إلى ما ذكر أعلاه من الظهائر التشريعية الخاصة بالوقف، نتبين

كم كان هناك من اهتمام بالغ، وعناية فائقة بالأوقاف من قبل المولى يوسف.

يضاف إلى ذلك هناك أيضا : ما يدل على اهتمامه وعنايته بالأوقاف،

ويتجلى ذلك في تأسيسه مجلس حبس من عدة علماء للنظر في كل ما يهم

الأوقاف وتنميتها واستمرارها في أداء رسالتها المنشودة منها، وخاصة منها

الرسالة العلمية والفكرية بكافة فروعها وأصنافها، إلا أن هذا المجلس لم

يكتب له الاستمرار والبقاء على نحو ما أريد له، وذلك بسبب مؤامرات

الأجانب الذين تغلغوا في البلاد، وجاسوا خلالها، بغية ابتلاعها، والقضاء

على مظاهرها العلمية والفكرية، ومعالمها الحضارية.

وقد لمح لهذا المولى عبد الرحمن ابن زيدان في كتابه «النهضة العلمية في

عهد العلويين» حيث قال : «...ولما رام إحياء تنظيم أوقاف مملكته الدينية

الإسلامية، كان أول ما اهتم به : أن استدعى العلماء من أطراف إيالته،

(101) المرجع أعلاه الرقم الترتيبي 16 ص 31.

(102) المرجع أعلاه الرقم الترتيبي 17 ص 32.

(103) المرجع أعلاه الرقم الترتيبي 18 ص 33 - 34.

وأسس أول مجلس حبس منهم للنظر في ذلك، وناهيك بذا من منقبة لهذا الإمام، تكتب له في سجل الخير والصلاح بين الأنام، يرحمه الله، وقدس روحه، وأسكنه من الفردوس بحبوحه، وجزى عنا خيرا سلفه، وأيد خلفه. ولو دام هذا المجلس، لنال التأييد من سائر الأمة، ولارتاحت إليه فيما يرجع للأحباس من كل مهمة، ولما كثرت الاضطرابات ووقع التشوف إلى الانقلابات، وفوقت سهام الانتقادات، فما أسد نظره، وأبعد غوره، وأعلى فكره!!» (104)

ولعلنا نكتفي بهذه المؤشرات الدالة على الاهتمام بالأوقاف والعناية بها من قبل المولى يوسف، والآن ننتقل إلى إيراد لائحة بصفوة من العلماء المعاصرين له بالمغرب.

لائحة بصفوة من العلماء المعاصرين للمولى يوسف بالمغرب :

إن العلماء المعاصرين للمولى يوسف هم من الكثرة بمكان، ويصعب علينا ذكر أسمائهم جميعا، لأن هذا يدعو إلى التطويل، لذلك سنقتصر على ذكر بعضهم، وهم كما يلي :

- 1 - العلامة الشيخ أبو العباس أحمد الزريعي المتوفى سنة 1335هـ.
- 2 - العلامة الشيخ محمد بن الطالب ابن الحاج عمر ابن سودة الملقب بالضباب.
- 3 - العلامة الشيخ محمد بن المصطفى المشرفي المتوفى سنة 1336هـ.
- 4 - العلامة الشيخ محمد النميشي المتوفى سنة 1336هـ.
- 5 - العلامة الشيخ أبو العباس أحمد بن المهدي البوعزاوي المتوفى سنة 1338.

(104) النهضة العلمية في عهد العلويين ص 48.

- 6 - العلامة الشيخ العباس التازي المتوفى سنة 1338هـ.
- 7 - العلامة الشيخ الحيسوبي الفلكي أبو عبد الله محمد بن علي الغزاوي المتوفى سنة 1340هـ.
- 8 - العلامة الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد الواحد بن المواز المتوفى سنة 1341هـ.
- 9 - العلامة الشيخ الفقيه النوازي المهدي الوزاني المتوفى سنة 1342هـ.
- 10 - العلامة الشيخ محمد بن أحمد الفيلاي التزناقتي المتوفى سنة 1343هـ.
- 11 - العلامة الشيخ أبو العباس أحمد ابن الخياط الزكاري المتوفى سنة 1343هـ.
- 12 - العلامة الشيخ الفاطمي الشراذي المتوفى سنة 1344هـ.
- 13 - العلامة الشيخ محمد بن محمد ابن الحاج عبد القادر بناني المتوفى سنة 1344هـ.
- 14 - العلامة الشيخ محمد بن الطالب الفاسي المتوفى 1345هـ.
- 15 - العلامة الشيخ محمد بن جعفر الكتاني المتوفى سنة 1345هـ.
- 16 - العلامة الشيخ أبو العباس أحمد بن المأمون البلغيثي المتوفى سنة 1348هـ.
- 17 - العلامة الشيخ عبد الله بن إدريس بن محمد السنوسي المتوفى سنة 1350هـ.
- 18 - العلامة الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري المتوفى سنة 1352هـ.
- 19 - العلامة الشيخ الحسين بن محمد بن الوليد العراقي الحسيني الكربلائي المتوفى سنة 1345هـ.
- 20 - العلامة الشيخ أبو شعيب الدكالي الصديقي المتوفى سنة 1356هـ.

21 - العلامة الشيخ عبد الرحمن بن القرشي المتوفى سنة 1358هـ.

22 - العلامة الشيخ عبد الواحد بن عبد السلام الفاسي المتوفى سنة

1361هـ.

23 - العلامة الشيخ الحسين بن محمد الزرهوني المتوفى سنة 1361هـ.

24 - العلامة الشيخ مولاي عبد الله بن إدريس بن أحمد العلوي

الفضيلي المتوفى سنة 1363هـ.

25 - العلامة الشيخ أبو العباس أحمد ابن الحاج سكيرج المتوفى سنة

1363هـ.

26 - العلامة الشيخ محمد بن عبد المجيد أقصبي المتوفى سنة

1364هـ. (105)

تلكم كانت بعض الشخصيات العلمية التي عاصرت المولى يوسف، وبعد هذه النظرة الموجزة عن اهتمامه بالأوقاف وعن مجموعة العلماء المعاصرين له، ننتقل إلى الكلام - بإيجاز - على دور الوقف في المجالس العلمية في عهده، وفي تشجيعه العلماء على أداء رسالتهم العلمية كذلك، وهو ما سنراه في المبحثين التاليين :

1 - دور الوقف في المجالس العلمية في عهد المولى يوسف.

2 - دور الوقف في تشجيع العلماء على أداء رسالتهم العلمية

في عهده أيضا.

(105) يعتبر العلامة محمد أقصبي من أبرز العلماء المعاصرين للمولى يوسف، انظر جامع القرويين ج 3 ص 821 وكذا الأعلام لخير الدين الزركلي ج 6 ص 92 الضلع الثالث نقلا عن المرجع قبله.

المبحث الأول

دور الوقف في المجالس العلمية في عهد المولى يوسف

قبل التحدث عن دور الوقف في المجالس العلمية، يجدر بنا أن ننبه إلى أن المولى يوسف كان أول من أمر بتأسيس مجلس تحسيني بجامع القرويين، ولم يكن لهذا المجلس وجود قبل هذا العهد.

والغاية من وراء تأسيس هذا المجلس، هي النظر في كل ما تتحسن به حالة التدريس والتعليم به، أما المجلس المذكور، فقد خضع أعضاؤه إلى الانتخاب، وكان يتألف من ستة أعضاء، وثلاثة خلفاء لهم ويشتمل على ثلاث طبقات :

الطبقة الأولى :

وتضم هذه الطبقة أربعة أعلام، وهم :

1 - العلامة أحمد ابن الخياط.

2 - العلامة أحمد بن الجلاي.

3 - العلامة عبد الحي الكتاني.

أما الأول : فقد نال النيابة عن الرئيس ب : 110 أصوات.

وأما الثاني : فقد نال عضوية المجلس ب : 90 صوتا.

وأما الثالث : فقد نالها ب : 81 صوتا.

وأما الرابع : فقد نال الخلافة عن الأعضاء ب : 50 صوتا.

الطبقة الثانية :

وتضم هذه ثلاثة أعلام، وهم :

1 - العلامة عبد الواحد الفاسي.

- 2 - العلامة علال الهرايبي.
3 - العلامة مولاي الشريف التكناوتي.

أما الأول : في هذه الطبقة، فقد نال عضوية المجلس التحسيني ب : 50 صوتا.

وأما الثاني : فيها، فقد نالها ب : 41 صوتا.

وأما الثالث : فقد نالها ب : 28 صوتا.

الطبقة الثالثة :

وتضم هذه عالمين، وهما :

1 - العلامة محمد بن عبد السلام ابن سودة.

2 - العلامة محمد البدراوي.

أما الأول : فقد نال عضوية المجلس المذكور ب : 32 صوتا.

وأما الثاني : فقد نال النيابة في العضوية فيه ب : 31 صوتا.

هذا، وقد انعقد الاجتماع الذي نجم عنه هذا المجلس بقصر البطحاء بفاس في 16 رجب عام 1332هـ وعين مقره الإداري بالدويرة المعروفة بدويرة الوضوء (106) جوار القرويين.

ونتبين من خلال تأسيس هذا المجلس : النية الصادقة، والعزم الأكيد من المولى يوسف في شأن تطوير التعليم بالبلاد. وهكذا أصبح أمر التعليم، وترقيته منوطا بهذا المجلس في ضوء التوجيهات المولوية.

(106) الدرر الفاخرة ص 133 - 134.

غير أن من الملاحظ أن رئاسة المجلس المذكور، أسندت بعد ذلك إلى العلامة أبي العباس أحمد بن الخياط الزكاري، نظرا لكثرة أشغال العلامة محمد الحجوي بما أسند إليه من مهام في مندوبية المعارف. وفيما يلي نص القرار الوزيري الصادر لابن الخياط بما ذكر بعد الحمدلة والصلاة.

«محبا الأعز الأرضى الفقيه العلامة الأجل سيدي أحمد ابن الخياط.

أمنك الله، وسلام عليك، ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله.

وبعد، فقد اقتضى نظر سيدنا أيده الله، إسناد النظر في المعارف الإسلامية، وضبط أمر العلماء، وأرباب الوظائف الدينية إلى وزارة العدلية. (107)

وأناط - دام علاه - بنا إدارة أعمالها، وتهذيب شؤونها في سائر إيالته الشريفة، لتنظم الدروس العلمية والمدارس، وتغمر منها الربوع الدوارس، ويعود للعلوم الإسلامية رونقها وبهجتها، ولكلياتها نضارتها وزهرتها، حسبما صدر أمره الشريف بذلك وعليه، فإنك قد أقررت في رئاسة مجلس التحسين العلمي بتلك الديار الفاسية لما عهد منك منذ القديم من العكوف على بث العلم ونشره مع الأخلاص وحسن الطوية، ورسوخ القدم، وصدق الروية، وسترد عليك المكاتيب بما يتعين إجراؤه، وفي تأسيس الضوابط الممهدة في ذلك والخطة التي يسلك عليها فيما هنالك بحول الله، أدام الله وجود مولانا الإمام لأحياء مآثر علوم الإسلام، ما خفقت بنصره الرايات والأعلام، وعلى المحبة، والسلام.

صدر به الأمر في 22 ربيع الثاني عام 1333هـ / 9 مارس سنة

1915 م. (108)

(107) الدرر الفاخرة ص 133 - 134.

(108) انظر المصدر أعلاه ص 135.

وأما عن دور الوقف في المجالس العلمية، فإنه أصبح من البديهيات في عهده حيث اهتم بالعلماء والطلاب فنال الأولون منهم مرتباتهم الشهرية من وفر الأوقاف بما يكفل حياتهم وحياسة أسرهم من حيث العيش الرغيد، فكفهم ذلك عن البحث في وسائل عيشهم وعيش أولادهم، ونال الآخرون مساعدات مادية حفزتهم على التعلق بأذيال العلم والمعرفة، مما جعل العلم تزهر رياضه، وتتألق في سماء الفكر أنواره، وضيأؤه.

وكانت الرواتب العلمية عامة في كل المجالس العلمية في أطراف البلاد شمالها وجنوبها، وشرقها وغربها. ونظرا للكثرة الكاثرة من المجالس العلمية في عهده، فإننا نكتفي بما ذكرناه أعلاه.

وإذا كان للوقف الدور الفعال في المجالس العلمية، فقد كان له نفس الدور في تشجيع العلماء وإقبالهم على تعليم العلوم ونشرها، وهذا ما سنوجزه في المبحث التالي :

المبحث الثاني

دور الوقف في تشجيع العلماء على أداء رسالتهم

في عهد المولى يوسف

بالرجوع إلى الأمر العالي الصادر عام 1336هـ من المولى يوسف إلى رئيس المجلس التحسيني لكلية القرويين، نجده يأمر بترقية رواتب العلماء ذوي المراتب، شرط مواظبة كل منهم على تدريس فنون العلم التي يرشحون لتدريسها.

أما العلماء ذوو الرتبة الأولى، فيشترط في حقهم التدريس كذلك، لكن لا يتقيدون بتعليم فن دون آخر، لاستحقاقهم تدريس سائر العلوم.

وقدر ما ينفذ سنويا من الأعباس لكل واحد من مدرسي الرتبة الأولى، اثنتا عشرة بسيطة مخزنية.

ولكل واحد من مدرسي الرتبة الثانية سبعمائة وعشرون بسيطة.

ولكل واحد من مدرسي الرتبة الثالثة أربعمائة وثمانون بسيطة.

ولكل واحد من مدرسي الرتبة الرابعة ثلاثمائة وستون بسيطة.

ثم يجرى كل قدر على التقسيط للمنفذ له شهريا، زيادة على الصلات

السنوية». (109)

وقد ورد في آخر الأمر العالي القول الآتي :

«وعليه فنأمرك أن تجمع سائر العلماء ذوي المراتب الأربعة، وتقرأ

عليهم كتابنا الشريف هذا ليقوم كل منهم بما يجب عليه، ويعلم أن المرتب

شرطه : التدريس والقيام، لا مجرد الاتصاف بالعلم، والسلام». (110)

وانه بتأمل معطيات الأمر الشريف السابق أعلاه، نتبين فيه كم كان

للوقف من دور هام في تشجيع العلماء وأن هؤلاء كانوا يتمتعون برواتب

هامّة، تجعلهم يشجعون على أداء رسالتهم العلمية، وفق الأمر المولوي

الموجه لهم بذلك، خاصة وأنه اشترط على استفادتهم من وفر الأعباس أن

يقوموا فعليا بالتدريس ونشر العلم بين الخاص والعام.

وبهذا نكون قد أنهينا الكلام على الباب الثالث الذي يتضمن معالجة دور

الوقف في الحياة الثقافية في العصر العلوي الثالث، لننتقل منه بعد ذلك، إلى

الكلام على الباب الرابع الذي يتضمن معالجة دور الوقف في الحياة الثقافية

في العصر العلوي الرابع، فيما يلي :

(109) انظر المصدر أعلاه ص 136 - 137.

(110) المصدر أعلاه ص 138.

و صل الله على سيدنا محمد وآله

و صل الله على سيدنا محمد وآله



احبا بنا الارض كانه كلمة لقران اهل علمه
لزم التسمية ويقع لفظه وسال على
طاليسر من اهل العلم والادب
جم ياعلم ان قصور من اهل العلم والادب
على بيانته والادلة كالمعروف في
يصلح كونه تفسيرا لآية واتصاله وادعوى على



الباب الرابع

دور الوقف في الحياة الثقافية في العصر العلوي الرابع

1346هـ - 1415هـ / 1927م - 1994م

الباب الرابع :

دور الوقف في الحياة الثقافية في العصر العلوي الرابع :

1346هـ - 1415هـ / 1927م - 1994م

سنتناول في هذا الباب بالبحث والدراسة دور الوقف في الحياة الثقافية في عهد كل من جلالة الملك محمد الخامس رحمه الله، ومن جلالة الملك الحسن الثاني أيده الله، وأعز أمره، حيث سنعالج الكلام عن ذلك في فصلين :

1 - في دور الوقف في الحياة الثقافية في عهد الملك محمد الخامس.

2 - في دور الوقف في الحياة الثقافية في عهد جلالة الملك الحسن الثاني.

الفصل الأول

**دور الوقف في الحياة الثقافية في عهد
الملك محمد الخامس**

23 جمادى الأولى عام 1346هـ - 10 رمضان 1380هـ

18 نونبر 1927 - 26 فبراير 1961

الفصل الأول :

دور الوقف في الحياة الثقافية في عهد الملك محمد الخامس (111)

23 جمادى 1 عام 1346 - 10 رمضان 1380 هـ

18 نونبر 1927 - 26 فبراير 1961 م.

سندرس في هذا الفصل دور الوقف في المجالس العلمية في عهده، ودوره في مساعدة العلماء مع تنظيم التعليم بالمغرب، ووقف محمد الخامس كتباً علمية على خزانة القرويين وتوسيعها، وهو ما سيجعلنا نعالجه في ثلاثة مباحث :

المبحث الأول

دور الوقف في المجالس العلمية في عهد محمد الخامس

المبحث الثاني

دور الوقف في مساعدة العلماء مع تنظيم التعليم

بالمغرب في عهده

المبحث الثالث

وقف محمد الخامس كتباً علمية على خزانة القرويين

مع توسيعها

(111) بوبع الملك محمد الخامس، رحمه الله، بالملك في يوم الجمعة 23 جمادى الأولى 1346 هـ / 18 نونبر 1927 م وسنة 16 عاماً وتوفي يوم الأحد 10 رمضان 1380 هـ / 26 فبراير 1961 م حيث بقي في الملك 33 سنة و 3 أشهر و 13 يوماً.. انظر ترجمته وأهم منجزاته في كتابنا : البيعة في الإسلام ودورها في استمرار الدولة المغربية مع المحافظة على كيانها ووحدة ترابها ص 154 - 167.

نظرة عامة حول : اهتمام المولى محمد الخامس بالأوقاف مع إيراد
لائحة بصفوة من العلماء المعاصرين له بالمغرب :

لا يخامرنا أي شك في أن جلالة الملك محمد الخامس رحمه الله كان قد
اقتفى آثار والده المولى يوسف وأجداده المنعمين في الحفاظ على جهاز
الأوقاف وصيانتها، وفي السهر على حسن سيره...

وأنه ما إن اعتلى عرش المملكة المغربية، حتى وضع حدا للإشراف
عليه من قبل الصدر الأعظم الذي كان يمثل آنذاك الوزير الأول اليوم،
وبذلك جعل الاختصاص في النظر إلى الأوقاف، وفي سيرها إليه وحده،
حتى لا تتسرب إليها يد العابثين، وأنه بموقفه الحازم، وبعد نظره
السديد، جعلها في مأمن من الضياع والاستغلال غير المشروع، خاصة وأنها
تؤدي أدوارا هامة في الحياة المجتمعية والاقتصادية والثقافية والدينية
والصحية وغيرها...

بعد هذه النظرة العامة الموجزة، يمكننا أن ننتقل إلى ذكر مجموعة من
العلماء المعاصرين له بالمغرب وهؤلاء العلماء كانوا من الكثرة بمكان في شرق
البلاد وغربها، في شمالها وجنوبها، وسنتقصر على صفوة منهم، حيث
سنشير إلى تاريخ ازديادهم، ووفاتهم متى تيسر لنا ذلك، ونكتفي بذكر
أسماء بعضهم دون هذا التاريخ في حالة عدم الوقوف عليه، تاركين ذلك إلى
البحث المستقبلي بحول الله.

ومن بين هؤلاء العلماء :

1 - العلامة الشيخ أبو شعيب الدكالي : (1295 - 1357 هـ /
1879 - 1938 م).

2 - العلامة الشيخ محمد المدني بن الحسن : (11 ربيع النبوي
عام 1307 / 25 شوال 1378 هـ).

- 3 - العلامة الشيخ محمد بن عبد السلام السائح : (1308 - 1367هـ / 1891 - 1948م).
- 4 - العلامة الشيخ محمد بن العربي العلوي.
- 5 - العلامة الشيخ أبو شعيب الشاوي البهلولي : (15 صفر 1349هـ).
- 7 - العلامة الشيخ سيدي أحمد ولد الحاج بن المحجوب المراكشي.
- 8 - العلامة الشيخ الطيب ابن كيران المراكشي.
- 9 - العلامة الشيخ مولاي المكي البوعناني.
- 10 - العلامة الشيخ اليزيد الروداني.
- 11 - العلامة الشيخ عمر بن الحاج إبراهيم الدباغ.
- 12 - العلامة الشيخ محمد بن القرشي السرغيني.
- 13 - العلامة الشيخ أحمد بن الحسن الدباغ.
(توفي سنة 1951م).
- 14 - العلامة الشيخ أحمد أكرام.
- 15 - العلامة الشيخ محمد بن عثمان رئيس كلية ابن يوسف بمراكش.
- 16 - العلامة الشيخ الحاج امحمد بن عبد السلام بوركبة خليفة
رئيس كلية ابن يوسف بمراكش محمد بن عثمان، ومراقب الدروس،
والمفتش العام بها آنذاك : (1317 - 20 رمضان 1376هـ / 1900 - 2
ماي 1956م).
- 17 - العلامة الشيخ إبراهيم بن عثمان.
- 18 - العلامة الشيخ إبراهيم السلطين.
- 19 - العلامة الشيخ عبد القادر المسفيوي رئيس كلية ابن يوسف بعد
ابن عثمان.

- 20 - العلامة الشيخ العاقب الشنكيطي : (1950م).
- 21 - العلامة الشيخ محمد المختار السوسي : (صفر 1318 - 29 جمادى الثانية 1383هـ).
- 22 - العلامة الشيخ محمد بن الهاشمي، رئيس كلية ابن يوسف بعد عبد القادر المسفيوي.
- 23 - العلامة الشيخ عبد الوهاب الصحراوي.
- 24 - العلامة الشيخ عبد الجليل بلقزيز.
- 25 - العلامة الشيخ عبد السلام السميح.
- 26 - العلامة الشيخ محمد بن عبد القادر مسو.
- 27 - العلامة الشيخ عبد المجيد الفاسي.
- 28 - العلامة الشيخ العربي التسماني. (فاتح شوال 1299 - 6 شوال 1389هـ).
- 29 - العلامة الشيخ علي الذهبي : (5 محرم 1322 - 1346هـ).
- 30 - العلامة الشيخ العربي الشامي : (1321 - 16 صفر 1405هـ / 10 نونبر 1389م).
- 31 - العلامة الشيخ بن خضراء : (1298 - 4 محرم 1392هـ).
- 32 - العلامة الشيخ أبو بكر زنيبر : (1300 - 3 ربيع الثاني / 1376هـ).
- 33 - العلامة الشيخ أبو بكر كسوس : (1326 هـ وقد أدى فريضة الحج عام 1394 ثم توفي بعد ذلك).

- 34 - العلامة الشيخ أحمد النميـشي: (3 حجة 1308 - 28 رمضان 1386 هـ).
- 35 - العلامة الشيخ أحمد بن الصديق الغماري : (27 رمضان 1320 فاتح جمادى الثانية 1380 هـ).
- 36 - العلامة الشيخ الحسن العمراني الزرهوني : (7 رجب 1302 - 14 صفر 1361 هـ).
- 37 - العلامة الشيخ الحسن بن عمران ابن الحاج إدريس مزور : (جمادى 2 عام 1288 فاتح شوال 1376 هـ).
- 38 - العلامة الشيخ الطائع ابن الحاج السلمي : (24 جمادى الأولى 1377 هـ).
- 39 - العلامة الشيخ مولاي عبد الله الفضيلي. (ت 1363 هـ).
- 40 - العلامة الشيخ محمد بوعشرين : (13 جمادى الثانية 1300 - 1364 هـ).
- 41 - العلامة الشيخ أبو الشتاء الصنهاجي : (ت 1365 هـ).
- 42 - العلامة الشيخ المؤرخ القاضي ابن العباس إبراهيم الطعارجي : (ت 1378 هـ).
- 43 - العلامة الشيخ محمد أفيلال : (16 جمادى الأولى 1301 - 20 صفر 1388 هـ).
- 44 - العلامة الشيخ أحمد بن اليزيد البدرابي : (10 شعبان 1388 هـ).
- 45 - العلامة الشيخ المختار السنديسي : (26 شعبان 1389 هـ).

46 - العلامة الشيخ أحمد بن عبد النبي السلاوي. (1298 - 21 محرم 1392 هـ).

47 - العلامة الشيخ محمد سكيرج : (ربيع الأول 1392 هـ).

48 - العلامة الشيخ التهامي بن عبد الله بن التهامي بن محمد بن عبد الله الوزاني : (6 صفر 1321 - 15 قعدة 1392 هـ).

49 - العلامة الشيخ العباس بناني المراكشي : (7 رمضان 1301 - 7 رمضان 1392 هـ).

50 - العلامة الشيخ محمد الصنهاجي : (14 رمضان 1404 هـ).

وبعد أن تعرفنا على هذه الطائفة من العلماء المعاصرين لجلالة المغفور له الملك محمد الخامس، ننتقل إلى الكلام على دور الوقف في الحياة الثقافية في عهده، وهو ما سنتناوله في المبحث التالي :

المبحث الأول

دور الوقف في الحياة الثقافية في عهد الملك محمد الخامس

مما هو غني عن البيان، أن الأوقاف تتكفل بإعطاء مرتبات للعلماء الذين يقومون بنشر العلم والمعرفة إلا أنه ما إن برز عامل تنظيم التعليم بالمغرب في حياة كل من المولى يوسف، ووارث سره محمد الخامس رحمهما الله، حتى ظهر عامل آخر يقوم بتمويل الحياة الثقافية، يتمثل في ميزانية الدولة العامة التي حلت محل الأوقاف في دفع مخصصات مالية للعلماء، ضمانا لعيشهم ولأسرهم، وكان هذا العامل سببا في تقلص العطاءات الوقفية في

مجال التعليم شيئاً فشيئاً، غير أن هذا لم يقيد من مسيرة الثقافة شيئاً، حيث نلاحظ أن العلماء بقوا مستمرين في أداء رسالتهم العلمية لكل طالب علم، زيادة على ما هم مطالبون به بصفة رسمية، ولا يأخذون على ذلك أي مقابل، سواء كان ذلك في المدن، أو في القرى.

يضاف إلى ذلك أن هنالك علماء كانوا يقومون بنشر العلم، ولا يأخذون عنه تعويضاً، لا من جهة الميزانية العامة للدولة، ولا من جهة وفر الأوقاف، تورعاً وهو ما يشكل - بحق - مظهراً من مظاهر الزهد والتعفف والاحتساب.

وعن تخلي الأعباس عن دعم التعليم، وتركه لميزانية الدولة العامة وتنظيمه، وتعيين أساتيد بالتعليم العالي بتطوان وتخصيص مبالغ مالية لهم مسانحة في عهد المولى يوسف، يحدثنا الدكتور إدريس خليفة عن ذلك فيقول :

«وقد صار التعليم العالي بتطوان موضوع تنظيم منذ عام 1336هـ / 1918م عندما صدر ظهير ينظم شؤونه، ونص الظهير على تعيين تسعة أساتذة، وهم على مراتب ثلاث :

1 - العلماء وهم : أحمد الزواق، ومحمد اللبار، ومحمد المؤذن.

2 - الفقهاء وهم : محمد الزواق، ومحمد أفيلال، ومحمد المرير.

3 - الطلبة وهم : الحسن أفيلال، والمهدي الموفق، ومحمد أقشار.

وخصص مبلغ 1200 بسيطة سنوياً، أجرة لأصحاب الطبقة الأولى، ومبلغ 900 بسيطة للطبقة الثانية ومبلغ 600 بسيطة للطبقة الثالثة، ثم وقعت الزيادة في تلك المرتبات بقرار وزاري صدر بعد ذلك بأشهر، إذ صارت المرتبات : 1800 و 1200 و 900 بسيطة على التوالي.

وكانت هذه المبالغ وكل مخصصات التعليم الديني تعطى من ميزانية الأعباس إلى غاية عام 1937م حيث بدأت الأعباس تتخلى شيئاً فشيئاً عن دعم التعليم الديني، تاركة ذلك للميزانية العامة للمنطقة». (112)

وأنه بالرجوع إلى المجالس العلمية في هذا العهد، نجد صعوبة في تعدادها، فإذا كانت فاس وحدها تضم ما يزيد على 100 مجلس علمي - كما سبق القول - فماذا يقال عن مدن : تطوان، ووجدة، ومكناس، والرباط، وسلا، ومراكش، وتارودانت، وغيرها من القرى المجاورة لها، والقرى البعيدة عنها. ونظراً لكثرة المجالس العلمية في هذا العهد، فإننا سنقتصر على التلميح لبعضها، وذلك فيما يلي :

- 1 - مجالس العلامة الشيخ أبي شعيب الدكالي.
- 2 - مجالس العلامة الشيخ محمد بن المدني ابن الحسن.
- 3 - مجالس العلامة الشيخ مولاي عبد الله الفضيلي.
- 4 - مجالس العلامة الشيخ محمد بن لحسن الدباغ.
- 5 - مجالس العلامة الشيخ أحمد بن محمد أكرام.
- 6 - مجالس العلامة الشيخ المختار السننيسي.
- 7 - مجالس العلامة الشيخ الطائع ابن الحاج السلمي.
- 8 - مجالس العلامة الشيخ العباس بناني.
- 9 - مجالس العلامة الشيخ محمد المختار السوسي.

أما عن المجالس الأولى، وهي مجالس الشيخ أبي شعيب الدكالي، فقد كانت تعقد في عدة مساجد بالرباط، وسلا، وفاس، ومكناس، ومراكش، وغيرها، وكانت تعرف اكتظاظاً منقطع النظير لما للرجل من قدم راسخ في مختلف العلوم والفنون، بحيث كانت له المشاركة الفعالة في جميع العلوم

(112) انظر كتابه : الحركة العلمية والثقافية بتطوان من الحماية إلى الاستقلال (1331 - 1376 / 1912 - 1956) ج 1 ص 287 - 288.

السائدة في عهده، وكلما أخذ في تدريس فن من الفنون، إلا وتظنه متخصصا فيه، مستوعبا كلياته، وجزئياته.

فقد درس الحديث في جميع مسانده ومصادره الصحاح، ولا سيما منها صحيحا الإمام البخاري والإمام مسلم، كما درس التفسير بعدة تفاسير، وعلوم البلاغة، وخاصة منها تلخيص المفتاح للقزويني، والفقه وأصوله، والعقائد، والقراءات بالشاطبية إلى غير ذلك من أنواع العلوم...

إلا أن مواقع مجالسه العلمية متعددة في مساجد الرباط، وسلا، وفي جامع القرويين بفاس، وجامع ابن يوسف، والمواسين بمراكش. وقد تتلمذ عليه كثير من فحول المعرفة، كالشيخ محمد بن العربي العلوي، والشيخ محمد السائح، والشيخ محمد بن المدني ابن الحسن، وغيرهم.

وبالاختصار، فإنه كان بحر علم لا يدرك كنهه، ولا يسبر غوره.

وأما عن المجالس الثانية، وهي مجالس الشيخ مولاي عبد الله الفضيلي، فقد كانت هي الأخرى أهلة برواد المعرفة بحيث لا تقل عن سابقتها، وكانت العلوم التي يخوض الشيخ غمار شرحها تتعلق بالفقه بصفة عامة، والفقه المقارن بصفة خاصة.

وكانت الدراسات الفقهية لديه غالبا ما تنصب على مختصر خليل بن إسحاق المالكي بشروحه وحواشيه، كالزرقاني، وبناني، والرهوني، والخرشي، والدردير، مثلما كانت الدراسات في البلاغة كثيرا ما تكون بالتلخيص بالمطول، وما قيل عنه في الدراسات الفقهية والبلاغية، يقال عنه أيضا في تدريسه أصول الفقه بجمع الجوامع، وتنقيح القراني، كما كان يقوم بتدريس النحو بالألفية والتصريح على توضيح ابن هشام، كما درس المنطق بالشيخ بناني، وموطأ الإمام مالك بالزرقاني، ورسالة الوضع بالسمرقندي.

وتجدر الملاحظة إلى أنه لما أدخل النظام بكلية القرويين، كان الشيخ الفضيلي من بين الرعيل الأول من أساتيد المسجلين في الطبقة الأولى، إضافة إلى ذلك أنه عين رئيساً للمجلس العلمي بهذه الكلية حوالي عام 1353هـ.

وقد حلاه صاحب كتاب : إسعاف الاخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين بقوله.(113)

«رأس القرويين، ومفخرتها الشهيرة في علومه ومعارفه، وتدرسه وتحقيقه، واستفادة الطلبة من مواهبه الفكرية، ومشكاة عوارفه السننية، فقيه علامة فهامة دراية، آية في الفهم والتفهم والتبليغ، مشارك في كثير من العلوم، وله البراعة الكبرى، واليد الطولى في حلبة المعقول : علم الميزان الذي كان يتلاعب به، وعلوم البلاغة والأصول والفقه، وكان تغلب عليه الدراية، ولذلك لم تكن له إجازة بالرواية، ولا يحضر دروسه القيمة الانجباء الطلبة، ومن لم يدرس عليه، فلا عبرة به.

وكان مجلسه العرفاني روضة غناء، دانية القطوف، يانعة الثمار، طافحة بما تشتهيهِ الأنفس، وتلذ الأعين من رحيق نفيس التحقيق والتدقيق، وسلسبيل الافهام والإفادة، وكانت له المهارة الفائقة، والمقدرة العجيبة في الصناعة التدريسية، مع فصاحة في التعابير، وانطلاق وذلاقة لسان، وسلاسة في القوالب والتراكيب وحسن بيان».

وأنه من خلال هاتين الفقرتين نتبين كم كان للرجل من مكانة علمية مرموقة، ومن تحكم في قيادة المعارف بإتقان نحو مرافئ العقول، والأفهام.

وأما عن المجالس الثالثة، وهي مجالس الشيخ الجليل محمد بن المدني ابن الحسن، فكانت آية المجالس العلمية، كان يحضرها الخواص والعوام، وكان العلماء يحضرون فيها، وكأنما على رؤوسهم الطير، تهيأ،

(113) هو الأستاذ محمد الفاطمي السلمي الشهير بابن الحاج.

واحتراما وتقديرا لصاحبها، ناهيك بأنه أحاط بكثير من العلوم، منقولها ومعقولها، وكان عليه إقبال من طرف رواد العلوم، وطلابها.

وقد قدر له بالإضافة إلى تدريس العلوم أن أسهم بحظ كبير في الحقل القضائي، حيث عين عضوا بمجلس الاستئناف الشرعي الأعلى بالرباط في صفر 1348هـ، ثم عضوا مستشارا به، ثم نائبا لرئيسه في جمادى الثانية عام 1361هـ، ثم رئيسا له في صفر 1363هـ.

وكان يتولى التدريس بالمجلس الحديثي أمام الملك محمد الخامس رحمه الله، مما يدل دلالة واضحة على ما كان له من طاقة علمية خلاقة نادرة، وقوة إدراك متزايدة، يدل على ذلك، ما تركه من تراث هائل جم (114) وقد حلاه صاحب كتاب : إسعاف الاخوان... بقوله فيه :

«فقيه علامة واعية حافظ راوية، له مشاركة في كثير من الفنون، إلا أن له البراعة الكبرى في علم الأدب، واليد الطولي في صناعة الحديث الذي يعرف طرقه ورجاله وأسانيده ويمحص عليه من صحيحه، مع حفظه كثيرا من الأحاديث وغيرها من الأشعار والمتون والشواهد العلمية.

وعلى العموم، فهو ظرف ملء علما وعرفانا، وهو نابغة الزمان، ومفخرة العصر، وفريد الأوان، يحق لكل من خالطه وعرف دخيلته أن ينشد فيه قول القائل، وما أصدق من شاعر :

حلف الزمان : ليأتين بمثله،

حنث يمينك يا زمان، فكفرا!..»

(114) انظر المرجع أعلاه ص 321 وقد ذكر له المؤلف 30 مؤلفا من إنتاجه الفكري - مطبعة النجاح الجديدة الطبعة الأولى 1412هـ / 1992م.

وأما عن المجالس الرابعة، وهي مجالس الشيخ امحمد بن لحسن الدباغ في مراكش، فقد كانت ملأى بالمعارف، ملأى بالتحقيق والتدقيق في كل المسائل المطروقة.

فقد كان الشيخ محمد بن لحسن الدباغ شيخ الجماعة في وقته، وأستاذا بالتعليم العالي بكلية ابن يوسف، كان يقوم بإعطاء حوالي 10 دروس يوميا، ولا يذهب لمنزله إلا لضرورة ملحة.

وهو إلى جانب تدريسه حصصه المخصصة له بالكلية يتطوع بإعطاء دروس أخرى في النهار وبين العشاءين...

درس التفسير والحديث، والفقه وعلم الكلام، وعلوم البلاغة وعلم الأصول، وكان في هذا الأخير: فحلا لا يجارى، وفرس رهان لا يبارى...

وتدريسه هذا العلم كان بكتاب جمع الجوامع في جامع المواسين بمراكش بعد العصر، كما كان تدريسه الفقه بمختصر خليل بين العشاءين، حيث يحضر له إلى جانب الطلبة عوام الناس...

أما عن مواقع مجالسه العلمية، فقد كانت بمسجد روض الزيتون القديم، ورباط سيدي بوعمر القسطلبي بزاوية لحضر، وجامع المواسين، وجامع ابن يوسف، وكلها بمراكش.

وقد درس النحو في مختلف مصادره من الأجرومية بالكفراوي، إلى ألفية ابن مالك بمختلف شروحا وحواشيها...

وقد كان الشيخ الدباغ معروفا بالاجتهاد والتحكم في دروسه، وبقوة صبره على الفهم والتفهم، فكانت دروسه من أحلى الدروس، وأجملها.

ومجمل القول فيه: أنه كانت له مشاركة فعالة في مختلف العلوم العربية والإسلامية المنقول منها والمعقول، ولكن شهرته في المعقول أكثر منها في المنقول.

ومن الجدير بالذكر : أن دروسه لم تكن منحصرة فيما درسه بمراكش، وإنما كانت تتجاوزها إلى الدروس التي كان يلقيها بمسجد باريز بفرنسا عندما كان إماما وخطيبا به حوالي عام 1349هـ / 1930م.

وقد نال كل إعجاب وتقدير من جلالته المغفور له محمد الخامس عندما زارها وصلى في مسجدتها آنذاك، فأنعم عليه بوسام علوي من الرتبة الرابعة في 2 رمضان 1350هـ / 1931م.

وأن مجالسه العلمية أخذت تنمو بعد رجوعه من باريز سنة 1352هـ / 1933م وأنه اختير عضوا في لجنة امتحانات السنة النهائية بالجامعة اليوسفية منذ إنشاء النظام الدراسي بها سنة : 1358هـ / 1939م.

وهكذا استمر في العطاء المعرفي للخاص والعام إلى قرب مغرب يوم الاثنين 7 يناير 1951 حيث شعر بتدهور صحي، وحيث أخذ بيده أحد طلبته من جامع ابن يوسف نحو بيته بمساعدة بعض الناس، وإذا به يفارق الحياة في نفس ليلة ذلك اليوم، فرحم الله هذه النفس العالية، وهذا العالم الجليل، وقد شيع جنازته أهل مراكش شييا وشبابا وولدانا وكان من بين من رثاه : العالم الأديب مولاي الصديق العلوي، حيث كان من بين ما رثاه به قوله :

أيها الشيخ : ضاع فيك الشباب،

وبكتك العـلوم، والآداب!!

وبكى كل معجب بك في در

سك، إن المصاب فيك مصاب

وبموته أنهد ركن من أركان المعرفة والبيان.(115)

(115) انظر ما قيل عنه في مجلة ثانوية ابن يوسف عدد خاص به ص 6 - 7 - 12 - 14 طبع استانسيل.

وأما عن المجالس الخامسة، وهي مجالس الشيخ أحمد بن محمد أكرام المسفيوي، فهي الأخرى لها رواها من الطلبة وكثرة العوام، فقد كانت متنوعة في شتى فنون المعرفة من فقه وأصول، وأصول الدين ومن نحو وبلاغة، ومن عروض وقوافي، ومن منطق وتفسير، وحديث وتوقيت. أما عن البلاغة، فكان يدرسها بالجوهر المكنون في الثلاثة فنون بشرح الدمهورى، كما كان يدرسها بغيره كأرجوزة الاستعارة للشيخ الطيب بن كيران.

وأما عن الفقه، فكان يدرسه بمختصر خليل بمختلف شراحه، كما كان يدرس فرائض الرسموكي.

وأما عن النحو، فكان يدرسه بألفية ابن مالك بشرح ابن عقيل وغيره. وأما أصول الدين أو العقائد، فكان يدرسها بجوهرة اللقاني، وهي منظومة جامعة لكل ما يدرس فيها مما يتعلق بالعقائد. وأما الحديث، فكان يدرسه ليلاً باستمرار.

وقد عرف عنه أنه كانت لديه نزعة سلفية وهابية، حيث كان حرباً على كل مظاهر الشعوذة التي كان منتشرة في المغرب إبان الحماية في حدود الأربعينات كما كان ضد زيارة الأولياء، وضد البدع في الدين، وكان متشبثاً بالسنة النبوية مدافعاً عنها... وقد قضى جل حياته في نشر العلم وتنوير الأجيال، ولم يسمح لنفسه قط أن ينخرط في سلك نظام التدريس بجامع ابن يوسف، لأنه كان يمتنع عن أخذ مقابل عن العلم، ومن هنا نعلم أنه كان بتعليمه يقصد وجه الله، فكان ورعاً زاهداً، محتسباً أجره في ذلك على الله، فرحم الله ابن أكرام رحمة واسعة.

وأما عن المجالس السادسة، وهي مجالس الشيخ المختار السنطيسي، فقد قضى فيها معظم حياته في نشر العلم بمكناس، حيث كان

من بين ما درس، النحو، والفقه، والعقائد، والمنطق، والحديث، والأصول.

ومن الملاحظ أنه كان متخصصا في الفقه، والأصول، والنحو، لذلك كان الطلبة يقصدون مجالسه للاعتراف من مناهله، وكان ذلك بالجامع الكبير بمكناس، كما درس في كل من جامع سوق السباط بين العشاءين، وجامع النجارين، حيث كان يقوم بتدريس مختصر البخاري للزيدي بشرح الشرقاوي، كما يلاحظ أنه تصدى للتدريس سنة 1926م أي حوالي عام ونصف قبل بيعة محمد الخامس.

وهكذا استمر في تلقين العلوم إلى أن أدركه أجله في يوم الجمعة 26 شعبان عام 1389هـ فدفن رحمه الله بالزاوية الصادقية بمكناس. (116)

وأما عن المجالس السابعة، وهي مجالس الشيخ الطائع ابن الحاج السلمي، فقد كان يدرس في بداية أمره تطوعا، كما هي عادة العلماء الأقدمين، وقد بقي كذلك إلى أن عين مدرسا مع الفوج الأول من الدرجة الثانية بجامع القرويين عندما أدخل إليه النظام الدراسي الجديد.

وقد كان يدرس فيه بالأقسام الثانوية، ثم ارتقى إلى التدريس بالأقسام النهائية الدينية.

ومن المواد التي كان يدرسها في هذه الأقسام : الفقه بمختصر خليل بالزرقاني، والأصول بجمع الجوامع بالمحلي، وتنقيح القراني، كما درس في النهائي الأدبي : تاريخ الأدب العربي للشيخ أحمد حسن الزيات.

(116) انظر ترجمته كاملة في كتاب إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين لمؤلفه محمد بن الفاطمي السلمي الشهير بابن الحاج ص 281 - 283.

وقد بقي مشتغلا بالتدريس لهذه المواد إلى أن عين مستشارا بالمجلس الاستينافي الشرعي الأعلى بالأعتاب الشريفة بالرباط عام 1359هـ، ثم أسندت إليه رئاسة المجلس العلمي بجامع القرويين في قعدة 1365هـ.

وقد ذكر عن منزلته العلمية صاحب كتاب : إسعاف الاخوان... (117) فقال :

«يتوفر هذا الشيخ الفذ على شخصية علمية كبيرة فذة، فهو فقيه جهيد نحير له مشاركة في العلوم المتداولة وغيرها بالقرويين، وله الباع الطويل والمقدرة الكبيرة في الفقه، والأصول، والميزان (المنطق) والبلاغة، والحديث، والتفسير، والفرائض، والحساب، وصناعة التوثيق، وتطبيق الفقه على الجزئيات، والنحو، واللغة، وكان قوي العارضة على الخصوص في علم المعقول، وهو دراية فهامة، وفهمه لا يقبل الخطأ كما سمعت ذلك من بعض تلاميذه من العلماء النبهاء البارزين، يغوص في بحار المعارف على جواهر المعاني، ودرر الأفكار، فيستخرجها من أصدافها بفكره الثاقب، وفهمه المصيب، وذهنه الوقاد، وينقب عن عويص المشاكل العرفانية فيحله، ويزيح الحجاب عن مخدره ومكنونه بنافذ بصيرته، وراجع رأيه، وصادق فراسته وإلهامه».

وأما عن المجالس الثامنة، وهي مجالس الشيخ العباس بناني، فهي نفسها كانت ملأى بالعلم، وكان من بين الشيوخ الذين انخرطوا في التدريس بجامع القرويين بعد إدخال النظام الجديد عليه بعدما قضى فترة من حياته في القضاء بقبيلة شراكة. 1336هـ وكان مرتبا في الدرجة 2 وكان في بداية تدريسه بالجامع المذكور يدرس مقدمة ابن خلدون ومحاضرات تاريخ الإسلام للخضري.

(117) انظر المرجع أعلاه ص 124 - 127، تجد ترجمته وافية هناك.

وما إن رقي إلى الدرجة الأولى بجامع القرويين، حتى أخذ يدرس بالقسم العالي الأدبي : إعجاز القرآن للعلامة أبي بكر الباقلاني، ومقدمة ابن خلدون أيضا :

كما درس علم الأصول بجمع الجوامع بالمحلي، وتنقيح القرافي، وذلك بعد نقله إلى التعليم النهائي الشرعي.

وكان يعطي دروسا في القرويين بصفة تطوعية في توحيد ابن عاشر بشرح الشيخ الطيب بن كيران، وفي التصوف بالحكم العطائية، وقد حلاه صاحب كتاب : إسعاف الاخوان»... بقوله فيه.(118)

«فقيه علامة دراكة فهامة مشارك في كثير من العلوم إلا أنه يتقن الأصول، والمنطق، والتوحيد، والنوازل، ويمتاز بفهم ثاقب، وذهن وقاد، وذكاء قلب نادر، وسرعة بديهة، وخفة روح، وملاحة نكتة».

ومن خلال هذه التحلية، نتبين مكانة الشيخ العباس بناني في العلم والفهم والذكاء.

وأما عن المجالس التاسعة، وهي مجالس الشيخ محمد المختار السوسي، فهي أيضا كانت مجالس نفاع، فلا يحضرها طالب من الطلاب الا ويخرج منها بكمية وافرة من العلوم.

وقد درس كثيرا من العلوم العربية والإسلامية فكان فيها شهما، سواء في الفقه، أو في التفسير، أو في الحديث، أو في اللغة العربية وآدابها، أو في العقائد، أو في أصول الفقه، أو التاريخ.

ولم يسمح لنفسه بممارسة التعليم إلا بعد أن أخذ العلم عن أفواه الرجال، سواء بسوس، أو بمراكش، أو بفاس.

(118) انظر المرجع أعلاه ص 284 - 318.

وكان من بين شيوخه الأعلام : الشيخ أبو شعيب الدكالي، فقد تتلمذ عليه عندما انتقل إلى الرباط سنة 1347هـ.

ثم أخذ العلم كذلك عن الشيخ محمد بن المدني ابن الحسن، وعن الشيخ محمد السائح، ثم رجع إلى مراكش عام 1348هـ للقيام بعبء رسالة التعليم.

ولما انتظم في عقد علماء مراكش، أقبل على التعليم بكليته، فأنشأ مدرسة عربية حرة بحي الرميطة في زاوية والده. (119)

وكانت مجالسه العلمية غالبا ما يعقدها في مسجد باب دكالة بمراكش. وهكذا كانت حياة الشيخ المختار السوسي : حياة جهاد في الميدان العلمي، وحياة كفاح في المجال الوطني إلى أن لقي ربه في زوال يوم الأحد 29 جمادى الثانية 1383هـ.

تلكم كانت بعض المجالس العلمية في عهد محمد الخامس، وهي قليل من كثير، ولا سبيل إلى استعراضها جميعا، والذي يهمنا فيها، هو دور الوقف في دعمها - لكننا لاحظنا فيها أن جل الشيوخ كانوا يتورعون عن أخذ مقابل عن دروسهم.

ولكن هناك مجالس علمية أخرى يسهم الوقف في سيرها، وان كانت إسهاماته في هذا العهد ضئيلة، نظرا لكون العلماء الذين يدرسون في نطاق النظام الجديد للتعليم، يأخذون مرتباتهم محددة ومضبوطة بالنسبة لكل طبقة من طبقاتهم كما أشرنا إليه من قبل.

وعلى أي حال، فإن الوقف كان له الدور الأكبر في نشر الثقافة وتيسيرها للراغبين فيها، وإذا علمنا دوره في هذا السبيل، فإنه ينبغي لنا أن ننتقل إلى دوره أيضا في مساعدة العلماء مع تنظيم التعليم بالمغرب في عهد الملك محمد الخامس، وهو ما سنلقي عليه أضواء في المبحث التالي :

(119) انظر المرجع أعلاه ص 284 - 318.

المبحث الثاني

دور الوقف في مساعدة العلماء مع تنظيم التعليم بالمغرب في عهد الملك محمد الخامس

سنتناول بالدراسة في هذا المبحث شيئين هامين :

- 1 - دور الوقف في مساعدة العلماء.
- 2 - تنظيم التعليم بالمغرب في عهد الملك محمد الخامس.

أولا : دور الوقف في مساعدة العلماء :

الواقع أن الوقف كان له أدوار هامة في الحياة المجتمعية والاقتصادية والدينية والصحية بصفة عامة وفي الحياة الثقافية بصفة خاصة.

وأنة ما إن بويع الملك محمد الخامس بثلاثة أشهر و24 يوما (23 جمادى الأولى عام 1346هـ / 18 نونبر سنة 1929م) حتى صدرت تعليمات مولوية بمساعدة العلماء وذلك بالزيادة في رواتبهم الشهرية، تشجيعا لهم على بث العلم، ومساعدة لهم على حياتهم المعاشة.

وقد كان السبب في هذه الزيادة أن طالب علماء فاس : المسؤولين عن التعليم آنذاك في الزيادة في رواتبهم العلمية المنفذة لهم من وزارة الأحباس. وعقب هذه المطالبة، انعقد اجتماع خصوصي في العاصمة من أجل مدارس هذه المطالبة، فتقرر فيه الزيادة في الرواتب العلمية التي تدفعها وزارة الأحباس بنسبة 30٪ وان لا تقتصر هذه الزيادة على علماء فاس وحدهم، ولا على الذين يقومون فعلا بالتدريس، بل تشملهم، وغيرهم من العلماء ممن يتصف بهذه الصفة، كل ذلك، رعايا لمقام العلم لدى المسؤولين بالمغرب، وعلى رأسهم جلالة الملك محمد الخامس، وما أن اطلع جلالته على هذا، حتى أصدر أمره بالموافقة على هذه الزيادة.

وهكذا صدر أمر لناظر أحباس مكناس بدفع الزيادة المذكورة للعلماء مع توجيه قائمة مشتملة على بيان أسماء المدرسين وغيرهم، وراتب كل واحد منهم، أصلاً وزيادة، وأن تبتدىء هذه الزيادة من شهر تاريخه وهو 16 رمضان المعظم عام 1346هـ / مارس سنة 1928م وكان هذا الأمر بتوقيع ملين محمد. (120)

ثانياً : تنظيم التعليم بالمغرب في عهد الملك محمد الخامس :

تمهيد :

كان أول من قام من الملوك العلويين بإصلاح العدلية وإصلاح الدروس في جامع القرويين وما يدرس فيها من الكتب وما لا يدرس هو سيدي محمد بن عبد الله في عام 1203 حينما أصدر منشوراً بما ذكر للعلامة الشيخ التاودي بفاس ملخصه بعد افتتاحه :

«ليعلم الواقف على هذه الفصول المذكورة في هذا الكتاب : أننا نأمر باتباعها والاقتصار عليها ولا يتعدها إلى ما سواها :

الفصل الأول : في أحكام القضاة :

فإن القاضي الذي ظهر في أحكامه جور أو زور أو ما يقرب من ذلك من الفتاوى الواهية، فإن الفقهاء يجتمعون عليه، ويعزلونه عن خطة القضاء، ولا يحكم على أحد أبداً.

الفصل الثاني : في أئمة المساجد :

فكل إمام لم يرضه أهل الفضل والدين من أهل حرمته يعزلونه في الحين، ويأتون بغيره ممن يرضون إمامته.

(120) انظر العز والصولة في معالم نظم الدولة لمولاي عبد الرحمن ابن زيدان ج 2 ص 183 - 184.

الفصل الثالث : في المدرسين في مساجد فاس : فإننا أمرنا أن لا

يدرسوا إلا كتاب الله تعالى بتفسيره، ومن كتب الحديث : المساند والكتب المستخرجة منها، والبخاري ومسلما وغيرها من الكتب الصحاح، ومن كتب الفقه : المدونة، والبيان والتحصيل، ومقدمة ابن رشد، والجواهر، لابن شاس، والنوادر والرسالة لابن أبي زيد وغير ذلك من كتب الأقدمين.

ومن أراد تدريس مختصر خليل، فإنما يدرسه بشرح بهرام الكبير والمواق والحطاب والشيخ علي الأجهوري والخرشي الكبير لا غير، فهذه الشروح الخمسة بها يدرس خليل مقصورا، وفيها كفاية، وما عداها من الشروح كلها ينبذ، ولا يدرس به.

ونص على أن الذي يقرأ من كتب السيرة : الاكتفاء للكلاعي، وسيرة ابن سيد الناس لليعمري، ومن كتب النحو : التسهيل والألفية وغيرهما من الكتب المفيدة، ومن كتب البيان : الإيضاح والمطول، وكتب الصرف وديوان الشعراء الستة ومقامات الحريري، والقاموس ولسان العرب، وأمثالها، مما يعين على فهم كلام العرب، لأنها وسيلة إلى فهم كتاب الله وحديث رسوله، وأمر بالاعتصار في قراءة علم الكلام على : عقيدة ابن أبي زيد القيرواني التي افتتح بها رسالته إلى أن قال في آخر المنشور المشار إليه : وكذلك الفقهاء الذين يقرأون الاسطرلاب وعلم الحساب، فيأخذون حظهم من الأعباس لما في ذلك من المنفعة العظيمة، والفائدة الكبيرة لأوقات الصلاة والميراث، وعلى هذا يكون العمل إن شاء الله، ونأمر الفقيه السيد التاودي أن يكون عمله على ما في هذا الكناش».

على أن من تبع سيدي محمد بن عبد الله في هذا الإصلاح هو المولى عبد الرحمن بن هشام، فكان ثاني(121) المؤسسين لنظام التدريس بالقرويين.

(121) الدرر الفاخرة ص 62.

وإتماما للفائدة نورد ظهيرا في الموضوع أصدره لقاضي فاس إذ ذاك
الشريف مولاي عبد الهادي هذا نصه :

«الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه
(وبعده : الطابع بداخله : عبد الرحمن بن هشام، الله وليه).
«ولد عمنا الأرضى الفقيه القاضي مولاي عبد الهادي وفقك الله والسلام
عليك، ورحمة الله وبركاته.

وبعد، فقد بلغنا توافر طلبة العلم على العادة، وجدهم في الطلب، غير أنه
قل التحصيل، والإفادة، وذلك لمخالفة الفقهاء في إقراءهم : عادة الشيوخ
وإعراضهم عما ينتج التحصيل والرسوخ، فإن الفقيه يبقى في سلكة سيدي
خليل نحو العشر سنين، وفي الألفية العامين والثلاثة، لكثرة ما يجلب من
الأقوال الشاذة والمعاني الغريبة الفاذة، وكثرة التشعيب بالاعتراضات وردها،
ومناقشة الألفاظ وعدها، ويخلط على المتعلم حتى لا يدري الصحيح من
السقيم، ولا المنتج من العقيم، وفي ذلك تضييع الأعمار التي هي أنفس
المتاجر بلا فائدة، وتعمير الأوقات التي يرتجى نفعها بلا عائدة، فتجد
الطالب يرحل في طلب العلم من بلاده، ويتغرب عن أهله وأولاده، ويقيم المدة
المتطاولة لا يحصل مع كثرة دؤوبه على طائل، ولا يقف على محصول ولا
حاصل، فترى الفقهاء يكثررون على المبتدي من نقول الحواشي والاعتراضات،
وينوعون الأقوال والعبارات، حتى لا يدري ما يمسك، ولأي سبيل يسلك،
ويقوم من مجلس الدرس أجهل مما كان، ولا يجد زيادة مع بلوغه في نفسه
الإمكان، وهذا يؤدي إلى ضياع العلم الذي هو ملاك الدين، ويحمل على
عموم الجهل في العالمين، وما هكذا كان يفعل أهل الإفادة والتحرير، الذين
يحرصون على نفع طلبة العلم، رغبة فيما عند الله من الأجر الكبير. فقد
كانوا يسهلون لهم طرق العلم واستفادته، يرتكبون ما يقرب تحصيل العلم
وزيادته، ويتنزلون لعقول الطلبة على قدر أفهامهم، ويحتالون على حصول

الفهم والعلم للمتعلمين بلطيف عبارة كلامهم، حتى يحصل اللبيب على مراده في أقرب أوان، ولا يضيع عمره سهلاً من غير تحصيل ولا عرفان، إذ كان مقصودهم في ذلك : الله ونشر العلم للعمل، لا التفصح والتمشيد الذي يحصل معه الخلل والملل، ولا ينجح معه لذي أرب أمل، وهذا من الأمر الذي يجب التنبيه عليه، ويتأكد في جلب أرباب المناصب الجنوح إليه، إذ في الحديث : الدين النصيحة لله، ولرسوله، ولكتابه، ولأئمة المومنين، وعامتهم، فبوصول كتابنا هذا إليك أجمع المدرسين، وأرشدكم لما فيه المنفعة العامة، والفائدة التامة، وهو الاقتصار في التقرير على حل كلام المؤلفين، وافهامه للسامعين المتعلمين، مع التنبيه على ما فيه من خطأ وتحريف من غير إكثار هذر، ولا تشغيب بترداد اعتراضات وطرر، إذ المقصود هو حصول الفهم والافادة، والمناقشة في الألفاظ إنما هي لغو وزيادة، وليست لأهل التحرير بعادة، وما تقدم قراءة النحو والبيان والمعقول، الا لتحصيل الملكة التي يتوصل بها إلى فهم المنقول، فلا ينبغي في الفقه مناقشة الألفاظ، ولا نقل كل ما سوده الحفاظ، بل ينبغي الاقتصار على بسط المسائل وفصولها، وتقريبها للفهم بتقرير أصولها، فلا يجاوز الفقيه في سلكة خليل العام، وان طال ففي عامين، ولا يجاوز في الألفية الشهر والشهرين، كما كان يفعل ذلك جهابذة العلم من نقاده بل كانوا يسردون خليلاً في أربعين يوماً، والألفية في أقل من ذلك، ويحصل الطلبة في ذلك على علوم جمّة، ومسائل مهمة، لا يحصلونها في هذا التماطل والتطويل، وعمارة الأوقات بما ليس عليه تعويل، ولينظروا في سيرة من قبلهم في التدريس واللقاء، ويسلكوا ما هو أقرب للتحصيل، وأمس بتسهيل الفهم والإقراء، فبهديهم، فليقتدوا، وبأقوالهم فليهدتوا، ليستفيدوا ويفيدوا، ويبدأوا ويعيدوا، ويحصل الطلبة الغرباء في ذلك على مرادهم، ويدركوا ما يسر الله على قدر استعدادهم، والله ولي التوفيق.(122)

ومن جملة الأمور الموجبة لقصور فهم المتعلمين وعدم نفعهم : تقصير مجلس الإلقاء وخفته، فلا يجاوز من أطال من الفقهاء الساعة، مع أن من رحل للطلب من بلده، ونيته : تحصيل العلم يستغرق الأوقات ويعرض عن الراحة واللذات، ولا يكون له غرض إلا في درس أو نظر، ليحصل في مطلوبه على الوطر ففي الحديث : «منهومان لا يشبعان : طالب علم، وطالب دنيا» فينبغي حمل الطلبة على ما هو الأليق بحالهم من الدؤوب والاطالة، ومواصلة الطلب وترك البطالة، والسلام.

وفي 12 محرم الحرام فاتح عام 1261 « صح من أصله. (123)

ثم جاء بعد إصلاح الملكين سيدي محمد بن عبد الله، والمولى عبد الرحمن بن هشام إصلاح عام وشامل للتعليم، سواء في مناهجه، أو في أساتيزه، أو في روايتهم المادية التي تتوقف عليها حياة عيشهم، فكان هذا الإصلاح هو الإصلاح الذي قام به محمد الخامس الذي يدعى : الضابط المسنون «وقد اشتمل على 11 فصلا.

نص في الفصل الأول على أنه بموجبه تنظم جامعة القرويين.

وفي الثاني على أقسام التعليم وفنونها حيث حصرها في القسم الابتدائي، وفي الثانوي، وفي النهائي.

أما فنون القسم الأول، فهي : الصرف، والنحو، والتوحيد، والفقہ إلى آخر العبادات، والأداب، والحساب.

وأما فنون القسم الثانوي، فهي : الفقہ وأصوله، والصرف، والنحو، والبلاغة، والأدب، والحساب، والهندسة، والتوقيت، والمنطق، والتوحيد، ومبادئ الحديث.

وأما القسم النهائي، ففيه قسمان : شرعي وأدبي.

أما فنون القسم الشرعي، فهي : الفقه وأصول الفقه والحديث والتفسير.
وأما فنون القسم الأدبي، فهي : الأدب وتاريخ آداب اللغة العربية،
والتاريخ، والجغرافيا.

كما نص في **الفصل الثالث** على المدرسين حيث جعلهم اثنين وثلاثين
مدرسا من علماء القرويين، وهم :

12 مدرسا للتعليم الابتدائي.

12 مدرسا للتعليم الثانوي.

8 مدرسين للتعليم النهائي.

وفي **الفصل الرابع** على رواتبهم، وهي بالنسبة للتعليم النهائي.

– الرتبة الأولى : 24000 فرنك في السنة.

– الرتبة الثانية : 21000 فرنك في السنة.

– الرتبة الثالثة : 18000 فرنك في السنة.

وهي بالنسبة للتعليم الثانوي :

– الرتبة الأولى : 21000 فرنك في السنة.

– الرتبة الثانية : 15000 فرنك في السنة.

– الرتبة الثالثة : 12000 فرنك في السنة. (124)

وفي **الفصل الخامس** على مراقب الدروس، وله مرتب قدره : عشرون
ألف فرنك سنويا، يقوم بتوجيه تقرير آخر كل شهر يبين فيه حالة
التدريس بالقرويين على وجه العموم كمواظبة المدرسين والطلبة، ووقوف
الجميع عند حد الضوابط العامة التي أسس عليها النظام الجديد، ويكون
توجيه التقرير عن طريق رئيس المجلس التحسيني لوزارة العدالة في ظرف
ثمانية أيام على الأكثر.

(124) لم يتعرض هذا الإصلاح لرواتب المدرسين في القسم الابتدائي، انظر الدرر الفاخرة ص 155.

وفي الفصل السادس على أوقات الدراسة والعطلة، حيث أوضح : أن الدروس تلقى في كامل الأسبوع ما عدا يومي الخميس والجمعة بمعدل 3 ساعات لكل مدرس، وتعطى استراحة أسبوع بمناسبة الأعياد الإسلامية الثلاثة، وهي : عيد النحر، وعيد الفطر، والمولد النبوي، كما تعطى استراحة 15 يوما حيث تقام نزهة سلطان الطلبة.(125)

وتعطل الدروس التنظيمية كامل شهر رمضان، ومدة 40 يوما في فصل السمائم أي من 25 يوليه إلى 3 شتنبر ولا تعطل الدروس فيما عدا ذلك الا بإذن خاص من الصدر الأعظم بطلب من المجلس التحسيني بالقرويين.

وفي الفصل السابع على الامتحانات، حيث نص على أنه في آخر كل سنة دراسية يقع امتحان لطلبة القرويين، يرتقي الناجحون فيه إلى طبقات أعلى من التي كانوا فيها.

وفي الفصل الثامن على شهادة الامتحان الثانوي، والنهائي، والوظائف المخصصة لحاملها.

أما مخولات الشهادة الثانوية، فهي خطة العدالة، والامامة، والخطابة، والكتابة بالمخزن الشريف.

وأما مخولات الشهادة النهائية (العالية) فهي القضاء، أو التدريس بالقرويين.

وفي الفصل التاسع على ترشيح المدرسين، حيث أن المدرسين المنظمين بالقرويين ينتخبون من المدرسين المتطوعين الذين قاموا بالتدريس مدة عامين على الأقل بالمعهد المذكور، وذلك بطريق المناظرة (المباراة) بحيث إنه

(125) ابتدأت هذه العطلة في أيام الرشيد العلوي، وكان السبب في إحداثها هو أن الطلبة أعانوه على القضاء على ابن مشعل اليهودي بتأز، وبذلك كافأهم بهذه العطلة، وقد كان عددهم 500 طالب، انظر جامع القرويين ج 3 ص 718.

كلما شغرت خطة مدرس إلا وبادر رئيس المجلس التحسيني بالقرويين بنشر إعلام إجراء المناظرة في 10 أيام يمكن للمتطوعين أن يشاركوا في المناظرة، وتجرى الامتحانات أمام نخبة متركبة من رئيس المجلس التحسيني أو نائبه، ومن أعضاء المجلس المذكور، ومراقب الدروس، وأحد العلماء من المجلس الأعلى بالأعتاب الشريفة، وخمسة علماء من القسم النهائي.

وفي الفصل العاشر على نواب المدرسين الذين ينبغي لهم أن يتقاضوا ربع المرتب إذا كان تخلف المنوب عنه لمرض، ونصفه متى كان التخلف لغير مرض.

وفي الفصل الحادي عشر نص على أن هذا الظهير غير نهائي وسيغير، أو يكمل بحسب ما تدعو إليه الحاجة.

وكان تاريخ هذا الظهير في 10 حجة عام 1315هـ / 31 مارس 1933م وقد سجل بالوزارة الكبرى بتاريخ 15 محرم عام 1352هـ / 10 ماي سنة 1933»
صح منه. (126)

ذلكم كان هو الإصلاح التنظيمي للتعليم بالمغرب أيام محمد الخامس رحمه الله، وهو لم يقتصر على جامع القرويين بل شمل أيضا جامع ابن يوسف بمراكش، والمعاهد الإسلامية الأخرى كمعهد طنجة، ومعهد مكناس، ثم المعهد العالي بتطوان، وغيرها.

وإذا كنا تحدثنا في هذا المبحث عن دور الوقف في مساعدة العلماء وتنظيم التعليم بالمغرب في هذا العهد، فإنه ينبغي لنا أن ننتقل إلى وقف الكتب العلمية على خزانة القرويين من طرف الملك محمد الخامس وغيره مع توسيع هذه الخزنة، وهو ما سنخصص له المبحث التالي :

المبحث الثالث

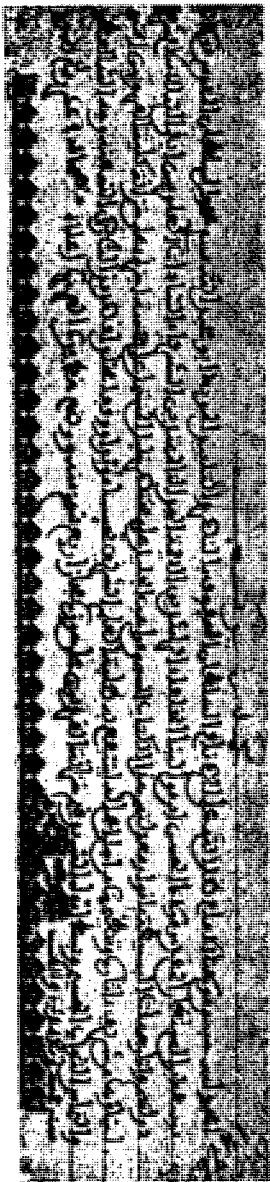
وقف محمد الخامس كتبها علمية على خزانة القرويين مع توسيعها

كان مما تعارف عليه الملوك العلويون أن اهتموا بخزانة القرويين، وذلك بشحنها بنفائس الكتب الهامة التي يرجع إليها العلماء والطلاب في دراساتهم العلمية، وقد سبق الحديث عن ذلك في عهد سيدي محمد بن عبد الله والمولى سليمان والمولى عبد الرحمن بن هشام وسيدي محمد بن عبد الرحمن والمولى الحسن الأول والمولى عبد الحفيظ...

وفي هذا العهد، نلاحظ ما وقفه الملك محمد الخامس على هذه الخزانة من كتب كثيرة نخص بالذكر منها شرحي الإمامين : الأبي، والسنوسي على الإمام مسلم، والبحر المحيط : تفسير الشيخ أبي حيان وما معه، والإصابة لإمام الحفاظ ابن حجر العسقلاني، والاستيعاب لابن عبد البر، وشرحي الإمامين : الحطاب، والمواق على المختصر الخليلي (127) ومن بين وثائق تحبب الكتب التي حبسها : الوثيقة التالية :

الحمد لله، حبس مولانا الإمام، ظل الله على الأنام، السلطان المحفوف بالنصر والتأييد أبو عبد الله سيدي محمد ابن السلطان المقدس مولانا يوسف ابن السلطان المقدس مولانا الحسن ابن موالينا الخلفاء الراشدين الأئمة المهتدين، الشرفاء السادة العلويين، أبدأ الله للإسلام شريف دولتهم، وأنار جهات البسيطة بأنوار معدلتهم، هذا الكتاب المسمى مواهب الجليل، على مختصر خليل المشتمل على خمسة أجزاء على خزانة كلية القرويين التي إحيائها من شريف آثاره، وتنظيمها من أجل أعماله، لينتفع به طلبة العلم الشريف تحببها مؤبدا، ووقفا مخلدا، قصد بذلك - رضي الله عنه - وجه

(127) الدرر الفاخرة ص 167.



تحسين السلطان سيدي محمد بن يوسف لكتاب مواهب الجليل
على خزنة جامع القرويين، وباعلاه خطه الشريف

الله العظيم والتماس الثواب الجسيم، وبسط أيده الله، يد قيم خزانة القرويين على حوزة، فحاز أربع نسخ منه، ووضع خط يده العريضة أعلاه، مصححا له في عشرين ربيع الأول النبوي عام 1350هـ. (128)

ومن جملة من وقف الكتب العلمية على خزانة القرويين في عهده : عمته الشريفة الجليلة الفاضلة السيدة فاطمة بنت السلطان المولى الحسن وزوج قاضي مراکش الشهير مولاي المصطفى العلوي.

فقد وقفت كتباً عديدة قيمة نادرة على خزانة القرويين. ونص التحبب المكتوب على أحد تلك الكتب :

«الحمد لله لما أن كانت الشريفة الجليلة عمه مولانا المنصور بالله حبست كتباً علمية على خزانة القرويين وعددها مائتا جزء بالتثنية وثلاثة وسبعون جزءاً لأجل الانتفاع بها، وجهتها الوزارة الوقفية أدام الله عزها لناظر القرويين حينه الشريف لأجل سيدي الحسين بن ثابت، وأمرته بالكتب على كل جزء منها تحببسه على الخزانة المذكورة عدليا، ويدفعها للقيم بالخزانة المذكورة بعد الإشهاد عليه، وبالإطلاع على كتاب الوزارة المذكورة عدد 43133 الواردة صحبة ما ذكر يشهد حينئذ شهيداه أمنهما الله بمنه بأن هذا الكتاب وهو كتاب النقطة لسيدي عبد الله الغزواني حبس على الخزانة المذكورة لانتفاع الطلبة به من تحبب الشريفة المذكورة، شكر الله سعيها وأجزل مثوبتها بمنه، فمن وقف على الكتاب الوزيري المذكور قيد به شهادته. وفي 16 صفر عام 1353هـ.

جعفر الصقلي، والحسين العلوي. (129)

ومما تجدر ملاحظته : أن أهم ما في تلك الكتب التي حبستها : نسخة من مختصر أبي مصعب الزهري أحمد بن أبي بكر، رواية أبي إسحاق بن

(128) الدرر الفاخرة ص 168.

(129) الدرر الفاخرة ص 168 - 169.

سعيد بن عثمان المدني، كتب في شعبان من سنة 359هـ، وعليه سماعات
ثلاثة ومقابلات، وهو بخط حسين بن يوسف عبد الإمام الحكم المستنصر
بالله أمير المومنين الأموي بالأندلس وهو بقسم 40 من خزانة القرويين تحت
عدد : 874. (130)

توسيع محمد الخامس الخزانة :

ما إن تولى محمد الخامس الملك، حتى أخذ بإضافة ثلاثة أبهاء جديدة
بجوار الخزانة السعدية - كما صرح بذلك الدكتور عبد الهادي التازي
في جامع القرويين ج 3 ص 670 - وقد خصص فيها جانب للمحافظ
وكانت مناسبة لإحداث إصلاحات في الناحية، تناولت فتح باب
إضافي للخزانة من جهة الخربة، من شأنه أن يحقق رغبة الزوار
الأجانب.

وبعد نحو من عشر سنوات كانت الحاجة ماسة إلى زيادات أكثر،
وبذلك وضع جلالته حجر الأساس لخزانة كبرى ذات قاعة فخمة
من ثلاثة وعشرين مترا على عشرة أمتار، وقد كتب على رخامة
التأسيس :

«الحمد لله وحده أسس هذه الخزانة العلمية ووضع الحجر الأساس بها
جلالة السلطان المعظم سيدي محمد بن يوسف نصره الله، وأعزه في فاتح
ربيع النبوي الأنور عام 1359هـ / 9 ماي 1940م».

وأوضح الدكتور التازي في المرجع أعلاه والجزء والصحيفة أن الخزانة
والقاعة أخذتا من عدد من المباني الخاصة وهكذا أصبحت الخربة كلها
تابعة للخزانة، بل أستغني عن درب بكامله كان قبالة مدرسة الصفارين،
وأدخل في الخزانة الكبرى وتم شحنها بمختلف أنواع الكتب...

(130) الدرر الفاخرة ص 169 وانظر كثيرا من مؤلفاتها الموقوفة على خزانة القرويين بكتاب خزانة
جامع القرويين للمرحوم العلامة سيدي العابد الفاسي.

فإذا اتضح لنا مما سبق، ما كان للوقف من أدوار هامة في الحياة الثقافية في عهد الملك محمد الخامس وماله من أدوار هامة كذلك في مساعدة العلماء، وتشجيعهم مع تنظيم التعليم بالمغرب في عهده وفي وقفه كتباً علمية، فإنه يجدر بنا أن ننتقل إلى الكلام على دور الوقف في الحياة الثقافية في عهد وارث سره أمير المومنين جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله وأعز أمره، وهو ما سنعالجه في الفصل التالي :

الفصل الثاني

**دور الوقف في الحياة الثقافية في عهد جلالة الملك الحسن الثاني
16 رمضان عام 1380هـ - 1415هـ / 3 مارس سنة 1961م - 1994م**

الفصل الثاني :

دور الوقف في الحياة الثقافية

في عهد جلالة الملك الحسن الثاني: (131)

16 رمضان عام 1380هـ - 1415م / 3 مارس عام 1961هـ - 1994م

بعد إعطاء نظرة عامة عن اهتمام جلالة الملك الحسن الثاني - حفظه الله - بالأوقاف وعنايته بها ورعايته إياها مع إيراد لائحة بصفوة من العلماء المعاصرين له بالمغرب، سنتناول في هذا الفصل بالدرس والتحليل دور الوقف في الحياة الثقافية في عهده، حيث سنلقي أضواء على دور الوقف في إحياء الكراسي العلمية، وفي سير المجالس العلمية، وفي إحياء التراث الإسلامي، وفي سير الدروس الحسنية، وفي إقامة ندوات ثقافية متخصصة، وفي نشر الثقافة في عدة مراكز بالمدن المغربية، وفي إحياء الدراسات الإسلامية الأصيلة بجامع القرويين، وفي تثقيف الجالية المغربية بالخارج.

(131) ولد جلالة الملك الحسن الثاني بعد بيعة والده المغفور له محمد الخامس بـ 19 شهرا و 29 يوما وذلك في اليوم التاسع من شهر يوليوز سنة 1929.

وقد رباه أبوه تربية حسنة، وعني به عناية كاملة، فكان نموذجا فريدا من نوعه، جعل منه شخصية بارزة استطاعت أن تواكب أحداث وتطورات القرن العشرين في جميع مجالات الحياة، وقد بويع بالملك على إثر وفاة والده - قدس الله روحه - وكان ذلك يوم الأحد 10 رمضان عام 1380هـ / 26 / 2 / 1961م. ومن يوم بويع، وهو آخذ بناصية الحكم، ساهم على سير المملكة سيرا حسنا، متفان في خدمتها، قائم بجميع الأعباء التي كان يتقلدها أبوه، فكان مثال الحزم والعزم، وقوة الإرادة، مما جعله يقوم بإنجازات كثيرة لم يشاهد مثلها لدى الدول المتعاقبة على المغرب بصفة عامة، ولدى الدولة العلوية الشريفة بصفة خاصة، ولذلك، «أعدَّ جلالته هبة من الله لهذا البلد الأمين، ونعمة كبرى لا يدركها إلا من له عقل راجح، وفكر فاحص ثاقب، أمدَّ الله في عمر جلالته، وأبقاه دواما ملاذا للعرب والمسلمين» وللمزيد من الوقوف على تنشئته ومنجزاته، ينظر الفصل 2 و 5 و 10 من الجزء الأول من كتاب الحسن الثاني حياته وجهاده ومنجزاته للأستاذ عبد الوهاب بن منصور المطبعة الملكية 1389 - 1969م.

ومعالجة هذه الأمور بالدراسة تتطلب منا القيام ببحثها في نطاق عدة
مباحث :

المبحث الأول : دور الوقف في إحياء الكراسي العلمية في عهد جلالة
الملك الحسن الثاني.

المبحث الثاني : دور الأوقاف في سير المجالس العلمية في عهده.

المبحث الثالث : دور الوقف في إحياء التراث الإسلامي.

المبحث الرابع : دور الوقف في سير الدروس الحسنية المنيفة.

المبحث الخامس : دور الوقف في إقامة ندوات ثقافية متخصصة.

المبحث السادس : دور الوقف في نشر الثقافة الإسلامية في عدة
مراكز بالمدن المغربية.

المبحث السابع : دور الوقف في إحياء الدراسات الإسلامية
الأصيلة بجامع القرويين

المبحث الثامن : دور الوقف في تثقيف الجالية المغربية بالخارج

نظرة عامة حول : اهتمام جلالة الملك الحسن الثاني - نصره الله -
بالأوقاف وعنايته بها ورعايته إياها مع إيراد لائحة بصفوة من
العلماء المعاصرين له بالمغرب :

جريا على السنة الحميدة التي كان يتبعها الملوك العلويون في المحافظة
على الأوقاف، والعناية بها، فقد اهتم جلالة الملك الحسن الثاني - حفظه الله

- بالأوقاف، وعني بها عناية خاصة فاقت كل عناية أجداده المنعمين بها، حيث قام بترشيدها، وتوجيه القائمين عليها، توجيهها أحسن وأفضل، حيث رسم لهم خطة حكيمة، يحافظون بمقتضاها عليها، ينمون ثرواتها تنمية حسنة، تجعلها تقوم برسالتها أحسن قيام في مختلف المجالات، ولا سيما في المجال الديني، والثقافي.

وكان من أحسن ما فعله : أنه لم يتركها تحت تصرف الوزير الأول ولا تحت تصرف أي جهة كانت، وإنما تولاها بنفسه، حتى تبقى مستمرة العطاء على الوجه الأكمل، والطريقة المثلى.

وكان هذا وفقا لما قام به والده جلالة المغفور له الملك محمد الخامس حينما لم يتركها تحت تصرف الصدر الأعظم - كما سبقت الإشارة إلى ذلك أعلاه.

ولم يكن جلالة الملك الحسن الثاني ليكتفي بهذا التوجيه وهذا الترشيح، وإنما وقف مدافعا عن الأوقاف والواقفين أمام السلطة التشريعية المغربية التي كانت تريد مطالبتهما بالضرائب، علما أنهما لو طولبا بالضرائب، لكان ذلك مثقلا كاهليهما بمبالغ جمة كل سنة، وهو ما سيضع حدا للتحبيس، ويقطع الطريق على المحبسين.

ونستنتج من وراء دفاع العاهل الكريم عن الأوقاف أنه يريد ممن يسر الله عليهم، أن يعودوا لمكرمة البر والخير والإحسان، هذه المكرمة التي تتجلى في الوقف الذي يستمر نفعه للواقف في الدنيا والآخرة، عملا بقول مولانا رسول الله ﷺ فيما رواه عنه أبو هريرة (ض) «إذا مات ابن آدم، انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

ودفاع العاهل الكريم عن الأوقاف هو ما نلمسه في الفقرات التي أوردها في خطابه بمناسبة عيد الشباب لسنة 1985. (132)

حيث لاحظ - جلالته - أن عدد المحبسين تضاعف، وأن الأحباس لا تتضرر فحسب، بل تتقلص مداخيلها، فتساءل عن ذلك بقوله :

«فهل معنى هذا أن أهل الخير انقرضوا ؟ هل معنى هذا أن الناس لم يعودوا يحبسون على اليتامى والعرائس اللواتي لم يجدن المال الكافي لزفافهن ؟ ثم قال :

«في الحقيقة، لو حللنا أحباسنا، لوجدنا أنها لم تراع فقط حقوق الإنسان، بل حتى حقوق الحيوانات وفي بعض المناطق كانوا يحبسون على العلجوم، إذا انكسرت ساقه، ويقال لنا بعد ذلك : أن في إنجلترا وأمريكا توجد هناك جمعيات للحيوانات، وللحفاظ عليها، ويقولون : إنهم يعالجون الأمراض العقلية هناك بالموسيقى.

أما نحن، فمئذ قرون وقرون، كنا نحبس على المرستانات أي المسلمين رحمهم الله الذين حبسوا، كانوا يستعملون في المرستانات كل يوم جمعة : الموسيقى في علاج الأمراض العقلية كما كان هناك وقف لتعويض كل آنية كسرهما طفل حتى لا ينال عقاب والديه، وكذلك أحباس إعانة الملهوف، وإدخال الفرحة على المكروبين أو الفتاة التي سوف تزف حتى تظهر لزوجها بمظهر لائق ليلة فرحها، بحيث إن الأحباس تشيد المساجد، وتؤدي رواتب الأئمة، والمؤذنين، وتفرج الكربة عن الناس.

الأحباس مقياس الحضارة والرقعة، رقة شعور الأمة، والشعب الذي يحبس، وكذلك على تنوع نيات ولفظ المحبس».

(132) انظر كتاب انبعاث أمة ج 30 ص 252 - 253 السنة 1985.

ثم قال - حفظه الله - لنعد إلى ما كنا بصدده :

«رأيت أن رأسمال الأحباس عوضا عن أن يتنامى، رغم الجهود التي تبذل، فإن رقعة الأحباس تنقلص، فوجدت على أن من قدم هبة، أو أوقف، فإنه يكون تحت وطأة الضرائب، وإذا ما قدم هبة لمؤسسة خيرية بمبلغ مائة مليون، فإن مصالح الضرائب تطالبه بجزء منها.

شخص ميسور الحال، أراد أن يساعد مدرسة حرة، أو مؤسسة معترفا بها، فإن الضرائب تطالب بنصيبها، حتى إن أحدا لم يعد يحبس، أو يقدم هبة، حيث إن الإنسان الذي يقدم الهبة، أو الحبس في إطار الحبس لم يعد يوجد ما يقطع منه...» إلى آخر ما ورد في هذا المجال من هذا الخطاب المولوي.

وهكذا نكتفي بهذه النظرة العامة الموجزة عن اهتمامات الجلالة الشريفة بالأوقاف وعنايته بها، لننتقل بعد ذلك إلى إيراد لائحة من العلماء المعاصرين لها بالمغرب.

إن العلماء المغاربة المعاصرين لجلالة الملك الحسن الثاني يعتبرون من الكثرة بمكان في جميع أقاليم المغرب، ويصعب علينا تحديد عددهم، ولذلك سنورد بعض من كان مشهورا منهم، غير أننا لا نستطيع ذكر التواريخ لهم جميعا، فقد نترك تاريخ ازدياد بعضهم، وكذلك تاريخ وفاتهم، لكوننا لا نتوفر على التاريخ المذكور، لذلك سنكتفي باسم بعضهم عائليا وشخصيا، ونترك الباقي للبحث العلمي المستقبلي بإذن الله، حيث سيكشف عنه، ومن أشهر العلماء المعاصرين للجلالة الشريفة :

1 - العلامة الشيخ عبد الله كَنون الأمين العام لرابطة علماء المغرب

سابقا : 30 شعبان 1326 هـ 5 حجة 1409 هـ.

2 - العلامة الشيخ عبد الواحد العلوي عميد كلية الشريعة بفاس سابقا :

3 - العلامة الشيخ محمد علال الفاسي : شوال 1326هـ - 20 ربيع الثاني 1394هـ.

4 - العلامة الشيخ محمد المكي الناصري الأمين العام لرابطة علماء المغرب سابقا بعد وفاة الشيخ عبد الله كَنُون : 28 قعدة 1414هـ - 8 / 5 / 94م.

5 - العلامة الشيخ محمد الجواد الصقلي عميد سابقا بكلية الشريعة بفاس :

6 - العلامة الشيخ العابد الفاسي : 21 - شعبان 1320 هـ.

7 - العلامة الشيخ عبد الرحمن الغريسي : 26 - حجة 1398هـ - 2 ذو الحجة 1395هـ.

8 - العلامة الشيخ التهامي بن عبد الله بن التهامي بن محمد بن عبد الله الوزاني : 6 - صفر 1321هـ - 15 قعدة 1392هـ.

9 - العلامة الشيخ محمد داود : 12 حجة 1318 هـ - 4 رمضان 1404هـ.

10 - العلامة الشيخ أحمد ابن تاويت : ذو الحجة 1321هـ - مات حوالي عام 1413هـ.

11 - العلامة الشيخ محمد الفاسي : 1414هـ - 1994م.

- 12 - العلامة الشيخ إبراهيم الكتاني : 10 - رمضان 1325هـ - 29 ربيع الثاني 1411هـ.
- 13 - العلامة الشيخ الرحالي الفاروق : 1322 هـ - 18 جمادى الثانية 1405هـ.
- 14 - العلامة الشيخ حسن الزهراوي : 2 جمادى الأولى 1399هـ.
- 15 - العلامة الشيخ إبراهيم رضا الله الالغي : 2 صفر 1406 هـ - 17 / 10 م. 85
- 16 - العلامة الشيخ عبد الرحمن الشفشاوني : 15 رمضان 1387هـ.
- 17 - العلامة الشيخ محمد التطواني : 1318هـ - 10 محرم 1410هـ.
- 18 - العلامة الشيخ محمد التائب السعيدي : 9 / 7 / 72 م.
- 19 - العلامة الشيخ عبد السلام جبران المسفيوي : 1414هـ - 1994م.
- 20 - العلامة الشيخ المهدي السרגيني حاتم : 1414هـ - 1994م.
- 21 - العلامة الشيخ عبد الرحمن المراكشي : 12 ربيع النبوي 1396هـ.
- 22 - العلامة الشيخ محمد عماد الدين ابن الدراوي :
- 23 - العلامة الشيخ الحاج أحمد بنشقرون :
- 24 - العلامة الشيخ عبد الله الداودي 1992م.
- 25 - العلامة الشيخ محمد الأزرق.
- 26 - العلامة الشيخ عبد الهادي بوطالب.

- 27 - العلامة الشيخ عبد الهادي التازي.
- 28 - العلامة الشيخ عبد الكريم الداودي.
- 29 - العلامة الشيخ امحمد بلقزيز القاضي المراكشي.
- 30 - العلامة الشيخ محمد الحاج الناصر.
- 31 - العلامة الشيخ محمد بن عبد الرازق.
- 32 - العلامة الشيخ الأديب مولاي الصديق العلوي.
- 33 - العلامة الشيخ محمد البراوي.
- 34 - العلامة الشيخ علي بلمعلم.
- 35 - العلامة الشيخ مولاي امبارك العدلوني.
- 36 - العلامة الشيخ عباس بن امحمد بن لحسن الدباغ.
- 37 - العلامة الشيخ الأديب مولاي الطيب المريني دنيا : قعدة 1414هـ /
ماي 1994م.
- 38 - العلامة الشيخ أحمد كسوس المراكشي.
- 39 - العلامة الشيخ محمد الشباني.
- 40 - العلامة الشيخ محمد بن عبد الهادي بن الحسين المنوني
الإدريسي الحسني.
- 41 - العلامة الشيخ مولاي العباس الأمراني.
- 42 - العلامة الشيخ عمر المعداني.
- 43 - العلامة الشيخ محمد بن حماد الصقلي.
- 44 - العلامة الشيخ عبد الله الجراري : 1324هـ - 12 ربيع الثاني
1403هـ.

- 45 - العلامة الشيخ عبد الله ابن الصديق : ولد بطنجة عامه 1328هـ.
- 46 - العلامة الشيخ الناصر الكتاني.
- 47 - العلامة الشيخ سعيد أعراب.
- 48 - العلامة الشيخ عباس الثقة.
- 49 - العلامة الشيخ محمد المرير : 1305 هـ - 15 محرم 1399هـ.
- 50 - العلامة الشيخ محمد بن عبد الله بن الصادق العلوي الهاشمي المدغري : 1337 هـ - 6 رمضان 1412هـ.
- 51 - العلامة الشيخ محمد التجكاني : 1317هـ - 6 رمضان 1411هـ.
- 52 - العلامة الشيخ أبو عبد الله الهاشمي ابن خضراء : 298هـ - 4 محرم 1392هـ.
- 53 - العلامة الشيخ عبد السلام بلقات : 1314 هـ - فاتح ربيع النبوي 1404هـ.
- 54 - العلامة الشيخ محمد السميح الضرير المراكشي.
- تلکم كانت بعض الشخصيات العلمية المعاصرة لجلالة الملك الحسن الثاني - حفظه الله - . والآن ننتقل إلى الكلام على دور الوقف في إحياء الكراسي العلمية في عهده، وهو ما سنتناوله في المبحث التالي :

المبحث الأول

دور الوقف في إحياء الكراسي العلمية في عهد جلالة الملك الحسن الثاني :

لعلنا في غنى عن أن نذكر بأن الوقف كان له الدور الأساس في قيام الكراسي العلمية فيما قبل، وتنميتها حتى كان جامع القرويين بفاس وحده يضم 18 كرسيًا تعاقب عليها جلة العلماء الأعلام في نشر العلم، وتكوين الأجيال التي ستخلفهم بعد موتهم.

وان بعض مساجد هذه المدينة أيام المولى سليمان والمولى عبد الرحمن بن هشام كانت زاخرة بالتلقين المعرفي، ولا سيما في المجال الفقهي، إلا أن الكراسي العلمية أخذت بعد ذلك تقل شيئًا فشيئًا، حتى كادت تختفي، خلافا للمجالس العلمية التي بقيت مستمرة العطاء إلى عهد العاهل الكريم حاليًا، غير أن حرص الجلالة الشريفة على استمرارية المعرفة من فوق الكراسي العلمية المتخصصة، جعل منه محييا لها، حيث أمر - حفظه الله - وزيره في الأوقاف بإحيائها وإنكفاء شعلتها من جديد، حتى تبقى الثقافة الأصيلة ميسرة للخاص والعام.

وتبعا للتوجيهات الملكية الشريفة في هذا المضمار، وتنفيذا لأوامر الملك المطاعة، قام وزيره في الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري بتدشين الكراسي العلمية الأولى بجامع القرويين بفاس وكان ذلك مساء يوم الجمعة 9 محرم الحرام عام 1405هـ / 5 أكتوبر 1984.

ومن البديهي، أن إحياء هذه الكراسي من طرف الجلالة الشريفة، كان رعايا لها نظرا لما لها من دور هام في تثقيف طبقات الأمة المغربية، وتوعيتها بكل ماله صلة وثقى بدينها ودنياها في مختلف العلوم، والأحكام الشرعية، حيث كانت فلسفته في إحياء هذه الكراسي، تتركز حول إرجاع العلماء إلى مواقعهم الطبيعية التي ينطلق منها الإشعاع الروحي والفكري نحو قلوب

ظمأى لتلقى أنواع المعارف، وإنه - حفظه الله - لم يكن يريد بإحيائها لتكون كراسي وعظ وإرشاد، وإنما أراد أن تكون نواة للجامعات الشعبية مثلما كان عليه الأمر قبل هذا الأوان.

وهكذا كان لهذا الجامع شرف الأولوية في هذا الأحياء، ثم تبعه في هذا الشأن كل من جامع ابن يوسف بمراكش سنة 1985 والجامع الأعظم بتطوان سنة 1985، والجامع الأعظم بمكناس سنة 1986 ومسجد السنة بتزنيث سنة 1987، ومسجد السنة بتارودانت سنة 1988، ومسجد السنة بالرباط سنة 1992، ومسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء سنة 1994. (133)

وهكذا حددت اتجاهات هذه الكراسي لتربط حاضر هذه الأمة بماضيها، وتتطلع نحو المستقبل الواعد بالأمال المعلقة عليها.

أما عن الطلبة الذين يحضرون هذه الكراسي، فيبلغ عددهم 165 طالبا، بينما عدد الأساتيد الذين يلقنون العلوم لهم يبلغ 60 أستاذا، وكل من الأساتيد والطلبة يتلقون مساعدات مادية من الأوقاف.

أما العلوم التي تدرس من فوق هذه الكراسي، فهي :

1 - بالنسبة لكراسي جامع القرويين بفاس :
الحديث، والبلاغة، والنحو، والفقهاء، والتفسير، ثم التوقيت..

2 - بالنسبة لكراسي جامع ابن يوسف بمراكش :
التفسير، والحديث، والنحو، والفقهاء، والبلاغة ثم التوقيت.

3 - بالنسبة لكراسي الجامع الأعظم بتطوان :
الفقهاء، والحديث، والنحو، والبلاغة، والتفسير، ثم التوقيت.

(133) كتاب التنمية الوقفية والشؤون الإسلامية لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب لسنة 1984 ص 96 - 97 مطبعة فضالة.

4 - بالنسبة لكراسي الجامع الأعظم بمكناس :
التوقيت، والفرائض، والفقه، والأدب، والقراءات السبع، والبلاغة، والنحو،
والصرف، والتفسير، ثم الحديث.

5 - بالنسبة لكراسي جامع السنة بتزنيث :
الفقه، والتفسير، والحديث، والبلاغة، والنحو، ثم التوقيت.

6 - بالنسبة لكراسي جامع السنة بتارودانت :
التفسير، والحديث، والأصول، والنحو، والبلاغة، ثم الفقه.

7 - بالنسبة لكراسي جامع السنة بالرباط :
التفسير، والحديث، والفقه، والسيرة، والفرائض، ثم النحو.

8 - بالنسبة لكراسي مسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء :
التفسير، والحديث، والفقه، والفرائض، والنحو، والقراءات السبع، ثم
السيرة. (134)

تلكم كانت هي المواد الدراسية في الكراسي العلمية بالمساجد المذكورة
أعلاه، ولنا أمل كبير في أن تعمم هذه الكراسي في مدن أخرى بحول الله
داخل المغرب.

ومما تجدر ملاحظته : أن الأوقاف هي التي تقوم بإعطاء المنح
للطلبة والمرتبات للأساتيد، مما يدل دلالة صريحة على الدور
الفاعل لها في تنشيط الحركة العلمية بمساجد المدن المشار إليها
أعلاه.

(134) المرجع أعلاه ونفس الصحيفتين.

وإذا علمنا مدى ما تقوم به الأوقاف في إحياء الكراسي العلمية، فإن هذا يجعلنا ننتقل إلى الكلام على دور الأوقاف أيضا في سير المجالس العلمية، وهو ما سنعالج الكلام عنه في المبحث التالي :

المبحث الثاني

دور الأوقاف في سير المجالس العلمية الإقليمية في عهد جلالة الملك الحسن الثاني

توطئة : حول تطور المجالس العلمية بالمغرب :

قبل أن نتحدث عن دور الأوقاف في سير المجالس العلمية في هذا العهد، يجدر بنا أن نتحدث عن التطور الذي مرت به هذه المجالس.

فقد كانت المجالس العلمية في عهد الدول المتعاقبة على حكم المغرب منذ عهد الأدارسة إلى عهد بعض الملوك الأشراف العلويين، عبارة عن حلقات علمية تضم عددا كثيرا من الطلبة، وعددا آخر من الشيوخ الذين يلقنونهم المواد المعرفية.

ولكن ما إن أطل القرن العشرون وفي عهد المولى يوسف بن الحسن الأول، حتى أخذ المجلس العلمي يصطبغ، بصبغة إدارية، جعلت من اختصاصاته : النظر في كل ما يحسن التعليم والتدريس بجامع القرويين، وهذا بغض النظر عن كون أعضائه يقومون بنشر المعارف وتدريسها، فسمي من يومئذ، مجلسا تحسينيا.

ومن المعلوم، أن هذا المجلس قد تكون عن طريق الانتخابات من طرف جمهور العلماء بفاس ما عدا رئيسه الذي لم يخضع لها، وإنما عين تعيينا، وهذا المجلس يتألف من ستة أعضاء، وثلاثة خلفاء عنهم، زيادة على الرئيس، وانهم يشكلون ثلاث طبقات :

الأولى : وتضم أربعة أعلام.

الثانية : وتضم ثلاثة أعلام.

الثالثة : وتضم عالمين.

وعلى هذا المنوال سار المجلس العلمي في عهد جلالة المغفور له محمد الخامس، إلا أنه لم يبق في حياته مقتصرا على مدينة فاس وحدها، وإنما تجاوزها إلى مدن أخرى عريقة في الثقافة والعطاء العلمي - وهي مدن : تطوان، ومكناس، ومراكش، وتارودانت، ثم الرباط، وسلا، وكذلك كان الشأن في البداية الأولى من عهد جلالة الملك الحسن الثاني.

وما إن انسلخت فترة من عهد جلالته، حتى أخذ - حفظه الله - يفكر في إنشاء مجالس علمية أخرى لفائدة أقاليم أخرى، غير ما سبق، تلبية لحاجات الأقاليم المغربية الأخرى للتوعية الدينية والقيام بالإرشاد والافتاء، والتوجيه لدى المواطنين، فأصدر ظهيرا شريفا رقم 1.180.270 بتاريخ جمادى الآخرة 1401هـ - 8 أبريل 1981م تضمن إحداث المجلس العلمي الأعلى، والمجالس العلمية الإقليمية، ونظرا لأهميته، فإننا ننشره هنا بكامله.

ونصه :

الحمد لله وحده.

الطابع الشريف - بداخله :

(الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسن الله وليه).

الأسباب الموجبة :

كان الإسلام ولا يزال أهم مقومات الشخصية المغربية، وكانت وحدة العقيدة والمذهب التي من الله بها على المغرب منذ القدم : الأس المتين الذي

قامت عليه وحدة الأمة، والعامل الفعال الذي ضمن لها التماسك والاستقرار، وجعلها بمأمن من التفكك والانقسام اللذين أصابا كثيرا من الأمم الأخرى، ولهذا وذاك حرص ملوك مختلف الدول التي تعاقبت على المغرب على العناية بشؤون الإسلام، وإجراء العمل بأحكامه، والذود عن عقائده، ونشر تعاليمه الصحيحة بين الناس، ليكونوا على بينة وبصيرة من أوامره ونواهيه في كل ما يرجع إلى أمور دينهم ودنياهم على حد سواء، ولا يزال عالقا بالأذهان ما قام به في هذا المضمار والدنا المقدس صاحب الجلالة محمد الخامس - طيب الله ثراه - من جليل الأعمال، وما بذله من حميد الجهود، في سبيل الحفاظ على المقومات الإسلامية وترسيخها في نفوس الأمة، وتطهيرها من كل ما شاب صفوها من زيغ وبدع، وقد سرنا منذ ولانا الله مقاليد الأمة على النهج القويم الذي خطه أسلافنا المنعمون متذرعين لبلوغ الغاية المتوخاة بالأساليب التي تقتضيها روح العصر الذي نعيش فيه، ويستلزمها التطور الحاصل في شتى الميادين، وقد قر رأينا، بعد أن أصبحنا نشاهد ما ينذر به شيوع بعض المذاهب الأجنبية من خطر على كيان الأمة المغربية، وقيمها الأصيلة، أن يستمر عملنا المتواصل في إطار مؤسسات تنتظم فيها، وتتناسق جهود العلماء الأعلام، للعمل برعاية جلالتنا الشريفة وإرشادها على التعريف بالإسلام، وإقامة البرهان على أن ما جاء به صالح لكل زمان ومكان في أمور الدين والدنيا معا، وأن فيه غنى عما عداه من المذاهب والعقائد التي لا تمت بصلة إلى القيم التي يقوم عليها كيان الأمة المغربية.

ومن أجل ذلك، واستنادا إلى ما ناطه الله تعالى بعهدتنا بحكم الإمامة العظمى التي اصطفانا لها وذكر به الدستور في الفصل التاسع عشر منه.

أصدرنا أمرنا الشريف بما يلي :

الفصل الأول : يحدث مجلس علمي أعلى يتولى جلالته ملك المغرب أمير المؤمنين رئاسته.

تحدث بظهير شريف كلما دعت الحاجة إلى ذلك مجالس علمية إقليمية تحدد دوائر نفوذها بمرسوم يتخذ باقتراح من السلطة الحكومية المكلفة بالشؤون الإسلامية.

القسم الأول : المجلس العلمي الأعلى.

الباب الأول : التأليف والاختصاصات.

الفصل الثاني : يتألف المجلس العلمي الأعلى من رؤساء المجالس العلمية الإقليمية المشار إليها في الفصل الأول أعلاه.

الفصل الثالث : يجوز للمجلس العلمي الأعلى أن يستدعي لحضور اجتماعاته كل شخصية معروفة بكفايتها العلمية وبالغناية بشؤون المسلمين، قصد المشاورة وإبداء الرأي.

الفصل الرابع : تناط بالمجلس العلمي الأعلى المهام الآتية :

- 1 - التداول في القضايا التي تعرضها عليه جلالتنا الشريفة.
- 2 - تنسيق أعمال المجالس العلمية الإقليمية.
- 3 - ربط الصلات بالمؤسسات الإسلامية العليا كرابطة العالم الإسلامي، والمؤتمر الإسلامي.

الباب الثاني : التسيير.

الفصل الخامس : يعقد المجلس العلمي الأعلى دورتين عاديتين في السنة ويجوز أن يجتمع في دورات طارئة كلما رأت جلالتنا الشريفة : أن الضرورة تدعو إلى ذلك.

وتقوم السلطة الحكومية المكلفة بالشؤون الإسلامية، وفق توجيهات جلالتنا الشريفة بتحديد جدول أعمال الدورات وتاريخها، ومدة انعقادها، وباستدعاء الأعضاء.

الفصل السادس : يتولى موظف سام يعين بظهير شريف مهام كتابة المجلس العلمي الأعلى.

القسم الثاني : المجالس العلمية الإقليمية.

الباب الأول : التآليف والاختصاصات.

الفصل السابع : يتألف كل مجلس علمي إقليمي من رئيس وسبعة أعضاء يعينون جميعا بظهير شريف.

ويجوز للمجالس العلمية الإقليمية أن تستدعي بعض العلماء ذوي الكفاية العلمية لحضور اجتماعاتها، قصد المشورة وإبداء الرأي.

الفصل الثامن : تناط بالمجالس العلمية الإقليمية المهام الآتية :

1 - إحياء كراسي الوعظ والإرشاد والتثقيف الشعبي بالمساجد والسهرة على سيرها.

2 - توعية الفئات الشعبية بمقومات الأمة الروحية والأخلاقية والتاريخية وذلك بتنظيم محاضرات وندوات ولقاءات تربوية.

3 - الإسهام في الإبقاء على وحدة البلاد في العقيدة والمذهب في إطار التمسك بكتاب الله، وسنة رسوله.

4 - العمل على تنفيذ توجيهات المجلس العلمي الأعلى.

الباب الثاني : التسيير.

الفصل التاسع : تعقد المجالس العلمية الإقليمية دورتين عاديتين في الشهر، ويجوز أن تجتمع في دورات طارئة كلما دعت الضرورة إلى ذلك بعد استشارة جلالتنا الشريفة وموافقتها.

يتولى رؤساء المجالس العلمية الإقليمية تحديد جدول أعمال الدورات وتاريخها ومدة انعقادها واستدعاء الأعضاء.

الفصل العاشر : لا تكون مداولة المجالس العلمية الإقليمية صحيحة، إلا إذا حضر الاجتماع نصف الأعضاء على الأقل.

الفصل الحادي عشر : يكلف أحد الأعضاء في كل مجلس علمي إقليمي بمهمة الكتابة.

القسم الثالث : مقتضيات مختلفة.

الفصل الثاني عشر : تحدد عند الضرورة كيفية تطبيق ظهيرنا الشريف هذا المرسوم يتخذ باقتراح من السلطة الحكومية المكلفة بالشؤون الإسلامية.

الفصل الثالث عشر : ينشر ظهيرنا الشريف هذا بالجريدة الرسمية وحرر بمراكش في 3 جمادى الآخرة 1401هـ / 8 أبريل 1981م.

وقعه بالعطف :

الوزير الأول.

الامضاء : المعطي بوعبيد. (135)

ثم صدر 16 ظهيرا بتاريخ 10 رمضان 1401هـ / 12 يوليوز 1981م أحدث بموجبها مجالس علمية إقليمية زيادة على كل من مجالس تطوان ومراكش وفاس ومكناس وتارودانت وعمالة الرباط وسلا، وعلاوة على الظهير الذي عين بموجبه كاتب المجلس الأعلى.

أما عن المجلس العلمي الإقليمي بمدينة تطوان، فقد عين آنذاك الشيخ حدو أمزيان رئيسا له مع أعضائه، وهم السادة :

1 - امحمد الورياغلي.

2 - محمد الأمين اسلمان.

3 - عبد الله التمساني.

(135) انظر هذا الظهير في مجلة الإحياء التي تصدرها رابطة علماء المغرب ج 1 ص 230 - 233 وكذا مجلة دعوة الحق العدد 6 ص 10 - 12 السنة 22 ذو الحجة 1401هـ أكتوبر 1981م.

- 4 - عبد الغفور الناصر.
- 5 - محمد الطنجي.
- 6 - أحمد بن تاويت.
- 7 - محمد حجاج.

وأما المجلس العلمي الإقليمي بمدينة مراكش، فقد عين الشيخ الرحالي الفاروق رئيساً له مع أعضائه، وهم السادة :

- 1 - عبد السلام جبران.
- 2 - المهدي حاتم.
- 3 - محمد عماد الدين.
- 4 - محمد البراوي.
- 5 - علي بن عبد الرحمن السباعي رافع.
- 6 - محمد بن عبد الرازق.
- 7 - الطيب المريني دنيا.

وأما المجلس العلمي الإقليمي لمدينة فاس، فقد عين السيد الحاج أحمد ابن شقرون رئيساً له مع أعضائه، وهم السادة :

- 1 - محمد الطاهري.
- 2 - آمال جلال.
- 3 - عبد الحي العمراني.
- 4 - عبد الكبير المدغري.
- 5 - عبد الكريم الداودي.
- 6 - محمد الكتاني.
- 7 - عبد الوهاب التازي.

وأما المجلس العلمي الإقليمي بمدينة الرباط وسلا، فقد عين الشيخ

محمد المكي الناصري رئيساً له مع أعضائه، وهم السادة :

- 1 - عبد الله الجراري.
- 2 - محمد حكم.
- 3 - حسن السائح.
- 4 - محمد بن بوبكر زنيبر.
- 5 - محمد العربي حجي.
- 6 - أحمد الخمليشي.
- 7 - إبراهيم حركات.

وأما المجلس العلمي الإقليمي بمدينة الدار البيضاء، فقد عين السيد

محمد بن عبد الله العلوي الهاشمي رئيساً له مع أعضائه، وهم السادة.

- 1 - الزبير الحسني التفراوتي.
- 2 - عبد الله الصوصي العلوي.
- 3 - محمد مفضل السرغيني.
- 4 - حسن أمين الهلالي.
- 5 - التباع التباع.
- 6 - مولاي الطيب الطاهري.
- 7 - الحاج حمزة الإدريسي.

وأما المجلس العلمي الإقليمي بمدينة الجديدة، فقد عين السيد عبد

الرحمن الدكالي رئيساً له مع أعضائه، وهم السادة :

- 1 - مصطفى بوذروة.
- 2 - الحاج إبراهيم أبو عرص.
- 3 - الحاج العربي الناصري.

- 4 - محمد الصامدي.
- 5 - عبد الله الإدريسي.
- 6 - الحاج الحسن المسناوي.
- 7 - عبد الله شاكر.

وأما المجلس العلمي الإقليمي بمدينة تارودانت، فقد عين السيد عبد الله الكرسيفي رئيساً له مع أعضائه وهم السادة :

- 1 - إبراهيم الالغي رضا الله.
- 2 - رشيد المصلوت.
- 3 - أحمد شاعري.
- 4 - أحمد العدوي.
- 5 - أحمد الغالب.
- 6 - أحمد توفيق.
- 7 - عبد السلام لسان الدين.

وأما المجلس العلمي الإقليمي بمدينة طنجة، فقد عين السيد عبد الله كَنون رئيساً له مع أعضائه، وهم السادة :

- 1 - عبد الحفيظ كَنون.
- 2 - محمد الساحلي.
- 3 - عبد العالي العبودي.
- 4 - محمد الترغي.
- 5 - محمد الشنتوفي.
- 6 - عبد الرحمن زاو.
- 7 - حسن بن الصديق.

وأما المجلس العلمي الإقليمي بمدينة تزنيت، فقد عين السيد الحسين
وكّاك رئيساً له مع أعضائه، وهم السادة :

- 1 - أحمد أو عمو.
- 2 - حميدي إبراهيم.
- 3 - محمد بن سعيد بوبريك الجراري.
- 4 - محمد العتيق.
- 5 - إبراهيم أوفاك.
- 6 - إبراهيم جمالي.
- 7 - محمد العثماني.

وأما المجلس العلمي الإقليمي بمدينة مكناس، فقد عين السيد مولاي
مصطفى العلوي رئيساً له مع أعضائه وهم السادة :

- 1 - عبد الواحد عدنان.
- 2 - أبو عبد الله الإدريسي.
- 3 - منهل الصديق.
- 4 - أحمد بن الصديق الديغوسي.
- 5 - أحمد بصري.
- 6 - محمد بن عبود.
- 7 - العربي الهلالي.

وأما المجلس العلمي الإقليمي بمدينة الناظور، فقد عين السيد مقدم
بوزيان رئيساً له مع أعضائه، وهم السادة :

- 1 - محمد جلال.
- 2 - محمد زريوح.

- 3 - عمر أشركي.
- 4 - عبد الله الصقلي.
- 6 - محمد الخضر.
- 7 - مصطفى الحنفي.

وأما المجلس العلمي الإقليمي بمدينة وجدة، فقد عين السيد أحمد أفزاز رئيساً له مع أعضائه، وهم السادة :

- 1 مهداوي بن سعيد.
- 2 - الحاج محمد المومني التطواني.
- 3 - الحاج عبد الرحمن الدرفوفي.
- 4 - مصطفى بن حمزة.
- 5 - محمد بالوالي.
- 6 - عمر المرابطي.
- 7 - محمد الفزازي.

وأما المجلس العلمي الإقليمي بمدينة العيون، فقد عين الشيخ ماء العينين لاربابس رئيساً له مع أعضائه، وهم السادة :

- 1 - محمد الكبير العلوي.
- 2 - شبيها حمداتي.
- 3 - محمد حبيب الله.
- 4 - محمد سالم الليلي.
- 5 - محمد الناصري.
- 6 - سيدي بن سيدي محمد بن السيد.
- 7 - سيدي البشير بن احميدة. (136)

(136) انظر الظواهر التي عين بمقتضاها رؤساء وأعضاء المجالس العلمية الإقليمية بمجلة دعوة الحق المشار إليها أعلاه من ص 13 إلى ص 24.

وإذا كانت المجالس العلمية الإقليمية الأخيرة تتركب من رئيس و7 أعضاء فإن المجالس العلمية السابقة عليها كانت تتركب من رئيس و3 أعضاء.

تلكم كانت هي المجالس العلمية الإقليمية بالمغرب وعددها 14 مجلسا. وبعد هذه النظرة الموجزة عن المجالس العلمية الإقليمية بالمغرب، ننتقل إلى الكلام على دور الأوقاف في سيرها وسنتعرض له بإيجاز كثير فيما يأتي :

ليس يخفى دور وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في سير المجالس العلمية، فهي التي تعتبر السلطة الحكومية الساهرة على سيرها، والنظر في شؤونها، تنفيذاً للإرادة المولوية الشريفة التي رسمت لها الطريق المثل في توعية الفئات الشعبية بمقومات الأمة الروحية والأخلاقية، والتاريخية مع الإسهام في الإبقاء على وحدة البلاد في العقيدة والمذهب... والعمل على تنفيذ توجيهات المجلس العلمي الأعلى، كما تقوم وزارة الأوقاف بخدمة العلم والعلماء، وتعمل كل ما في وسعها، وتحرص كل الحرص على توفير الظروف الملائمة لنشاطها لتؤدي مهمتها على الوجه الأكمل، اللائق بها. (137) تنفيذاً لأوامر صاحب الجلالة - أيده الله -.

ومن بين ما عملته الوزارة من أجل خدمات المجالس العلمية : أنها بنت بعض مقرات هذه المجالس كمقر المجلس العلمي بفاس، ومقر المجلس العلمي بالعيون، ومقر المجلس العلمي للعدوتين، ومقر المجلس العلمي الإقليمي بمدينة الرشيدية، ومقر المجلس العلمي الإقليمي بمدينة تزنيث ومقر المجلس العلمي الإقليمي بطنجة ومقر المجلس العلمي الإقليمي بوجدة، فكانت بنايات هذه المقرات تيسيراً للمجالس المذكورة في أن تؤدي مهمتها في أحسن الظروف وأجمل الأمكنة، هذا بالإضافة إلى تمويلها الذي حرص

(137) انظر كتاب التنمية الوقفية والشؤون الإسلامية لأوقاف ص 87 - 88.

جلالة الملك على أن تعطى لها جميع الإمكانيات المادية التي بها تسير نحو عمل أفضل في سبيل أداء رسالتها الكبرى المنوطة بها. وإذا عرفنا التطور الذي مرت به المجالس العلمية ودور الأوقاف في خدمتها فإنه ينبغي لنا أن ننتقل إلى الكلام على دور الوقف في إحياء التراث الإسلامي وهو ما سنتعرض له في المبحث التالي :

المبحث الثالث

دور الوقف في إحياء التراث الإسلامي في عهد جلالة الملك الحسن الثاني

من الثابت تاريخيا وواقعيًا، ان علماء الإسلام تركوا تراثًا هائلًا في مختلف الفنون والعلوم، منه ما عرف طريقه إلى الطبع، واستفاد منه الناس، ومنه ما لم يطبع، وبقي مغمورًا فوق رفوف الخزانات والمكتبات. ونظرًا لكون صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يحرص على إخراج هذا التراث لكل من يرغب في الاطلاع عليه، ليستفيد منه الداني والقاصي، المغربي وغير المغربي من أبناء الإسلام، فإنه - حفظه الله - أخذ يوجه بين الفينة والأخرى وزارة الأوقاف للعمل على طبعه وتسييره لكل من تعطش إليه. وكان من بين توجيهاته إياها في إحياء التراث وطبعه : ما نراه مرسومًا في بعض فقرات خطاب العرش لسنة 1967، حيث قال :

«إن عنايتنا بالمحافظة على القيم الإسلامية، وبنشر التعاليم الدينية، لا تقل عن اهتمامنا بإشاعة الرخاء والازدهار والطمأنينة بين أفراد شعبنا. ولم نفتأ نوجه وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لبناء المساجد، وتعهدتها بالإصلاح والصيانة والتجهيز حتى تبقى بيوت الله عامرة يذكر فيها كتابه العزيز.

وإننا لنتمتع بهذا العمل بما نأمر به من إحياء التراث الإسلامي وطبع المخطوطات النادرة، وتنظيم دروس الوعظ والإرشاد في جميع أنحاء مملكتنا». (138)

كما نجد جلالته يذكر أبناء أمته في المغرب وأبناء المسلمين في غيره، وذلك في الرسالة الملكية السامية التي وجهها للعالم الإسلامي بمناسبة مطلع القرن الخامس عشر الهجري، حيث أهاب بجميعهم أن يقدموا ذلك التراث الروحي والحضاري غضا طريا إلى كل من له تشوق إليه، راغب في الاطلاع عليه من أبناء الأمم، حيث قال :

«وإذا كان الله تعالى قد امتن على أمتنا الإسلامية بأزكى تراث روحي وحضاري عرفته البشرية، فما ذلك إلا لتكون أمناء عليه، حماة له من الضياع والنسيان، وما ذلك إلا لتكون حياتنا الخاصة والعامة مرآة ساطعة له في كل حين، وما ذلك إلا لنعمل على تقديمه غضا طريا إلى كل المتشوقين إليه، والراغبين في الاطلاع عليه من أبناء الأمم الأخرى. قال تعالى : ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ سورة الأنبياء، الآية 107. (139)

وبناء على هذه التوجيهات السامية من جلالته، قامت وزارة الأوقاف خلال الفترة ما بين 84 و 91 بطبع 50 ألف نسخة من المصحف الشريف، والعديد من أمهات الكتب، ونفائس التراث الإسلامي لتكون في متناول العلماء المتخصصين والأساتذة الدارسين، والطلبة الباحثين في العالم الإسلامي والعربي، منها ما يعنى بتفسير كتاب الله العزيز، ومنها ما يعنى بالأصول والفقه، ومنها ما يختص بالحديث والسيرة النبوية إلى غير ذلك

(138) انظر ص 6 - 7 من مجلة دعوة الحق العدد الخامس السنة الحادية عشرة ذو الحجة - محرم 1388هـ - مارس - أبريل 1966.

(139) الرسالة الملكية السامية بمناسبة مطلع القرن 15هـ طبع وزارة الأوقاف ص 15.

من العلوم الإسلامية الأخرى. (140) ومن بين الكتب التراثية التي قامت الوزارة المذكورة بطبعتها وتسييرها للراغبين في الاستفادة منها ما يلي :

1 - المصحف الحسني، سواء منه الحجم الكبير المذهب، أو الحجم الكبير الأبيض، أو الحجم المتوسط، أو الصغير.

2 - كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، للإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد الله النمري الأندلسي (368 - 463هـ) في 26 جزءاً، طبع في مطبعة فضالة على فترات.

3 - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (481 - 546هـ) في 16 جزءاً طبع في مطبعة فضالة على فترات.

4 - ترتيب المدارك، وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، للقاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي (476 - 544هـ) في 8 أجزاء.

5 - المعيار المعرب، والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقيا والأندلس والمغرب لأبي العباس أحمد بن يحيى الونشريسي المتوفى بفاس سنة 914هـ في 13 جزءاً.

6 - أزهار الرياض في أخبار عياض، لشهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمساني مطبعة فضالة.

7 - الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية، للأستاذ عبد العزيز ابن عبد الله في 4 أجزاء، مطبعة فضالة لسنة 1396هـ / 1976م.

8 - المعلمتان : معلمة الصحراء ومعلمة المدن، للأستاذ عبد العزيز بن عبد الله، مطبعة فضالة.

(140) كتاب التنمية الوقفية والشؤون الإسلامية الصادر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب لسنوات 1984 - 11 ص 163.

- 9 - نشر البنود على مراقبي السعود، لسيدي عبد الله بن إبراهيم الشنقيطي في جزئين، طبع فضالة.
- 10 - تاج المفرق في تحلية علماء المشرق، لخالد بن عيسى البلوي في جزئين، مطبعة فضالة.
- 11 - مظاهر النهضة الحديثة في عهد يعقوب المنصور الموحي، للأستاذ عبد الهادي أحمد الحسيين، في جزئين، مطبعة فضالة.
- 12 - إضاءة الراموس، وإضافة الناموس على إضاءة القاموس، لابن الطيب الشركي في 3 أجزاء، مطبعة فضالة.
- 13 - مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض في جزئين، مطبعة فضالة.
- 14 - كتاب النوازل، للشيخ عيسى بن علي الحسني العلمي في 3 أجزاء، مطبعة فضالة.
- 15 - دليل الرفاق على شمس الاتفاق، للشيخ ماء العينين بن مامين في جزئين، مطبعة فضالة.
- 16 - العرف والعمل في المذهب المالكي، للدكتور عمر الجيدي، طبع فضالة.
- 17 - في موكب السيرة النبوية، للدكتور محمد المختار ولد أباه الشنقيطي، مطبعة فضالة.
- 18 - إيضاح المسالك، لأبي العباس أحمد بن يحيى الونشريسي، مطبعة فضالة.
- 19 - أبو علي القالي، للأستاذ عبد العلي الودغيري، مطبعة فضالة.
- 20 - التعريف في اختلاف الرواة عن نافع، لأبي عثمان الداني، مطبعة فضالة.

- 21 - الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية بشفشاون وأحوازها،
للأستاذ عبد القادر العافية، مطبعة فضالة.
- 22 - أوصاف الناس في التواريخ والصلوات، للسان الدين ابن الخطيب،
مطبعة فضالة.
- 23 - معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، للسان الدين ابن الخطيب،
مطبعة فضالة.
- 24 - بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد، للقاضي عياض،
مطبعة فضالة.
- 25 - الصوارم والأسنة والذب عن السنة، لمحمد بن أبي مدين
الشنقيطي.
- 26 - المهذب فيما وقع في القرآن من المغرب، لجلال الدين السيوطي.
- 27 - كتاب الأربعين الطبية، تحقيق الشيخ عبد الله كَنون مطبعة
فضالة.
- 28 - كتاب الأربعين حديثاً في اصطناع المعروف، مطبعة فضالة، جمع
زكي الدين أبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري المتوفى سنة 656.
- 29 - كتاب ابن عاشر.
- 30 - متن الرسالة.
- 31 - الاعلام بحدود قواعد الإسلام، للقاضي عياض.
- 32 - دليل مخطوطات دار الكتب الناصرية بتمكروت، مطبعة فضالة.
- 33 - علم المواقيت : أصوله ومناهجه، تحقيق الأستاذ محمد العربي
الخطابي، مطبعة فضالة.
- 34 - الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، لابن العربي دراسة وتحقيق
للدكتور عبد الكبير العلوي المدغري وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية في
جزئين.

- 35 - أقرب المسالك إلى موطأ مالك، للدكتور التهامي كَنون، طبع فضالة.
- 36 - الفقيه أبو علي اليوسي، للدكتور عبد الكبير العلوي المدغري وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة فضالة.
- 37 - تحرير المقالة في شرح نضائر الرسالة، للفقيه محمد الخطاب دراسة وتحقيق للأستاذ أحمد سحنون مطبعة فضالة.
- 38 - الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة، للفقيه الرجراجي الشوشاوي، دراسة وتحقيق للأستاذ إدريس عزوزي، مطبعة فضالة.
- 39 - إرشاد اللبيب إلى مقاصد حديث الحبيب، للشيخ علي بن غازي دراسة وتحقيق للأستاذ عبد الله التسماني، مطبعة فضالة.
- 40 - فقه ابن عمر في المعاملات تحقيق الأستاذ محمد سلامة.
- 41 - أبو الفتح اليعمري حياته، آثاره، تحقيق أجوبته في جزئين دراسة وتحقيق للدكتور محمد الراوندي، مطبعة فضالة.
- 42 - الإحسان الإلزامي في الإسلام، للدكتور محمد الحبيب التجكاني، مطبعة فضالة.
- 43 - البرهان في ترتيب سور القرآن، للفقيه ابن الزبير الغرناطي دراسة وتحقيق الأستاذ محمد الشعباني.
- 44 - شرح فصول الأحكام، للفقيه أبي الوليد الباجي دراسة وتحقيق للأستاذة البتول بن علي.
- 45 - الحافظ ابن عبد البر حياته، آثاره، للأستاذ محمد بن يعيـش، مطبعة فضالة.
- 46 - كتاب الحلال والحرام في الإسلام، لأبي الفضل راشد بن راشد الوليدي دراسة وتحقيق للأستاذ عبد الرحمن العمراني، مطبعة فضالة.

- 47 - التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح،
للحافظ أبي الوليد سليمان بن يخلف الباجي المالكي، مطبعة فضالة في
3 أجزاء. دراسة وتحقيق الدكتور أحمد ليزار.
- 48 - الإسلام وانتزاع الملك للمصلحة العامة، للأستاذ محمد الحاج
الناصر، مطبعة فضالة.
- 49 - الفوائد الجامعة في عدة مسائل نافعة، للمرحوم الفقيه السيد
عبد السلام السميح، مطبعة فضالة.
- 50 - النوازل الصغرى في 4 أجزاء، للفقيه المهدي الوزاني، مطبعة
فضالة.
- 51 - شرح الفقيه الرصاع على حدود الفقيه ابن عرفة التونسي في
تعاريف الأبواب الفقهية، مطبعة فضالة.
- 52 - رسالة القضاء، لأمير المومنين عمر بن الخطاب، توثيق وتحقيق
ودراسة للدكتور أحمد سحنون، مطبعة فضالة.
- 53 - صحيفتا عمر بن شعيب وبهز بن حكيم عند المحدثين القدامى،
دراسة وتحقيق للأستاذ محمد علي بن الصديق، مطبعة فضالة.
- 54 - الأحباس الإسلامية في المملكة المغربية، للشيخ محمد المكي
الناصر، مطبعة فضالة.
- 55 - كتاب الفصوص الجزء الخاص بالدراسة و3 أجزاء، للدكتور
عبد الوهاب التازي سعود، مطبعة فضالة.
- 56 - أوقاف مكناس في عهد مولاي إسماعيل، للأستاذة رقية بلمقدم في
جزئين، مطبعة فضالة.
- 57 - كتاب المواريث، للفقيه عبد السلام السميح، مطبعة فضالة.
- 58 - فهرس التاريخ الدبلوماسي للمغرب في جزئين، للدكتور عبد الهادي
التازي، مطبعة فضالة.

59 - مدرسة الإمام الحافظ أبي عمر بن عبد البر في الحديث والفقہ وأثرها في تدعيم المذهب المالكي بالمغرب، للدكتور محمد بن يعيش في جزءين، مطبعة فضالة.

60 - الحركة العلمية والثقافية بتطوان من الحماية إلى الاستقلال، للدكتور إدريس خليفة، مطبعة فضالة.

61 - نظرية العقد في الفقہ الإسلامي من خلال عقد البيع، للدكتور محمد سلامة، مطبعة فضالة.

62 - نفس الصباح في غريب القرآن وناسخه ومنسوخه في جزءين، لأبي جعفر أحمد بن عبد الصمد بن عبد الحق الخزرجي دراسة وتحقيق للأستاذ محمد عز الدين المعيار الإدريسي، مطبعة فضالة.

63 - أبو الربيع سليمان الكلاعي : حياته وأثاره، للأستاذة ثريا نهى، مطبعة فضالة.

64 - كتاب صلة الصلة - القسم الرابع - تحقيق الأستاذين سعيد أعراب وعبد السلام الهراس.

65 - كتاب ترتيب الفروق واختصارها : الجزء الأول، لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم البقوري، تحقيق الأستاذ عمر بن عباد.

وبالنظر إلى ما أحيي أعلاه من التراث، وما طبع من الكتب القيمة ذات الفوائد الجمة، نتبين دور الأوقاف الفاعل في إحياء التراث الإسلامي الهائل، بناء على توجيهات صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني الذي يعتبر عهده عهد البعث الإسلامي، وعهد الصحوة الإسلامية في المغرب، والتي تردد صداها في آفاق الأرض.

تلکم كانت أهم الكتب التراثية التي أحييتها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بأمر من صاحب الجلالة - نصره الله - ...

وهكذا نكون قد أنهينا الكلام على دور الأوقاف في إحياء التراث، لننتقل بعد ذلك إلى الكلام على دور الأوقاف أيضا في سير الدروس الحسنية المنيفة بالقصر الملكي العامر بالرباط، وهو ما سنتعرض له في المبحث التالي :

المبحث الرابع

دور الوقف في سير الدروس الحسنية المنيفة

ليس من شك في أن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية تقوم بدور هام في سير الدروس الحسنية قبل انعقادها كما تقوم بهذا الدور بعد الانتهاء منها وذلك كله، تنفيذًا لأوامر صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، وتوجيهاته الشريفة السامية في هذا السبيل.

أما من حيث دورها في سير الدروس الحسنية قبل انعقادها، فيتجلى في كونها تختار صفوة من العلماء الذين سيشاركون فيها، سواء كانوا مغاربة، أو غير مغاربة، فتستدعيهم لهذا الغرض، ثم تقدم لائحة بهم إلى المقام الأسمى لموافقة الجلالة الشريفة عليهم، وبعدئذ، تعلم السادة العلماء المدعوين للإسهام في هذه الدروس، وذلك بالقيام بها أمام جلالته وبمحضر صاحب السمو الملكي الأمير الجليل ولي العهد سيدي محمد، وصاحب السمو الملكي المولى رشيد، وأمام جمهور غفير من أعضاء الحكومة، ومجلس النواب وسامي الشخصيات العسكرية والدبلوماسية الإسلامية إلى جانب كثير من العلماء.

وأما من حيث دورها في سيرها بعد الانتهاء من الدروس، فيتجلى في كونها تقوم بجمع الدروس وإخراجها في كتاب خاص بكل سنة، حيث تقدمه في السنة المقبلة للجلالة الشريفة، ثم بعد ذلك لمختلف الشخصيات الحاضرة بالمجلس المولوي، وغيرها.

ومن المعلوم، أن دور الأوقاف في سير الدروس الحسنية، يتطلب مجهودا شخصيا وتغطية مادية كافية.

والكتب المتعلقة بالدروس الحسنية منها ما يرجع إلى ما قبل سنة 1983، ومنها ما يرجع إلى سنة ما بعد 1983 إلى الآن.

أما الكتب الخاصة بالدروس الحسنية التي ترجع إلى ما قبل سنة 1983 فقد طبع منها - حسب ما وقفنا عليه - 4 مجلدات.

1 - صدر في 14 رمضان 1387هـ / 16 دجنبر 1967م، وقد اشتمل على 15 درسا كان في مقدمتها درس مولانا أمير المومنين جلالة الملك الحسن الثاني الذي تناول فيه بالشرح والتحليل حديث رسول الله ﷺ «كم من رجل لو أقسم على الله، لأبره».

2 - صدر في رمضان عام 1388هـ / 5 دجنبر 1968م، وقد اشتمل على 14 درسا وكان في مقدمتها درس الجلالة الشريفة الذي أسهم به - حفظه الله - في هذه السنة تحت عنوان : «الأمانة وجلالة قدرها في شريعة الحق» انطلاقا من قول الله سبحانه وتعالى : ﴿إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال، فأبين أن يحملنها، وأشفقن منها، وحملها الإنسان، إنه كان ظلوما جهولا﴾.

3 - صدر في رمضان عام 1394هـ / 1974م، وقد اشتمل على 17 درسا.

4 - صدر في رمضان عام 1395هـ / 1975م، وقد اشتمل على 12 درسا.

أما دروس رمضان عام 1398هـ / 1978م، فقد اشتملت على 6 دروس تصدرها درس صاحب الجلالة الذي شرح فيه الآية الكريمة :

﴿إن الله عنده علم الساعة، وينزل الغيث، ويعلم ما في الأرحام، وما تدري نفس ماذا تكسب غدا، وما تدري نفس بأي أرض تموت﴾ إلا أننا لم نقف على مطبوع هذه الدروس. (141)

وأما الكتب الخاصة بها والتي ترجع إلى ما بعد سنة 1983، فقد طبع منها لحد الآن 11 مجلدا :

1 - صدر في رمضان عام 1403 - 1404هـ / 1983 - 1984، وقد اشتمل على 9 دروس.

2 - صدر في رمضان عام 1405هـ / ماي يونيو 1985، وقد اشتمل على 11 درسا.

3 - صدر في رمضان عام 1406هـ / ماي 1986م، وقد اشتمل على 18 درسا.

4 - صدر في رمضان عام 1407هـ / ماي 1987، وقد اشتمل على 16 درسا، تصدرتها 5 كلمات توجيهية لصاحب الجلالة في بداية بعض الدروس وفي اختتامها ليلة القدر.

5 - صدر في رمضان عام 1408هـ / أبريل ماي 1988م، وقد اشتمل على 13 درسا.

6 - صدر في رمضان عام 1409هـ / أبريل 1989م، وقد اشتمل على 15 درسا تصدرتها كلمة توجيهية لصاحب الجلالة.

7 - صدر في رمضان عام 1410هـ / أبريل 1990، وقد اشتمل على 17 درسا، تصدرتها كلمة توجيهية لصاحب الجلالة بمناسبة اختتام الدروس الحسنية ليلة السابع والعشرين من رمضان 1410هـ.

(141) انظر كتاب الأوقاف في مواكبة مسيرة النماء، إعداد وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لعام 1398هـ / 1978م ص 25.

8 - صدر في رمضان عام 1411هـ / مارس أبريل 1991م، وقد اشتمل على 13 درسا تصدرتها كلمة توجيهية هامة لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، تضمنت اهتمامه غير المحدود بالعلماء حيث أوضح فيها - حفظه الله - أن مسألة التقاعد لا يعرفها عند العلماء حيث قال : «فهذا تقليد عندنا في المغرب، فكل شخص يمكن أن يتقاعد إلا العالم...» ثم قال : «فإن عليهم - العلماء - أن يعلموا أنهم ستكون لهم دائما مكانة في قلبنا، ونعزهم، وإن شاء الله الزمن «كشاف»، وسيرى ذلك أولئك الطلبة الذين يقبلون على هذا الانتساب.

9 - صدر في رمضان عام 1412هـ / 1992م، وقد اشتمل على 11 درسا.

10 - صدر في رمضان عام 1413هـ / فبراير ومارس 1993م، وقد اشتمل على 14 درسا، تصدرتها كلمة ملكية سامية وجهها جلالته إلى وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بمناسبة اختتام الدروس الحسنية ليلة القدر لعام 1413هـ.

وكلمة افتتاحية لجلالته لدى بداية درس فخامة السيد مأمون عبد القيوم رئيس جمهورية المالديف.

أما دروس رمضان لعام 1414 / 1994م، فقد اشتملت على 9 دروس. ويجب لفت النظر إلى أن الدروس الخاصة بالسنوات : 1409 - 1410 - 1411 - 1412 - 1413 - 1414هـ، أخذت تعقبها مناقشات جادة من السادة العلماء بقاعة الاجتماع بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية من الساعة 12 زوالا إلى الساعة 14 بعد الزوال، كما يجب لفت النظر إلى أن مولانا أمير المومنين أصدر أوامره المطاعة من أجل ترجمة الدروس الحسنية في السنوات الأخيرة إلى اللغات الحية، وهي الانجليزية والفرنسية والاسبانية (142)

(142) انظر كتاب التنمية الوقفية والشؤون الإسلامية ص 45 طبع فضالة.

حتى يعم إشعاعها الروحي والفكري والحضاري أوروبا، وخاصة عند أولئك الذين لا يعرفون العربية.

وبنظرة سريعة إلى هاته الدروس نجدها تشكل 210 درس وهي حصيلة معرفية لها أهميتها الكبرى في المجال العلمي، والفكري، والحضاري. كما يجب لفت النظر أيضا، إلى أن ملوك الدولة العلوية الشريفة قد دأبوا منذ بداية عهدهم الزاهر إلى الآن على العناية بالسنة النبوية الشريفة بتدوينها ومدارستها ونشرها في ربوع المملكة.

ومن العادات الحميدة التي ساروا عليها في هذا الشأن : سرد متن صحيح الإمام البخاري بالبلطات الملكية، و ببعض المساجد في مختلف المدن خلال شهور رجب وشعبان ورمضان من كل سنة من طرف علماء ومحدثين يقومون بمهمة السرد، وشرح بعض الأحاديث.

وفي عهد جلالة الملك الحسن الثاني تطورت تلك الدروس حيث لم تعد مقتصرة على سرد صحيح الإمام البخاري بل أصبحت - تشكل - معلمة ثقافية إسلامية كبرى، يستدعى لها أشهر علماء المسلمين في العالم للمشاركة بأبحاثهم خلال شهر رمضان المبارك من كل سنة بالقصر الملكي بالرباط، وبمحضر جلالة الملك وطائفة من العلماء المغاربة ويكون موضوع هذه الدروس تفسير آية قرآنية، أو شرح حديث نبوي شريف، وتختتم بسرد آخر حديث من صحيح الإمام البخاري ليلة السابع والعشرين من رمضان بعد صلاة التراويح بالقصر الملكي وجميع مساجد المغرب.(143)

وأن هذه الدروس تضم في جوانبها التليد والطارف في عالم الفكر والحياة من تفسير لكتاب الله وتجليه لمعانيه، إلى شرح لحديث رسول الله ﷺ، إلى بيان فقه الحياة والواقع، ومنها إلى وضع كثير من المفاهيم موضعها الصحيح، وزنتها بميزان الإسلام، ومقارنتها بغيره.

(143) المرجع أعلاه ص 44.

وهذه وتلك ترمي إلى غرض واحد، وهدف واضح، هو تبصير المسلمين بحقيقة دينهم ووضعهم أمام المنهج الأمثل، والسبيل الأقوم، للنهوض بهم والرفع من شأنهم، وتقديم الحلول الناجعة لما يعترض سبيلهم من مشاكل وأحداث على ضوء كتاب الله وسنة رسول الله، وتعريف الناس جميعا برحمة الإسلام وسماحته. (144)

وان المتأمل في الدروس الحسنية ليرى فيها منبرا إسلاميا مشرقا لا نظير له في العالم العربي والإسلامي المعاصرين بل لا نظير له حتى في العالمين الأوروبي، والأمريكي.

إنها منبر ينطلق إشعاعه الروحي والفكري والحضاري نحو الآفاق البعيدة الأطراف بواسطة وسائل الإعلام المسموعة، والمرئية، والمكتوبة، فيستفيد منها ملايين بشرية في دنيا الناس في شهر رمضان بالذات : شهر التوبة، والمغفرة والرحمة، والرضوان.

إنها تجسيم لجامعة فريدة من نوعها في عالم الفكر والثقافة والحضارة، أساتيزها وعلمائها من المغرب، والجزائر، وتونس، وليبيا، وموريتانيا، ومصر، وسوريا، ولبنان، والعراق، وإيران، والكويت، والأردن، وقطر، والعربية السعودية، ودولة اتحاد الإمارات العربية، والسودان، والسنغال... ومالي، والباكستان، والهند، وتركيا، وبريطانيا، وأمريكا، والصين، وروسيا، ويوغوسلافيا.

وإذا كان علماء هذه الدول يتعاقبون على هذا المنبر ويتنافسون، فإن على رأسهم رائد البعث الإسلامي في المغرب وقائد الصحوة الإسلامية المعاصرة فيه، جلاله الملك الحسن الثاني - أمد الله في عمره - فإنه يأبى إلا أن يشارك في هذه الدروس بما آتاه الله من العلم والحكمة والأناة والتبصر، وبعد النظرة وإشراقه الرؤية في العطاء المعرفي، حيث يرسم للحاضرين

(144) الأوقاف في مواكبة مسيرة النماء ص 25.

نماذج فريدة من نوعها في التربية الإسلامية، يقده زناد الفكر لدى المجتمع ويرقى باهتمامات العموم إلى مجالات سامية تشتد فيها العناية بتتبع القضايا العلمية المطروحة، وتدارس مضامينها، ومناقشة دالاتها، واستكناه مغازيها، وتبلور من ذلك تيار وعي فكري خصب، يتناسب مع مستوى الانتماء الثقافي والحضاري للأمة.

وتشكل الدروس الحسنية فضلا عن هذا صلة جليلة القدر، عظيمة الشأن، تصل المغرب بالشعوب الإسلامية على صعيد الفكر، وخدمة التراث الإسلامي العريق.

ففي رحابها يلتقي جهابذة علماء الإسلام ومفكره من مختلف الأنحاء الإسلامية وتلتقي - بالتقائهم على صعيد واحد - شتى التيارات الفكرية والاجتهادات الإسلامية.

كل من هؤلاء العلماء الأجلاء... حريص على أن تتضافر جهوده مع جهود أئاده من العلماء على إبراز الفكرة الحسنة، وإظهار الرأي الصالح، في جو رائده الرغبة في الإفادة والاستفادة وتعاطي أفانين العلم، وشوارد المعرفة، مما يعز نظيره إلا في هذه المجالس الحسنية الفيحاء، الموصولة بذلك الماضي التليد الذي للدولة العلوية في مضمار رعاية العلم والثقافة ونشر إشعاع الفكر الحضاري.(145)

ونظرا لما تحتوي عليه هذه الدروس من رصيد معرفي متنوع، فإننا سنورد عناوينها ونصوصها، وذكر أسماء أصحابها في ملحق في آخر البحث بحول الله.

وإذا علمنا هذا، فينبغي لنا أن ننتقل إلى الحديث عن دور الوقف في إقامة ندوات ثقافية متخصصة وهو ما سنعالجه في المبحث التالي :

(145) الدروس الحسنية لعام 1394 ص 6 - 7.

المبحث الخامس

دور الوقف في إقامة ندوات ثقافية متخصصة

في عهد الحسن الثاني

سنتناول الكلام في هذا المبحث على دور الوقف في إقامة ندوات ثقافية متخصصة في عهد جلالة الملك الحسن الثاني، هذه الندوات التي تتجسم في ندوة الإمام مالك، وفي ندوة القاضي عياض، وفي ندوة البيعة والخلافة في الإسلام، وفي ندوة الملتقى العالمي لخطباء الجمعة في المغرب، وفي ندوة الجامعة الصيفية للصحة الإسلامية، حيث سنلقي أضواء على كل ذلك في الفروع التالية :

الفرع الأول : دور الوقف في إقامة ندوة الإمام مالك بفاس.

الفرع الثاني : دور الوقف في إقامة ندوة القاضي عياض بمراكش.

الفرع الثالث : دور الوقف في إقامة ندوة البيعة والخلافة في الإسلام بالعيون.

الفرع الرابع : دور الوقف في إقامة ندوة حول الملتقى العالمي لخطباء الجمعة في المغرب.

الفرع الخامس : دور الوقف في إقامة الجامعة الصيفية للصحة الإسلامية في المغرب.

الفرع الأول

دور الوقف في إقامة ندوة الإمام مالك بفاس

مما هو غني عن البيان، أن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية كان لها دور هام في إقامة ندوة الإمام مالك بفاس، وذلك في أيام 9 - 10 - 11 - 12 جمادى الثانية 1400هـ / 25 - 26 - 27 - 28 أبريل 1980 سواء من حيث استضافة المشاركين فيها - مغاربة كانوا أو غير مغاربة، أو من حيث جمع بحوثها وطبعتها، وكان هذا بناء على الإرادة الملكية السامية في ذلك.

وقد كانت ورقة أشغال هذه الندوة مأخوذة من الرسالة الملكية الموجهة لها، حيث رسم لها جلالة الملك، حفظه الله، الخطوط العريضة التي اتبعت فيها، ولم يقتصر على ذلك فحسب، وإنما رعاها رعاية خاصة متميزة وتابع أشغالها عن كثب.

ولم تكد تنتهي حتى بادر إلى الأمر بإبقائها مفتوحة أمام المشاركين كلما كانت ظروفهم سانحة لتدارس مختلف جوانب المذهب المالكي، وأحكامه، ومناقشة ما كتبه السابقون واللاحقون من أعلامه. (146)

وقد تضمنت هذه الندوة عدة بحوث علمية تناولت من جملة ما تناولته : التعريف بالإمام مالك وبفقهه وانتشاره في المغرب واستمراره، ودوره في بناء الشخصية العربية الإسلامية لسكان افريقيا الشمالية وموريطانيا.

كما تناولت أصول مالك في الموطأ، ونظرياته حول العقيدة والعبادات والمصالح المرسله وتأثر القوانين المغربية بمذهبه، مثلما تأثر به القانون المدني الفرنسي أيام نابليون بونبارت.

(146) انظر مقدمة ندوة الإمام مالك ج 1 ص 8 مطبعة فضالة المحمدية.

وعن تغلغل المذهب المالكي في المغرب، قال جلالة الملك الحسن الثاني في الرسالة السامية التي وجهها للندوة :

«إن المذهب المالكي العظيم، قد اختلط بحياتنا منذ أن اعتنقناه، فلا يمر يوم دون أن نمارس فيه جملة من تعاليمه، ولا يتم أكل ولا شراب ولا صلاة أو صيام ولا زواج أو طلاق، ولا معاملة دون الرجوع إليه، والاهتداء بما أخرج فيه من بيع وشراء، وإعارة وكراء، ومعاوضة ومناقلة، ومقاصة ومحاسبة وشركات إلى غير ذلك من المعاملات، فالدين المعاملة.»
وبين أيده الله المغزى من هذه الندوة، فقال :

«إن انعقاد هذه الندوة في مثل ظروفنا الراهنة لينطوي على أكثر من مغزى، فقد ألهم الله أجدادنا المنعمين إلى اختيار مذهب الإمام مالك ونشره - وحده دون غيره - في طول البلاد وعرضها، حفظا لوحدة البلاد المذهبية، ودرءا لكل ما يحمله تعدد المذاهب والنحل من بذور الشقاق والخلاف، فبرهنوا بذلك على بعد نظرهم، وعمق محبتهم شعوبهم، ورغبتهم في إسعادها بدفء الوحدة، وما ينتج عنها من قوة ومنعة.

ولو صدروا في سلوكهم عن أنانية أو حب للتسلط، لعملوا بمبدأ : (فرق تسد) ولأصبحت بلادنا طوائف وشيعا، تتقاتل فيما بينها وتتناحر، ولما رأينا اليوم هذا التماسك والتلاحم بين أفراد شعبنا في مواجهة الغزو الأجنبي الرامي إلى تمزيق وحدتنا الترابية وعرقلة مسيرتنا الحضارية.

أما المغزى الثاني من إقامة هذه الندوة، فهو تأكيد تمسكنا بالسير في الطريق الوسط التي اختطها لنا إمامنا مالك رضي الله عنه، عملا بقوله تعالى : **﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا، لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا﴾**. فتجنبنا باتباع مذهبه الأفرط والتفريط، والانحراف عما يمليه العقل السليم، والطبع القويم، فقد كان رضي الله عنه في حياته مثلا للتوسط والاعتدال، مقتديا بأخلاق وشمائل الرسول ﷺ.

ورغم اعتداله ودمائة أخلاقه، فقد كان درعا متينا للعقيدة ضد التحريف والتأويل المغرض، ونبراسا يضيء الطريق أمام الخلفاء والأئمة والعلماء في مملكة الإسلام، فكان المفتي الدقيق، والشارح الواضح، والمؤول الصادق الأمين...» (147)

وقد كانت هذه الندوة حافلة بالعطاء العلمي من لدن عدة شخصيات علمية لها مكانتها المتميزة في هذا المضمار، حيث اشتملت على 42 بحثا، نذكر عناوين موضوعاتها وأصحابها فيما يلي :

1 - الإمام مالك ونظريته في تأصيل عمل أهل المدينة، وترجيحه على الحديث الذي لا يصحبه عمل، وهو للعلامة المرحوم الأستاذ الرحالي الفاروق. (148)

2 - المذهب المالكي، مذهب المغاربة المفضل، وهو للعلامة المرحوم الشيخ محمد المكي الناصري. (149)

3 - المذهب المالكي من شعارات الدولة المغربية، وهو للدكتور عبد الهادي التازي. (150)

4 - الفقه المالكي من شعارات الدولة المذهبية بين المغرب وصحرائه، وهو للأستاذ الباحث عبد العزيز بنعبد الله. (151)

5 - الإمام مالك إمام دار الهجرة، وأثره في تطور القضايا التشريعية، وهو للعلامة الشيخ إبراهيم صالح بن يوسف الحسيني من نيجيريا. (152)

(147) هذه فقرات من رسالة صاحب الجلالة الموجهة لندوة الإمام مالك، انظر الرسالة بكاملها في الجزء الأول من الندوة المذكورة، ترفيها أفكارا متفتحة وتوجيهات جد وجيهة.

(148) انظر ندوة الإمام مالك الجزء الأول من ص 53 إلى 64.

(149) انظر ندوة الإمام مالك الجزء الأول من ص 67 إلى 83.

(150) انظر ندوة الإمام مالك الجزء الأول من ص 87 إلى 108.

(151) انظر ندوة الإمام مالك الجزء الأول من ص 111 إلى 122.

(152) انظر ندوة الإمام مالك الجزء الأول من ص 125 إلى 154.

- 6 - قيس من تاريخ مالك رحمه الله، وهو للعلامة المرحوم الأستاذ عبد السلام جبران المسفيوي. (153)
- 7 - أسباب انتشار المذهب المالكي واستمراره في المغرب، وهو للدكتور عباس الجراري. (154)
- 8 - الإمام مالك فقيها ومحدثا، وهو للأستاذ الحاج مالك سي من السنغال. (155)
- 9 - ذكرى الإمام مالك بن أنس إمام الأئمة، وهو للأستاذ الشاعرى الزيتوني. (156)
- 10 - علماء شنقيط والمذهب المالكي، وهو للأستاذ محمد الكبير العلوي. (157)
- 11 - مالك المحدث وهو للدكتور إبراهيم ابن الصديق. (158)
- 12 - نافع أستاذ مالك، وهو للدكتور التهامي الراجي الهاشمي. (159)
- 13 - أثر الشخصية المغربية في فقه مالك، وهو للدكتور محمد الورياغلي. (160)
- 14 - سيرة الإمام مالك مع الخلفاء، وهو للدكتور عبد السلام الأدغيري. (161)

-
- (153) انظر ندوة الإمام مالك الجزء الأول من ص 157 إلى 166.
- (154) انظر ندوة الإمام مالك الجزء الأول من ص 169 إلى 197.
- (155) انظر ندوة الإمام مالك الجزء الأول من ص 201 إلى 208.
- (156) انظر ندوة الإمام مالك الجزء الأول من ص 211 إلى 222.
- (157) انظر ندوة الإمام مالك الجزء الأول من ص 225 إلى 255.
- (158) انظر ندوة الإمام مالك الجزء الأول من ص 259 إلى 271.
- (159) انظر ندوة الإمام مالك الجزء الأول من ص 275 إلى 281.
- (160) انظر ندوة الإمام مالك الجزء الأول من ص 285 إلى 307.
- (161) انظر ندوة الإمام مالك الجزء الأول من ص 311 إلى 323.

- 15 - إمام دار الهجرة، نشأته مثابرتة في طلب العلم، وهو للأستاذ القاسم البيهقي من علماء النيجر. (162)
- 16 - حياة الإمام مالك وهو للأستاذ أبي بكر حمود جومي من جمهورية نيجيريا. (163)
- 17 - دور المذهب المالكي في بناء الشخصية العربية الإسلامية لسكان افريقيا الشمالية وموريطانيا، وهو للدكتور إدريس الكتاني. (164)
- 18 - الجانب السياسي في حياة الإمام مالك رضي الله عنه وهو للعلامة المرحوم الأستاذ عبد الرحمن الكتاني. (165)
- 19 - لمحة عن أصول فقه الإمام مالك، وهو للدكتور محمد المختار ولد أباه. (166)
- 20 - شبهات حول الموطأ وردها، وهو للدكتور محمد بن علوي المالكي الحسني من المملكة العربية السعودية. (167)
- 21 - أثر الإمام مالك في تدعيم مكانة السنة النبوية في المنهج الفقهي العام، وهو للدكتور محمد فاروق النبهان مدير دار الحديث الحسنية في الرباط. (168)
- 22 - أصول مالك في الموطأ، وهو للأستاذ عبد الغفور الناصر. (169)
- 23 - الانتصار لمذهب مالك، وهو للدكتور عبد الكبير العلوي المدغري وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية. (170)

- 162 انظر ندوة الإمام مالك الجزء الثاني من ص 11 إلى 16.
- 163 انظر ندوة الإمام مالك الجزء الثاني من ص 19 إلى 32.
- 164 انظر ندوة الإمام مالك الجزء الثاني من ص 35 إلى 50.
- 165 انظر ندوة الإمام مالك الجزء الثاني من ص 53 إلى 66.
- 166 انظر ندوة الإمام مالك الجزء الثاني من ص 69 إلى 67.
- 167 انظر ندوة الإمام مالك الجزء الثاني من ص 101 إلى 158.
- 168 انظر ندوة الإمام مالك الجزء الثاني من ص 161 إلى 174.
- 169 انظر ندوة الإمام مالك الجزء الثاني من ص 177 إلى 188.
- 170 انظر ندوة الإمام مالك الجزء الثاني من ص 191 إلى 200.

- 24 - نظريات الإمام مالك حول العقيدة والعبادات وكذلك حول المصالح التي لم يرد في نظيرها نص خاص وهو للعلامة المرحوم الأستاذ محمد الطنجي. (171)
- 25 - الإمام مالك وكتابه الموطأ، وهو للدكتور المهدي الوافي. (172)
- 26 - الاستدلال بعمل أهل المدينة عند الإمام مالك وموقف الفقهاء منه وهو للمرحوم للدكتور عمر الجيدي. (173)
- 27 - المصالح المرسلة في المذهب المالكي وبقية المذاهب الأخرى، وهو للدكتور يوسف الكتاني. (174)
- 28 - المنهجية في مدرسة مالك بن أنس وفي أصول مذهبه، وهو للأستاذ عبد الكريم التواتي. (175)
- 29 - عبد الملك بن حبيب السلمي رائد المدرسة المالكية، وهو للدكتور محمد يسف. (176)
- 30 - ابن أبي زيد القيرواني ورسالته، وهو للدكتور المرحوم أحمد سحنون. (177)
- 31 - تأثر القوانين المغربية بأقوال المذهب المالكي، وهو للدكتور شببها حمداتي ماء العينين. (178)
- 32 - المذهب المالكي في الغرب الإسلامي، وهو للدكتور محمد حجي. (179)

-
- (171) انظر ندوة الإمام مالك الجزء الثاني من ص 203 إلى 211.
- (172) انظر ندوة الإمام مالك الجزء الثاني من ص 215 إلى 235.
- (173) انظر ندوة الإمام مالك الجزء الثاني من ص 239 إلى 273.
- (174) انظر ندوة الإمام مالك الجزء الثاني من ص 277 إلى 288.
- (175) انظر ندوة الإمام مالك الجزء الثاني من ص 291 إلى 354.
- (176) انظر ندوة الإمام مالك الجزء الثالث من ص 11 إلى 28.
- (177) انظر ندوة الإمام مالك الجزء الثالث من ص 31 إلى 123.
- (178) انظر ندوة الإمام مالك الجزء الثالث من ص 63 إلى 123.
- (179) انظر ندوة الإمام مالك الجزء الثالث من ص 127 إلى 132.

- 33 - البيئة وأثرها في صياغة مذهبنا المالكي، وهو للدكتور عبد الله العمراني. (180)
- 34 - نظرات في الفتيا وبعض أعلامها في المغرب، وهو للأستاذ أحمد العدوي. (181)
- 35 - فتاوى النوازل في القضاء المالكي، وهو للمرحوم الأستاذ إبراهيم الإلغي. (182)
- 36 - القانون المدني الفرنسي مأخوذ من من مذهب الإمام مالك، وهو للأستاذ منهل الصديق العلوي. (183)
- 37 - الواقعية في مذهب الإمام مالك، وهو للأستاذ الحسن السائح. (184)
- 38 - القضاء المغربي، وخواصه، وهو للأستاذ عبد العزيز بن عبد الله. (185)
- 39 - خدمة المذهب المالكي في الصحراء المغربية وهو للأستاذ الجيلاني العبداء السالمي. (186)
- 40 - آفاق فقه مالك عبر التاريخ، وهو للأستاذ محمد صالح. (187)
- 41 - مع الإمام مالك، وهو للأستاذ الحاج أحمد بنشقرن الأمين العام لرابطة علماء المغرب (188) حالياً.

-
- 180) انظر ندوة الإمام مالك الجزء الثالث من ص 135 إلى 163.
- 181) انظر ندوة الإمام مالك الجزء الثالث من ص 167 إلى 175.
- 182) انظر ندوة الإمام مالك الجزء الثالث من ص 179 إلى 191.
- 183) انظر ندوة الإمام مالك الجزء الثالث من ص 195 إلى 213.
- 184) انظر ندوة الإمام مالك الجزء الثالث من ص 217 إلى 223.
- 185) انظر ندوة الإمام مالك الجزء الثالث من ص 227 إلى 257.
- 186) انظر ندوة الإمام مالك الجزء الثالث من ص 261 إلى 301.
- 187) انظر ندوة الإمام مالك الجزء الثالث من ص 305 إلى 319.
- 188) انظر ندوة الإمام مالك الجزء الثالث من ص 321 إلى 330.

42 - تقرير يتعلق بدراسة الفقه المالكي، وهو للأستاذ الشاذلي النيفر

من تونس. (189)

تلكم كانت حصيلة ندوة الإمام مالك العلمية، وقد كان للوقف أثر بارز في إقامتها، والآن ينبغي أن ننتقل إلى الكلام على دور الوقف في إقامة دورة القاضي عياض، وهو ما سنتعرض له في الفرع التالي :

الفرع الثاني

دور الوقف في إقامة دورة القاضي عياض

إن دور الوقف، أو بالأحرى، دور وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في إقامة دورة القاضي عياض لم يكن بأقل من الدور الذي قامت به الأوقاف في إقامة ندوة الإمام مالك قبلها.

وغني عن البيان، ما قامت به وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية من جهود جبارة في إنجاح هذه الدورة، سواء من حيث التفكير في استدعاء الشخصيات المشاركة فيها، أو في استضافتهم أو في تتبعها جلسات الدورة بكامل الانضباط والسهر على سيرها سيراً مرضياً.

وقد كانت بحوث هذه الدورة تتمحور حول شخصية القاضي عياض باعتباره أحد أعلام المذهب المالكي، وقد اختير لإقامتها مدينة مراكش، نظراً لكونها تضم رفاقه رحمه الله.

ومما تجدر ملاحظته : أن عقد هذه الدورة كان بأمر من صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني - حفظه الله ورعاه - وكان ذلك بنزل سوفتيل بمراكش حيث استغرقت أيامها ثلاثة أيام وهي 13 - 14 - 15 جمادى الأولى سنة 1401هـ - 20 - 21 - 22 مارس 1981م حيث كانت حصيلتها المعرفية

(189) انظر ندوة الإمام مالك الجزء الثالث من ص 333 إلى 341.

تتجسم في 42 بحثاً مثل سابقتها نذكر عناوين موضوعاتها وأصحابها فيما يلي :

- 1 - أثر القاضي عياض في فقه العمليات، وهو للمرحوم الدكتور عمر الجيدي.(190)
- 2 - مكانة عياض العلمية، وهو للأستاذ الدكتور السعيد بوركبة.(191)
- 3 - القاضي عياض الشاعر، وهو للدكتور شببينا حمداتي ماء العينين.(192)
- 4 - أبو الفضل عياض من خلال أدبه وثقافته، للعلامة المرحوم الأستاذ عبد الله الجراري.(193)
- 5 - القاضي عياض من خلال تمحيص الرواية الحديثية وهو للعلامة محمد الأزرق.(194)
- 6 - عياض خريج مدرسة الحديث المرابطية، وهو للأستاذ عبد الهادي الأحسيسن.(195)
- 7 - دور عياض في توطيد المذهب المالكي في المغرب وهو للأستاذ محمد ابن عبد القادر السلاوي.(196)
- 8 - القاضي عياض حياته وشخصيته العلمية، وهو للاستاذ إدريس عزوزي.(197)

-
- 190) انظر الجزء الأول من دورة القاضي عياض من ص 7 إلى 29.
 - 191) انظر الجزء الأول من دورة القاضي عياض من ص 31 إلى 62.
 - 192) انظر الجزء الأول من دورة القاضي عياض من ص 65 إلى 98.
 - 193) انظر الجزء الأول من دورة القاضي عياض من ص 101 إلى 113.
 - 194) انظر الجزء الأول من دورة القاضي عياض من ص 117 إلى 127.
 - 195) انظر الجزء الأول من دورة القاضي عياض من ص 131 إلى 145.
 - 196) انظر الجزء الأول من دورة القاضي عياض من ص 149 إلى 172.
 - 197) انظر الجزء الأول من دورة القاضي عياض من ص 175 إلى 192.

9 - ثقافة القاضي عياض واستقامته وورعه، وهو للأستاذ الصديق

العلوي.(198)

10 - عياض المحدث وهو للدكتور يوسف الكتاني.(199)

11 - الجانب الأدبي في حياة عياض، وهو للأستاذ علي بولعكيك.(200)

12 - صفحات من تاريخ أبي الفضل عياض، وهو للأستاذ عبد الكريم

التواتي.(201)

13 - القاضي عياض مفسرا، وهو للدكتور حسن الوريانكلي.(202)

14 - القاضي عياض وهو للعلامة المرحوم الأستاذ عبد الله كنون.(203)

15 - القاضي عياض المصلح الاجتماعي، وهو للدكتور عبد الكبير العلوي

المدغري وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية.(204)

16 - القاضي عياض المجتهد والمقلد، وهو للأستاذ الجيلالي العبدية.(205)

17 - العلامة أبو الفضل عياض كما يراه علماء المشرقيات وهو للدكتور

عبد الله العمراني... (206)

18 - عياض بين سبعة رجال، وهو للأستاذ رضا الله ابراهيم

الالغي.(207)

198) انظر الجزء الأول من دورة القاضي عياض من ص 195 إلى 200.

199) انظر الجزء الأول من دورة القاضي عياض من ص 203 إلى 228.

200) انظر الجزء الأول من دورة القاضي عياض من ص 231 إلى 254.

201) انظر الجزء الأول من دورة القاضي عياض من ص 257 إلى 372.

202) انظر الجزء الأول من دورة القاضي عياض من ص 375 إلى 435.

203) انظر الجزء الثاني من دورة القاضي عياض من ص 5 إلى 20.

204) انظر الجزء الثاني من دورة القاضي عياض من ص 23 إلى 33.

205) انظر الجزء الثاني من دورة القاضي عياض من ص 37 إلى 62.

206) انظر الجزء الثاني من دورة القاضي عياض من ص 65 إلى 90.

207) انظر الجزء الثاني من دورة القاضي عياض من ص 93 إلى 111.

- 19 - جوانب من شخصية القاضي عياض وأسلوبه في إصلاحه وشفائه، وهو للأستاذ الحسين وجاج. (208)
- 20 - القاضي عياض، لولا عياض ما ذكر المغرب، وهو للأستاذ أحمد الكنسوسي. (209)
- 21 - الجانب الرباني في شخصية عياض وهو للأستاذ أحمد العدوي. (210)
- 22 - موقف عياض من المرابطين والموحدين، وهو للدكتور عبد السلام الأدغيري. (211)
- 23 - نضالية القاضي عياض، ودفاعه عن عقيدته ومذهبه، وهو للأستاذ أبي بكر القادري. (212)
- 24 - موقف عياض من الإمام الغزالي، وهو للأستاذ حسن السائح. (213)
- 25 - سبته في عصر القاضي عياض، وهو للأستاذ عبد العزيز بن عبد الله. (214)
- 26 - حياة القاضي عياض، وهو للأستاذ محمد حماد الصقلي. (215)
- 27 - أبو الفضل عياض، وهو للأستاذ الحاج أحمد الحبابي. (216)
- 28 - سبته مدينة القاضي عياض، وهو للأستاذ إسماعيل الخطيب. (217)

-
- (208) انظر الجزء الثاني من دورة القاضي عياض من ص 115 إلى 129.
- (209) انظر الجزء الثاني من دورة القاضي عياض من ص 133 إلى 182.
- (210) انظر الجزء الثاني من دورة القاضي عياض من ص 185 إلى 194.
- (211) انظر الجزء الثاني من دورة القاضي عياض من ص 197 إلى 217.
- (212) انظر الجزء الثاني من دورة القاضي عياض من ص 221 إلى 240.
- (213) انظر الجزء الثاني من دورة القاضي عياض من ص 243 إلى 249.
- (214) انظر الجزء الثاني من دورة القاضي عياض من ص 253 إلى 276.
- (215) انظر الجزء الثاني من دورة القاضي عياض من ص 279 إلى 290.
- (216) انظر الجزء الثاني من دورة القاضي عياض من ص 293 إلى 316.
- (217) انظر الجزء الثاني من دورة القاضي عياض من ص 319 إلى 327.

- 29 - القاضي أبو الفضل عياض، وهو للأستاذ الزيتوني أحمد شاعري. (218)
- 30 - مع عياض في كتاب الشفا وهو لفضيلة العلامة الحاج أحمد بنشقرن. (219)
- 31 - منهجية القاضي عياض في كتاب التنبهات وهو للدكتور محمد المختار ولد أباه. (220)
- 32 - عياض في فاس، وهو للدكتور عبد الهادي التازي. (221)
- 33 - الصراع المذهبي من خلال كتاب ترتيب المدارك للقاضي عياض، (222) وهو للأستاذ عبد القادر العافية.
- 34 - كتاب الشفا في الصحراء وهو للأستاذ محمد الكبير العلوي. (223)
- 35 - فقه القاضي عياض من خلال كتاب التنبهات، وهو للأستاذ محمد صالح. (224)
- 36 - رحلات عياض، وهو للأستاذ حيرت منصور. (225)
- 37 - عياض من خلال حياته الطلابية ومحنته السياسية، (226) للدكتور أحمد بغداد.
- 38 - القاضي عياض المجدد، وهو للأستاذ محمد الهرم. (227)

-
- (218) انظر الجزء الثاني من دورة القاضي عياض من ص 331 إلى 340.
- (219) انظر الجزء الثالث من دورة القاضي عياض من ص 6 إلى 12.
- (220) انظر الجزء الثالث من دورة القاضي عياض من ص 6 إلى 12.
- (220) انظر الجزء الثالث من دورة القاضي عياض من ص 15 إلى 40.
- (221) انظر الجزء الثالث من دورة القاضي عياض من ص 43 إلى 62.
- (222) انظر الجزء الثالث من دورة القاضي عياض من ص 65 إلى 89.
- (223) انظر الجزء الثالث من دورة القاضي عياض من ص 65 إلى 89.
- (223) انظر الجزء الثالث من دورة القاضي عياض من ص 93 إلى 125.
- (224) انظر الجزء الثالث من دورة القاضي عياض من ص 129 إلى 143.
- (225) انظر الجزء الثالث من دورة القاضي عياض من ص 147 إلى 158.
- (226) انظر الجزء الثالث من دورة القاضي عياض من ص 161 إلى 178.
- (227) انظر الجزء الثالث من دورة القاضي عياض من ص 181 إلى 186.

- 39 - مشارق الأنوار، للقاضي عياض مبحث في التوثيق، وهو للدكتورة عائشة عبد الرحمن.(228)
- 40 - أصل السراج من الشفا وما عليه من طرر وسماعات وأسانيد وهو للدكتور محمد الراوندي.(229)
- 41 - كتاب الشفا للقاضي عياض من خلال رواته ورواياته، ومخطوطاته الأصلية، وهو للعلامة محمد المنوني.(230)
- 42 - كتاب الشفا، وهو للأستاذ محمد العربي البهلولي.(231)
- تلكم كانت هي الحصيلة المعرفية لدورة القاضي عياض التي كان للأوقاف دور كبير في تنظيمها، والسهر على جمعها وطبعها وإخراجها، تنفيذًا لتوجيهات جلالة الملك الحسن الثاني رعاه الله.
- وإذا كنا قد علمنا مدى ما قامت به وزارة الأوقاف في سبيل إخراجها إلى حيز الواقع المشهود، فإنه ينبغي لنا أن ننتقل إلى الكلام على دور الوقف أيضا في إقامة ندوة البيعة والخلافة في الإسلام بالعيون، وهو ما سنعالج الكلام عنه في الفرع التالي :

الفرع الثالث

دور الوقف في إقامة ندوة البيعة والخلافة في الإسلام بمدينة العيون

مما لا ريب فيه، أنه كان للوقف دور هام في إقامة ندوة البيعة والخلافة في الإسلام بمدينة العيون، حيث استدعت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية كثيرا من الباحثين المفكرين ومن العلماء الأجلاء الذين أثروا

(228) انظر الجزء الثالث من دورة القاضي عياض من ص 189 إلى 246.

(229) انظر الجزء الثالث من دورة القاضي عياض من ص 249 إلى 292.

(230) انظر الجزء الثالث من دورة القاضي عياض من ص 295 إلى 390.

(231) انظر الجزء الثالث من دورة القاضي عياض من ص 393 إلى 395.

جميعا هذه الندوة إثراء كثيرا، سواء في دورتها الأولى، أو في الثانية، علما أن الدورة الأولى عقدت بقصر المؤتمرات بالمدينة السابقة الذكر أعلاه، وذلك في أيام 19 - 20 - 21 - 22 من شهر ذي الحجة 1405هـ - 5 - 6 - 7 - 8 شتنبر 1985.

وإن دورتها الثانية عقدت بنفس القصر المذكور، وذلك في يومي 11 - 12 صفر الخير 1415هـ / 21 - 22 يوليوز 1994.

وحيث أن هذه الندوة اشتملت على دورتين كما سبق، فإن هذا يجعلنا نقسم هذا الفرع إلى مطلبين :

المطلب الأول : في الدورة الأولى لندوة البيعة والخلافة في الإسلام.
المطلب الثاني : في الدورة الثانية لندوة البيعة والخلافة في الإسلام.

المطلب الأول

في الدورة الأولى لندوة البيعة والخلافة في الإسلام

إن الدورة الأولى لهذه الندوة كانت غنية بالبحوث، مثلما كانت غنية بالكلمات سواء في جلسة افتتاحها أو في جلسة اختتامها...
ومن المعلوم أن بحوثها بلغت 44 بحثا، وأن كلماتها كانت 18 كلمة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مستوى حجم موضوع الندوة المتمثل في البيعة والخلافة اللتين هما شارتان من شارات نظام الحكم في الإسلام.

وتبعنا لما سرنا عليه في ندوة الإمام مالك، ودورة القاضي عياض في التنصيص على عناوين موضوعاتهما وذكر أسماء أصحابهما، فإنه يجدر بنا أن نذكر عناوين موضوعات الندوة وأسماء أصحابها فيما يلي :

- 1 - البيعة النبوية حجر الزاوية في صرح الدولة المغربية، للشيخ المرحوم محمد المكي الناصري. (232)
- 2 - البيعة والخلافة في الإسلام للأستاذ الشيخ ماء العينين لارباباس. (233)
- 3 - البيعة والخلافة في الإسلام للأستاذ أحمد أفزاز. (234)
- 4 - البيعة والخلافة في الإسلام للمرحوم الأستاذ المقدم بوزيان. (235)
- 5 - البيعة والعهد وتأثيرهما في الاستقرار والاستمرار، للأستاذ الحسين وجاج. (236)
- 6 - البيعة والخلافة في الإسلام، للأستاذ الحاج أحمد بن شقرون الأمين العام لرابطة علماء المغرب. (237)
- 7 - البيعة والخلافة في الإسلام للأستاذ المرحوم الشيخ محمد حدو أمزيان. (238)
- 8 - البيعة في الإسلام، للأستاذ المهدي القاسمي. (239)

-
- (232) انظر بحثه في الجزء الأول من كتاب البيعة والخلافة في الإسلام طبع فضالة لسنة 1986 من ص 65 - 74.
 - (233) انظر الجزء الثالث من دورة القاضي عياض من ص 77 إلى 129.
 - (234) انظر الجزء الثالث من دورة القاضي عياض من ص 133 إلى 176.
 - (235) انظر بحثه في الجزء الأول من كتاب البيعة والخلافة في الإسلام طبع فضالة لسنة 1986 من ص 179 إلى 207.
 - (236) انظر بحثه في الجزء الأول من كتاب البيعة والخلافة في الإسلام طبع فضالة لسنة 1986 من ص 211 إلى 238.
 - (237) انظر بحثه في الجزء الأول من كتاب البيعة والخلافة في الإسلام طبع فضالة لسنة 1986 من ص 241 إلى 255.
 - (238) انظر بحثه في الجزء الأول من كتاب البيعة والخلافة في الإسلام طبع فضالة لسنة 1986 من ص 259 إلى 268.
 - (239) انظر بحثه في الجزء الأول من كتاب البيعة والخلافة في الإسلام طبع فضالة لسنة 1986 من ص 271 إلى 279.

- 9 - انعقاد الأمامة والخلافة، وهو ما يسمى بالبيعة للأستاذ المرحوم محمد بن عبد الله العلوي الهاشمي. (240)
- 10 - قبس من التاريخ حول الخلافة والبيعة في الإسلام للمرحوم الأستاذ جبران عبد السلام المسفيوي. (241)
- 11 - البيعة والخلافة الإسلامية عبر التاريخ، للأستاذ مصطفى بوذروة. (242)
- 12 - نموذج من بيعة علوية للأستاذ المرحوم محمد الفاسي. (243)
- 13 - جلالة الملك الحسن الثاني بين المبايعة بولاية العهد، والمبايعة بالامامة العظمى، للأستاذ عبد الوهاب بمنصور. (244)
- 14 - مبدأ تقرير المصير وعقيدة الإسلام، للدكتور خالد عبد الله عيد. (245)
- 15 - السيادة والبيعة، للأستاذ أحمد مجيد بنجلون. (246)

-
- (240) انظر بحثه في الجزء الأول من كتاب البيعة والخلافة في الإسلام طبع فضالة لسنة 1986 من ص 283 إلى 288.
- (241) انظر بحثه في الجزء الأول من كتاب البيعة والخلافة في الإسلام طبع فضالة لسنة 1986 من ص 291 إلى 299.
- (242) انظر بحثه في الجزء الأول من كتاب البيعة والخلافة في الإسلام طبع فضالة لسنة 1986 من ص 303 إلى 325.
- (243) انظر بحثه في الجزء الأول من كتاب البيعة والخلافة في الإسلام طبع فضالة لسنة 1986 من ص 329 إلى 334.
- (244) انظر بحثه في الجزء الأول من كتاب البيعة والخلافة في الإسلام طبع فضالة لسنة 1986 من ص 337 إلى 348.
- (245) انظر بحثه في الجزء الأول من كتاب البيعة والخلافة في الإسلام طبع فضالة لسنة 1986 من ص 351 إلى 383.
- (246) انظر بحثه في الجزء الأول من كتاب البيعة والخلافة في الإسلام طبع فضالة لسنة 1986 من ص 387 إلى 396.

- 16 - دور الخلافة من خلال عقد البيعة في تكوين وحدة الدولة الإسلامية، للدكتور شبيها حمداتي ماء العينين. (247)
- 17 - شعراء الصحراء وبيعة الملوك العلويين، للأستاذ محمد الكبير العلوي. (248)
- 18 - رسم القرآن وتلاوته شاهدان قويان على وحدة المغرب تحت راية أمير المومنين للدكتور التهامي الراجي الهاشمي. (249)
- 19 - بيعات من الصحراء تعتز بالبيعة لملوك الدولة العلوية (ق 13 هـ - 19 م)، للأستاذ محمد المنوني. (250)
- 20 - البيعة والخلافة في الإسلام، للأستاذ عبد الكريم التواتي. (251)
- 21 - البيعة والخلافة في الإسلام للأستاذ عبد الغفور الناصر. (252)
- 22 - البيعة عموما وفي المغرب والصحراء الشرقية والغربية خصوصا، للأستاذ محمد عبد الكبير البكري. (253)
- 23 - المبايعة والخلافة وتطورات الموقف المغربي، للدكتور إبراهيم حركات. (254)
- 24 - البيعة أساس النظام المغربي وعنوان استقراره واستمراره للدكتور يوسف الكتاني. (255)

-
- (247) انظر بحثه في الجزء الثاني من كتاب البيعة والخلافة في الإسلام من ص 399 إلى 457.
- (248) انظر بحثه في الجزء الثاني من كتاب البيعة والخلافة في الإسلام من ص 461 إلى 510.
- (249) انظر بحثه في الجزء الثاني من كتاب البيعة والخلافة في الإسلام من ص 513 إلى 527.
- (250) انظر بحثه في الجزء الثاني من كتاب البيعة والخلافة في الإسلام من ص 531 إلى 543.
- (251) انظر بحثه في الجزء الثاني من كتاب البيعة والخلافة في الإسلام من ص 547 إلى 611.
- (252) انظر بحثه في الجزء الثاني من كتاب البيعة والخلافة في الإسلام من ص 615 إلى 653.
- (253) انظر بحثه في الجزء الثاني من كتاب البيعة والخلافة في الإسلام من ص 657 إلى 663.
- (254) انظر بحثه في الجزء الثاني من كتاب البيعة والخلافة في الإسلام من ص 667 إلى 697.
- (255) انظر بحثه في الجزء الثاني من كتاب البيعة والخلافة في الإسلام من ص 701 إلى 729.

25 - البيعة في الديار المغربية هي بيعة الإسلام الشرعية، للأستاذ محمد ابن حماد الصقلي. (256)

26 - أصالة البيعة الشرعية في النظام المغربي، واعتماد أحكامها في إقامة الولاية العامة وفي ممارسة السلطات الشرعية في مجموع المناطق التي يتألف منها التراب الوطني، للأستاذ أحمد العدوي. (257)

27 - البيعة في الإسلام، ودورها في قيام الدولة المغربية مع استمراريتها والمحافظة على كيانها، ووحدة ترابها، للأستاذ الدكتور السعيد بوركبة. (258)

28 - البيعة والخلافة في الإسلام، للدكتور أحمد حمادي الورياغلي. (259)

29 - الخلافة في الإسلام، للدكتور محمد ابن معجوز المزغراني. (260)

30 - البيعة والخلافة في الإسلام، للأستاذ عبد الحي العمراني. (261)

31 - عقد الإمامة في الفكر السياسي الإسلامي، للدكتور محمد فاروق النبهان. (262)

32 - الاستدلال بتشريع أولي الأمر، وموقف الفقهاء منه، للدكتور عمر الجيدي. (263)

33 - الأئمة من قریش ونقض نظرية ابن خلدون في ربط هذا المبدأ الشرعي بالعصبية للدكتور إبراهيم بن الصديق. (264)

(256) انظر بحثه في الجزء الثاني من كتاب البيعة والخلافة في الإسلام من ص 733 إلى 729.

(257) انظر بحثه في الجزء الثاني من كتاب البيعة والخلافة في الإسلام من ص 787 إلى 783.

(258) انظر بحثه في الجزء الثاني من كتاب البيعة والخلافة في الإسلام من ص 805 إلى 820 علماً أن البحث لم ينشر بكامله حيث بلغ 185 صحيفة.

(259) انظر بحثه في الجزء الثاني من كتاب البيعة والخلافة في الإسلام من ص 823 إلى 837.

(260) انظر بحثه في الجزء الثاني من كتاب البيعة والخلافة في الإسلام من ص 841 إلى 882.

(261) انظر بحثه في الجزء الثاني من كتاب البيعة والخلافة في الإسلام من ص 885 إلى 899.

(262) انظر بحثه في الجزء الثاني من كتاب البيعة والخلافة في الإسلام من ص 903 إلى 922.

(263) انظر بحثه في الجزء الثاني من كتاب البيعة والخلافة في الإسلام من ص 925 إلى 942.

(264) انظر بحثه في الجزء الثاني من كتاب البيعة والخلافة في الإسلام من ص 945 إلى 964.

- 34 - فلسفة نظام الحكم في الإسلام وأهمية البيعة، للدكتور عباس الجراي. (265)
- 35 - السلطان ظل الله في الأرض، للأستاذ أحمد الكنسوسي. (266)
- 36 - الخلافة والبيعة في الكتاب والسنة، للأستاذ إسماعيل الخطيب. (267)
- 37 - نظرات في مفهوم الخلافة عند ابن حزم، للدكتور حسن الوريّاكلي. (268)
- 38 - البيعة والمعارضة في سقيفة بني ساعدة، للدكتور عبد السلام الأدغيري. (269)
- 39 - السياسة الشرعية، للدكتور الحسن العبادي. (270)
- 40 - صور من بيعة المصطفى ﷺ للدكتور محمد سيف. (271)
- 41 - السيادة المتبادلة ومفهوم البيعة للدكتور عبد الهادي التازي. (272)
- 42 - أساس بيعة الملوك العلويين : الجهاد من أجل حماية الوطن والدين، للدكتور إدريس العلوي العبدلاوي. (273)
- 43 - حقيقة الأمامة، للأستاذ أحمد المهدي العلوي. (274)
- 44 - البيعة في الإسلام، للأستاذ الداہ محمد. (275)
- تلكم كانت هي البحوث المتعلقة بالدورة الأولى من المطلب الأول، والآن ننتقل إلى البحوث المتعلقة بالدورة الثانية من المطلب الثاني :

-
- 265) انظر بحثه في الجزء الثاني من كتاب البيعة والخلافة في الإسلام من ص 967 إلى 986 .
- 266) انظر بحثه في الجزء الثاني من كتاب البيعة والخلافة في الإسلام من ص 989 إلى 1010 .
- 267) انظر بحثه في الجزء الثاني من كتاب البيعة والخلافة في الإسلام من ص 1013 إلى 1022 .
- 268) انظر بحثه في الجزء الثاني من كتاب البيعة والخلافة في الإسلام من ص 1025 إلى 1033 .
- 269) انظر بحثه في الجزء الثاني من كتاب البيعة والخلافة في الإسلام من ص 1037 إلى 1059 .
- 270) انظر بحثه في الجزء الثاني من كتاب البيعة والخلافة في الإسلام من ص 1063 إلى 1094 .
- 271) انظر بحثه في الجزء الثاني من كتاب البيعة والخلافة في الإسلام من ص 1097 إلى 1113 .
- 272) انظر بحثه في الجزء الثاني من كتاب البيعة والخلافة في الإسلام من ص 1117 إلى 1122 .
- 273) انظر بحثه في الجزء الثاني من كتاب البيعة والخلافة في الإسلام من ص 1125 إلى 1183 .
- 274) انظر بحثه في الجزء الثاني من كتاب البيعة والخلافة في الإسلام من ص 1187 إلى 1189 .
- 275) انظر بحثه في الجزء الثاني من كتاب البيعة والخلافة في الإسلام من ص 1193 إلى 1199 .

المطلب الثاني

في الدورة الثانية لندوة البيعة والخلافة في الإسلام

إن هذه الدورة لندوة البيعة والخلافة في الإسلام قد اشتملت على 19 بحثًا و13 كلمة، وفي مقدمتها كلمة توجيهية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، وجه فيها المشاركين في الندوة، كما اشتملت على بيان ختامي لاشغالها.

أما عناوين موضوعاتها وأصحابها، فهي كما يلي :

- 1 - مفهوم البيعة في الفكر الإسلامي، للدكتور محمد فاروق النبهان مدير دار الحديث الحسنية. (276)
- 2 - عقد البيعة في الإسلام للأستاذ إدريس العلوي العبدلاوي. (277)
- 3 - البيعة والخلافة في الإسلام، للأستاذ الحاج أحمد ابن شقرون. (278)
- 4 - بيعة المغاربة قبس من البيعة النبوية للأستاذ محمد ابن معجوز المزغراني. (279)
- 5 - البيعة ومسلمات العقيدة، للأستاذ إبراهيم ابن الصديق. (280)
- 6 - الخلافة وشرعيتها في الديار المغربية، للأستاذ محمد بن حماد الصقلي. (281)
- 7 - البيعة الإسلامية أساس في إقامة الدولة الإسلامية، للأستاذ البشير اليونسي. (282)

(276) لم يوزع موضوع الدكتور محمد فاروق النبهان في الدورة الثانية من ندوة البيعة والخلافة في الإسلام لكونه تغيب عن هذه الدورة بسبب سفره خارج المغرب.

(277) اشتمل بحثه على 37 صفحة من ص 3 إلى 40.

(278) اشتمل بحثه على 5 صفحات من ص 3 إلى 7.

(279) اشتمل بحثه على 28 صفحة من ص 3 إلى 30.

(280) اشتمل بحثه على 21 صفحة من ص 3 إلى 23.

(281) اشتمل بحثه على 42 صفحة من ص 3 إلى 46.

(282) اشتمل بحثه على 37 صفحة من ص 3 إلى 39.

- 8 - دور علماء المناطق الصحراوية في تثبيت الوحدة الوطنية، للأستاذ محمد المنوني. (283)
- 9 - البيعة النبوية أساس في إقامة الدولة الإسلامية، للأستاذ محمد الحبيب التجكاني. (284)
- 10 - البيعة في السنة النبوية، للأستاذ إسماعيل الخطيب. (285)
- 11 - أسس الدولة الإسلامية في بيعتي العقبة، للأستاذ محمد بالوالي. (286)
- 12 - البيعة في عهد الرسول ﷺ وأثرها في استقرار المجتمع الإسلامي واستمراره، للأستاذ السعيد بوركبة. (287)
- 13 - بيعة الرسول ﷺ ميلاد أمة، للأستاذ عبد السلام الهراس. (288)
- 14 - بيعة العقبة، للأستاذ محمد المختار ولد أباه. (289)
- 15 - تطور عقد البيعة بتطور مستجدات التزامات الدولة للأستاذ حسن السائح. (290)
- 16 - كيف حافظت البيعة على بقاء الملك في الدوحة العلوية وأثر ذلك على وحدة الدولة واسترجاع السيادة، للأستاذ حمداتي شبيها ماء العينين. (291)

(283) اشتمل بحثه على 9 صفحات من ص 3 إلى 11.

(284) اشتمل بحثه على 12 صفحة من ص 2 إلى 14.

(285) اشتمل بحثه على 21 صفحة من ص 3 إلى 23.

(286) اشتمل بحثه على 11 صفحة من ص 3 إلى 13.

(287) اشتمل بحثه على 33 صفحة من ص 3 إلى 35.

(288) اشتمل بحثه على 9 صفحات من ص 3 إلى 11.

(289) اشتمل بحثه على 13 صفحة من ص 3 إلى 15.

(290) اشتمل بحثه على 9 صفحات من ص 3 إلى 11.

(291) اشتمل بحثه على 38 صفحة من ص 3 إلى 30.

17 - البيعة والخلافة في المغرب التزام الملوك العلويين بشروط البيعة من خلال ثلاث رسائل إلى الأمة الإسلامية، للأستاذ عبد الوهاب التازي سعود. (292)

18 - وفاء علماء الصحراء لبيعة الملوك العلويين، للأستاذ الشيخ ماء العينين لاراباس. (293)

19 - قراءة في بيعة العقبة، للأستاذ محمد يسف. (294)

تلکم كانت هي حصيلة البحوث المقدمة للدورة الثانية من ندوة البيعة والخلافة في الإسلام بمدينة العيون.

وإذا وقفنا على عناوين موضوعات حصيلتي كل من الدورتين لندوة البيعة والخلافة في الإسلام، وتأكدنا من دور الوقف فيهما، فينبغي لنا أن ننتقل إلى الكلام على دور الوقف في إقامة ندوة حول الملتقى العالمي الأول لخطباء الجمعة في المغرب، وهو ما سنتناوله في الفرع التالي :

الفرع الرابع :

دور الوقف في إقامة ندوة حول الملتقى العالمي الأول لخطباء الجمعة في المغرب

لقد كان من الأعمال الجليلة التي قامت بها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أنها دعت إلى أول ملتقى عالمي لخطباء الجمعة في أرض المغرب

(292) اشتمل بحثه على 25 صفحة من ص 3 إلى 27.

(293) اشتمل بحثه على 109 صفحة من ص 3 إلى 111.

(294) لم يكن هذا البحث مطبوعاً وقت إلقائه، وبالتالي لم يوزع.

المعطاء، وكان ذلك بأمر وتوجيهات صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني -
حفظه الله - قصد تدارس خطبة الجمعة في ماضيها، وحاضرها وأفاق
مستقبلها باعتبارها وسيلة من وسائل التوعية الإسلامية والتفقه في الدين،
ومعالجة مشاكل المسلمين. (295)

وقد لبي دعوة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الدورة الأولى لهذا
الملتقى بفاس خطباء أجلاء من مختلف الأقطار الإسلامية وغيرها من
الأقطار التي توجد فيها جاليات إسلامية، ومن بينها :
المملكة العربية السعودية، ودولة اتحاد الإمارات العربية، والعراق،
والكويت، وقطر، وسلطنة عمان، والأردن، وفلسطين، وتركيا، وباكستان،
وبنغلاديش، وماليزيا، والسودان، وتونس، وموريطانيا، وغينيا، ونيجيريا،
وأفريقيا الوسطى، وساحل العاج، وأندونيسيا، والكابون، والنيجر،
والسنغال، وغامبيا، وبروني، ومالي، والولايات المتحدة الأمريكية، وألمانيا
الاتحادية، وبولونيا، وهولاندا، وإسبانيا، والاتحاد السوفياتي، والصين،
وبلغاريا، ورومانيا، وفرنسا، وبلجيكا. (296)

كما شارك في الدورة الثانية للملتقى العالمي لخطباء الجمعة بمراكش عدة
أقطار إسلامية وغير إسلامية.

وهكذا مثل الملتقى العالمي لخطباء الجمعة في المغرب في دورتين :
إحدهما بفاس، وثانيتهما بمراكش، وهذا ما يجعلنا نجزيء هذا الفرع
إلى مطلبين :

- الأول : في الدورة الأولى للملتقى العالمي لخطباء الجمعة بفاس.**
الثاني : في الدورة الثانية للملتقى العالمي لخطباء الجمعة بمراكش.

(295) انظر البيان الختامي للملتقى الأول لخطباء الجمعة في المغرب طبع فضالة سنة 1413هـ /
1993 ص 737.

(296) انظر البيان الختامي للملتقى العالمي الأول لخطباء الجمعة في المغرب طبع فضالة 1413هـ /
ص 737 - 738.

المطلب الأول

في الدورة الأولى للملتقى العالمي لخطباء الجمعة بفاس

وقع عقد هذه الدورة بفاس في أيام 22 - 26 رجب 1407هـ / 23 - 27 مارس 1987، وقد اشتملت على 26 بحثا و14 كلمة، ست كلمات في الجلسة الافتتاحية، إضافة إلى الكلمة التوجيهية السامية التي ألقاها صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني في السادة المشاركين في الملتقى بالقصر الملكي العامر بالرباط يوم السبت 27 رجب 1407هـ / 28 مارس 1987م، وسبع كلمات في الجلسة الختامية.

وأن عناوين موضوعات البحوث وأصحابها هي كما يلي :

- 1 - مواكبة خطبة الجمعة لتطورات العصر، للمرحوم الأستاذ عبد الله كنون. (297)
- 2 - دور خطبة الجمعة في توجيه المجتمع الإسلامي وتربيته، للمرحوم الشيخ محمد المكي الناصري. (298)
- 3 - الخطابة والخطيب مكانة ووصفا، للمرحوم الأستاذ عبد السلام جبران المسفيوي. (299)
- 4 - خطبة الجمعة واقع وآفاق، للأستاذ أحمد أفزان. (300)
- 5 - خطبة الجمعة ودورها في توجيه المجتمع الإسلامي مع ذكر البعض من أحكام الجمعة وما على الخطيب أن يتحلى به، للأستاذ الشيخ ماء العينين لاراباس. (301)

(297) انظر الملتقى العالمي الأول لخطباء الجمعة في المغرب من ص 127 إلى 131.

(298) انظر الملتقى العالمي الأول لخطباء الجمعة في المغرب من ص 135 إلى 140.

(299) انظر الملتقى العالمي الأول لخطباء الجمعة في المغرب من ص 143 إلى 161.

(300) انظر الملتقى العالمي الأول لخطباء الجمعة في المغرب من ص 165 إلى 194.

(301) انظر الملتقى العالمي الأول لخطباء الجمعة في المغرب من ص 197 إلى 238.

- 6 - الخطبة وأحكامها الفقهية، للأستاذ محمد عبد الغفار الشريف من علماء الكويت. (302)
- 7 - الخطابة والخطيب، للأستاذ محمد عبد الغفار الشريف. (303)
- 8 - الخطابة، للأستاذ عبد الرحمن بن علي خليف إمام مسجد عقبة بن نافع بتونس. (304)
- 9 - يوم الجمعة وفضائلها وما أكرم الله به أمة محمد ﷺ في هذا اليوم من أسباب سعادتهم ونيل رضاه، للأستاذ مولاي مصطفى بن أحمد العلوي. (305)
- 10 - خطبة الجمعة للأستاذ مولاي المهدي القاسمي. (306)
- 11 - الخطابة للأستاذ المرجوم مصطفى بوزروة. (307)
- 12 - دور الدعوة والتوجيه من خلال منبر الجمعة في الأمة الإسلامية، للمرحوم المقدم بوزيان. (308)
- 13 - خطبة الجمعة للأستاذ محمد يسف. (309)
- 14 - خطبة الجمعة وأهميتها في تبليغ الرسالة الإسلامية، للأستاذ عبد الوهاب التازي سعود. (310)
- 15 - منهجية الخطابة وخصائصها في ضوء التوجيه الإسلامي، للأستاذ محمد الكتاني. (311)

-
- 302 انظر الملتقى العالمي الأول لخطباء الجمعة في المغرب من ص 241 إلى 262.
- 303 انظر الملتقى العالمي الأول لخطباء الجمعة في المغرب من ص 259 إلى 262.
- 304 انظر الملتقى العالمي الأول لخطباء الجمعة في المغرب من ص 265 إلى 271.
- 305 انظر الملتقى العالمي الأول لخطباء الجمعة في المغرب من ص 275 إلى 282.
- 306 انظر الملتقى العالمي الأول لخطباء الجمعة في المغرب من ص 285 إلى 296.
- 307 انظر الملتقى العالمي الأول لخطباء الجمعة في المغرب من ص 299 إلى 307.
- 308 انظر الملتقى العالمي الأول لخطباء الجمعة في المغرب من ص 311 إلى 327.
- 309 انظر الملتقى العالمي الأول لخطباء الجمعة في المغرب من ص 331 إلى 342.
- 310 انظر الملتقى العالمي الأول لخطباء الجمعة في المغرب من ص 345 إلى 352.
- 311 انظر الملتقى العالمي الأول لخطباء الجمعة في المغرب من ص 355 إلى 363.

- 16 - الخطابة ورجالها عبر التاريخ الإسلامي، للأستاذ إبراهيم بن الصديق. (312)
- 17 - خطبة الجمعة وقضايا الفكر الإسلامي، للأستاذ عباس الجراري. (313)
- 18 - الجمعة وتوجيه المسلمين للأستاذ عبد السلام الهراس. (314)
- 19 - خطبة الجمعة ودورها في التوعية الإسلامية وفي التوجيه والإرشاد للأستاذ يوسف الكتاني. (315)
- 20 - خطبة الجمعة ودورها في توجيه المجتمع الإسلامي، للأستاذ عبد الغفور الناصر. (316)
- 21 - مهمة خطيب الجمعة، الدعوة إلى التشبث بكتاب الله وسنة رسوله والذب عنهما للأستاذ عبد السلام الأدغيري. (317)
- 22 - خطبة الجمعة وقضايا العصر، للأستاذ حمداتي شبيهناء العيين. (318)
- 23 - الخطبة المنبرية وأهميتها في تبليغ الدعوة الإسلامية، للأستاذ محمد أبي الفضل. (319)
- 24 - الخطبة وأثرها في المجتمع للأستاذ إبراهيم الجمالي. (320)
- 25 - يوم الجمعة في حياة المسلم، للأستاذ عبد الحي العمراني. (321)

-
- (312) انظر الملتقى العالمي الأول لخطباء الجمعة في المغرب من ص 367 إلى 391.
- (313) انظر الملتقى العالمي الأول لخطباء الجمعة في المغرب من ص 395 إلى 413.
- (314) انظر الملتقى العالمي الأول لخطباء الجمعة في المغرب من ص 417 إلى 436.
- (315) انظر الملتقى العالمي الأول لخطباء الجمعة في المغرب من ص 439 إلى 447.
- (316) انظر الملتقى العالمي الأول لخطباء الجمعة في المغرب من ص 451 إلى 476.
- (317) انظر الملتقى العالمي الأول لخطباء الجمعة في المغرب من ص 479 إلى 487.
- (318) انظر الملتقى العالمي الأول لخطباء الجمعة في المغرب من ص 491 إلى 512.
- (319) انظر الملتقى العالمي الأول لخطباء الجمعة في المغرب من ص 515 إلى 520.
- (320) انظر الملتقى العالمي الأول لخطباء الجمعة في المغرب من ص 523 إلى 529.
- (321) انظر الملتقى العالمي الأول لخطباء الجمعة في المغرب من ص 533 إلى 555.

26 - رسالة خطيب الجمعة ودوره في المجتمع للأستاذ إدريس عزوزي.(322)

تلكم كانت عناوين موضوعات البحوث للدورة الأولى للملتقى العالمي الأول لخطبة الجمعة المنعقد بفاس، والآن ننتقل إلى الدورة الثانية لهذا الملتقى والتي انعقدت بمدينة مراكش، وهي موضوع المطلب التالي :

المطلب الثاني

في الدورة الثانية للملتقى العالمي لخطباء الجمعة بمراكش

لقد وقع عقد هذه الدورة في مراكش في أيام 2 - 3 - 4 شعبان 1413هـ (25 - 26 - 27 يناير 1993)، وكانت بحوثها أقل بكثير من بحوث الدورة الأولى حيث اقتصر فيها على 6 بحوث، إلى جانب الكلمات الملقاة فيها بدءاً وختاماً، غير أن الذي يفهم من هذا العدد، هو أن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية اقتصرت على هذه البحوث الستة من أجل فسح المجال للمناقشات والتدخلات والتعقيبات حتى تثري هذه الدورة بكثير من الأفكار.

أما عناوين موضوعات بحوث هاته الدورة، وأسماء أصحابها فهي كما يلي :

- 1 - خطبة الجمعة والدعوة، للشيخ المرحوم محمد المكي الناصري.(323)
- 2 - خطبة الجمعة والسياسة، للأستاذ عبد الكبير العلوي المدغري وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية.(324)
- 3 - مع الخطيب على المنبر أحكام وسنن وأداب، للأستاذ إبراهيم بن الصديق.(325)

(322) انظر الملتقى العالمي الأول لخطباء الجمعة في المغرب من ص 559 إلى 571.

(323) يشتمل هذا البحث على 8 صفحات من ص 3 إلى ص 10.

(324) يشتمل هذا البحث على 13 صفحة من ص 3 إلى ص 15.

(325) يشتمل هذا البحث على 25 صفحة من ص 3 إلى ص 27.

4 - خطبة الجمعة وقضايا العصر، للأستاذ إدريس خليفة. (326)

5 - خطبة الجمعة وقضايا العصر، للأستاذ محمد سلامة. (327)

6 - ملامح خطبة الجمعة عبر التاريخ، للأستاذ محمد، عز الدين

توفيق. (328)

وبهذه الموضوعات، نكون قد انتهينا من دور الوقف في المتلقى العالمي لخطباء الجمعة في المغرب، وننتقل بعد ذلك إلى الكلام على دور الوقف في إقامة ندوة الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية بالدار البيضاء، وهو ما سنتحدث عنه في الفرع التالي :

الفرع الخامس

دور الوقف في إقامة ندوة الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية بالدار البيضاء

إننا، أمام الدور الذي قامت به وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الحياة الثقافية، نلفت النظر إلى أن ما قامت به في أغناء الثقافة الإسلامية المتمثلة في الصحوة الإسلامية، إنما كان بناء على توجيهات صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني - أيده الله - حيث أمر الوزارة المذكورة بعقد دورات الجامعة الصيفية من أجل خلق تواصل إسلامي، وتلاحم معرفي بين كثير من الباحثين المفكرين الإسلاميين.

(326) يشتمل هذا البحث على 41 صفحة من ص 3 إلى ص 43.

(327) يشتمل هذا البحث على 27 صفحة من ص 3 إلى ص 29.

(328) يشتمل هذا البحث على 52 صفحة من ص 3 إلى ص 54.

ومن الجدير بالملاحظة أن موضوعات هذه الدورة ما زالت لم تطبع في كتاب خاص مستقل بها كسابقتها، وإنما طبعت منفردة، كل بحث طبع مستقلا عن الآخر، وهي في طريقها إلى الطبع مع الكلمات والتدخلات والتعقيبات والمناقشات التي تخللتها.

وأن إقامة هذه الجامعة التي تناولت موضوع الصحوة الإسلامية لم تكن وليدة وقتها لسنة 1990 وإنما يرجع التفكير فيها من لدن الجلالة الشريفة إلى عدة سنوات قبل انعقاد الجامعة الصيفية هذه ولهذا قال حفظه الله :

«إن واقع أمتنا الإسلامية في الظروف الراهنة، يدفعنا إلى أن نجعل في مقدمة المهام التي يجب أن نبذل من أجلها الجهود : إعطاء مدلول البعث الإسلامي صورته الحقيقية بترشيد الصحوة الإسلامية وتوجيهها ورعايتها وفق ما تقتضيه مصالح الأمة، وفي إطار مقاصد الشريعة التي يتعين الاستمسك بها، والخضوع لمنابعها الصافية التي هي الكتاب والسنة النبوية الصحيحة، مهتدين، بالهدي الشريف، دون مغالاة، أو تفريط في شؤون دنيانا، وغير منحرفين عن المحجة البيضاء التي ليلها كنهارها بما يلزم ذلك من الاستقامة على الطريق اللاحب الذي اختطه رسول الله ﷺ من غير تزيد أو تزمت، ودون تنطع أو انسياق مع الهوى والغرض». (329)

ولم يكتف جلالته بهذا القول نحو الصحوة الإسلامية في المغرب، بل تجاوزه إلى لفت نظر القادة والزعماء في العالم الإسلامي ودعوتهم إلى فتح الطريق أمام القائمين بالبعث الإسلامي، حيث قال :

«فمن واجب القادة المسؤولين والزعماء البارزين في العالم الإسلامي أن يفتحوا الطريق أمام القائمين بالبعث الإسلامي، والدعوة الإسلامية، وأن يشملوهم بالرعاية الكافية، حتى يؤديوا رسالتهم أحسن أداء.

كما أن من واجب دعاة الإسلام أنفسهم أن يجتمعوا على كلمة سواء، ويدعموا فيما بينهم روابط التضامن والإخاء، وأن يعملوا على أن تكون دعوتهم خالصة لوجه الله، يسودها طابع التعاون والصفاء.

(329) انظر الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية الدورة الأولى الصحوة الإسلامية : واقع وآفاق، الجزء الأول ص 4 طبع فضالة لسنة 1991.

فبالتخطيط الإسلامي المحكم، والعمل المتواصل المنظم للدعوة الإسلامية الموحدة، يتغلب المجتمع الإسلامي على كثير من الأزمات، ويتصدى بفعالية ونجاح لمواجهة كثير من التحديات، ويمارس مسؤولية تطوره ونموه بنفسه وفي نطاق حضارته دون أدنى تبعية، ولا ضغوط خارجية، قال تعالى :

﴿فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾، (سورة التوبة الآية 122) وقال تعالى : ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، وأولئك هم المفلحون، ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات﴾، (سورة آل عمران الآيتان 104 - 105). (330)

فتوجيهات أمير المومنين جلالة الملك الحسن الثاني هذه كانت المنطلق الأساس في الجامعة الصيفية للصحة الإسلامية، وهي البذور الأولى التي سبقت الجامعة الصيفية.

وإذا اتضح لنا أن باعث النهضة الإسلامية، ورائد البعث الإسلامي، كان هو جلالة الملك الذي ما فتىء يوجه وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للعمل على فتح الأبواب للدعوة الإسلامية أمام الناس جميعاً، فإن هذه الوزارة نفذت إرادته وتوجيهاته بالحرف، حيث أدت دوراً هاماً في هذه الصحة، سواء من حيث دعوة المفكرين الإسلاميين إليها، أو من حيث تنظيمها والسهر على سيرها أو من حيث جمع كل البحوث التي أُلقيت فيها، وكذلك التدخلات، والتعقيبات، والمناقشات للبحوث الملقاة، وهكذا نرى أن هذه الجامعة قد عقدت ثلاث دورات لها بالدار البيضاء أفرزت 38 بحثاً إلى جانب أزيد من 40 كلمة.

(330) الرسالة الملكية بمناسبة مطلع القرن 15 الهجري ص 9 - 10، ونظراً لأهمية هذه الرسالة، فسنجعلها في الأخير في أحد ملاحق هذه الأطروحة بحول الله.

وقد عقدت دورتها الأولى في أيام 6 - 12 صفر الخير 1411هـ / 28 غشت 3 شتنبر 1990 وذلك تحت عنوان : الجامعة الصيفية : الصحة الإسلامية : واقع وآفاق، وتضمنت 16 كلمة، 8 في جلستها الافتتاحية و8 في جلستها الختامية، وبلغت بحوثها : 10 بحوث.

وعقدت دورتها الثانية في أيام 9 - 11 ربيع الأول 1412هـ / 18 - 20 شتنبر 1991، وذلك تحت عنوان «دور التوجيه التربوي الإسلامي في بناء المجتمع الحديث». وتضمنت 19 كلمة و15 بحثًا.

وبما أنها قد عقدت في ثلاث دورات، فإن هذا يجعلنا نجزيء هذا الفرع إلى ثلاثة مطالب.

1 - الدورة الأولى لندوة الجامعة الصيفية للصحة الإسلامية بالبيضاء.

2 - الدورة الثانية لندوة الجامعة الصيفية للصحة الإسلامية بالبيضاء.

3 - الدورة الثالثة لندوة الجامعة الصيفية للصحة الإسلامية بالبيضاء.

المطلب الأول

الدورة الأولى لندوة الجامعة الصيفية للصحة الإسلامية بالبيضاء

إن الدورة الأولى للجامعة الصيفية للصحة الإسلامية قد انعقدت في أيام 6 - 12 صفر الخير 1411هـ / 28 غشت 3 شتنبر 1990، وذلك تحت عنوان «الصحة الإسلامية : واقع وآفاق» وقد كانت هذه الدورة غنية بالكلمات، والبحوث أيضا.

أما كلماتها فوصلت إلى 16 كلمة 8 منها في الجلسة الافتتاحية، ومثلها في
الجلسة الختامية، وقد وصلت بحوثها إلى 10 بحوث.

ونظرا لكون هذه الندوة تدور حول البحوث، فإننا نذكر عناوين
موضوعاتها، وأسماء أصحابها فيما يلي :

1 - تعاون الولاية والدعاة من شروط دوام الصحوّة واتساعها للأستاذ
عبد الوهاب بنمنصور مؤرخ المملكة ومحافظ ضريح محمد الخامس. (331)

2 - حاجة الناس إلى الدعوة وحاجة الدعاة إلى التعارف، وحاجة الدعوة
إلى التنظيم، للمرحوم الشيخ محمد المكي الناصري. (332)

3 - الصحوّة الإسلامية، وأثرها في تضامن العالم الإسلامي، للأستاذ
عبد الهادي بوطالب. (333)

4 - روح المنهج العلمي في الإسلام، للأستاذ عباس الجراري. (334)

5 - الصحوّة الإسلامية، والبناء الحضاري، للأستاذ عبد السلام
الهراس. (335)

6 - دور الأخوة الدينية ومقتضياتها في إصلاح المجتمع، للمرحوم
الأستاذ عبد السلام جبران المسفيوي. (336)

7 - الصحوّة الإسلامية واليسار العربي، للأستاذ مصطفى
بنحمزة. (337)

331) انظر الجامعة الصيفية للصحوّة الإسلامية الدورة الأولى ج 2 من ص 1 إلى 8 طبع فضالة
لسنة 1991.

332) انظر الجامعة الصيفية للصحوّة الإسلامية للدورة الأولى ج 2 من ص 7 إلى 17.

333) انظر الجامعة الصيفية للصحوّة الإسلامية للدورة الأولى ج 2 من ص 21 إلى 32.

334) انظر الجامعة الصيفية للصحوّة الإسلامية للدورة الأولى ج 2 من ص 35 إلى 44.

335) انظر الجامعة الصيفية للصحوّة الإسلامية للدورة الأولى ج 2 من ص 77 إلى 157.

336) انظر الجامعة الصيفية للصحوّة الإسلامية للدورة الأولى ج 2 من ص 61 إلى 69.

337) انظر الجامعة الصيفية للصحوّة الإسلامية للدورة الأولى ج 2 من ص 73 إلى 94.

8 - نحو صحوة ملتزمة، للأستاذ الحسين وجاج. (338)

9 - نحو ترشيد الاسهام في الصحوة الإسلامية، للأستاذ مصطفى الصغيري. (339)

10 - الصحوة الإسلامية بين الآمال والطموح، للأستاذ عبد القادر العافية. (340)

المطلب الثاني

الدورة الثانية لندوة الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية

وهذه الدورة هي نفسها قد انعقدت بالبيضاء أيام : 9 - 10 - 11 ربيع الأول 18 - 19 - 20 / 1412 شتنبر 1991م وذلك تحت عنوان «دور التوجيه التربوي الإسلامي في بناء المجتمع الحديث». وقد عرفت هذه الدورة زخما مكثفا في الكلمات والأبحاث.

أما كلماتها فكانت 19 كلمة، عشر منها في الجلسة الافتتاحية، وتسع في الجلسة الختامية، وأما أبحاثها، فقد بلغت 15 بحثا، ونورد عناوين موضوعاتها، وأسماء أصحابها فيما يلي :

1 - الإيمان أساس مقومات المنهج التربوي في الإسلام، للأستاذ عباس الجراري. (341)

2 - مقاصد التربية الإسلامية للأستاذ مصطفى بن حمزة. (342)

(338) انظر الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية الدورة الأولى ج 2 من ص 97 إلى 110.

(339) انظر الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية الدورة الأولى ج 2 من ص 113 إلى 128.

(340) انظر الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية الدورة الأولى ج 2 من ص 131 إلى 137.

(341) انظر الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية الدورة الثانية طبعة فضالة 1414هـ / 1994م. من ص 169 إلى 183.

(342) انظر الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية الدورة الثانية طبعة فضالة 1414هـ / 1994م. من ص 187 إلى 210.

- 3 - المنهج الأخلاقي في الإسلام، للأستاذ محمد الكتاني. (343)
- 4 - التربية الإسلامية أداة تغيير الإنسان، للأستاذة فاطمة خليل. (344)
- 5 - مادة القرآن أساس التربية والتعليم، للمرحوم الشيخ محمد المكي الناصري. (345)
- 6 - تحية ومدخل، للأستاذ عائشة عبد الرحمان بنت الشاطي. (346)
- 7 - مكانة النموذج ووظيفة الإشارة في التربية الروحية، للأستاذ طه عبد الرحمن. (347)
- 8 - مكانة الفن في التوجيه التربوي الإسلامي، وبناء المجتمع الحديث، للأستاذ عبد الكبير العلوي المدغري وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية. (348)
- 9 - حديث التربية في القرآن الكريم للأستاذ محمد يسف. (349)
- 10 - دور الإسلام في بناء المجتمع القوي، للأستاذ السعيد بوركبة. (350)
-
- (343) انظر الجامعة الصيفية للصحة الإسلامية الدورة الثانية طبعة فضالة 1414هـ / 1994م. من ص 213 إلى 234.
- (344) انظر الجامعة الصيفية للصحة الإسلامية الدورة الثانية طبعة فضالة 1414هـ / 1994م. من ص 237 إلى 250.
- (345) انظر الجامعة الصيفية للصحة الإسلامية الدورة الثانية طبعة فضالة 1414هـ / 1994م. من ص 253 إلى 259.
- (346) انظر الجامعة الصيفية للصحة الإسلامية الدورة الثانية طبعة فضالة 1414هـ / 1994م. من ص 263 إلى 269.
- (347) انظر الجامعة الصيفية للصحة الإسلامية الدورة الثانية طبعة فضالة 1414هـ / 1994م. من ص 273 إلى 299.
- (348) انظر الجامعة الصيفية للصحة الإسلامية الدورة الثانية طبعة فضالة 1414هـ / 1994م. من ص 303 إلى 316.
- (349) انظر الجامعة الصيفية للصحة الإسلامية الدورة الثانية طبعة فضالة 1414هـ / 1994م. من ص 319 إلى 337.
- (350) انظر الجامعة الصيفية للصحة الإسلامية الدورة الثانية طبعة فضالة 1414هـ / 1994م. من ص 341 إلى 374.

- 11 - في تربيتنا علاج، لمشاكلنا، للأستاذ عبد القادر العافية. (351)
- 12 - حاجتنا إلى تربية إسلامية لبناء مجتمعنا للأستاذ إسماعيل الخطيب. (352)
- 13 - المنهج التربوي الإسلامي، للأستاذ محمد بن البشير. (353)
- 14 - نظرة واقعية متجددة إلى التربية الإسلامية، للأستاذ محمد فاضل الجمالي. (354)
- 15 - الترغيب والترهيب، ودوره في التوجيه التربوي، للأستاذ محمد عز الدين توفيق. (355)

المطلب الثالث

الدورة الثالثة لندوة الجامعة الصيفية للصحة الإسلامية

انعقدت هذه الدورة للندوة الثالثة بالبيضاء في أيام 5 - 6 - 7 شعبان 1414هـ / 17 - 18 - 19 يناير 1994م وقد اشتملت هذه الدورة على عدة كلمات و13 بحثاً، وكانت تحت عنوان «مفهوم التسامح في البناء الحضاري الإسلامي»، وقد شارك فيها عدة علماء وباحثين، نذكر عناوين موضوعاتها وأسماء أصحابها فيما يلي :

-
- (351) انظر الجامعة الصيفية للصحة الإسلامية الدورة الثانية طبعة فضالة 1414هـ / 1994م. من ص 377 إلى 381.
- (352) انظر الجامعة الصيفية للصحة الإسلامية الدورة الثانية طبعة فضالة 1414هـ / 1994م. من ص 385 إلى 390.
- (353) انظر الجامعة الصيفية للصحة الإسلامية الدورة الثانية طبعة فضالة 1414هـ / 1994م. من ص 393 إلى 411.
- (354) انظر الجامعة الصيفية للصحة الإسلامية الدورة الثانية طبعة فضالة 1414هـ / 1994م. من ص 415 إلى 423.
- (355) انظر الجامعة الصيفية للصحة الإسلامية الدورة الثانية طبعة فضالة 1414هـ / 1994م. من ص 427 إلى 448.

- 1 - الدعوة الإسلامية، نظام عالمي جديد متجدد، للأستاذ عبد الهادي بوطالب. (356)
- 2 - تسامح الإسلام من خلال الوثيقة الدبلوماسية المغربية، للأستاذ عبد الهادي التازي. (357)
- 3 - الجهاد كدفاع شرعي في الإسلام، للأستاذ آمال جلال عميد جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس. (358)
- 4 - وضع الأقليات الدينية في المجتمعات الإسلامية والغربية للأستاذ عبد الوهاب التازي سعود عميد جامعة القرويين بفاس. (359)
- 5 - مفهوم التسامح في إطار الرؤية الإسلامية، للأستاذ محمد فاروق النبهان مدير دار الحديث الحسنية. (360)
- 6 - تسامح الإسلام مع الذات والآخر - ودوافع وتجليات - للأستاذ عباس الجراري. (361)
- 7 - التسامح وأثره في فعالية الخطاب الإسلامي، للأستاذ محمد يسف. (362)

-
- 356 انظر الجامعة الصيفية للصحة الإسلامية الدورة الثانية في المطبوع الأولي المنفرد من ص 3 إلى 28.
 - 357 انظر الجامعة الصيفية للصحة الإسلامية الدورة الثانية في المطبوع الأولي المنفرد من ص 3 إلى 7.
 - 358 انظر الجامعة الصيفية للصحة الإسلامية الدورة الثانية في المطبوع الأولي المنفرد من ص 3 إلى 38.
 - 359 انظر الجامعة الصيفية للصحة الإسلامية الدورة الثانية في المطبوع الأولي المنفرد من ص 3 إلى 21.
 - 360 انظر الجامعة الصيفية للصحة الإسلامية الدورة الثانية في المطبوع الأولي المنفرد من ص 3 إلى 11.
 - 361 انظر الجامعة الصيفية للصحة الإسلامية الدورة الثانية في المطبوع الأولي المنفرد من ص 3 إلى 26.
 - 362 انظر الجامعة الصيفية للصحة الإسلامية الدورة الثانية في المطبوع الأولي المنفرد من ص 3 إلى 18.

- 8 - من أرباب الثاني إلى يوحنا بولس الثاني، للأستاذة زينب عبد العزيز من مصر. (363)
- 9 - الوسطية الإسلامية : إستقامة والتزام، للأستاذ محمد الحبيب التجكاني. (364)
- 10 - مقدمة من أجل تأصيل التسامح بين المسلمين، للأستاذ مصطفى بن حمزة. (365)
- 11 - الإسلام حنيفية سمحة، للأستاذ محمد الحاج الناصر. (366)
- 12 - ملامح التسامح الإسلامي، للأستاذ إسماعيل الخطيب. (367)
- 13 - التوفيق بين التسامح، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، للأستاذ محمد بالوالي. (368)

تلكم كانت حصيلة الدورات الثلاث للجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية، وإذا وقفنا على عناوين كل موضوعاتها وتبيننا مدى دور الوقف في إبرازها، فإننا ننتقل إلى الكلام على الوقف في إحياء الدراسات الإسلامية الأصيلة بجامع القرويين بفاس، وهو ما سنتناوله في المبحث التالي :

-
- 363 انظر الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية الدورة الثانية في المطبوع الأولي المنفرد من ص 3 إلى 23.
- 364 انظر الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية الدورة الثانية في المطبوع الأولي المنفرد من ص 3 إلى 29.
- 365 انظر الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية الدورة الثانية في المطبوع الأولي المنفرد من ص 3 إلى 27.
- 366 انظر الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية الدورة الثانية في المطبوع الأولي المنفرد من ص 3 إلى 25.
- 367 انظر الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية الدورة الثانية في المطبوع الأولي المنفرد من ص 3 إلى 19.
- 368 انظر الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية الدورة الثانية في المطبوع الأولي المنفرد من ص 3 إلى 20.

المبحث السادس

دور الوقف في إحياء الدراسات الإسلامية الأصيلة

بجامع القرويين بفاس

من الثابت تاريخيا، أن جامع القرويين كان قبلة إشعاع فكري وعلمي، منذ أن أسس إلى أن خيمت عليه غفوة أيام الاحتلال الأجنبي، سرعان ما أفاق منها، حيث قيض الله له ولهذه الأمة ملكا هماما صالحا، وعالما مصلحا، هو أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني أعزه الله فأمر بإحياء الدراسة بهذا الجامع العتيق وإرجاعه إلى سالف عهده الزاهر.

وتنفيذا لتعليماته وتوجيهاته النيرة، قامت وزارة الأوقاف بافتتاح الدراسة فيه من جديد في حفل ضم كثيرا من العلماء والمسؤولين والطلبة وذلك في يوم الجمعة 21 ربيع الثاني عام 1409هـ / 2 دجنبر 1988م. ومن يومئذ، أخذ الجامع يصل ماضيه بحاضره، ويتطلع إلى مستقبل مشرق في عهد جلالة الملك الحسن الثاني، كما أخذت الدراسة فيه تتجه نحو ما كانت عليه في سالف عهدها، حيث هيئت لها الكتب والمقررات والمناهج، والعلماء الذين يقومون بتدريس المواد العلمية، إضافة إلى ذلك : أعطيت للطلبة السكنى في بيوت المدارس التي كانت تؤوي كبار العلماء سابقا، كما أعطي كل واحد من الطلبة، خبزة يومية، وهي تقليد تميز به جامع القرويين، مثلما أخذوا يتوصلون بمنحة شهرية من الأوقاف، مبلغها : 150,00 درهم. (369)

وقد وضعت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية برنامجا عاما يوضح أطوار الدراسة بالجامع القروي، ومناهج التعليم، والنصوص القانونية المنظمة للدراسة به، فكانت أطوار الدراسة به تتمثل في **ثلاث مراحل.**

(369) انظر تقديم كتاب الدراسة في جامع القرويين بفاس ص 7 لسنة 1412هـ / 1996م.

المرحلة الأولى : هي مرحلة التعليم الابتدائي، ومدتها : ثلاث سنوات.

والمرحلة الثانية : هي مرحلة التعليم الثانوي، ومدتها : ست سنوات.

والمرحلة الثالثة : هي مرحلة التعليم النهائي، ومدتها : ثلاث سنوات.

أما المواد التي تدرس في مرحلة التعليم الابتدائي إجمالاً، فهي :

التوحيد، والفقه، والنحو، والصرف، والجمل، والتجويد، والأدب، والتاريخ، والجغرافيا، والحساب واللغة الأجنبية : الفرنسية، ويتلقى الطلبة 30 ساعة أسبوعياً طوال السنة سواء بالنسبة للسنة الأولى أو الثانية أو الثالثة من المرحلة الابتدائية.

وأما المواد التي تدرس لهم في المرحلة الأولى من التعليم الثانوي، فهي :

التوحيد والفقه، والفرائض والنحو، والعروض والمنطق، والآداب، والتاريخ، والجغرافيا، والحساب، واللغة الأجنبية. ويتلقى الطلبة 30 ساعة أسبوعياً طوال السنة، سواء بالنسبة للسنة الأولى، أو الثانية، أو الثالثة.

وأما المواد التي تدرس لهم في المرحلة الثانية من التعليم الثانوي، فهي : الفقه، والأصول، والحديث، ومصطلح الحديث، والتفسير، وعلوم القرآن، والوثائق، والتوقيات، والتعديل، والحساب، والحضارة، والتاريخ، والجغرافيا، والآداب، والبلاغة والعلوم الطبيعية واللغة الأجنبية، ويتلقون هم أيضاً 30 ساعة أسبوعياً طوال السنة.

وأما المواد التي تدرس لهم في المرحلة النهائية من التعليم، فهي :
التفسير، والحديث، والفقه، والأصول، بمعدل 20 ساعة أسبوعياً طوال
السنة سواء بالنسبة للسنة الأولى، أو بالنسبة للسنة الثانية، أو بالنسبة
للسنة الثالثة. (370)

وهكذا نرى مدى ما كان للوقف من أثر في الحياة الثقافية الإسلامية
بجامع القرويين، إلا أننا نأمل من مولانا أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن
الثاني أن يصدر تعليماته السامية إلى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
لتأخذ بعين الاعتبار مراكز تعليمية أخرى، هي على شاكلة جامع القرويين،
وقد كان لها شأن وأي شأن في مجال الدراسات الإسلامية كجامع ابن
يوسف بمراكش، حيث كان يسير جنباً إلى جنب مع جامع القرويين في
المحافظة على الثقافة الإسلامية ونشرها أمام الطالبين لها، بالإضافة إلى ذلك
معاهد التعليم العالي بتطوان، وبطنجة، ومكناس، وتارودانت، وغيرها من
المساجد الكبرى أو المعاهد المغربية الأخرى التي كانت تقوم بنشر العلم،
مثلاً كان عليه الأمر بالقرويين.

وإلى جانب هذا لا ننسى المسجد العظيم مسجد الحسن الثاني بالدار
البيضاء الذي يعتبر معلمة القرن العشرين في نطاق المساجد الكبرى في العالم
الإسلامي، وذلك بأن يعطى ما يستحق من العناية والرعاية والاعتبار، حيث
يجعل في قمة مراكز الإشعاع الفكري الإسلامي في بلدنا في عهد جلالة الملك

(370) انظر المواد الشرعية حسب تنوعها وتوزيعها والمواد اللغوية والأدبية والمواد التثقيفية والكتب
المقررة، الصفحات التالية : 18 - 19 - 20 - 21 - 22 - 23 - 24 - 25 - 26 - 27 - 28 - 29 -
30 - 31 - إلى ص 55 من المرجع أعلاه.

وانظر أيضاً : النظام القديم للتعليم بجامع القرويين من حيث نصوصه القانونية المنظمة
للدراسة في القرويين ظهير 1348هـ / 1930م، المتعلق بتحسين الدراسة في القرويين وتعيين
المدرسين في كل طبقة وكذلك ظهير 1349هـ / 1931م الصادر بتأسيس المجلس الأعلى لنظام
التعليم الإسلامي العام بالقرويين، وكذلك ظهير 1351هـ / 1933م المنظم لتأديب المدرسين
والموظفين والطلبة في كلية القرويين، وكذلك البرامج والمقررات الدراسية المطبقة في الماضي
بالقرويين بأسلاكها الثلاثة منذ سنة 1352هـ / 1933م وكذلك في الصفحات من 59 إلى 93 من
المرجع أعلاه.

الرسالة في بيان حقيقة الإيمان والاعتقاد في الدين والسير في الآخرة

الحمد لله الذي جعل في خلقه منافع لا يحصى ولا تعد... والاعتقاد في الدين والسير في الآخرة... والاعتقاد في الدين والسير في الآخرة... والاعتقاد في الدين والسير في الآخرة...



هذا نص وافية مقر دار الحديث الحسنية بالرباط من وقف المرحوم الحاج إدريس البحراوي

الحسن الثاني رائد البعث الإسلامي والثقافي في هذه البلاد، حيث يخصص جانب منه أو من مرفقاته الخاصة بالثقافة للدراسات الإسلامية، ولا سيما منها الدراسات المتعلقة بالقرآن وعلومه، والتفسير، وطبقات المفسرين، والقراءات، وعلم التجويد، وكل ما يساعد من المواد العلمية على فهم القرآن، فهما صحيحا، وأن يطلق عليه اسم : «دار القرآن الحسنية» أسوة بما أنشأه جلالته من «دار الحديث الحسنية» التي أعطت عطاء عظيما في نطاق التراث الإسلامي الخالد.

وإذا تحققت هذه المبادرة الطيبة، فستجمع المملكة المغربية المجد من جميع أطرافه، ولا سيما إذا حبست على مؤسسة «دار القرآن الحسنية» عدة أوقاف، تكون رافدة لها من الناحية المادية، سواء بالنسبة للأساتيد، أو بالنسبة لمنح الطلبة المنتسبين إليها، أو بالنسبة لتزويدها بأمهات الكتب من مصادر، ومراجع، وموسوعات، وكل ما يسهل على رواد المعرفة اقتطاف ثمارها، حتى تكون قبلة إشعاع إسلامي في ربوع العالم كله في العهد الحسني الزاهر بحول الله.

وبعد أن تحدثنا عن دور الوقف في إحياء الدراسات الإسلامية بجامع القرويين، فإنه ينبغي لنا أن ننتقل إلى الكلام على دور الوقف في نشر الثقافة الإسلامية في عدة مراكز بالمدن المغربية، وهو ما سنتناوله في المبحث التالي :

المبحث السابع

دور الوقف في نشر الثقافة الإسلامية في عدة مراكز بالمدن المغربية

إن مما هو متعارف لدى الخاص والعام أنه توجد بالمغرب عدة مراكز دينية وكتاتيب قرآنية نموذجية حافظت على نشر الثقافة الإسلامية في المملكة المغربية من أقصى شمالها إلى أقصى جنوبها تحت إشراف ورعاية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وسنتناول الكلام على تلك المراكز الدينية، والكتاتيب القرآنية في فرعين اثنين.

الفرع الأول : المراكز الدينية.

الفرع الثاني : الكتاتيب القرآنية النموذجية.

الفرع الأول المراكز الدينية

إن المراكز الدينية مبنوثة في كثير من المدن المغربية من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب، وهذه المدن هي :

طنجة، وتطوان والقصر الكبير، والناظور، ووزان، وسطات، والجديدة، وآسفي، والصويرة، وشفشاون، والحسيمة، وقلعة السراغنة، ومراكش، وأكادير، وتزنيت، وورزازات، ووجدة، والعرائش، والرشيديّة، وتارودانت، والبيضاء. وكان من أهم العوامل المشجعة لتلك المراكز الدينية على نشر الثقافة فيها : عامل الأوقاف.

فقد دأبت وزارة الأوقاف على تهييء الأساتيد الذين يقومون بالتدريس للمواد الفقهية والحديثية والقرآنية وغيرها من المواد التي تتعلق باللغة العربية وآدابها، والتاريخ والبلاغة والسيرة النبوية، كما دأبت على تهييء القراء الذين يقومون بتحفيظ القرآن الكريم، وتعليم الطلبة تجويده ومدارسته.

1 - بالنسبة لطنجة : فيها مركز ديني يدعى دار ازهيرو، ويقع بمدشر دار ازهيرو، يعلم فيه القرآن بالقراءات السبع، ويتوفر على خمسة أساتيد وحارس واحد، وقد كان يشتمل على 21 طالبا. (371)

2 - وبالنسبة لتطوان : يوجد فيها مدرسة قرآنية تقع بحي الصداق بجوار باب العقلة داخل المدينة القديمة، وهذه المدرسة إلى جانب اهتمامها

(371) الأوقاف في مواكبة مسيرة النماء ص 41.

بتحفيظ القرآن الكريم، تعنى بتعليم النشء القراءات السبع، وتتوفر على أساتيد، وكانت تشتمل على 32 طالبا.(372)

3 - **وبالنسبة للقصر الكبير** : يتوفر كذلك على مركز ديني يدعى مدرسة عين السمن ويقع بمدشر عين السمن آل سريف وتدرس فيه ألفية ابن مالك والاجرومية في النحو والمرشد المعين، وتحفة ابن عاصم، ورسالة ابن أبي زيد القيرواني في الفقه، وتفسير القرآن بالجلالين، والأربعون حديثا، وبعض أبواب في مختصر الشيخ خليل ولامية الأفعال في الصرف، والسيرة النبوية، والرياضيات، والفرنسية.(373)

4 - **وبالنسبة للناظور** : يوجد مركز ديني في ثلاثاء بني سيدال ويقع في قبيلة سيدال، ويتوفر على 5 أساتيد وبه حارس وقد كان يشتمل على 34 طالبا ويهتم هذا المركز بتعليم القرآن برواية ورش عن نافع.(374)

5 - **وبالنسبة لوزان** : يوجد بها مركز ديني يقع في المسجد الأعظم بها، وهو تابع لنظارة وزان، ويتوفر على 9 أساتيد وحارس وكان يشتمل على 152 طالبا يدرسون الإسلاميات من تفسير وحديث، وفقه، وتوحيد، وصرف، ونصوص أدبية بالإضافة إلى دراسة التاريخ والجغرافيا والرياضيات والطبيعات والهندسة، واللغة الفرنسية.(375)

(372) الأوقاف في مواكبة مسيرة النماء ص 39.

(373) توجد لائحة بهذا في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالرباط.

(374) الأوقاف في مواكبة مسيرة النماء ص 39 ولائحة المدارس العتيقة بوزارة الأوقاف المغربية.

(375) المرجعان أعلاه.

6 - وبالنسبة لسطات : توجد بها أربعة مراكز دينية، وهي :
أ - مركز برشيد : ويقع بجوار مسجد الحي الحسني، ويتوفر على
أستاذين و12 طالبا.

ب - مركز سطات : ويتوفر على 3 أساتيد و32 طالبا، ويعلم في هذين
المركزين : القرآن الكريم برواية ورش بالإضافة إلى دروس في النحو والفقہ
والحساب.

ج - مركز ديني : يقع بشارع الزرقطوني قرب مسجد المحكمة، يعلم
فيه القرآن الكريم إلى جانب دروس النحو والفقہ والحساب.

د - مركز الزاوية التاغية : وتوجد بناحي مدينة ابن أحمد، وتتوفر
هذه على أستاذين، وحارس و32 طالبا، ويعلم فيها القرآن الكريم والنحو
والفقہ والحساب، وهذه المراكز كلها تابعة لنظارة سطات.(376)

7 - وبالنسبة للجديدة : توجد فيها 4 مراكز دينية تابعة لنظارة
الجديدة.

أ - مركز النواصر : ويتوفر على 3 أساتيد وحارس و58 طالبا.

ب - أولاد بن الشاوي : ويقع بدوار أولاد بن الشاوي، ويتوفر على 3
أساتيد و18 طالبا ويعلم فيه القرآن برواية ورش المكي، كما تعلم فيه العقائد
والفقہ والنحو والسيرة النبوية.

ج - مركز مولاي بوشعيب : ويقع بشارع محمد الخامس بأزمور،
وتعلم فيه نفس المواد السابقة أعلاه.(377)

د - مركز القواسم : ويقع بدوار زاوية القواسم، حيث يدرس فيه القرآن
برواية ورش المكي وبعض مبادئ علوم الدين.

(376) المرجعان أعلاه.

(377) المرجعان أعلاه.

8 - وبالنسبة لأسفي : يوجد بها مركزان دينيان.

أ - المدرسة القرآنية بالشماعية : وتقع بجوار المسجد الأعظم بالشماعية ويعلم فيها القرآن بالقراءات السبع واللغة العربية، وتتوفر على 6 أساتيد و31 طالبا.

ب - المدرسة العتيقة : وتقع بشارع بئر أنزران آسفي يحفظ فيها القرآن، وتعلم فيها القراءات السبع واللغة العربية.(378)

9 - وبالنسبة للصويرة : يوجد فيها مركز ديني يدعى سيدي علي أمعاشو ويقع بدوار معاشات جماعة أحد الدرى، ويتوفر على 5 أساتيد وحارس و38 طالبا.(379)

10 - وبالنسبة لشفشاون : يوجد بها مركز الشرافات، ويقع بقرية الشرافات قيادة باب تازة، ويتوفر هذا المركز على أستاذين وحارس و21 طالبا، وتعلم فيه علوم الدين بشرح ميارة على ابن عاشر في العقائد والفقه والتصوف ومقدمة ابن آجروم في النحو، وكذا بألفية ابن مالك من أولها إلى حروف الجر، كما يعلم فيه الشيخ خليل من أوله إلى صلاة الجماعة.(380)

11 - وبالنسبة للحسيمة : يوجد بها مركز امزورن، ويتوفر على 3 أساتيد، وحارس وكان يشتمل على 42 طالبا.(381) وتدرس فيه المواد الإسلامية والعربية إلى جانب اللغة الفرنسية.

(378) المرجعان أعلاه.

(379) المرجعان أعلاه.

(380) المرجعان أعلاه.

(381) لائحة وزارة الأوقاف للمدارس العتيقة، والأوقاف في مواكبة مسيرة النماء ص 39.

12 - وبالنسبة لقلعة سراغنة : توجد بها «الزاوية الرحالية»
وتدرس بها مواد إسلامية من بينها النحو والفقه والفرائض. (382)

13 - وبالنسبة لمراكش ونواحيها : توجد بها عدة مراكز :

أ - مركز سيدي الزوين : ويقع بجامعة سيدي الزوين، وتدرس به
القراءات السبع والعشر.

ب - معهد التوقيت : به أستاذ واحد واعظ.

ج - مركز السعيدات : ويقع بدوار السعيدات، ويتوفر على أستاذين،
وكان يشتمل على 29 طالبا، ويدرس فيه القرآن برواية ورش والعلوم العربية
والفقه وأصوله والنحو والعقائد.

د - مركز سيدي بوعثمان : ويقع بقيادة أسيف المال... يحفظ فيه
القرآن الكريم وتدرس اللغة العربية، والفقه المالكي.

هـ - مركز تالمست : ويقع بدوار تالمست ويتوفر على أستاذ واحد،
وكان يشتمل على 31 طالبا، يحفظ فيه القرآن برواية ورش، ويعلم فيه الفقه
والتفسير والنحو.

و - مركز بوعنفير : ويقع بدوار زاوية بوعنفير، يحفظ فيه القرآن
الكريم، وتعلم فيه العلوم العربية، وأصول الفقه، والتفسير، والحديث.

ز - مركز أولاد عبد المولى : ويقع بأولاد عبد المولى، ويتوفر على أستاذ
واحد و31 طالبا، يعلم فيه القرآن الكريم والفقه والنحو.

ح - مركز سيدي أحمد أو علي : ويتوفر على أستاذ واحد و31 طالبا.

ط - مركز إيموزار : ويقع بجماعة زرقطن بدوار إيموزار يحفظ فيه
القرآن الكريم برواية ورش، ويعلم فيه الفقه، والتفسير، والنحو. (383)

(382) لائحة وزارة الأوقاف.

(383) المرجع أعلاه.

14 - وبالنسبة لأكادير : توجد بها عدة مراكز :

أ - مركز إذا أمنوا : ويقع بقرية أدا أمنوا بهشتوكة ويدرس به مختصر الشيخ خليل، والرسالة القيروانية في الفقه والبلاغة بتلخيص المفتاح والشفاء المكنون في الحديث، والمعلقات، والعروض، والسيرة النبوية، والأدب، وجمع الجوامع في أصول الفقه لابن السبكي.

ب - مركز أزرو : ويقع بالمسجد الكبير بدوار أزرو، يحفظ فيه القرآن الكريم وتدرس فيه القراءات السبع.

ج - مركز تامنالت : ويقع بدائرة بوبكري يدرس فيه تفسير القرآن الكريم والأحاديث النبوية والبلاغة.

د - مركز سيدي سعيد أشريف : ويقع بقبيلة أدو محمد ببوبكري يحفظ فيه القرآن الكريم برواية ورش وبعض المبادئ الفقهية. (384)

15 - وبالنسبة لتزنيت وما جاورها من بعض المناطق، توجد عدة

مراكز دينية فيها، وهي.

أ - مركز تافراوت المولود : ويقع بجماعة المولود دائرة انزي، يحفظ فيها القرآن الكريم.

ب - مركز أبي مروان : ويقع في دائر انزي جماعة تيوزران، تدرس فيه المواد العلمية والفقهية إلى جانب القرآن الكريم.

ج - مركز أزريف : ويقع بجماعة آيت أحمد بدائرة انزي، تدرس فيه جميع المواد العلمية.

د - المعهد العلمي بكلميم : ويوجد بجوار المسجد الأعظم بكلميم، يدرس فيه النحو والحديث والفقه والتفسير والتوحيد والتجويد والأدب.

(384) المرجع أعلاه.

- هـ - مركز تاسنت: ويقع بدائرة فم زكيد، إقليم طاطا، وتدرس فيه جميع المواد العلمية.
- و - مركز تانكيرت : ويقع بدائرة بويزكارن يدرس فيه القرآن الكريم إلى جانب المواد الفقهية.
- ز - مركز امسيري : ويقع بجماعة افران بدائرة بويزكارن إقليم كلميم، يدرس فيه القرآن الكريم إلى جانب المواد الفقهية.
- ح - مركز امغيميمة : ويقع بجماعة تيسنت بإقليم طاطا، يدرس فيه القرآن الكريم إلى جانب المواد الفقهية.
- ط - مركز الكرايمة: ويقع بجماعة أربعاء الساحل، يدرس في القرآن الكريم والفقه والتفسير والحديث والسيرة النبوية. (385)

16 - وبالنسبة لورزازات يوجد بها مركزان دينيان، وهما :

- أ - مركز تابونت : ويقع بدوار تابونت، ويتوفر على أستاذ واحد و 27 طالبا، يدرس فيه القرآن الكريم واللغة العربية.
- ب - مركز أصدیق: ويقع بجوار مسجد تمعروفت بدوار تمعروفت، يدرس فيه القرآن الكريم والفقه واللغة العربية والنحو والتاريخ. (386)
- 17 - وبالنسبة لوجدة وما جاورها توجد هناك عدة مراكز دينية، من بينها :

- أ - مركز البعث الإسلامي: ويقع في طريق الفقيه انكادي رقم 1 وجدة، يحفظ فيه القرآن الكريم، وتدرس فيه القراءات، واللغة العربية.
- ب - المدرسة القرآنية بفكّيك: وتقع بالحي الإداري بفكّيك تدرس فيها رواية ورش والفقه والتوحيد والسيرة النبوية والعقائد والنحو والحساب.

(385) المرجع أعلاه.

(386) المرجع أعلاه، وانظر أيضا الأوقاف في مواكبة مسيرة النماء ص 39.

ج - المدرسة الدينية: وتقع بأبركان، يدرس فيها القرآن الكريم والفقهاء والسيرة النبوية والنحو والآداب والفرائض.

د - مركز البعث الإسلامي: ويقع بقصر زناتة فكّيك، يحفظ فيه القرآن الكريم، وتدرس بعض القواعد في التجويد والنصوص.

هـ - مركز الإمام نافع: ويقع بحي وادي الذهب أحفير، وتدرس فيه قراءة نافع برواية ورش. (387)

18 - وبالنسبة للعرائش، يوجد فيها مركزان دينيان، وهما :

أ - مركز اللوليين : ويقع بقرية الصخرة بقبيلة بن عروس، وتدرس فيه مواد التفسير والحديث والفقهاء بمختصر خليل، والفرائض، والأصول.

ب - مركز البرنيش: ويقع بقبيلة بني جرفط، ويدرس فيه التفسير والحديث والفقهاء بمختصر خليل والفرائض والأصول والصرف والمنطق. (388)

19 - وبالنسبة للرشيدية : توجد بها عدة مراكز دينية من بينها :

أ - مركز قصر اندا : ويقع بقصر اندا، يدرس فيه القرآن الكريم والفقهاء.

ب - مركز قصر تازروفت : ويقع بقصر تازروفت، يدرس فيه القرآن الكريم والفقهاء. (389)

20 - وبالنسبة لتارودانت : توجد بها عدة مراكز دينية، من بينها :

أ - مركز الجشتميمة : ويقع ببنية جمعية العلماء بالجامع الكبير، ويتوفر على 4 أساتيد وحارس وكان يشتمل على 105 طالب، يدرس في هذا المركز الفقه، والتفسير، والحديث، والنحو، والصرف، والشكل، والإملاك،

(387) لائحة وزارة الأوقاف للمدارس العتيقة.

(388) المرجع أعلاه.

(389) المرجع أعلاه.

والتوحيد، والمطالعة، والآداب، والحساب، والإنشاء، والتاريخ، والجغرافيا، وعلوم النشاط العلمي والفرنسية.

ب - مركز ايمن وادي العتيقة : ويقع بقيادة إضار دائرة اغرم، يحفظ فيه القرآن الكريم برواية ورش وتدرس فيه ألفية ابن مالك في النحو، والفقه، والأدب، بلاميتي العرب والعجم، والسيرة من خلال قصيدتي الهمزية والبردة للبوصيري.

ج - مركز تازمورت : ويقع بقرية تازمورت، يحفظ فيه القرآن الكريم، ويدرس به النحو والصرف.

د - مركز أولاد حسين : ويقع بجوار ضريح سيدي أحمد بن سعيد، يدرس فيه الفقه، وأصوله، والتفسير، والحديث، والسيرة النبوية، والصرف، والتوحيد.

هـ - مركز تامورت : ويقع بجماعة زكوزن قيادة تلوين، يدرس فيه الفقه، والنحو، واللغة العربية، والمعاني، والحديث، والتفسير، والميراث، وعلم النجوم، والبيان.

و - معهد الحسن الثاني للقراءات السبع : ويقع بسيدي احساين حي الجامع الكبير، تدرس فيه القراءات ومواد اللغة العربية المختلفة إلى جانب الإسلاميات. (390)

21 - وبالنسبة للدار البيضاء : يوجد بها معهدان.

أ - المعهد الإسلامي العالي لتكوين الأطر الدينية :

وقد احتضنت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية هذا المعهد، وأولته عناية خاصة، حيث زودته بالمرافق التربوية اللازمة، وهو في مستوى المعاهد العلمية الكبرى، يأوي إليه طلبة المدارس العتيقة من مختلف أقاليم وعمالات

(390) المرجع أعلاه.

المملكة، ويتقبل المعهد حفظة القرآن الكريم الحاملين للشهادات العليا من جامعة القرويين، وما يعادلها من شهادات نظيراتها، بالإضافة إلى من تتوفر فيه الشروط من الطلبة الأجانب بالدول الإسلامية المجاورة والصديقة.

يتابع الدراسة في هذا المعهد أكثر من 360 طالب ممن تتوفر فيهم الشروط المطلوبة، وأهمها : حفظ القرآن الكريم واجتياز مباراة الدخول في المتون والعلوم الإسلامية بنجاح.

كما فتح المعهد الإسلامي العالي لتكوين الأطر الدينية - في قسمه العالي - أبوابه في وجه الطلبة المجازين من جامعة القرويين وشعب الدراسات الإسلامية بكليات الآداب الحافظين لكتاب الله تعالى بعد اجتياز مباراة الدخول بنجاح.

ويحذو المعهد حذو معاهد التعليم الأصيل في وضع البرامج والمقررات التعليمية بحيث يدرس علوم القرآن والحديث وأمّهات الكتب الفقهية، ولا سيما الفقه المالكي منها، فضلا عن الدراسات اللغوية والأدبية مثل النحو والبلاغة، والصرف، وغيرها من الآلات التي يحتاج إليها في فهم النصوص القرآنية والحديثية، كما تدرس فيه أيضا اللغات الأجنبية، والجبر، والعلوم الطبيعية، ويقوم بتدريس هذه العلوم نخبة من الأساتيد المتخصصين في العلوم التي تدرس بالمعهد. (391)

ب - **معهد القريعة** : ويتوفر هذا المعهد على 7 أساتيد وحارس، وقد اشتمل على 162 طالب. (392)

تلکم كانت أهم المراكز الدينية التي تشرف عليها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وتسعى جهد الإمكان إلى مساعدة طلبتها بإعطائهم منحا شهرية يستعينون بها على بعض حاجياتهم، والآن ننتقل إلى الكلام على الكتابات القرآنية النموذجية، وهي موضوع الفرع التالي :

(391) كتاب التنمية الوقفية والشؤون الإسلامية لسنة 1984 و 1991م، ص 99 - 100.

(392) الأوقاف في مواكبة مسيرة النماء ص 4.

الفرع الثاني

الكتاتيب القرآنية النموذجية

أخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي في الصحاح والسنن عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :
«خيركم من تعلم القرآن، وعلمه».

ونظرا لفضل تعلم القرآن وتعليمه فإن صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني أصدر تعليماته لفتح الكتاتيب القرآنية والسهر على العناية بها ورعايتها حتى تستقبل الأجيال الصاعدة لتدرس أول ما تدرس كتاب الله عز وجل حتى كاد تعليم القرآن يكون إجباريا في المغرب.
ومن الغني عن البيان، أن الكتاتيب القرآنية عرفها المغرب منذ الفتح الإسلامي، ولكنها لاقت عناية خاصة في العهد الحسني.

وتنفيذا لتعليمات العاهل الكريم، أخذت وزارة الأوقاف تشرف على هذه الكتاتيب حتى تكون في مستوى التطلع والطموح المولويين الكريمين.
وهكذا قامت الوزارة المذكورة بتنظيم التعليم بها حيث حددت مناهجه، ووضعت شروطا لممارسة نشاطه، سواء منها ما يتعلق بالمدرسين الذي يرغبون في القيام بمهمة التعليم أو بالأمكنة المخصصة لهذا الغرض، وذلك قصد توفير الظروف الملائمة لتحفيظ القرآن الكريم، وفق المناهج التربوية الحديثة، ومن هذه الشروط أن يكون المدرر حافظا لكتاب الله حفظا متقنا، وان يدي بشهادة من المصالح الإقليمية تثبت صلاحية المحل للتربية والتعليم. (393)

ويجب لفت النظر إلى أنه لا يمكن لأي مدرر، أن يفتح كتابا لتعليم القرآن إلا إذا حصل على ترخيص بذلك من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

(393) المرجع أعلاه ص 43 وانظر أيضا كتاب التنمية الوقفية والشؤون الإسلامية ص 94.

هذا وإن عدد الرخص التي أعطتها الوزارة من سنة 1984 إلى سنة 1991 تبلغ 630 رخصة، وهي مفصلة كما يلي :

فقد أعطت في سنة 1984، 39 رخصة.

وفي سنة 1985 - 45 رخصة.

وفي سنة 1986 - 36 رخصة.

وفي سنة 1987 - 76 رخصة.

وفي سنة 1988 - 106 رخصة.

وفي سنة 1989 - 183 رخصة.

وفي سنة 1990 - 82 رخصة.

وفي سنة 1991 - 93 رخصة. (394)

وبالنظر إلى هذه الإحصائية، نلاحظ الخط البياني في رخص الكتابات القرآنية كان يسير بشكل طبيعي وقد كانت سنة 1989 تشكل ارتفاعا في هرمه، ولكنه في سنتي 1990 و1991 نزل بشكل صاروخي، فما هي الدوافع لهذا الهبوط البين ؟ نرجو العمل على المزيد من تشجيع الكتابات القرآنية حتى تبقى دائما في ازدياد مطرد بحول الله.

وإتماما للفائدة نورد جدولا يبيح بعض الكتابات القرآنية لما قبل سنة 1974، وهي تابعة لنظارات الرباط وسلا والدار البيضاء ومراكش والقرويين وتازة والرشيديّة ووجدة ومكناس.

أما الكتابات التابعة لنظارة الأوقاف الكبرى بالرباط، فهي :

- 1 - كتاب بيعقوب المنصور: يتوفر على مدررين و80 تلميذا.
- 2 - كتاب اليوسفية: ويتوفر على 3 مدررين و90 تلميذا.
- 3 - كتاب بالصخيرات : ويتوفر على مدرر واحد و45 تلميذا.

أما الكتابات التابعة لنظارة سلا، فهي :

(394) كتاب التنمية الوقفية والشؤون الإسلامية ص 95.

- 4 - كتاب تابريكت : ويتوفر على مدرر واحد، وفيه 31 تلميذا.
 5 - كتاب تيفلت : ويتوفر على مدرر واحد، وفيه 60 تلميذا.
 6 - كتاب سوق السبت: ويتوفر على مدرر واحد، وفيه 68 تلميذا.

وأما الكتاتيب التابعة لنظارة الدار البيضاء، فهي :

- 7 - كتاب حي سيدي عثمان : ويتوفر على مدررين و100 تلميذ.
 8 - كتاب الحي الحسني : ويتوفر على 3 مدررين، وفيه 70 تلميذا.
 9 - كتاب الحي المحمدي : ويتوفر على مدررين، وفيه 110 تلميذ.
 10 - كتاب سيدي البرنوصي : ويتوفر على مدررين وفيه 83 تلميذا.
 11 - كتاب عين الشق : ويتوفر على 3 مدررين، وفيه 67 تلميذا.

وأما الكتاتيب التابعة لنظارة مراكش، فهي :

- 12 - كتاب حي المواسين : ويتوفر على مدررين، وفيه 90 تلميذا.
 13 - كتاب مسجد بريمة : وفيه 65 تلميذا.
 14 - كتاب مسجد بن صالح : وفيه 35 تلميذا.

وأما الكتاتيب التابعة لنظارة القرويين، فهي :

- 15 - كتاب سيدي بوشتي: ويتوفر على مدرر واحد، وفيه 70 تلميذا.
 16 - كتاب بدر الحجوي : ويتوفر على مدررين، وفيه 60 تلميذا.

وأما الكتاتيب التابعة لنظارة الرشيدية، فمن بينها :

- 19 - كتاب بوذنيب : ويتوفر على مدرر واحد، وفيه 45 تلميذا.

وأما الكتاتيب التابعة لنظارة وجدة، فمن بينها :

- 20 - كتاب بعين الشعير : ويتوفر على مدرر واحد، وفيه 50 تلميذا.

وأما الكتاتيب التابعة لنظارة مكناس، فمن بينها.

- 21 - كتاب القباب : ويتوفر على مدرر واحد، وفيه 40 تلميذا.

تلكم كانت أهم الكتاتيب القرآنية النموذجية بالمملكة المغربية، وإذا اتضح لنا ما للوقف من آثار جد طيبة في سير المراكز الدينية وكذا في الكتاتيب

القرآنية، فإنه ينبغي لنا الانتقال إلى الكلام على دور الوقف في تثقيف الجالية المغربية بالخارج، وهو ما سنعالجه في المبحث التالي :

المبحث الثامن

دور الوقف في تثقيف الجالية المغربية بالخارج

إن الوقف لم يقتصر دوره في الحياة الثقافية على داخل حدود الوطن فحسب، بل تجاوزه إلى خارج الحدود الوطنية في إطار العناية بالجانب الروحي للمواطنين المغاربة في المهجر - لذلك عمدت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية منذ حوالي 25 سنة إلى إرسال بعثات علمية إلى القارتين الإفريقية والأوروبية، وكانت كل واحدة من البعثتين مكونة من 20 عالما سهروا على تثقيف المواطنين وتوعيتهم هنالك بأمور دينهم والرد على استفساراتهم.

وكانت البعثات توزع على المدن التي تكتظ بالجالية المغربية بمناسبة رمضان، وكمثل على ذلك نعطي نموذجا لما قامت به وزارة الأوقاف في سنوات 1976 - 1977 - 1978 من إرسال بعثتين إلى :

- السنغال : دكار.

- فرنسا : باريس، بوردو، وليون، تولوز، ستراسبورغ، نانسي، ليل،

كورسيكا.

- إسبانيا : مدريد، برشلونة، مالقة، الجزيرة الخضراء.

- ألمانيا : بون، فرانكفورت دوسلدورف، دار ستراث، أخن.

- إيطاليا : روما.

- بلجيكا : بروكسيل، انفيرس، لياج.

- هولندا : أمستردام، روتردام، أولتريشت.

- إنجلترا : لندن.

- سويسرا : جنيف.
- السويد : كامبريج.
- الدانمارك : كوبنهاكن.
- جبل طارق : جبل طارق.
- النرويج : أوسلو. (395)

وقد أصبح إرسال بعثات علمية إلى الخارج لا يقتصر على رمضان، بل أخذت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ترسل هذه البعثات إلى أوروبا وغيرها خارج رمضان، وذلك في كل المناسبات الدينية، تذكيرا للمواطنين بشؤون دينهم.

- كما أرسلت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية سنة 1975 بعثات علمية إلى أوروبا بمناسبة ذكرى تأسيس منظمة المؤتمر الإسلامي لتوعية المواطنين بهذه المناسبة، وقد بعثوا إلى الأقطار الأوروبية السالفة الذكر. ثم عمدت بعد ذلك الوزارة المذكورة إلى إرسال بعثة علمية قارة إلى أوروبا قوامها : 20 عالما، وذلك من أجل تعليم الناس المواطنين شؤون دينهم، والقيام بصلاة الجمعة والأعياد بهم هناك حتى يبقوا على صلة بدينهم ووطنهم، وهم في المهجر.

ولم تكتف الوزارة السالفة الذكر ببعث العلماء إلى ما سبق ذكره أعلاه من الأقطار الأوروبية، بل أخذت ترسلهم إلى بعض دول الخليج كالإمارات العربية المتحدة التي تستضيفهم في رمضان، وسوريا، والعراق والكويت وذلك في السنوات الست الأخيرة.

وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على اهتمام صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني برعاياه في الخارج، حيث يحث وزارة الأوقاف على بعث العلماء للقيام بواجبهم الديني في نشر المعرفة خارج وطنهم.

(395) الأوقاف في مواكبة مسيرة النماء ص 29.

وكان عمل وزارة الأوقاف على هذا المنوال إلى أن أحدثت وزارة خاصة بالجالية المغربية منذ حوالي 4 سنوات، فأخذت هي نفسها على عاتقها هذه المهمة، فبدأت ترسل العلماء إلى العمال في الخارج قصد التوعية والتثقيف لا في رمضان فحسب، وإنما في مختلف المناسبات الدينية والوطنية داخل السنة، وقد كانت الوزارة أرسلت إلى الخارج في هذا السبيل حوالي 70 عالما وعالمة، ولأول مرة في تاريخ إرسال البعثات العلمية في رمضان تشارك المرأة إلى جانب الرجل في هذا الصدد عام 1414هـ / 1993م.

وبعد ذكر دور الأوقاف في تثقيف الجالية المغربية بالخارج، يجدر بنا أن نشير إلى ما تقوم به وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في هذه السنة بالذات سنة 1415هـ / 1994م من نشر الثقافة الإسلامية بواسطة وسائل الإعلام في برنامج «ومضات على الطريق» يوميا، وبرنامج «آفاق إسلامية» أسبوعيا، وإقامة محاضرات وندوات أسبوعيا في مختلف أقاليم المغرب، مما يجعلنا نكبر هذا العمل الجليل الذي تقوم به الأوقاف في سبيل بعث إسلامي وترشيده، وفي فتح الباب على مصراعيه لانطلاق الصحوة الإسلامية في مسارها الصحيح، وذلك بتوجيه مولوي كريم في هذا المضمار العظيم.

وبهذا نكون قد أوشكنا على نهاية هذا البحث، ولا بد في نهايته من خاتمة.

خاتمة

خاتمة

ونتيجة لما سبق ذكره من دور الوقف في الحياة الثقافية بالمغرب في عهد الدولة العلوية، فإن هذه الحياة، قد استمدت إشعاعها الفكري والروحي من القرآن الكريم، ومن السنة النبوية الشريفة، ومن الاجتهادات الفقهية عبر السنين.

ومن المعلوم، أن الثقافة هي مقياس حضارة الأمم والشعوب على اختلاف أجناسها وتباين بيئاتها، ومظهر من مظاهر رقيها وتقدمها وازدهارها، فكان لكل أمة وسائل خاصة في شأن تبليغها ونشرها.

وكان من بين عوامل تبليغ الثقافة الإسلامية إلى الناس، هو ما ورد التنصيص عليه في الحديث المروي عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ، أنه قال :

«بلغوا عني، ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي، فليتبوأ مقعده من النار». أخرجه البخاري والترمذي.

كما ورد التنصيص عليه في الحديث المروي عن عبد الله بن مسعود (ض) عن النبي ﷺ أنه قال : «نضر الله امرأ، سمع منا شيئاً فبلغه كما سمع، فرب مبلغ أوعى من سامع». أخرجه الترمذي وأبو داود. وفي رواية أخرى «نضر الله امرأ، سمع منا حديثاً، فحفظه حتى يبلغه، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه».

وكذلك الحديث المروي عن أبي هريرة (ض) عن النبي ﷺ، أنه قال : «إذا مات ابن آدم، انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له». أخرجه مسلم في صحيحه، وغيره.

وهكذا نتبين من خلال هذا الحديث الأخير، وكذا من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب السابق ذكره في أول هذا البحث : دعم الوقف مجالات الحياة الإسلامية عموماً، والثقافية خصوصاً، إذ وقف النبي ﷺ أمواله في سبيل الله، ووقف صحابته الكرام رضوان الله عليهم أموالهم كذلك، ووقف التابعون لهم وتابعوهم : أموالهم أو متمولاتهم في هذا السبيل وبقي مستمرا إلى يومنا هذا.

ومما تقدم، نلاحظ أن الوقف أخذ ينبعث من قبل الخواص، أو الخصخصة، للاضطلاع بأعباء مجالات شتى في الحياة الإسلامية، ومن بينها : المجال الثقافي الذي رسم للدولة قيمها، وحدد لها سلوكها وفعاليتها، ودعم نشاطها الفكري، ليبقى مستمرا طوال الحياة، وقد استطاع أن يسد فراغا هائلا في مجالات كثيرة من حياة المسلمين عموماً، وحياة المغاربة خصوصاً، مما يدل دلالة صريحة على أن معظم المجالات الحياتية، - ولا سيما الثقافية منها - كانت تمول - بواسطة الوقف - عن طريق الخصخصة، مما يشعر بحق : أن الواقفين هم الذين قاموا بدعم وسائل الثقافة ومتطلباتها، ولم يتركوا ذلك للدولة وحدها، ولو أنها المسؤولة الوحيدة عن سير الحياة في مجتمعها - وهذا يترجم - بصدق - تكافل أفراد الأمة وتعاونهم فيما فيه خيرهم، وخير مجتمعهم.

ورعياً لذلك، ومحافظة عليه، فإنه يليق بنا أن نقوم بالدعوة إلى إحياء ظاهرة الوقف من قبل المواطنين عموماً، ومن قبل رؤوس الأموال بالمغرب خصوصاً حتى نعزز الثقافة من جهة، ونخفف عبء الانفاق عن ميزانية الدولة من جهة أخرى.

ولعل انتهاج هذا الطريق في تعزيز الجانب الثقافي في بلدنا من قبل الأوقاف، يكون أحسن وأفيد مما وقع اقتراحه أخيراً في المجلس الأعلى للثقافة الذي انعقد في الأسبوع الثالث من شهر دجنبر سنة 1994 بالرباط،

والذي هدف المؤتمرون من ورائه إلى دعم الثقافة المغربية من قبل المجالس البلدية والقروية.

وإذا كان لابد من دعم لها عن طريق هذه المجالس، فإنه يجب علينا أن نبقي الباب مفتوحا على مصراعيه لذوي الأريحيات من الأغنياء الذين وسع الله عليهم في الأرزاق واستخلفهم في ماله، لينفقوه فيما أمرهم الله به، وذلك مصداقا لقوله ﷺ :

«المال مال الله، والخلق عيال الله، وأحب الخلق إلى الله، أنفعهم لعِياله».

وانه بإحياء الأوقاف من جديد، ومد قنواتها في رحاب الثقافة، فإنه سيجعلها - لا محالة - تنتعش أيما انتعاش في بلدنا أكثر فأكثر، مثلما كان عليه أمرها منذ حقبة مديدة من تاريخ بلدنا.

فلقد كان الناس يسارعون إلى الوقف لأعانة من هم في حاجة إلى الإعانة، وإسعاف من هم في حاجة إلى الإسعاف، وإرشاد من هم في حاجة إلى الإرشاد : مجتمعيًا، واقتصاديًا، وصحيا، ودينيا، وثقافيا.

وهكذا ساند المغاربة المسار الثقافي في معظم الدول التي تولت حكم المغرب منذ عهد الأدارسة إلى عهد العلويين، حيث لم يتركوا الدولة وحدها تتكفل بالإنفاق على الثقافة، بل ساندوها مساندة فعالة مما جعلها تشق طريقها بخطى ثابتة، وبوسائل فاعلة في المجتمع.

ومع ذلك، فقد ساهمت الدولة العلوية في إنعاش الثقافة عن طريق الوقف، مساهمة فعالة، حيث اهتمت به ورعته، مثلما اهتمت وحافظت على مؤسسات الثقافة، ومكنتها من جميع الوسائل التي تزيد في تنميتها وفعاليتها، كتأسيس المدارس والمساجد وإنشاء خزانات علمية فيها مع شحنها بآلاف الكتب العلمية التي تساعد الطلاب والعلماء على الاستمرار في نهلهم من معين المعارف.

وأنه باستنطاقنا التاريخ، فإنه سيحدثنا عما قام به الملوك المغاربة عموماً، والعلويون منهم خصوصاً من رعاية وعناية واهتمام بالأوقاف التي قامت بأدوار فاعلة في الثقافة بالمغرب.

فلقد أرجع المولى الرشيد أوقاف القرويين إليها بعد اغتصابها من الغير، إبان الأزمات التي حلت بالمغرب بعد عهد المرينيين، وأواخر عهد السعديين، وإليه يرجع الفضل في إحياء سجلات الأوقاف، والمحافظة عليها، حتى تبقى أوقاف الواقفين مستمرة في أداء رسالتها، وفق مقاصدهم، وكانت هذه السجلات أو الحوالات التي قام بإحيائها، تتبلور في حوالات سنوات : 1075 و1079 و1080هـ.

يضاف إلى ذلك إنشائه خزانة علمية بفاس، حيث شحنها بكثير من الكتب زيادة على ما وقفه منها على خزانة القرويين.

كما أنشأ مراكز ثقافية كانت منطلقاً للعلوم ومبعثاً للفُهوم، كمدرسة ابن صالح في مراكش، ومدرسة الشراطين بفاس، والتي تعتبر اليوم آية في الفن المعماري المغربي.

ونفس الشيء قام به المولى إسماعيل من اهتمام بالأوقاف وعناية بها، حيث أمر بجمع الأوقاف السائدة في عهده في حوالة وقفية تضم أشتاتها تدعى الحوالة الاسماعيلية، مثلما اهتم بالثقافة في شتى ألوانها، وبأصحابها، وبالقرآن والحديث، وما يقرب فهمهما من جميع المواد العلمية، وقد أعطى عناية خاصة بالكتاتيب القرآنية، وكون خزانة هائلة تضم آلاف أمهات المصادر للثقافة الإسلامية.

وقد اقتفى أثره ابنه المولى عبد الله، حيث اهتم بالأوقاف ورعاها حق رعايتها، فأنشأ حوالة وقفية لصيانتها تدعى الحوالة العبدلاوية، ولم يقتصر عمله على هذا، بل أنشأ بعض المراكز الثقافية، ووقف مآت المجلدات من الكتب العلمية على خزانة جامع القرويين.

وقد تبعه في هذا السبيل ولده العالم الجليل سيدي محمد بن عبد الله، حيث أدى خدمات جليلة لهذا البلد في جميع الميادين، وأوقافه في منطلقات الحياة المغربية، أكبر شاهد ناطق على ذلك، مثلما وقف خزانة جده المولى إسماعيل على كثير من مساجد المغرب، للانتفاع بها، وجعل الثقافة ميسرة لجميع الناس الذين يطلبونها.

وقد نهج نهجه ولده المولى سليمان، فكان هو أيضا آية في العلم وضروب المعرفة، حيث كان النموذج الأمثل فيها، بل إنه اهتم بالأوقاف اهتماما كثيرا، فأمر بجمعها في حوالة وقفية ضمت الأوقاف السائدة في عهده بالمغرب، سميت الحوالة السلিমانية، وقد جمعت سنة 1219هـ.

وما إن عهد إلى المولى عبد الرحمن بن هشام بالخلافة، حتى أخذت الثقافة تشق طريقها نحو الانبعاث الفكري والثقافي، أكثر مما كانت عليه، وقد اهتم كأسلافه المنعمين بالأوقاف، صونا لها من الضياع والذوبان في أملاك الخواص من الناس، حيث أمر بجمع حوالة وقفية تدعى الحوالة العبد الرحمانية، فتحدثت هذه عن مظاهر الثقافة ووسائلها من كراسي علمية، ومجالس علمية كذلك، حيث دعمت من جانب الأوقاف لأداء رسالتها بل تجاوزت المجال الثقافي إلى غيره من المجالات الأخرى، كالكلام على السوامر، ودور الأوقاف في إيقادها، لإضاءة الطرقات ليلا، فأوصلتها إلى 58 سامرة.

إضافة إلى ما أوضحته هذه الحوالة مما أصدره المولى عبد الرحمن من أوامر صارمة للقضاة في منع المعاوضات في الأوقاف، منعا كليا مخافة وقوع التلاعب فيها.

وقد تبعه ولده المولى محمد الرابع، فشدد في الحفاظ على الأوقاف وعلى صيانتها، وقد أدخل الطباعة إلى المغرب لأول مرة في تاريخه، حيث أخذ يطبع أمهات الكتب، ويقفها على الخزانات، تيسيرا للثقافة.

مثلا أمر الفقيه أبا العافية بجمع أوقاف مراکش في حوالة هامة تدعى الحوالة العباسية التي ضمت أكثر من 60 مسجدا إلى جانب أسواق مراکش، كما أمر القاضي محمد عواد بجمع أوقاف سلا في حوالة، وذلك بأوائل رمضان لعام 1285هـ.

وهكذا عنوا بالأوقاف عناية خاصة، وتطورت عما كانت عليه من قبل، إلى أن جاء عهد جلالة الملك الحسن الثاني، فأضحى عهده قمة هذا التطور الذي أعطى بعدا جديدا لعمل الوقف، حيث جعله في المجال الثقافي يضطلع بدعم التأليف، وإحياء الكراسي العلمية، وإنشاء المجالس العلمية الإقليمية لتوجيه المجتمع المغربي وتربيته تربية حسنة، وتنظيم الدروس الحسنية فيه تنظيما لم يعهد له مثيل من قبل، حيث لم تعد مقتصرة على سرد أحاديث البخاري، بل أصبحت تشكل معلمة ثقافية إسلامية كبرى تستقطب أشهر علماء المسلمين في العالم للمشاركة العلمية بمحضر جلالته وتحت رئاسته الفعلية، وأصبح منبر هذه الدروس منبرا مشرقا لا نظير له في العالم العربي، والإسلامي، بل لا نظير له حتى في العالم الأوروبي والأمريكي.

وقد أخذت الأوقاف في عهده أيضا بعدا ثقافيا، حين تقوم بتنظيم ندوات ثقافية متخصصة في مواضيع حيوية تمس عدة جوانب تحظى باهتمامات المغرب بصفة مباشرة، كندوة الإمام مالك، باعتباره رائد المذهب المالكي الذي يتمذهب به المغاربة قاطبة، ودورة القاضي عياض التابعة لها، وندوة البيعة والخلافة في الإسلام، وندوات الصحة الإسلامية وغيرها التي استقطبت صفوة الصفوة من مثقفي المغرب، بل إنها خرجت عن النطاق الوطني، حيث أصبحت تستقطب علماء ومفكرين من مختلف القارات الخمس.

وهكذا انطلق إشعاع الوقف، وأصبح له بعد دولي، وأضحت أغراضه تستهدف تحقيق الثقافة على مستوى دولي في مختلف القارات، مما ينعكس - لا محالة - على مكانة المغرب في العالم العربي، والإسلامي، والافريقي والدولي، ويدعم مركزه أكثر من ذي قبل، ليكون قبلة أنظار العالم بأسره، إذ يرى فيه النموذج الأمثل للاستقرار، والتسامح، والتعاطف، والعطاء الفكري.

وبعد، فلقد كانت الغاية من هذه الدراسة : هي تبيان مكانة الوقف، ودعمه الثقافية عموماً، والإسلامية منها خصوصاً مع لفت النظر إلى ما قام ويقوم به من مساعدات مادية ومعنوية لأصحابها، وتيسير السبل لهم لاستيعابها، حتى تبقى مشاعلها مشرقة وهاجة، وينابيعها فياضة زاخرة بالعطاءات المعرفية.

فنسأله سبحانه وتعالى أن يجعل منها دراسة خالصة لوجهه الكريم، ينفعنا بها دنيا وأخرى، حتى تكون مصداقاً لقول الرسول الأكرم صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطاهرين، وصحابته الأكرمين :

«إذا مات ابن آدم، انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

حقق الله الآمال، وبلغنا حسن العقبى في المآل، «يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً» صدق الله العظيم، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد خير من نطق بالضاد، وأوتي الحكمة وفصل الخطاب، بمنه تعالى وفضله وخيره وكرمه، فإنه لا فضل إلا فضله، ولا خير إلا خيره، ولا كرم إلا كرمه، ولا حول ولا قوة، إلا بالله العلي العظيم، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ملاحق

الملحق الأول

حول الرسالة الملكية السامية

إلى الأمة الإسلامية بمناسبة مطلع القرن 15هـ :

وفاء بما وعدنا به القارئ الكريم في هامش 330 من هذا الجزء من الإتيان بالرسالة الملكية السامية لأمير المومنين جلالة الملك الحسن الثاني التي بعثها لكافة الأمة الإسلامية بمناسبة مطلع القرن الخامس الهجري، فإنه لي شرفنا ويسعدنا أن نسجل هذه الرسالة على صفحات هذا البحث العلمي، نظرا لما للرسالة المذكورة من أبعاد عظيمة في نطاقي البعث الإسلامي، والصحة الإسلامية لمعاصرين في حياة المسلمين والتي أهاب فيها جلالته بقيادة المسلمين من ملوك ورؤساء، وقادة الفكر الإسلامي ومنظريه إلى العمل على فتح الطريق أمام الدعوة الإسلامية، وإتاحة الفرصة أمام الدعاة في نشرها وفيما يلي نص الرسالة بكاملها :

المملكة المغربية



رئيساً لأمير المؤمنين
بجلالة الملك الحسن الثاني
إلى الأمة الإسلامية
بمناسبة مطلع
القرن الخامس عشر الهجري

والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله

الحمد لله

مَنْ عَبْدَ اللَّهِ، لِحِجَّتِهِ عَلَى اللَّهِ، التَّوَكَّلَ عَلَيْهِ فِي سِرِّهِ
وَنَجْوَاهُ، أُمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أُمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أُمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ



أَعَزَّ اللَّهُ أَمْرَهُ، وَرَفَعَ قَدْرَهُ، وَخَلَّدَ فِي الصَّالِحَاتِ ذِكْرَهُ إِلَى
أَبْنَائِهِ الْمَغَارِبَةِ خُصُوصًا، وَإِخْوَانِهِ الْمُسْلِمِينَ فِي جَمِيعِ
أَقْطَارِ الْأَرْضِ عَمُومًا.

وَفَقَّكُمْ اللَّهُ وَهَدَاكُمْ، وَجَعَلَ فِيمَا يُرْضِيهِ نَحْيَاكُمْ وَمَحَاتِكُمْ،
وَسَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

وَبَعْدَ، فَقَدْ شَاءَتْ الْأَقْدَارُ الْإِلَهِيَّةُ، وَالْعَنَايَةُ الرَّبَّانِيَّةُ،
أَنْ نَجِيَّ وَتَطُولَ أَعْمَارُنَا، حَتَّى نَشْهَدَ فِتْرَةَ حَاسِمَةٍ فِي تَارِيخِ

أمتنا وحياة ملتنا قلما يشهدُها الجميع، ألا وهي نهاية القرن الرابع عشر الهجري الذي كان مليئاً بالمكائد والمغامرات، وبداية القرن الخامس عشر الهجري الذي يلوح في الأفق أنه سيكون مليئاً بالتحديات والمفاجآت، ولا شك أنه ما من أحد من خاصة المسلمين وعامتهم الذين شهدوا هذا الحادث التاريخي السعيد، إلا وهو مدعو للتأمل في الماضي القريب والبعيد، تأملاً دقيقاً، ومطالباً بالنظر في الوضع الحاضر نظراً فاحصاً وعميقاً، إذ بدون مراجعة للماضي ونظر في الحاضر لا يمكن التطلع إلى آفاق المستقبل، واستشراف ما يتوقع فيه من وقائع وأحداث تنعكس آثارها على مسيرة الإسلام وحياة المسلمين.

وقد أرشدنا كتاب الله إلى أن في تداول الليالي والأيام، فضلاً عن توالي السنين والأعوام، عبء ومثلاً ينبغي استخلاصها والاستنارة بها للسير قدماً إلى الأمام، فقال تعالى: **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَن أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا** (س. الفرقان 62)، فمن وجد خيراً حمد الله وشكر، ومن وجد غيره تدبر واعتب، وأصلح

ما فرط منه فيما مضى وغيره .

وامتثالاً لما نصّت عليه الأحاديث النبوية الشريفة
من أن الدين النصيحة لأئمة المسلمين وعامتهم، وأن
النصح لكل مسلم شرط أساسي في صحّة الانتماء إلى الإسلام
"وأن من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم" وأن كل مسلم
ذكرًا كان أو أنثى، صغر شأنه أو كبر، يعتبر راعياً ومسؤولاً
عن رعيته، كل في دائرة اختصاصه ومسؤوليته، وتجديداً
لتقليد شريف متعارف عليه منذ عهد أجدادنا المنعمين،
ملوك المغرب الميامين، كلما انتهى قرن، وبرز فجر قرنٍ
جديد، رأينا من الواجب علينا، بصفتنا قائد أمن قادة
المسلمين وأميل من أمراء المومنين، أن نتوجه في هذه
المناسبة التاريخية الفريدة بالنصح الخالص والإرشاد،
إلى أبنائنا الأوفياء في هذه البلاد، وإلى إخواننا
المومنين الأعزاء في بقية البلاد . فقد حضّ كتاب الله
كافة المومنين على أن يتواصوا بالحق حتى يتجنبوا الوقوع
في مزالق الباطل، وأن يتواصوا بالصبر حتى يواجهوا
بعزم وحزم جميع التحديات والأزمات ولا يخلوا في سبيل

نصف ملتهم، والدفاع عن أمتهم، ببذل أقصى الجهود
وأعظم التضحيات. قال تعالى: "وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ
خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ
وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ" (سورة العصر)

معاشر المسلمين

إن من منن الله على خلقه ورحمته بهم أن بعث فيهم
سيدنا محمداً صلوات الله وسلامه عليه برسالة إلهية هي
خاتمة الرسالات، تهديهم إلى محجة الصواب وتفتح لهم
من وجوه الخير والبر كل باب، فأدّى الرسالة، وبلغ الأمانة،
وترك من بعده كتاباً محكم الآيات، من تمسك به لم يضل،
وسنة وثيقة الأسانيد والروايات، من اقتفى أثرها لم يزل.
واقضت حكمة الله أن يضع على عاتق خلفاء المسلمين
وأمرئهم أمانة خلافته في الأرض فجعل بذلك على رأس
مهامهم مسؤولية الذود عن الشريعة والحفاظ على الدين
وحماية المجتمع الإسلامي من كل زيع أو ضلال مبین. وقد
امتاز المغرب الإسلامي بتعاقب ملوك بررة جعلوا الحفاظ
على الإسلام والدفاع عنه فيما وراء البحار، ونشره فيما

جاوره من الأقطار مهمتهم الأولى، وتبثت تعاليمه في
النفوس غايتهم المثلى، ومن بينهم ملوك شرفاء من آل
البيت الكرام، في طليعتهم أسلافنا الملوك العلويون
المنعمون في دار السلام.

ومنذ ولانا الله أمر هذا الجانب الغربي من دار الإسلام
ضاعفنا الجهود لتعزيز جانب الدين في كل حين، ولم نقطع
عن العمل المتواصل لبعث حيويته وتجديد معالمه وإبراز
محاسنه للموافقين والمخالفين، اقتداء بصاحب الرسالة
وخاتم النبيين عليه الصلاة والسلام، وإيماناً منا بأن
دين الحق لا بد أن يبقى ظاهراً مستمراً على مر الأيام مصداقاً
لقوله تعالى " لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً (س النع ٢٤)

معاشر المسلمين

لقد أكرمنا الله بدين متين الأساس راسخ البنيان، صالح
لكل زمان ومكان ما من شعيرة من شعائره، ولا شريعة من
شرائعه، إلا وهي مؤسسة على تقوى من الله ورضوان، فهو
دين يقر "كرامة الانسان"، ولا يرضى له بالتعرض للذات
والهوان وهو دين العلم والحريّة، الذي لا يعرف التحفظ

ولا التقية، يدعو أتباعه دعوة ملحة إلى تعلم العلوم
والفنون واللغات، ويسمح لهم بالتفتح على جميع أنواع
الحضارات، إذ بذلك ينالون أسباب القوة والخلود،
ويتفادون أخطار الجمود والجحود، وهو دين الوفاء
بالعهود، والعدل الوارف الظلال والإحسان الشامل
للوجود، وهو دين تقوم تكاليفه على أساس الرفق والتيسير،
ورفع الحرج والبعد عن كل تعسير، وهو دين يعامل الناس
بالإنصاف والسوية، ويلزم بالشورى بين الراعي والرعية،
ويحذر المسلمين من التنازع المؤدي إلى الفشل، ويحضهم
على وحدة الصف والهدف والعمل، فبالوحدة يجمعون
أمرهم، ويتغلبون على الصعاب التي تعترض سيرهم، ويتمكنون
من استئناف البناء والتشييد، والإصلاح والتجديد،
في عالم الإسلام الواسع المديد، وإذا جمعت المسلمين كلمة
التوحيد وربطتهم شريعة الإسلام، فلا خوف عليهم من
غوائل الدهر، ومفاجآت الأيام. قال تعالى: "وَأَنَّ هَذَا
صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بَكُمُ عَنْ
سَبِيلِهِ، ذَلِكَمُ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ، لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ" (س. الأنعام 153).

معاشر المسلمين

من حقنا أن نحمد الله حمداً كثيراً، ومن واجبنا أن نشكره
شكراً جزيلاً على أن جعل ديننا ديناً ملائماً للظفر القويمة،
تستيفه وتنسجم معه كل الطباع والعقول السليمة، فهو
دين يحل جميع "الطبيبات" ويجعلها في تناول الإنسان،
دون طبقة ولا عنصرية، ولا يحرم عليه - وقاية له -
إلا "الخبائث" التي لا يقبلها الطبع ولا تعود عليه بمنفعة
حقيقية، وهو دين يعتبر كل عمل صالح وسعي نافع
نوفاً ممتازاً من العبادة ما دام الهدف من نفس العمل
خدمة الفرد والجماعة، وتبادل الإفادة والاستفادة،
وهو دين يحض على النظر في ملك الله وملكوته الواسع
الأكناف، ويدعو إلى التدبر في آياته المبثوثة في الكون
الشاسع الأطراف، تجديد الفيزياء الإيمان، وتعريفاً
بأسرار الكون المسخر لمنفعة الإنسان. قال تعالى "فَأَنْزَلْ
وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا
لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ" (س. الروم 30) وقال
تعالى "مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ"

فَلنُحْيِيَنَّهُ حَيَوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (س. النحل 97) وقال تعالى "وَسَخَّرْنَا لَكُمْ مَافِي السَّمَاوَاتِ وَمَافِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِمَّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (س. الحاشية 13) .

معاشر المسلمين

إن من تيسير الله لنا في معالجة شؤون الدنيا وشؤون الدين، أن جعل الشريعة الإسلامية التي أكرمنا بها شريعة فطرية في مبادئها، منطقية في أحكامها، قادرة على استيعاب مراحل التطور بأجمعها، مستجيبة لحاجيات المجتمعات على اختلاف مستوياتها وأنواعها، صالحة للتطبيق في كل عصر وجيل، دون حاجة إلى إدخال أي تغيير على مبادئها أو تبديل. ففي نطاق مبادئها وقواعدها والمحافظة على روحها يمكن لكل مجتمع أن يبلغ غاية ما يطمح إليه من التطور والنمو، والكمال والسمو. بل كلما تقدمت البشرية خطوة إلى الأمام، وجدت مثل الإسلام العليا سابقة لها متقدمة عليها، تضيء لها الطريق على الدوام، وإنما يتوقف الأمر على من

يستوعب نصوصها، ويدرك مقاصدها ويفهم أسرارها
ويأخذ على عاتقه أن يستخرج نفائسها ودررها، وذلك
أمر مرهون بإعداد مجموعة كافية من العلماء والمفكرين،
يكونون - مثل سلفهم - مستوفين لشروط الاجتهاد والنظر
في أصول الدين، ويكرسون جهودهم لإحياء تراث
الإسلام الثمين، وصياغته صياغة جديدة تجعله في
خدمة جماهير المسلمين.

فمن واجب القادة المسؤولين والزعماء البارزين
في العالم الإسلامي أن يفتحوا الطريق أمام القائمين
بالبعث الإسلامي والدعوة الإسلامية، وأن يشملوهم
بالرعاية الكافية، حتى يؤدّوا رسالتهم أحسن أداء.
كما أن من واجب دعاة الإسلام أنفسهم أن يجتمعوا
على كلمة سواء، ويدعموا فيما بينهم روابط التضامن
والإخاء، وأن يعملوا على أن تكون دعوتهم خالصة
لوجه الله يسودها طابع التعاون والصفاء. فبالخطيئة
الإسلامي المحكم، والعمل المتواصل المنظم للدعوة
الإسلامية الموحدة، يتغلب المجتمع الإسلامي على كثير

من الأزمات ، ويتصدى بفعالية ونجاح لمواجهة كثير من
التحديات ويمارس مسؤولية تطوره ونموه بنفسه وفي
نطاق حضارته ، دون أدنى تبعية ، ولا ضغوط خارجية
قال تعالى " فَلَوْلَا نَفَرْنَا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا
فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ"
(س. التوبة 122) وقال تعالى " وَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ
وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُقَدِّحُونَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا
جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ " (س. آل عمران - 104-105) .

معاشر المسلمين

إن الإسلام دين ترتكز فيه الحياة كلها على مبدأ
المسؤولية ، وهي في مفهومه فردية وجماعية ، فما من أحد
منا إلا وهو يتحمل حظاً منها يضيق أو يتسع ، بقدر ما
يوضع بين يديه ، ويتصرف فيه ، من مرافق خاصة أو عامة ،
وإن مراقبة الله ، والشعور بالمسؤولية أمام خلقه ، لحافز
كبير على أداء الحقوق والأمانات إلى أهلها ، ودافع قوي
للقيام بالتكاليف والواجبات في وقتها والمبادرة بتدارك

ما فات منها، ولن تؤتي المسؤولية أكلها إلا إذا كان
المسؤول يقدر مسؤوليته حق قدرها، ولا يفرض مطلقاً
في أمرها، وإلا إذا أعطى القدوة الحسنة من نفسه للقريب
والبعيد، وصرف أكبر حظ من نشاطه في العمل المفيد
والقول السديد، وإن الخطر كل الخطر في إهمال المسؤولية
بعد حملها، أو وضعها في أيدي المتطفلين عليها ومن
ليسوا من أهلها، إذ بذلك تضيع الحقوق وتتعرض
المصالح المشروعة للإهمال، ويختل نظام المجتمع
ويصاب بالتفكك والانحلال، وعلينا نحن المسلمون
كافة، فرادى وجماعات، أن نتحمل مسؤوليتنا التاريخية
بكل شهامة وحزم، داخلاً وخارجاً، حتى يواصل الإسلام
سيره دون تراجع ولا وقوف، وليستعيد سيرته الأولى
ومركزه الممتاز في مقدمة الصفوف، قال تعالى
”إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ
أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ (س. الاحزاب 72).
وقال تعالى ”وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى وَأَنْ سَعْيُهُ
سَوْفَ يَرَى ثُمَّ يُجْزَى الْجَزَاءَ الْآوْفَى وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى

معاشر المسلمين

لقد شرفنا الحق سبحانه وتعالى بأمر عظيم، عندما
كلفنا بهداية أنفسنا وهداية الإنسانية، ودعانا إلى أن
نتمسك بالخلق الكريم والسلوك القويم، حتى يصبح كل
مسلم إنساناً كاملاً في نفسه وأسوة حسنة لعموم البشرية،
وعندما أراد أن يجعل أمتنا خير أمة أخرجت للناس،
لم يجعل خيريتها مشتقة من سمو في العرق والجنس
والسلالة، إذ لا فضل في الإسلام لأديمي على آدمي
إلا بالتقوى، "وكلكم من آدم وآدم من تراب" كما قال
نبينا عليه الصلاة والسلام . وإنما جعل خيرية أمتنا
قائمة على مقدار ما تبذله من جهود صادقة في إصلاح
شؤون البلاد والعباد وتطهير الأرض من الفساد .
نعم عندما حققت أمة الإسلام في عصرها الذهبي
مراد الله منها في إقامة معالم الخير والبر، ونشر الوية
المروءة والفضيلة، وضمان العدل والإحسان لجميع
بني الإنسان، استخلفها الله في الأرض، فأصبحت

خير الأمم وأعلاها شأنًا وأعمها ازدهاراً وأوسعها
عمراناً، وأقواها نفوذاً وأعظمها سلطاناً، وقامت
تحت ظلها أكبر دولة عرفها التاريخ تمتد من شواطئ
المحيط الأطلسي غرباً إلى مياه المحيط الهادي شرقاً،
وأتم الله عليها نعمته، فجعل أهم الممرات العالمية من
مضائق وبواغيز تحت إشرافها ورعايتها، فلا وسيلة
للاتصال بين أبناء الإنسانية إلا عن طريقها وفي
كفالتها، وليس في إمكان بقية الأمم أن لا تتعاون معها
أو تتجاهلها وتسقطها من الحساب، وهي في سررة العالم
وبيدها مفاتيح أهم الممرات والأبواب. كما جعل الحق
سبحانه وتعالى تربة أراضيها تربة طيبة مباركة يختلف
مناخها من إقليم إلى آخر فتصلح بمجموعها لمختلف
صنوف الزرع والنبات، في جميع الفصول والأوقات،
وآخرفيها لخير المسلمين ورفاهيتهم وإمداد الإنسانية
جمعاء أهم ما يتوقف عليه العالم من مواد أولية وكنوز
طبيعية وثروات، هذا مع الاتصال الطبيعي والمجزي في
المباشر بين كافة أجزائها، مما يعد عاملاً مهماً من

العوامل المساعدة على تلاحمها وتضامنها وعلى
يسرها ورخائها. وهكذا منح الحق سبحانه وتعالى
أمتنا المسلمة من عناصر الخلود والبقاء ما يجعلها
أمة حية قوية الكيان، لاتنال منها عوامل الفناء
وإن طال الزمان، قال تعالى: "وَأذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ
مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ
وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ، وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (س. الأأنال، ٢٤)
وقال تعالى وَأَوْزَتْكُمْ أَرْضَهُمْ وَدَيَّرَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ
تَطَّوُّهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا (س. الاحزاب 27) وقال
عليه السلام: "إن الله زوى لي الأرض- أي طواها وجمعها-
فأيت مشارقها ومغاربها، وسيبلغ ملك أمي ما زوى
لي منها.

معاشر المسلمين .

إذا كان الله تعالى قد امتن على أمتنا الإسلامية
أعظم منة، فجعل ظهورها على مسرح التاريخ حداً فاصلاً
بين مرحلتين من مراحل التاريخ البشري، ومنطلقاً
لتغيب جذري عميق في خريطة العالم، اثنوغرافياً

وجغرافياً واجتماعياً واقتصادياً وثقافياً وحضارياً،
وآتاهما من فضله أضخم تراث طبيعي مكنوز في جوف الأرض،
وبارز فوق سطح الأرض، فما ذلك إلا لنحسن استثماره،
وننظم الانتفاع به في كل عصر، بالوسائل التي تناسب
ذلك العصر، بحيث لا نتركه هملًا، ولا نقضى حياتنا سهلاً
بل ننتفع به في انفسنا، وننفع به غيرنا. قال تعالى "يَا أَيُّهَا
النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ
لِتَعَارَفُوا (س. الحجرات 13) وقال تعالى "لَا يَنْهَىٰكُمْ اللَّهُ عَنِ
الَّذِينَ لَمْ يَفْلِتُوا فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُواكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ
تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (س. الممتحنة 8)
وإذا كان الله تعالى قد امتنّ على أمتنا الإسلامية
بأزكى تراث روجي وحضاري عرفته البشرية، فما ذلك
إلا لتكون أماناً عليه، حُماة له من الضياع والنسيان،
وما ذلك إلا لتكون حياتنا الخاصة والعامة مرآة ساطعة
له في كل حين، وما ذلك إلا لنعمل على تقديمه غصّاً
طرياً، إلى كل المتشوقين إليه، والراغبين في الاطلاع
عليه، من أبناء الأمم الأخرى، قال تعالى "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ

إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (س. الأنبياء. 107) .

وإذا كان سلفنا الصالح قد قاموا بالدور الحضاري الذي ألقاه الإسلام على عواتقهم أحسن قيام، حسبما أدركوه وتصوّروه، وعلى النحو الرائع الذي أبدعوه وابتكروه، فإن ذلك يدفعنا إلى مواصلة نفس الدور، لكن على نحو جديد ونمط فريد، يتناسب مع معطيات هذا العصر، وإن في الإسلام - والفضل لله - لطاقت زاحقة لا تزال مكنونة لم تستشر لحد الآن، فما علينا إلا أن نكشف الستار عنها، ونستثمرها أفضل استثمار، لخير أمتنا وخير الإنسانية جمعاء، وإنها لكفيلة بصنع المعجزات وتقديم أروع المنجزات، قال تعالى " نِعْمَةٌ مِّنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ " (س. القمر. 35) وقال تعالى " وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ " (س. ابراهيم 7) .

معاشر المسلمين

إذا أردنا تدارك ما فات، والتغلب على المصاعب والأزمات، فعلينا أفراداً وجماعات، أن نستعمل رصيدنا من الوقت أحسن استعمال، في جميع الظروف والأحوال

فمن لم يعتر الوقت بوضع لبنات جديدة في صرح الحضارة
والعمران، واتكل على جهود من سبقوه من بني الإنسان،
ولم يحاول أن يكون في تقدم مستمر، بفضل طاقاته
الفكرية ومدخراته من الوقت، لم يلبث إلا قليلاً حتى
يصبح في تأخر مطرد يهوي به إلى الهاوية. إذا الإنسان
في هذه الحياة سائرلاً واقف، فإما أن يتجه إلى أمام،
وإما أن يتجه إلى وراء، إما أن يصعد إلى أعلى، وإما أن
ينزل إلى أسفل، وكما قال أحد حكماء العلماء: "ليس
في الطبيعة ولا في الشريعة وقوف البتة، ما هي إلا مراحل
تطوى طياً، فمسرع ومبطئ، ومتقدم ومتأخر، وإنما
يتخالف الناس في جهة المسير، وفي السرعة والبطء،
وليس في الطريق واقف، اللهم إلا إذا كان الوقوف
لمجرد الاستجمام، والعودة للسير مع الركب إلى الأمام،
قال تعالى في محكم كتابه: " وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشْرِ كَلَّا
وَالْقَمَرِ وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ إِنَّهَا لَأِخْدَى
الْكَبْرِ نَذِيرٌ لِلْبَشْرِ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ
كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (س. المدثر- 32-38) .

معاشر المسلمين

إنَّ الطَّرِيقَ إِلَى مَرَكِزِ الصَّدَارَةِ بَيْنِ الْأُمَمِ مَفْتُوحٌ فِي
وَجْهِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ لَا يَحْوُلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ حَائِلٌ، لَكِن
يَلْزِمُ لَضَمَانَ ذَلِكَ أَنْ لَا تَقْتَصِرَ عِنَايَتُهَا عَلَى الْجَانِبِ
الْمَادِّي وَحْدَهُ، وَعَلَيْهَا أَنْ تُوَجَّهَ حِطًّا كَافِيًّا مِنْ
اهْتِمَامِهَا إِلَى الْحِفَاظِ عَلَى تِلَاكُمِ الْأُسْرَةِ الْمَسْلُومَةِ
وَحِمَايَتِهَا مِنْ عَوَامِلِ التَّفَكُّكِ وَالْإِنْخِلَالِ، وَأَنْ تَعِيدَ
لِلتَّرْبِيَةِ الدِّينِيَّةِ وَالْخَلْقِيَّةِ مَا كَانَ لَهَا مِنَ الْإِعْتِبَارِ وَالْأَهْمِيَّةِ
فِي تَنْشِئَةِ الْأَجْيَالِ، وَأَنْ تَجْعَلَ مِنَ الْأُمَّةِ الْمَسْلُومَةِ أُمَّةً
مِثَالِيَّةً تَعْتَزُّ بِأَنْ تَكُونَ هِيَ الْمَرْبِيَّةُ الْأُولَى لِلنَّاشِئَةِ
وَالْأَطْفَالِ فِدَاءً لِدِينِهَا، وَإِخْلَاصًا لَوْطَنِهَا، وَأَنْ تَجْعَلَ
مِنَ الْمَدْرَسَةِ وَالْكَلِيَّةِ وَالْجَامِعَةِ - إِلَى جَانِبِ الْمَسْجِدِ -
الْمَلْتَقَى الْمَفْضَلِ وَالِدَائِمِ لِلْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ، وَأَنْ تَتَعَاوَنَ
عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى لَا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ، وَأَنْ تَبْرِزَ
مِنْ طَرِيقِ التَّضَامِنِ الْإِسْلَامِيِّ الْكَامِلِ وَالشَّامِلِ كُلِّ مَا
يَعْرُضُهُ لِلانْتِكَاسِ وَالْإِخْتِلَالِ، وَأَنْ تَقْبَلَ عَلَى حَلِّ
مَشَاكِلِهَا الطَّارِئَةِ وَالْمَزْمَنَةِ بِمَجْدِيَّةٍ وَوَاقِعِيَّةٍ وَتَخْطِيطٍ،

بدلاً من اللامبالاة والإهمال والارتجال .

وستجد في تراثها الروحي والحضاري الخالد ما يعينها على طرح هذه المشاكل طرحاً واضحاً معقولاً، وحلها حلاً إسلامياً مرضياً ومقبولاً، ولا غرابة في ذلك مادام ديننا الحنيف هو دين الحق وأمتنا المسلمة هي أمة الحق بشهادة قول الله تعالى في محكم كتابه "هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِأُثْقَىٰ بِأُثْقَىٰ وَيَدِينِ الْحَقِّ" (س. الفتح 28 -)، وقوله تعالى في منزل خطابه " وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِالْحَقِّ وَيَبْهِنُونَ " (س. الأعراف - 181).

ولعلّ أجمع وأنفع وصية يوصي بها كل مسلم أخاه في بداية القرن الجديد هي أن نطبع فكرنا وحياتنا وسلوكنا الخاص والعام بالطابع المتميز للحضارتنا الإسلامية الذي ارتضاه الله لنا، ألا وهو طابع الاعتدال والوسط، المناهض لكل إسراف وشطط، والمترفع عن كل تهريج وتغط، ففي نطاق المبدأ الإسلامي "الوسط" والحَد الفطري "الوسط" لا كبت ولا إباحية، وإنما علاقات شرعية أخلاقية، وفي نطاق المبدأ

الإسلامي "الوسط" لا محل للإسراف والتبذير، كما أنه لا محل
 للشح والتقتير، ولا محل للغنى الفاحش، كما أنه لا محل
 للفقر المدقع، ولا محل للفوضى، كما أنه لا محل للاستبداد،
 ولا محل للغوفي الدين، كما أنه لا محل للتطاول على
 قداسة الدين، ولا محل لطغيان مطالب الروح على
 مطالب الجسد، كما أنه لا محل لطغيان مطالب الجسد
 على مطالب الروح.

وحيث إن "الأمة الوسط" هي الأمة المثالية التي
 تقوم الحياة فيها على قاعدة التوازن والانسجام والتكامل
 والتناسق التام، فقد اختار الله لنا أن نكون "أمة وسطاً"
 رحمةً بنا، وحفاظاً على وحدتنا والفتنا وضماناً لاستمرار
 حياتنا، وحمايةً لنا من أخطار التطرف التي قد
 تهددنا، فقال تعالى "قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي
 مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا
 لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا"
 (س. البقرة 142-143)

معاشر المسلمين

لنتوجه إلى الله العليّ القدير- ونحن في مفتح هذه

المرحلة الجديدة من تاريخ أمتنا - سائلين منه سبحانه
أن يمنحنا نعمة السداد والتوفيق وأن يسلك بنا
وبالإسانية جمعاء أقوم طريق، ولنستقبل هذه الفترة
الفريدة من حياتنا بكل اطمئنان وتفاؤل، ولنعمل
على تصفية ما يبدو في الجو من بعض الغيوم العابرة،
بإحياء روح التأخي والتواصل، وإن خير ما نستقبل
به هذا القرن الجديد، هو الاجتماع على كلمة سواء تجعل
مناجق أمة "الوحدة والتوحيد" قال تعالى "إِنَّ هَذِهِ
أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ" (س الانبياء. 92).
ولنعقد العزم على تأدية رسالتنا، بأداء حقوق الله
وحقوق العباد، وعون عشاق الحرية على التحرر
والخلاص في كافة أرجاء البلاد، ولاسيما إخواننا
الأمجاد، من أبناء شعب فلسطين المجاهد، وقبلتنا
الأولى وقدسنا الشريف الخالد، ولنقف على قدم
الاستعداد، بكل ما يلزم من العدة والعتاد واثقين
بحقنا، متمسكين في نفس الوقت بديننا، معتزين
بمضارتنا، حريصين على حفظ مقوماتنا والدفاع عن

كياننا ، ملتزمين في حياتنا اليومية بأداب عقيدتنا
وتعاليم شريعتنا ولنتسلح - لمواجهة مسؤولياتنا
الثقيلة والمتنوعة في هذا العصر - باكتشافات القوة
الفكرية التي هي "قوة العلم" وأدوات القوة المادية
التي هي "قوة السلاح" وطاقات القوة الروحية التي
هي "قوة الاخلاق". ولنجعل شعارنا اليومي الدائم
العلم النافع، والعمل الصالح، والإنتاج المستمر،
والكسب المشروع، والرفق المطرد، والتنافس المحمود،
والسير الدائم إلى الأمام، وضرب المثل لبقية الأقاليم،
ولنحول دينا الإسلام الواسعة التي لا تغيب عنها
الشمس إلى "مسجد كبير" نعبد الله جميعاً في محرابه،
ونقوم فيه بالخلافة عن الله في الأرض، طبقاً لما جاء
في كتابه، كل بقدر ما آتاه الله من علم وفهم وخبرة
وتجربة، وما وهبه من مواهب فطرية ومكتسبة، ولنكن
معاشر المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها في مستوى
مسؤوليات هذا القرن الجديد، ولنجعل منه حلقة
ذهبية في سلسلة تاريخ الإسلام المجيد، وعليسنا

أن نتخذ كتابَ الله في جميع خطواتنا دستوراً ورائداً،
 ونجعل رسوله المصطفى إماماً وقائداً، فبذلك نعود
 إلى حظيرة الإسلام الصحيح ونربط الماضي بالحاضر،
 ونعدّ الحاضر للمستقبل، ونفتح صفحة أخرى بيضاء
 نقيه في تاريخ أمتنا وتاريخ البشرية. قال تعالى "وَالَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ
 وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ"
 (س. محمد. 2). وقال تعالى "وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَىٰ
 اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ" (س. فصلت. 33).
 وقال تعالى "قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ
 أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ"
 (س. يوسف. 108).

والسلام على ابناي المسلمين وإخواني المسلمين
 في كل مكان ورحمة الله وبركاته.

وحرر بفاس يوم الأحد فاتح محرم عام 1401 الموافق
 9 نونبر سنة 1980.

الملحق الثاني :

حول نصي وقفيتين

يشتمل هذا الملحق على نصي وقفيتين :

أحدهما : يتعلق بوقفية ابن خلدون بالنسبة لكتابه : العبر في أخبار العرب والعجم والبربر.

وثانيهما : يتعلق بوقفية مقر دار الحديث الحسنية بالرباط لواقفه المرحوم الحاج إدريس البحراوي.

أما نص وقفية ابن خلدون، فهو :

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه، وسلامه.

وقف، وحبس، وسبل، وأبد، وحرم، وتصدق، سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ المحقق، أوجد عصره، وفريد دهره، قاضي القضاة ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن خلدون الحضرمي المالكي، أمتع الله المسلمين بحياته ونفعه بعلومه وبركاته وهو مؤلف هذا الكتاب : جميع هذا الكتاب المسمى بكتاب : العبر في أخبار العرب والعجم والبربر، المشتمل على سبعة أسفار، هذا أحدها، وقفاً مرعياً، وحبساً مرضياً، على طلبة العلم الشريف بمدينة فاس المحروسة قاعدة بلد المغرب الأقصى، ينتفعون بذلك قراءة ومطالعة ونسخاً، وجعل مقره بخزانة الكتب التي بجامع القرويين من فاس المحروسة بحيث لا يخرج حرمها إلا لثقة أمين، برهن وثيق، لحفظ صحته، وأن لا يمكث عند مستعيره أكثر من

شهرين، وهي المدة التي تسع لنسخ الكتاب المستعار، أو مطالعته، ثم يعاد إلى موضعه، وجعل في ذلك لمن له النظر على خزانة الكتب المذكور، وقف لله على الوجه المذكور، لوجه الله الكريم، وطلب لثوابه الجسيم، يوم يجزي الله المتصدقين، ولا يضيع أجر المحسنين، وأشهد عليه بذلك في اليوم المبارك الحادي والعشرين لشهر صفر المبارك عام تسعة وتسعين وسبعمائة، حسبنا الله ونعم الوكيل.

أشهدني سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى، قاضي القضاة ولي الدين الواقف المسمى فيه امامه لله تعالى على نيته الكريمة بما نسب إليه فيه، وتشهدت عليه به في تاريخه، وكتبه أحمد بن علي بن إسماعيل المالكي. أشهدني سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ الإمام العالم العلامة قاضي القضاة بما نسب إليه، وتشهدت عليه بذلك، محمد بن محمد بن أحمد بن أبي القاسم.

الحمد لله، المنسوب إلي، صحيح.

وكتب عبد الرحمن بن محمد بن خلدون. (396)

وأما نص وقفية دار الحديث الحسنية، فهو :

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد نبيه الكريم ورسوله المبجل الفخيم وعلى آله وصحبه أفضل صلاة، وأزكى تسليم، والحمد لله مانح الهبات والعطايا، ومقدر الأشياء وما فيها من الخصائص والمزايا، نحمده على ما أولى وتفضل به من النعم، ونشكره على ما ألهم إليه من الخير والكرم، ونشهد أنه الله الذي لا إله إلا هو، كرم

(396) انظر فصلة بعنوان ظاهرة وقف الكتب في تاريخ الخزانة المغربية من مجلة اللغة العربية بدمشق مجلد 63 دار الفكر للطباعة بدمشق 1408هـ / 1988م للدكتور أحمد شوقي بنين وانظر مزيد بيان وشرح لوقفية ابن خلدون من ص 419 - 436 في الفصلة المشار إليها أعلاه.

بني الإنسان بالعقل والبيان، ووقفهم لأعمال البر والإحسان، ورتب على ذلك المغفرة والرضوان، مصداقا لقوله تعالى : ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾، ونشهد أن سيدنا ونبينا ومولانا محمدا عبده ورسوله الصادق الأمين، وصفيه وحببيه، الشفيع يوم الدين، أرشدنا إلى الهدى، ونهى عن الفحش والردى، وأوضح للمؤمنين الطريق المثلى، وهداهم إلى سبيل الرشاد والعلی، القائل كما في الصحيح «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد أكرم الكرماء، وسيد الشفعاء، وأفضل الأنبياء وإمام الأتقياء، وعلى آله الأولياء، وصحابته الأصفياء، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين بل التنادي واللقاء.

أما بعد، فلما كان المؤمن مدعوا إلى المساهمة فيما يصلح ويعود عليه بالمنفعة من أعمال البر، وأنواع الخير، مما يقدم بين يديه لآخرته، ويجده حاضرا موفورا يوم الفرز الأكبر في عدته، وكان من الأعمال المنجية والوسائل الواقية، والمكرمات الخالدة الباقية : بناء المدارس والمساجد والمستشفيات والمعاهد، وتوقيفها والإيقاف عليها، حتى تستدام منفعتها، وتبقى لها حرمتها ومزيتها، ويعم الانتفاع بها، سيما ما يتصل منها بحفظ كتاب الله العظيم، وحديث مولانا رسول الله ﷺ، وكان جناب الفاضل الوجيه المحسن الأبر التاجر المكرم الأخير الشريف سيدي الحاج إدريس ابن الشريف المرحوم سيدي الحاج أمحمد (فتحا) البحرأوي الرباطي من السباقين إلى فعل الخيرات، وصالح الأعمال، بما يؤسس من مؤسسات ويبدله من أموال فيما يتصل بالشؤون التي ترجع للدين، ويكون نفعها لكافة المسلمين، ابتغاء مرضاة الله، ورجاء المثوبة منه تعالى جل علاه ورام - وفر الله أمثاله - طمعا منه فيما أعد الله تعالى للمحسنين، وما ادخره لهم من خير عميم، وخلود أمين، واقتداء بمولانا أمير

المومنين، وحامي حمى الملة والدين، فخر الملوك والسلاطين، وواسطة عقد الشرفاء العلويين، مولانا الحسن الثاني ابن أمير المومنين المغفور له مولانا محمد الخامس، عندما أسس جلالته دار الحديث الحسنية لتدرس فيها العلوم القرآنية والأحاديث النبوية وكل ما يرجع للعلوم الدينية والمسائل الفقهية الشرعية، وهياً لها ما تتوقف عليه من الأساتذة والعلماء، وما يلزم لتسييرها والنهوض بها مادياً وأدبياً، حتى أصبحت تؤدي رسالتها وتعطي ثمارها، وتقوم بما يجب، ويتعين عليها، رام هذا المحبس أن يدي بدلوه ويحصل من الثواب على نصيبه، فرجا من مولانا المنصور بالله بواسطة خديمه ووزيره في الأوقاف والشؤون الإسلامية : أن يأذن له جلالته في جعل داره ومحل سكناه ومقره داراً ومقراً لهذه المؤسسة الدينية دار الحديث الحسنية، وبعد أن حظي رجاؤه بالقبول من لدن صاحب الجلالة أبد الله ملكه وخلد في الصالحات ذكره، وصدر له الإذن الشريف أسماه الله - بواسطة معالي وزير عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - حضر شهيداه خار الله لهما لدى جناب الفاضل الوجيه الشريف سيدي الحاج إدريس البحرابي المذكور وأشهدهما أنه حبس جميع دار سكناه مع روضتها الكائنة بزنقة ساحل العاج البالغ مساحتها ألفاً وثلاثمائة واثنين وأربعين متراً مربعاً (2م1342) المسجلة بالمحافظة العقارية باسم جنان دمشق تحت عدد : 18477 راء، بجميع منافعها وكافة حقوقها وحرمها، ومرافقها الداخلة فيها والخارجة منها، وما عد منها، وما نسب إليها، لتصبح داراً ومقراً للمؤسسة الدينية دار الحديث الحسنية المذكورة يدرس فيها كل ما يرجع للعلوم الدينية وبالأخص القرآنية والحديثية، وذلك بعد أن تنازلت زوج المحبس المذكور السيدة الجليلة الحاجة زينب بنت الفقيه المنعم السيد بنعاشر الجزولي عن حقها في عمرى الأماكن التي كان المحبس المذكور أعمرها إياها بالدار

المذكورة إعمار سكنى وارتفاع واغتيال، مدة حياتها حسب رقم العمرى المسجل في 25 مارس سنة 1963 بصحيفة 77 وعدد : 244 وكناش 255 والمضمن بصحيفة 150 وعدد 308 كناش 2 الألف 160 بمحكمة قاضي التوثيق بالرباط، وسلمت فيه تسليما تاما من أجل الحبس المذكور، أشهدت بذلك شهيدين بتاريخه، ويشهدان به حيسا تاما مؤبدا، ووقفا دائما مخلدا، قصد به المساهمة في حظه المتواضع في إحياء علوم الدين، مشترطا فيه أن لا يحيد عن هذا القصد، ولا يبديل بغيره، كيفما كان وأن تبقى الدار المحبسة خاصة بالمؤسسات الدينية الإسلامية مهما تبدلت الظروف والأحوال، وتعاقبت الأزمنة والأجيال، وأن لا تنقل عن هذه الحالة الدينية الإسلامية إلى حالة سواها، ولا تستعمل في شيء آخر غير ما اشترطه فيها، بحيث أبقى لنفسه أو لمستحق إرثه من بعده : حق الرجوع في الحبس المذكور فيما إذا لم يطبق شرطه المذكور على الوجه المسطور بحرفه ونصه تطبيقا تاما لا تبديل فيه ولا تغيير، وقد حل بالدار المحبسة المذكورة كل من شهيديه والمحبس المذكور، ومعالي وزير عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية الفقيه السيد الحاج أحمد بركاش - حفظه الله ورعاه - وبعد طوافهم بجميع أماكنها السفلية والعلوية، طوفا تاما تخطى الحبس المذكور عنها، وأسلم جميعها إلى معالي الوزير المذكور، فقبضها معاليه من يده لجانب الحبس المذكور عن الإذن المولوي الأسمى - أعزه الله - وحازها منه، فارغة من شواغل الحبس وأمتعته كما يجب وتسلم من يده مفاتيحها، شاكرًا أريحيته ومروءته، مقدرا مبرته حق قدرها، مبلغا إليه شكر مولانا أمير المومنين ورضاه عنه وثنائه عليه ، شهد على الحبس والحائز المذكورين بما فيه عنهما، وهما بحال كمال الاشهاد عرفهما، وعانين الإخلاء والتخلي والحوز والقبض في ذلك، أدام الله فضل مولانا أمير المومنين وزكى أعماله وحفظ جلالته، وحرس كماله، وأبد أمره،

ونصر لواءه، وخلد في صحائف أعمال البر ذكره، وجدد ثناءه وتقبل من المحبس المذكور عمله، وأجزل ثوابه، وفي الساعة الرابعة وثلاثين دقيقة عشية يوم الخميس ثالث عشر شعبان الأبرك عام تسعين وثلاثمائة وألف الموافق 15 أكتوبر سنة 1970 وأدرج بكناش الجيب للأول بصحيفة 26 وعدد 51 وللثاني بصحيفة 5 وعدد 10 بين أسطره مدعوا وكتب هذا النظير هنا في يوم الجمعة عشري صفر الخير عام واحد وتسعين وثلاثمائة وألف الموافق 16 أبريل سنة 1971. عبد ربه تعالى محمد بن المفضل بن الطيب سعيد وعبد السلام بن ناصر المكي والزهران.

الملحق الثالث

حول الدروس الحسنية

إنه تبعا لما أشرنا إليه سابقا، وإتماما للفائدة العلمية، فإنه يجدر بنا أن نقوم بعملية جرد للدروس الحسنية المنيفة، نظرا لما تقوم به هذه الدروس من توجيه كبير، ولما تشتمل عليه من رصيد معرفي هائل، فنذكر عناوينها ونصوصها الكاملة، مع الإشارة إلى أسماء أصحابها، وذكر هوامش مراجعها في مطبوعاتها الخاصة بها، حتى نقف على مضمونها، ومدى أهميتها وفعاليتها، وهي كما يلي :

أولا : بالنسبة للدروس الحسنية الملقاة بالحضرة المولوية الشريفة فيما يرجع إلى ما قبل سنة 1983م :

1 - دروس رمضان لعام 1387هـ / 16 دجنبر 1967 (397) وقد اشتملت هذه على 15 درسا، وعناوينها وأصحابها كما يلي :

أ - شرح قول رسول الله ﷺ :

«كم من رجل، لو أقسم على الله، لأبره».

وصاحب الدرس هو أمير المومنين جلالة الملك الحسن الثاني - أيداه الله - وقد ألقاه في مساء السبت 14 رمضان 1387هـ / 16 دجنبر 1967م (398).

ب - «أي الإسلام خير؟» لفضيلة العلامة المرحوم الأستاذ علال الفاسي(399).

(397) انظر الدروس الحسنية لرمضان عام 1387هـ / 1967م طبع فضالة المحمدية.

(398) انظر درس صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني في الدروس الحسنية لرمضان عام 1387هـ / 1967م من ص 30 مطبوعة فضالة المحمدية.

(399) انظر الدروس الحسنية لعام 1387هـ / 1967م من ص 31 إلى ص 58.

ج - «المؤمن قوي أمين» انطلاقاً من الحديث المروي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير، إحرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل، لو أني فعلت، كان كذا وكذا ولكن، قل : قدر الله، وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان» صحيح الإمام مسلم.
وقد شرح هذا الدرس المنصب على هذا الحديث فضيلة العلامة المرحوم أحمد عبد الرحيم عبد البر في 3 رمضان عام 1387هـ / 5 دجنبر 1967م. (400)

د - شرح الآية القرآنية «تبارك الذي نزل الفرقان علي عبده ليكون للعالمين نذيراً» وهو لفضيلة الأستاذ محمد بن حماد الصقلي، وقد ألقاه في 4 رمضان عام 1387هـ / 6 دجنبر سنة 1967م. (401)

هـ - «الاستقامة» انطلاقاً من قول الله تبارك وتعالى :
﴿إن الذين قالوا ربنا الله، ثم استقاموا، تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا، وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون﴾. وهو لسعادة سفير المملكة الأردنية الهاشمية الأستاذ الشيخ إبراهيم القطان، ألقاه في 5 رمضان عام 1367هـ / 7 دجنبر 1967. (402)

و - ذكرى نزول القرآن : انطلاقاً من قول الله تبارك وتعالى : ﴿هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾ وهو لوزير التربية الوطنية إذ ذاك الأستاذ عبد الهادي بوطالب، وقد ألقاه في 6 رمضان عام 1387هـ / 8 دجنبر 1967م. (403)

(400) انظر الدروس الحسنية لعام 1387هـ / 1967م من ص 59 إلى 83.

(401) انظر الدروس الحسنية لعام 1387هـ / 1967م من ص 84 إلى 100.

(402) انظر الدروس الحسنية لعام 1387هـ / 1967م من ص 101 إلى 121.

(403) انظر الدروس الحسنية لعام 1387هـ / 1967م من ص 123 إلى 148.

ز - الإسلام دين الحكمة، انطلاقاً من قول الله تبارك وتعالى :
﴿وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل، ربنا تقبل منا إنك
أنت السميع العليم، ربنا واجعلنا مسلمين لك، ومن ذريتنا أمة مسلمة
لك، وأرنا مناسكنا، وتب علينا، إنك أنت التواب الرحيم، ربنا وابعث
فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة
ويزكيهم، إنك أنت العزيز الحكيم﴾.

وهو لفضيلة العلامة المرحوم الشيخ محمد المكي الناصري، وقد ألقاه في
7 رمضان عام 1387هـ / 9 دجنبر سنة 1967م. (404)

ح - اللهم أهدني لأحسن الأعمال، وأحسن الأخلاق، انطلاقاً من
الحديث المروي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.
كان النبي ﷺ إذا استفتح الصلاة كبر، ثم قال :

«إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له،
وبذلك أمرت، وأنا أول المسلمين، اللهم أهدني لأحسن الأعمال، وأحسن
الأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلا أنت، وقني شيء الأخلاق، وسيء الأعمال لا
يقيني سيئها إلا أنت». وهو لفضيلة العلامة المرحوم مفتي الديار التونسية
وعميد كلية الشريعة آنذاك الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور، وقد ألقاه في 8
رمضان عام 1387هـ / 10 دجنبر 1967م. (405)

ط - «أول ما نزل من القرآن» انطلاقاً من قول الله عز وجل : ﴿اقرأ
باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم الذي
علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم». الآية 1 - 5 من سورة العلق.
وهو لفضيلة العلامة المرحوم الأستاذ عبد الرحمن الدكالي الصديقي،
وقد ألقاه في 9 رمضان لعام 1387هـ 11 دجنبر سنة 1967. (406)

(404) انظر الدروس الحسنية لعام 1387هـ / 1967م من ص 149 إلى 175.

(405) انظر الدروس الحسنية لعام 1387هـ / 1967م من ص 176 إلى 198.

(406) انظر الدروس الحسنية لعام 1387هـ / 1967م من ص 199 إلى 207.

ي - ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا، بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله، ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أن لا خوف عليهم، ولا هم يحزنون﴾ الآيتان 169 - 170 من سورة آل عمران.

وهو لفضيلة العلامة المرحوم الرحالي الفاروق وقد ألقاه في 10 رمضان عام 1387هـ / 12 دجنبر سنة 1967م. (407)

ك - الرسول المعلم ﷺ، أساليبه في التعليم.

انطلاقا من الحديث المخرج في صحيح البخاري في كتاب العلم في باب طرح الإمام المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم، قال :

حدثنا خالد بن مخلد، حدثنا سليمان، حدثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر، عن النبي ﷺ : «إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم حدثوني، ما هي ؟

قال : فوقع الناس في شجر البوادي قال عبد الله : فوقع في نفسي أنها النخلة.

وهو لفضيلة العلامة الشيخ عبد الفتاح أبي غدة من علماء حلب بالشعب السوري، ألقاه في 10 رمضان عام 1387هـ / 12 دجنبر سنة 1967م. (408)

ل - «من يرد الله به خيرا، يفقهه في الدين».

انطلاقا من الحديث الذي أخرجه البخاري في كتاب العلم، وكتاب فرض الخمس، وكتاب الاعتصام، ونصه :

«من يرد الله به خيرا، يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم، والله يعطي، ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي

(407) انظر الدروس الحسنية لعام 1387هـ / 1967م من ص 208 إلى 225.

(408) انظر الدروس الحسنية لعام 1387هـ / 1967م من ص 227 إلى 252.

أمر الله». وهو لفضيلة العلامة المرحوم محمد التائب السعدي،
ألقاه في 11 رمضان عام 1387هـ / 13 دجنبر 1967. (409)

م - وكفى بالله شهيدا، محمد رسول الله.

والآية المشروحة هي قوله تعالى :

«لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق، لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون، فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا، هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وكفى بالله شهيدا، محمد رسول الله، والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم، تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا، سيماهم في وجوههم من أثر السجود».

وشرحها لفضيلة العلامة المرحوم الشيخ أحمد عبد الرحيم عبد البر،
وكان ذلك في 12 رمضان عام 1387هـ / 14 دجنبر سنة 1967 م. (410)

ن - الإسلام دين الحنيفية السمحة : انطلاقا من قول الله تبارك
وتعالى :

«يريد الله أن يخفف عنكم، وخلق الإنسان ضعيفا».

وهو لفضيلة العلامة المرحوم الشيخ محمد المكي الناصري، ألقاه في 13
رمضان عام 1387هـ / 15 دجنبر سنة 1967 م. (411)

(409) انظر الدروس الحسنية لعام 1387هـ / 1967 م من ص 253 إلى 274.

(410) انظر الدروس الحسنية لعام 1387هـ / 1967 م من ص 275 إلى 295.

(411) انظر الدروس الحسنية لعام 1387هـ / 1967 م من ص 296 إلى 322.

س - أوصيكم بتقوى الله، انطلاقاً من السنة النبوية من خلال شخصية أحد دعائها ورعاتها أمير المؤمنين السلطان سيدي محمد بن عبد الله بن مولاي إسماعيل العلوي الحسني.

أخرج الإمام أبو داود في سننه عن العرياض بن سارية (ض) قال : صلى بنا الرسول ﷺ ذات يوم، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل :

يا رسول الله، كأن هذه موعظة مودع، فماذا تعهد إلينا ؟ قال : أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن عبدا حبشيا، فإنه من يعش منكم بعدي، فسرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة. وهو لفضيلة مؤرخ المملكة الأستاذ عبد الوهاب بن منصور، ألقاه في 14 رمضان عام 1387هـ / 16 دجنبر سنة 1967م. (412)

2 - دروس رمضان عام 1388هـ / 5 دجنبر 1968. (413)

وقد اشتملت على 14 درسا، وعناوينها وأصحابها كما يلي :

أ - درس صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بعنوان : الأمانة وجلال قدرها في شريعة الحق، انطلاقاً من قول الله تبارك وتعالى.
﴿إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال، فأبين أن يحملنها، وأشفقن منها، وحملها الإنسان، إنه كان ظلوما جهولا﴾.

(412) انظر الدروس الحسنية لعام 1387هـ / 1967م من ص 323 إلى 338.
(413) انظر الدروس الحسنية لرمضان عام 1388هـ / 198م مطبعة فضالة المحمدية.

وقد ألقاه - حفظه الله في 14 رمضان عام 1388هـ / 5 دجنبر

1968م. (414)

ب - «من يرد الله به خيرا، يفقهه في الدين». انطلاقا من الحديث الذي أخرجه البخاري في باب قول الله تعالى : «فأن لله خمسه» والذي روي عن معاوية قال : قال رسول الله ﷺ : «من يرد الله به خيرا، يفقهه في الدين، والله المعطي، وأنا القاسم، ولا تزال هذه الأمة ظاهرين عنم خالفهم، حتى يأتي أمر الله، وهم ظاهرون».

وهو لفضيلة العلامة المرحوم الأستاذ علال الفاسي، حيث ألقاه في 2 رمضان عام 1388هـ / 23 نونبر 1968. (415)

ج - أصول البر، الموصلة إلى المغفرة والجنة، انطلاقا من قول الله تبارك وتعالى :

﴿سارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض، أعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ، والعافين عن الناس، والله يحب المحسنين، والذين إذا فعلوا فاحشة، أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله، فاستغفروا لذنوبهم، ومن يغفر الذنوب إلا الله، ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون﴾. الآية 132 - 135 سورة آل عمران.

وشرحها لفضيلة العلامة المرحوم الأستاذ محمد التائب السعيد حيث كان ذلك في 3 رمضان عام 1388هـ / 24 نونبر 1968. (416)

(414) انظر درس صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني من ص 9 إلى ص 26.

(415) انظر الدروس الحسينية لعام 1388هـ / 1968م من ص 9 إلى ص 48.

(416) انظر الدروس الحسينية لعام 1388هـ / 1968م من ص 51 إلى 76.

د - دعوني ما تركتكم، انطلاقاً من الحديث الذي أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام والرووي عن أبي هريرة (ض) عن النبي ﷺ قال :
«دعوني ما تركتكم، فإنما أهلك من كان قبلكم : سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بشيء، فأتوا منه ما استطعتم».

وهو لفضيلة العلامة الأستاذ محمد بن حماد الصقلي، حيث ألقاه في عام 1388هـ / 25 نونبر سنة 1968م. (417)

هـ الحلال بيِّنٌ والحرام بيِّنٌ، انطلاقاً من الحديث الذي أخرجه الإمام البخاري في كتاب الإيمان والرووي عن أبي نعيم قال : حدثنا زكرياء عن عامر قال : سمعت النعمان بن بشير يقول، سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«الحلال بين، والحرام بين، وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات، استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى، يوشك أن يواقعها، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله في أرضه محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت، صلح الجسد كله، وإذا فسدت، فسد الجسد كله، ألا وهي القلب».

وهو لفضيلة العلامة المرحوم الدكتور أحمد سحنون، وقد ألقاه في 5 رمضان عام 1388هـ / 26 نونبر 1968م. (418)

و - الإخاء والطف، انطلاقاً من الحديث الذي أخرجه الإمام البخاري في صحيحه في باب الإخاء والطف من كتاب الأدب والرووي عن محمد بن صباح قال : حدثنا إسماعيل بن زكرياء، حدثنا عاصم قال : قلت لأنس بن

(417) انظر الدروس الحسنية لعام 1388هـ / 1968م من ص 77 إلى 91.

(418) انظر الدروس الحسنية لعام 1388هـ / 1968م من ص 92 إلى 116.

مالك : أبلغك أن النبي ﷺ قال : « لا حلف في الإسلام، فقال : قد حالف النبي ﷺ بين قريش والأنصار في داري».

وهو لفضيلة العلامة مفتي الديار التونسية الشيخ محمد الفاضل بن عاشور، وقد ألقاه في 6 رمضان عام 1388هـ / 27 نونبر 1968. (419)

ز - الفتح المبين، انطلاقاً من قول الله عز وجل :

﴿بسم الله الرحمن الرحيم إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر، ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً، وينصرك الله نصراً عزيزاً، هو الذي أنزل السكينة في قلوب المومنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم، ولله جنود السموات والأرض، وكان الله عزيزاً حكيماً ليدخل المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها، ويكفر عنهم سيئاتهم، وكان ذلك عند الله فوزاً عظيماً، ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء، عليهم دائرة السوء، وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم، وساءت مصيراً، ولله جنود السموات والأرض، وكان الله عزيزاً حكيماً﴾ الآيات 1 - 7 من سورة الفتح.

وهو لفضيلة العلامة الدكتور محمد سيف وقد ألقاه في 7 رمضان عام

1388هـ / 28 نونبر 1968. (420)

ح - والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض، انطلاقاً من قول

الله تبارك وتعالى :

﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض، يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة، ويطيعون الله ورسوله، أولئك سيرحمهم الله، إن الله عزيز حكيم﴾.

(419) انظر الدروس الحسنية لعام 1388هـ / 1968م من ص 117 إلى 134.

(420) انظر الدروس الحسنية لعام 1388هـ / 1968م من ص 136 إلى 158.

وهو لفضيلة العلامة الدكتور حب الله من علماء الجمهورية العربية المتحدة، وقد ألقاه في 8 رمضان عام 1388هـ - 29 نونبر 1968م. (421)

ط - المستحقون للصدقات، انطلاقاً من قول الله تبارك وتعالى : ﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم، وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل، فريضة من الله، والله عليم حكيم﴾.

وهو لفضيلة العلامة المرحوم الأستاذ حسن الزهراوي، وقد ألقاه في 9 رمضان عام 1388هـ / 30 نونبر 1968م. (422)

ي - سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله، إنطلاقاً من الحديث الذي أخرجه الإمام البخاري في كتاب الزكاة في صحيحه والمروى عن أبي هريره (ض) عنه عن النبي ﷺ قال : «سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله، إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله، اجتمعا عليه، وتفرقا عليه، ورجل دعتة امرأة ذات منصب وجمال، فقال إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة، فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً، ففاضت عيناه».

وهو لفضيلة العلامة المرحوم الأستاذ الرحالي الفاروق، وقد ألقاه في 10 رمضان عام 1388هـ / فاتح دجنبر سنة 1968. (423)

ك - القرآن والعلم، انطلاقاً من قول الله عز وجل :

﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم﴾ الآيات 1 - 4 من سورة العلق.

(421) انظر الدروس الحسينية لعام 1388هـ / 1968م من ص 159 إلى 172.

(422) انظر الدروس الحسينية لعام 1388هـ / 1968م من ص 173 إلى 196.

(423) انظر الدروس الحسينية لعام 1388هـ / 1968م من ص 197 إلى 217.

وهو للسيد وزير الثقافة والتعليم آنذاك العلامة المرحوم الأستاذ محمد الفاسي، وقد ألقاه في 10 رمضان عام 1388هـ / فاتح دجنبر 1968م (424)

ل - لا إله إلا الله محمد رسول الله : سبيل السعادتين، انطلاقاً من قول الله تبارك وتعالى :

﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا، فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ، فَتَفْرَقَ بَكُم عَنْ سَبِيلِهِ، ذَلِكَمْ وَصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

وهو لفضيلة العلامة الشيخ سعيد الصالحي نائب رئيس المجلس الإسلامي الأعلى بالجزائر وقد ألقاه في 11 رمضان عام 1388هـ / 2 دجنبر 1968م (425)

م - مبادئ النظام الإداري في الإسلام : قال الله تعالى في سورة الحديد : ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ، وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ، وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ، وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ، إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾. صدق الله العظيم، وهو لفضيلة العلامة الأستاذ السيد محمد المكي الناصري أقيت هذه المحاضرة في 12 رمضان المعظم 1388هـ موافق 3 دجنبر 1968م (426).

ن - الحض على طلب العلم وتبليغـه: انطلاقاً من الحديث الذي أخرجه الإمام الترمذي، وغيره عن ابن مسعود عن النبي ﷺ : «نصر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها، وحفظها، وبلغها فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن : قلب مسلم، وإخلاص العمل لله، ومناصحة أئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم».

(424) انظر الدروس الحسينية لعام 1388هـ / 1968م من ص 218 إلى 240.

(425) انظر الدروس الحسينية لعام 1388هـ / 1968م من ص 241 إلى 257.

(426) انظر الدروس الحسينية لعام 1388هـ / 1968م من ص 258 إلى 292.

وهو لفضيلة العلامة مؤرخ المملكة الأستاذ عبد الوهاب بن منصور وقد ألقاه في 13 رمضان عام 1388هـ / 4 دجنبر سنة 1968م. (426م)

3 - دروس رمضان عام 1394هـ / 1974 (427) وقد اشتملت على 17 درسا وعناوينها وأصحابها كما يلي :

أ - إثم من كذب على رسول الله ﷺ، انطلاقا من الحديث الذي أخرجه الإمام البخاري في باب إثم من كذب على رسول الله ﷺ عن خمسة من الصحابة وهم علي بن أبي طالب، والزبير بن العوام، وأنس بن مالك، وسلمة ابن الأكوع، وأبو هريرة رضي الله عنهم عن رسول الله ﷺ قال : «تسموا باسمي، ولا تكنوا بكنيتي، ومن رآني في المنام، فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل في صورتني، ومن كذب علي متعمدا، فليتبوأ مقعده من النار».

وهو لفضيلة العلامة المرحوم الأستاذ عبد الله كنون، وقد ألقاه في 4 رمضان 1394هـ / 1974م. (428)

ب - عظمة الرسول ﷺ في الرسائل السابقة والقرآن الكريم، انطلاقا من قول الله تبارك وتعالى :

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ، ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾.

وهو لفضيلة العلامة الشيخ إسماعيل صادق المستشار بوزارة الشؤون الإسلامية بأبي ظبي، وقد ألقاه في 5 رمضان عام 1394هـ. (429)

ج - تفسير قول الله عز وجل : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ، قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ...﴾ الآية 1 من سورة الأنفال.

(426م) انظر الدروس الحسنية لعام 1388هـ / 1968م من ص 293 إلى 311.

(427) انظر الدروس الحسنية لرمضان عام 1394هـ / 1974م مطبعة فضالة المحمدية.

(428) انظر الدروس الحسنية لعام 1394هـ / 1974م من ص 13 إلى ص 35.

(429) انظر الدروس الحسنية لعام 1394هـ / 1974م من ص 37 إلى 51.

وهو لفضيلة العلامة المرحوم مولاي عبد الواحد العلوي، وقد ألقاه في 6
رمضان عام 1394هـ. (430)

د - أسس النهضة العلمية، انطلاقاً من قول الله تعالى :
﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك
الأكرم الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم﴾.
وهو لفضيلة العلامة المرحوم شيخ الأزهر سابقاً الدكتور عبد الحليم
محمود، وقد ألقاه في 7 رمضان 1394. (431)

هـ - الضمير الديني والتسارع التكنولوجي والحضاري، انطلاقاً من
الحديث الشريف : «فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم».
ثم قال رسول الله ﷺ :
«إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها، وحتى
الحوت، ليصلون على معلم الناس الخير».
وهو لفضيلة العلامة المرحوم صبحي الصالح نائب رئيس المجلس
الشرعي الإسلامي الأعلى ببلنجان، وقد ألقاه في 8 رمضان عام 1394هـ. (432)

و - تفسير قول الله عز وجل :
﴿يا أيها الذين آمنوا لا تاكلوا أموالكم بينكم بالباطل، إلا أن تكون
تجارة عن تراض منكم، ولا تقتلوا أنفسكم، إن الله كان بكم رحيماً﴾.
وهو لفضيلة العلامة الأستاذ محمد بن حماد الصقلي، وقد ألقاه في 9
رمضان عام 1394هـ (433)

(430) انظر الدروس الحسنية لعام 1394هـ / 1974م من ص 53 إلى 68.
(431) انظر الدروس الحسنية لعام 1394هـ / 1974م من ص 69 إلى 83.
(432) انظر الدروس الحسنية لعام 1394هـ / 1974م من ص 85 إلى 98.
(433) انظر الدروس الحسنية لعام 1394هـ / 1974م من ص 99 إلى 115.

ز - تفسير قول الله عز وجل :

﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب، ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر...﴾ الآية.

وهو لفضيلة العلامة المرحوم الشيخ الرحالي الفاروق، وقد ألقاه في 10 رمضان عام 1394هـ. (434)

ح - الاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله، انطلاقاً من قوله ﷺ :

«تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما : كتاب الله، وسنتي». وهو لفضيلة العلامة الدكتور محمد الحبيب بن الخوجة التونسي. (435)

ط - البيعة، انطلاقاً من قوله تعالى :

﴿إن الذين يبائعونك إنما يبائعون الله...﴾ الآية.

وهو لفضيلة العلامة المرحوم الشيخ أحمد عبد الرحيم عبد البر، وقد ألقاه في 12 رمضان 1394هـ. (436)

ي - معالم الفكر السياسي في الإسلام، انطلاقاً من قوله تعالى :

﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها، وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل...﴾ وهو لفضيلة العلامة الدكتور محمد فاروق النهبان مدير دار الحديث الحسنية، وقد ألقاه في 13 رمضان 1394هـ. (437)

ك - أوصاف الصحابة في القرآن الكريم، انطلاقاً من قوله سبحانه

وتعالى :

﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار، رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً، سيماهم في وجوههم من أثر السجود...﴾ الآية.

(434) انظر الدروس الحسنية لعام 1394هـ / 1974م من ص 117 إلى 134.

(435) انظر الدروس الحسنية لعام 1394هـ / 1974م من ص 135 إلى 151.

(436) انظر الدروس الحسنية لعام 1394هـ / 1974م من ص 153 إلى 171.

(437) انظر الدروس الحسنية لعام 1394هـ / 1974م من ص 173 إلى 194.

وهو لفضيلة العلامة الأستاذ لحسن العبادي، وقد ألقاه في 14 رمضان
عام 1395هـ. (438)

ل - محاولة رؤية جديدة للصيام وآثاره، انطلاقاً من قوله تعالى :
﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن، هدى للناس، وبينات من
الهدى والفرقان...﴾ الآية.

وهو لفضيلة العلامة الشيخ موسى الصدر رئيس المجلس الإسلامي
الشيوعي الأعلى بלבنا، وقد ألقاه في 15 رمضان 1394هـ. (439)

م - الشريعة أخت الطبيعة، انطلاقاً من قوله تعالى :
﴿فأقم وجهك للدين حنيفاً، فطرة الله التي فطر الناس عليها، لا
تبديل لخلق الله، ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾.
وهو لفضيلة العلامة المرحوم الشيخ محمد المكي الناصري، وقد ألقاه في
16 رمضان عام 1394هـ. (440)

ن - تفسير قوله عز وجل :
﴿أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة، فإذا هو خصيم مبين...﴾
إلى آخر سورة يس.
وهو لفضيلة العلامة المرحوم الأستاذ حسن الزهراوي وقد ألقاه في 17
رمضان عام 1394هـ. (441)

س - الصيام في الإسلام والشرائع السابقة، انطلاقاً من قوله تعالى :
﴿ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام، كما كتب على الذين من
قبلكم لعلكم تتقون﴾.

(438) انظر الدروس الحسنية لعام 1394هـ / 1974م من ص 195 إلى 212.

(439) انظر الدروس الحسنية لعام 1394هـ / 1974م من ص 23 إلى 228.

(440) انظر الدروس الحسنية لعام 1394هـ / 1974م من ص 229 إلى 247.

(441) انظر الدروس الحسنية لعام 1394هـ / 1974م من ص 249 إلى 265.

وهو لفضيلة الدكتور علي عبد الواحد وافي، أستاذ علم الاجتماع بجامعة محمد الخامس بالرباط سابقاً، وقد ألقاه في 23 رمضان 1394هـ. (442)

ع - الصبغة الربانية لأمة الإسلام، انطلاقاً من قول الله تبارك وتعالى :

﴿صبغة الله، ومن أحسن من الله صبغة، ونحن له عابدون﴾.
وهو لفضيلة العلامة الدكتور فاروق حمادة وقد ألقاه في 24 رمضان 1394هـ. (443)

ف - تفسير قوله تعالى :

﴿أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة، فإذا هو خصيم مبين...﴾
الآية (تتمة الدرس السابق).
وهو لفضيلة العلامة المرحوم الأستاذ حسن الزهراوي وقد ألقاه في الأسبوع الأخير من رمضان لعام 1394هـ. (444)

4 - دروس رمضان عام 1395هـ / 1975م وقد اشتملت على 12 درساً وعناوينها وأصحابها كما يلي :

أ - معجزة القرآن الكريم، انطلاقاً من الحديث الذي أخرجه الإمام البخاري في كتابه فضائل القرآن والمروى عن عبد الله بن يوسف قال حدثنا سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة (ض) أن النبي ﷺ قال :
«ما من نبي من الأنبياء إلا أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر...»
وهو لفضيلة العلامة المرحوم الشيخ عبد الله كَنُون، وقد ألقاه في 4 رمضان عام 1395هـ - 1975. (445)

(442) انظر الدروس الحسنية لعام 1394هـ / 1974م من ص 267 إلى 280.
(443) انظر الدروس الحسنية لعام 1394هـ / 1974م من ص 281 إلى 299.
(444) انظر الدروس الحسنية لعام 1394هـ / 1974م من ص 301 إلى 317.
(445) انظر الدروس الحسنية لعام 1395هـ / 1975م من ص 11 إلى ص 33.

ب - القضاء والقدر ومسؤولية الإنسان :

وهو لفضيلة العلامة الدكتور عبد العزيز بن الخياط وزير الأوقاف
والمقدسات الإسلامية بالمملكة الأردنية، وقد ألقاه في 5 رمضان عام
1395هـ / 1975م. (446)

ج - «شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم».

وهو لفضيلة العلامة المرحوم مولاي عبد الواحد العلوي، وقد ألقاه
في 8 رمضان عام 1395هـ / 1975. (447)

د - الأمة الإسلامية بين ماضيها وحاضرها، انطلاقاً من الآية

الكريمة :

﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً، لتكونوا شهداء على الناس﴾.

وهو لفضيلة العلامة الدكتور محمد الحبيب بن الخوجة التونسي، وقد
ألقاه في 9 رمضان عام 1395هـ / 1975م. (448)

هـ - حديث هرقل وأبي سفيان في بداية الوحي، الذي أخرجه الإمام

البخاري في باب كيف بدأ الوحي إلى رسول الله ﷺ، والمروي عن أبي
سفيان بن حرب. الحديث.

وهو لفضيلة العلامة المرحوم الشيخ الفاروق الرحالي، وقد ألقاه في 10

رمضان عام 1395هـ / 1975م. (449)

446) انظر الدروس الحسنية لعام 1395هـ / 1975م من ص 37 إلى 49.
447) انظر الدروس الحسنية لعام 1395هـ / 1975م من ص 53 إلى 66.
448) انظر الدروس الحسنية لعام 1395هـ / 1975م من ص 69 إلى 86.
449) انظر الدروس الحسنية لعام 1395هـ / 1975م من ص 89 إلى 106.

و - المنهج الإسلامي وخصائصه، انطلاقاً من قوله تعالى :
﴿قد جاءكم من الله نور، وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع
رضوانه﴾.

وهو لفضيلة العلامة الدكتور محمد الحبيب بن الخوجة، وقد ألقاه في 15
رمضان عام 1395 هـ / 1975 م. (450)

ز - علم الغيب كما يصوره القرآن الكريم، انطلاقاً من قوله تعالى :
﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول﴾.
وهو لفضيلة العلامة الشيخ إسماعيل صادق المستشار في وزارة
الشؤون الدينية في أبي ظبي، وقد ألقاه في 16 رمضان عام 1395 هـ /
1975 م. (451)

ح - مفهوم الربا في ظل التطورات الاقتصادية والاجتماعية
المعاصرة، وهو لفضيلة العلامة الدكتور محمد فاروق النبهان مدير دار
الحديث الحسنية، وقد ألقاه في 17 رمضان عام 1395 هـ / 1975 م. (452)

ط - من أسرار القرآن الكريم، انطلاقاً من قوله تعالى :
«وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو، ولكم في الأرض مستقر، ومتاع
إلى حين».

وهو لفضيلة العلامة الدكتور مصطفى محمود من جمهورية مصر
العربية، وقد ألقاه في 22 رمضان عام 1395 هـ / 1975 م. (453)

(450) انظر الدروس الحسنية لعام 1395 هـ / 1975 م من ص 109 إلى 125.

(451) انظر الدروس الحسنية لعام 1395 هـ / 1975 م من ص 129 إلى 140.

(452) انظر الدروس الحسنية لعام 1395 هـ / 1975 م من ص 124 إلى 159.

(453) انظر الدروس الحسنية لعام 1395 هـ / 1975 م من ص 163 إلى 176.

ي - القسط في القرآن، انطلاقاً من قوله تعالى :

﴿قل أمر ربي بالقسط، وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد...﴾.

وهو لفضيلة العلامة المرحوم الأستاذ محمد المبارك المستشار بجامعة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية، وهو سوري الجنسية، وقد ألقاه في 23 رمضان عام 1395هـ / 1975م. (454)

ك - الجهاد في الإسلام، انطلاقاً من قوله تعالى :

﴿إن الله يدافع عن الذين آمنوا...﴾ الآية 28 من سورة الحج.

وهو لفضيلة العلامة الشيخ كريم راجح، إمام جامع المنصور بدمشق، وقد ألقاه في 24 رمضان عام 1395هـ / 1975م. (455)

ل - الحرية ومفهومها الإيجابي في الإسلام، انطلاقاً من قول

رسول الله ﷺ :

«مثل القائم في حدود الله، والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة، فصار بعضهم أعلاها، وبعضهم أسفلها، وكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء : مروا على من فوقهم، فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً، ولم نؤذ من فوقنا فإن تركوهم، وما أرادوا، هلكوا وهلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم، نجوا ونجوا جميعاً».

وهو لفضيلة العلامة المرحوم الدكتور صبحي الصالح نائب رئيس المجلس الإسلامي السني الأعلى بלבنان، وقد ألقاه في 25 رمضان عام 1395هـ / 1975م. (456)

(454) انظر الدروس الحسنية لعام 1395هـ / 1975م من ص 179 إلى 189.

(455) انظر الدروس الحسنية لعام 1395هـ / 1975م من ص 193 إلى 210.

(456) انظر الدروس الحسنية لعام 1395هـ / 1975م من ص 213 إلى 226.

5 - دروس رمضان عام 1398 وتشتمل على 6 دروس، وعناوين موضوعاتها وأصحابها كما يلي :

أ - هيمنة القرآن على الكتب السماوية السابقة، انطلاقاً من قوله تعالى :

﴿وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه﴾.

وهو لفضيلة العلامة المرحوم الشيخ عبد الله كَنُون الأمين العام لرباطة علماء المغرب آنذاك. (457)

ب - منعطفات في مسيرة الثقافة الإسلامية، انطلاقاً من قوله الله تعالى :

﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم﴾.

وهو لفضيلة الدكتور محمد فاروق النبهان مدير دار الحديث الحسنية. (458).

ج - فن القصص في القرآن، انطلاقاً من قوله تعالى :

«وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك».

وهو لفضيلة الأستاذ محمد الحبيب بلخوجة الأمين العام لمجمع الفقه الإسلامي بجدة. (459)

(457) انظر كتاب الأوقاف في مواكبة مسيرة النماء ص 25.

(458) انظر كتاب الأوقاف في مواكبة مسيرة النماء ص 25.

(459) انظر كتاب الأوقاف في مواكبة مسيرة النماء ص 25.

د - اتجاهات الدعوة الإسلامية، انطلاقاً من قوله تعالى :

﴿ألم، كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد﴾.

وهو لفضيلة الأستاذ محمد بن حماد الصقلي. (460)

هـ - خلافة الإنسان في الأرض، انطلاقاً من قوله تعالى :

﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات، ليستخلفنهم في الأرض، كما استخلف الذين من قبلهم، وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً﴾.

وهو لفضيلة العلامة الشيخ متولي شعراوي وزير الأوقاف بجمهورية مصر العربية آنذاك. (461)

و - تفسير قوله تعالى :

﴿إن الله عنده علم الساعة، وينزل الغيث، ويعلم ما في الأرحام، وما تدري نفس ماذا تكسب غداً، وما تدري نفس بأي أرض تموت﴾.

وهو لأمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني - حفظه الله - (462).

وإن مطبوع هذه الدروس لم تكن تتوفر عليه، فلتراجع هذه المعلومات في كتاب الأوقاف في مواكبة مسيرة النماء ص 25.

ثانياً : بالنسبة للدروس الملقاة بالحضرة الشريفة فيما يرجع إلى ما بعد سنة 1983 .

(460) انظر كتاب الأوقاف في مواكبة مسيرة النماء ص 25.

(461) انظر كتاب الأوقاف في مواكبة مسيرة النماء ص 25.

(462) انظر كتاب الأوقاف في مواكبة مسيرة النماء ص 25.

1 - دروس رمضان 1403 - 1404هـ / 1983 - 1984م. (463)

وقد اشتملت على 9 دروس، وعناوين موضوعاتها وأصحابها كما يلي :

أ - سماحة الإسلام، انطلاقا من قول الله تعالى :

﴿الذين يجتنبون كبائر الإثم، والفواحش إلا اللمم، إن ربك واسع المغفرة، هو أعلم بكم، إذ أنشأكم من الأرض، وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم، فلا تزكوا أنفسكم، هو أعلم بمن اتقى﴾. الآية 32 من سورة النجم.

وهو لفضيلة العلامة الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية وقد ألقاه في رمضان عام 1403 - 1404هـ / 1983 - 1984م. (464)

ب - تجديد الدين الذي ننشده، انطلاقا من الحديث النبوي الشريف :

«إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها».

وهو لفضيلة العلامة الدكتور يوسف القرضاوي، وقد ألقاه في رمضان عام 1403 - 1404هـ / 1983 - 1984م. (465)

ج - الوعي الكوني في التصور الإسلامي، انطلاقا من قول الله تبارك

وتعالى :

﴿إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار، والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء، فأحيا به الأرض بعد موتها، وبث فيها من كل دابة﴾ الآية 164 من سورة البقرة.

(463) انظر الدروس الحسنية لرمضان عام 1403 - 1404هـ / 1984م مطبعة فضالة الحمديّة.

(464) انظر الدروس الحسنية لرمضان عام 1403 - 1404هـ / 1984م مطبعة فضالة الحمديّة من ص 9 إلى 32.

(465) انظر الدروس الحسنية لرمضان عام 1403 - 1404هـ / 1984م مطبعة فضالة الحمديّة من ص 35 إلى 56.

وهو لفضيلة العلامة الشهيد الدكتور صبحي الصالح، وقد ألقاه في
رمضان عام 1403 - 1404هـ / 1983 - 1984م (466)

د - الإسلام الدين الحق، انطلاقاً من قوله تعالى :
﴿إن الدين عند الله الإسلام، وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من
بعدهما جاءهم العلم، بغيا بينهم﴾ الآية 19 من سورة آل عمران.
وهو لفضيلة العلامة الدكتور محمد الحبيب بن الخوجة، وقد ألقاه في
رمضان عام 1403 - 1404هـ / 1983 - 1984م (467)

هـ - المصلحة والمسؤولية، انطلاقاً من الحديث النبوي الشريف :
«مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة،
فأصاب بعضهم أعلاها، وبعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا استقوا
من الماء، مروا على من فوقهم، فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً، ولم نؤذ
من فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا، هلكوا وهلكوا جميعاً، وإن أخذوا على
أيديهم، نجوا ونجوا جميعاً»
وهو لفضيلة العلامة الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري، وقد ألقاه في
رمضان عام 1403 - 1404هـ / 1983 - 1984م (468)

و - فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون، انطلاقاً من قول الله
تعالى :

-
- (466) انظر الدروس الحسنية لرمضان عام 1403 - 1404هـ / 1984م مطبعة فضالة المحمدية من
ص 59 إلى 72.
- (467) انظر الدروس الحسنية لرمضان عام 1403 - 1404هـ / 1984م مطبعة فضالة المحمدية من
ص 75 إلى 94.
- (468) انظر الدروس الحسنية لرمضان عام 1403 - 1404هـ / 1984م مطبعة فضالة المحمدية من
ص 97 إلى 119.

﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا يوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ الآية 43 من سورة النحل وهو لفضيلة العلامة شيخ الأزهر الشريف بمصر الأستاذ المرحوم جاد الحق علي جاد الحق، وقد ألقاه في رمضان عام 1403 - 1404هـ / 1983 - 1984م. (469)

ز - حقائق عن الدعوة الإسلامية، انطلاقا من قول الله تعالى :

﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادلهم بالتي هي أحسن، إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله، وهو أعلم بالمهتدين﴾ الآية 125 من سورة النحل.

وهو لفضيلة العلامة الأستاذ إبراهيم محمود جوب الأمين العام لرابطة علماء المغرب والسنغال، وقد ألقاه في رمضان 1403 - 1404هـ / 1983 - 1984م. (470)

ح - سبيل التغيير، انطلاقا من قول الله تبارك وتعالى :

﴿ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، وأن الله سميع عليم﴾ الآية 153 من سورة الأنفال.

وهو لفضيلة العلامة الدكتور محمد الحبيب بن الخوجة، وقد ألقاه في رمضان 1403 - 1404هـ / 1983 - 1984م. (471)

(469) انظر الدروس الحسنية لرمضان عام 1403 - 1404هـ / 1984م مطبعة فضالة المحمدية من ص 123 إلى 152.

(470) انظر الدروس الحسنية لرمضان عام 1403 - 1404هـ / 1984م مطبعة فضالة المحمدية من ص 155 إلى 173.

(471) انظر الدروس الحسنية لرمضان عام 1403 - 1404هـ / 1984م مطبعة فضالة المحمدية من ص 177 إلى 195.

ط - منهج الفكر القانوني في الفقه الإسلامي، انطلاقاً من الأسئلة

التالية :

أولاً : ما المقصود بعقلنة الفقه.

ثانياً : هل عقلنة الفقه تتلاءم مع طبيعة الفقه الإسلامي.

ثالثاً : كيف نشأ منهج الفقه القانوني في الفقه الإسلامي، وكيف

تطور؟

وهو لفضيلة العلامة الدكتور أحمد الخليلي، وقد ألقاه في رمضان عام

1403 - 1404هـ / 1983 - 1984 م. (472)

2 - دروس رمضان عام 1405هـ / 1985 م. (473)

أ - أصول المذهب المالكي، انطلاقاً من قول الله تعالى :

﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين، ولينذروا

قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾ الآية 122 من سورة التوبة.

وهو لفضيلة العلامة الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري وزير الأوقاف

والشؤون الإسلامية، وقد ألقاه في 7 رمضان عام 1415هـ / 28 مايو

1985 م. (474)

ب - مشارق الأنوار ودقائق الأسرار، انطلاقاً من قول الله تبارك

وتعالى :

﴿الله نور السماوات والأرض، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح،

المصباح في زجاجة...﴾ الآية 35 من سورة النور.

(472) انظر الدروس الحسنية لرمضان عام 1403 - 1404هـ / 1984 م مطبعة فضالة المحمدية من

ص 199 إلى 214.

(473) انظر الدروس الحسنية لرمضان عام 1405هـ / ماي 1985 م مطبعة فضالة المحمدية.

(474) انظر الدروس الحسنية لعام 1405هـ / 1985 م من ص 9 إلى ص 21.

وهو لفضيلة العلامة الدكتور محمد الحبيب بن الخوجة، وقد ألقاه في 8
رمضان عام 1405هـ / 29 ماي 1985م. (475)

ج - أسباب انتشار المذهب المالكي في المغرب، انطلاقاً من الحديث
الشريف :

«يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل في طلب العلم، فلا يجدون عالماً
أعلم من عالم المدينة».

وهو لفضيلة الأستاذ الدكتور عباس الجراري، وقد ألقاه في 9 رمضان
عام 1405هـ / 30 ماي 1985م. (476)

د - العربية شعار الإسلام وأهله، انطلاقاً من قول الله تبارك
وتعالى :

﴿وكذلك أنزلناه قرآناً عربياً، وصرفنا فيه من الوعيد، لعلهم يتقون،
أو يحدث لهم ذكراً﴾ الآية 13 من سورة طه.

وهو لفضيلة الدكتور بشار عواد معروف أستاذ بجامعة بغداد، وقد
ألقاه في 11 رمضان عام 1405هـ / فاتح يونيو 1985م. (477)

هـ - الاعتصام بالدين : عقيدة ومنهج، انطلاقاً من قوله تعالى :

﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً، ولا تفرقوا﴾ الآية 103 من سورة آل
عمران.

(475) انظر الدروس الحسنية لعام 1405هـ / 1985م من ص 25 إلى 38.

(476) انظر الدروس الحسنية لعام 1405هـ / 1985م من ص 41 إلى 55.

(477) انظر الدروس الحسنية لعام 1405هـ / 1985م من ص 59 إلى 70.

وهو لفضيلة الدكتور محمد الكتاني قيديم كلية الآداب بتطوان، وقد ألقاه في 14 رمضان 1405هـ / 4 يونيو 1985م. (478)

و - العباد، حقيقتها، وآثارها، انطلاقاً من قول الله تعالى :
﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ الآيات 56 - 58 من سورة
الذاريات.

وهو لفضيلة العلامة الشيخ إبراهيم محمود جوب، وقد ألقاه في 15
رمضان 1405هـ / 5 يونيو 1985م. (479)

ز - اللغة العربية هي لغتنا الإسلامية ولغتنا القومية، انطلاقاً من
قول الله تعالى :

﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه، ليبين لهم﴾.
وهو لفضيلة الأستاذ الدكتور الشيخ زكريا البري وزير الدولة للأوقاف
ووزير العدل بالنيابة سابقاً ب : ج.م.ع عضو مجمع البحوث الإسلامية
بالأزهر، وأستاذ كرسي ورئيس قسم الشريعة بجامعة القاهرة، وقد ألقاه في
16 رمضان 1405هـ / 6 يونيو 1985م. (480)

ح - الخصائص المميزة لنظام القضاء في الإسلام، انطلاقاً من
الحديث الشريف.

«إنما أنا بشر مثلكم، وإنكم تختصمون إلي، وعسى أن يكون بعضكم
ألحن بحجته من الآخر، فأقضي له على نحو ما أسمع، فمن قضيت له بشيء
من حق أخيه، فإنما أقطع له قطعة من النار، فليأخذها، أو يتركها».

(478) انظر الدروس الحسنية لعام 1405هـ / 1985م من ص 73 إلى 91.
(479) انظر الدروس الحسنية لعام 1405هـ / 1985م من ص 95 إلى 111.
(480) انظر الدروس الحسنية لعام 1405هـ / 1985م من ص 115 إلى 129.

وهو لفضيلة الأستاذ الدكتور مولاي إدريس العلوي العبدلاوي، وقد ألقاه في 20 رمضان عام 1405هـ / 10 يونيو 1985م. (481)

ط - المحافظة على البيئة الطبيعية قانونا وعملا، انطلاقا من قول الله تبارك وتعالى :

﴿والأرض مددناها، وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شيء موزون﴾ الآية 19 من سورة الحجر.

وهو لفضيلة الدكتور إدريس الضحاك، وقد ألقاه في 21 رمضان 1405هـ / 11 يونيو 1985. (482)

ي - العلم والإيمان، انطلاقا من قول الله تبارك وتعالى :

﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾.

وهو لفضيلة الأستاذ عبد الجليل بلحاج مدير المدرسة العليا للأساتذة بالدار البيضاء، وقد ألقاه في 23 رمضان عام 1405هـ / 13 يونيو 1985م. (483)

ك - من الجدل المحمود إلى علم المناظرة، فإلى علم الاعتقاد، انطلاقا من الآية الكريمة :

﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً، وقال : إنني من المسلمين﴾.

(481) انظر الدروس الحسنية لعام 1405هـ / 1985م من ص 133 إلى 149.

(482) انظر الدروس الحسنية لعام 1405هـ / 1985م من ص 153 إلى 175.

(483) انظر الدروس الحسنية لعام 1405هـ / 1985م من ص 179 إلى 188.

وهو لفضيلة الأستاذ الدكتور عبد الرحمن طه، الأستاذ بكلية الآداب المتخصص في الفلسفة والمنطق، وقد ألقاه في 28 رمضان عام 1405هـ / 18 يونيو 1985م. (484)

3 - دروس رمضان عام 1406هـ / 1986م (485) وعناوين موضوعاتها وأصحابها كما يلي :

أ - تفسير قول الله تعالى :

﴿ لا إكراه في الدين، قد تبين الرشد من الغي ﴾ الآية 256 سورة البقرة. وهو لفضيلة الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري، وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، وقد ألقاه في 7 رمضان 1406هـ / 16 مايو 1986م. (486)

ب - مناهج العلماء في تأويل الكتاب، انطلاقاً من قوله تعالى :

﴿ ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق، ويهدي إلى صراط العزيز الحميد ﴾، سورة سبأ الآية : وهو لفضيلة الدكتور محمد الحبيب بلخوجة الأمين العام لمجمع الفقه الإسلامي بجدّة، وقد ألقاه في 6 رمضان 1406هـ / 15 مايو 1986م. (487)

ج - مسألة الدولة والحدود السياسية والتاريخ :

انطلاقاً من الحديث الشريف :

«من جهز غازياً في سبيل الله، فقد غزا، ومن خلف غازياً في سبيل الله بخير، فقد غزا».

(484) انظر الدروس الحسنية لعام 1405هـ / 1985م من ص 191 إلى 207.

(485) انظر الدروس الحسنية لعام 1406هـ / 1986م مطبعة فضالة المحمدية.

(486) انظر الدروس الحسنية لعام 1406هـ / 1986م من ص 11 إلى 24.

(487) انظر الدروس الحسنية لعام 1406هـ / 1986م من ص 29 إلى 43.

وهو لفضيلة الدكتور عبد اللطيف الشاذلي، وقد ألقاه في 8 رمضان
1406هـ / 17 مايو 1986م. (488)

د - دور الفضيلة في تقييد الحقوق : على ضوء قول الله تعالى :
﴿يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى، كالذي ينفق
ما له رياء الناس...﴾، الآية 164 سورة البقرة.

وهو لفضيلة الدكتور محمد فاروق النبهان، وقد ألقاه في 9 رمضان
1046هـ / 18 مايو 1986م. (489)

هـ - تأملات وخواطر في التضامن الإسلامي، انطلاقاً من قول الله
تعالى :

﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض، يأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر، ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة، ويطيعون الله
ورسوله، أولئك سيرحمهم الله، إن الله عزيز حكيم﴾ سورة
التوبة، الآية 71.

وهو لفضيلة الأستاذ إبراهيم محمود جوب، وقد ألقاه في 10 رمضان
1406هـ / 19 مايو 1986م. (490)

و - الدين في وسطيته وتجديده وسياق الشخصية المغربية،
انطلاقاً من الحديث الشريف :
«لا يزال أهل المغرب ظاهرين، حتى تقوم الساعة».

(488) انظر الدروس الحسنية لعام 1406هـ / 1986م من ص 47 إلى 60.

(489) انظر الدروس الحسنية لعام 1406هـ / 1986م من ص 63 إلى 76.

(490) انظر الدروس الحسنية لعام 1406هـ / 1986م من ص 79 إلى 98.

وهو لفضيلة الدكتور عباس الجراري، وقد ألقاه في 11 رمضان 1406 هـ / 20 مايو 1986 م. (491)

ز - حول قول النبي ﷺ :

«من رأني، فقد رأى الحق. فإن الشيطان لا يتمثل بي» رواه البخاري ومسلم.

وهو لفضيلة الأستاذ مصطفى الزرقاء، أستاذ الشريعة والقانون المدني في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية، وقد ألقاه في 12 رمضان 1406 هـ / 21 مايو 1986 م. (492)

ج - فقه الحرية والمسؤولية في الإسلام، انطلاقاً من الحديث الشريف :

«مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها، وأصاب بعضهم أسفلها، فقال الذين في أسفلها : لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً، ولم نؤذ من فوقنا، فإن تركوهم، وما أرادوا هلكوا وهلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم، نجوا ونجوا جميعاً».

وهو لفضيلة الشيخ عبد الفتاح أبي غدة الأستاذ في الدراسات العليا بقسم السنة في كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وقد ألقاه في 13 رمضان 1406 هـ / 22 مايو 1986 م. (493)

(491) انظر الدروس الحسنية لعام 1406 هـ / 1986 م من ص 101 إلى 120.

(492) انظر الدروس الحسنية لعام 1406 هـ / 1986 م من ص 123 إلى 129.

(493) انظر الدروس الحسنية لعام 1406 هـ / 1986 م من ص 133 إلى 146.

ط - عظمة الميثاق، انطلاقاً من قول الله تعالى :

﴿وان استنصر وكم في الدين، فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾، الآية 72، سورة الأنفال.

وهو لفضيلة الدكتور عبد الهادي التازي، وقد ألقاه في 14 رمضان 1406هـ / 23 ماي 1986م. (494)

ك - مكانة القدس في الإسلام، انطلاقاً من قول الله تعالى :

﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا، إنه هو السميع البصير﴾
الآية 1 سورة الإسراء.

وهو لفضيلة الدكتور ابراهيم زيد الكيلاني عميد كلية الشريعة بالجامعة الأردنية وعضو اللغة العربية الأردني، وقد ألقاه في 15 رمضان 1406هـ / 24 مايو 1986م. (495)

ل - الثقافة من المنظور الإسلامي : انطلاقاً من قول الله تعالى :

﴿ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة، كشجرة طيبة، أصلها ثابت وفرعها في السماء﴾، الآية 24، سورة إبراهيم.

وهو لفضيلة الدكتور محمد الكتاني، وقد ألقاه في 16 رمضان 1406هـ / 25 مايو 1968م. (496)

(494) انظر الدروس الحسنية لعام 1406هـ / 1986م من ص 149 إلى 168.

(495) انظر الدروس الحسنية لعام 1406هـ / 1986م من ص 171 إلى 184.

(496) انظر الدروس الحسنية لعام 1406هـ / 1986م من ص 187 إلى 207.

م - الفكر العلمي المعاصر بين الشك واليقين، انطلاقا من قول
الله تعالى :

﴿ويستأونك عن الروح، قل الروح من أمر ربي، وما أوتيتم من
العلم إلا قليلا...﴾ آية 85 من سورة الإسراء.

وهو لفضيلة الدكتور ادريس خليل، وقد ألقاه في 17 رمضان 1406هـ /
26 مايو 1986م. (497)

ن - تأملات في قصص القرآن، انطلاقا من قول الله تعالى :

﴿نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن، وإن
كنت من قبله لمن الغافلين﴾، الآية 3 من سورة يوسف.

وهو لفضيلة الدكتور عبد الله الطيب أستاذ العربية بجامعة سيدي
محمد بن عبد الله بفاس، والخرطوم بالسودان وقد ألقاه في 18 رمضان
1406هـ / 27 مايو 1986م. (498)

س - أصل الخلاف ومنشؤه، انطلاقا من قول الله تعالى :

﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله، وأطيعوا الرسول، وأولي الأمر
منكم﴾ الآية 59، سورة النساء.

وهو لفضيلة الأستاذ محمد الأزرق أستاذ كرسي الحديث بجامع
القرويين بفاس، وقد ألقاه في 19 رمضان 1406هـ / 28 مايو 1986م. (499)

(497) انظر الدروس الحسنية لعام 1406هـ / 1986م من ص 211 إلى 223.

(498) انظر الدروس الحسنية لعام 1406هـ / 1986م من ص 227 إلى 241.

(499) انظر الدروس الحسنية لعام 1406هـ / 1986م من ص 245 إلى 266.

ع - البيان والشعر والحكمة، انطلاقاً من الحديث الشريف :

«إن من البيان لسحراً، وإن من الشعر لحكمة».

وهو لفضيلة الأستاذ عبد العلي الوزاني، أستاذ الأدب العربي، بفاس،

وقد ألقاه في 20 رمضان 1406 هـ / 29 مايو 1986 م. (500)

ف - الأسرة الغربية والأسرة الإسلامية التطور والمصير : انطلاقاً

من قول الله تعالى :

﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل

بينكم مودة ورحمة﴾. الآية 21 من سورة الروم.

وهو لفضيلة الدكتور أحمد الخمليشي أستاذ بكلية الحقوق بالرباط، وقد

ألقاه في 23 رمضان 1406 هـ / فاتح يونيو 1986 م. (501)

س - العلاقات التاريخية بين المغرب وبلاد السودان، ودورها في

دخول الإسلام وانتشاره في غرب إفريقيا، انطلاقاً من الحديث

الشريف :

«إن الله تعالى زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وسيبلغ ملك

أمّتي ما زوى لي منها».

وهو لفضيلة الشيخ علي جالو، باحث ورئيس مجلس إدارة معهد الشيخ

أحمد الإسلامي بموبتي بجمهورية مالي، وقد ألقاه في 25 رمضان 1406 هـ /

3 يونيو 1986 م. (502)

(500) انظر الدروس الحسنية لعام 1406 هـ / 1986 م من ص 269 إلى 282.

(501) انظر الدروس الحسنية لعام 1406 هـ / 1986 م من ص 285 إلى 319.

(502) انظر الدروس الحسنية لعام 1406 هـ / 1986 م من ص 323 إلى 337.

هـ المقومات الإسلامية للدولة في الإسلام، انطلاقاً من قول الله تعالى :
﴿إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله، يد الله فوق أيديهم، فمن
نكث، فإنما ينكث على نفسه، ومن أوفى بما عاهد عليه الله، فسنوته
أجراً عظيماً﴾. الآية 10 من سورة الفتح.

وهو لفضيلة الدكتور إدريس العلوي العبدلاوي، وقد ألقاه في 26
رمضان 1406هـ / 4 يونيو 1986م. (503)

4 - دوروس رمضان عام 1407هـ / 1987 وقد اشتملت على 16 درساً
وعناوين موضوعاتها وأصحابها كالتالي : (504)

أ - المدونة التشريعية للطفل في الإسلام، انطلاقاً من قول الله تبارك
وتعالى :

﴿لله ملك السموات والأرض، يخلق ما يشاء، يهب لمن يشاء إناثاً،
ويهب لمن يشاء الذكور، أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً، ويجعل من يشاء
عقيماً، إنه عليم قدير﴾، الآيتان : 49 - 50 من سورة الشورى.

وهو لفضيلة الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري، وزير الأوقاف
والشؤون الإسلامية، وقد ألقاه في 2 رمضان 1407هـ / 8 مايو 1987م. (505)

ب - الإسلام والسلام، انطلاقاً من قول الله تعالى :
﴿يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة، ولا تتبعوا خطوات
الشیطان، إنه لكم عدو مبين، فإن زلتم من بعد ما جاءكم البينات،
فاعلموا أن الله عزيز حكيم﴾، الآيتان 208 - 209 من سورة البقرة.

(503) انظر الدروس الحسنية لعام 1406هـ / 1986م من ص 341 إلى 362.
(504) انظر الدروس الحسنية لعام 1407 - 1408هـ / 1987 - 1988م مطبعة فضالة المحمدية.
(505) انظر الدروس الحسنية لعام 1407 - 1408هـ / 1987 - 1988م من ص 19 إلى 34.

وهو لفضيلة الأستاذ بهجت الأثري عضو أكاديمية المملكة المغربية، وقد ألقاه في 10 رمضان 1407هـ / 9 مايو 1987م. (506)

ج - أوصاف عباد الرحمن : انطلاقاً من قول الله تعالى :

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا، وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى خَالِدِينَ فِيهَا، حَسَنَتْ مَسْتَقْرَأُ وَمَقَامًا﴾. الآيات من 63 إلى 76 من سورة الفرقان.

وهو لفضيلة العلامة عبد السلام جبران المسفيوي، وقد ألقاه في 11 رمضان 1407هـ / 10 ماي 1987م. (507)

د - أثر العمل الصالح في انفراج الشدائد، انطلاقاً من قوله تعالى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وِدًّا﴾، الآية 96 من سورة مريم.

وهو لفضيلة الأستاذ الشيخ عبد الفتاح بن محمد أبي غدة وقد ألقاه في 12 رمضان 1407هـ / 11 مايو 1987م. (508)

هـ - القراءات القرآنية، انطلاقاً من حديث رسول الله ﷺ.

«إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، فَاقْرَأُوا مَا تيسر منه».

وهو لفضيلة الدكتور عبد الوهاب التازي سعود، عميد جامعة القرويين بفاس وقد ألقاه في 13 رمضان 1407هـ / 12 مايو 1987م. (509)

-
- (506) انظر الدروس الحسنية لعام 1407 - 1408هـ / 1987 - 1988م من ص 39 إلى 53.
(507) انظر الدروس الحسنية لعام 1407 - 1408هـ / 1987 - 1988م من ص 57 إلى 69.
(508) انظر الدروس الحسنية لعام 1407 - 1408هـ / 1987 - 1988م من ص 73 إلى 88.
(509) انظر الدروس الحسنية لعام 1407 - 1408هـ / 1987 - 1988م من ص 91 إلى 105.

و - **الفقه الإسلامي يهدي إلى الرشد، ويقضي بالعدل، ويحل مشاكل الفرد والجماعة، انطلاقاً من حديث رسول الله ﷺ :**
«من يرد الله به خيراً، يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم، والله يعطي، ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله».

وهو لفضيلة الدكتور محمد الحبيب بلخوجة. وقد ألقاه في 14 رمضان 1407هـ / 13 ماي 1987م. (510)

ز - **في مفهوم الزمان بين الحقيقة والمعرفة الإنسانية، انطلاقاً من قول الله تعالى :**

﴿الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام، ثم استوى على العرش، مالكم من دونه من ولي ولا شفيع، أفلا تتذكرون، يدبر الأمر من السماء إلى الأرض، ثم يعرج إليه في يوم، كان مقداره ألف سنة مما تعدون﴾، الآيتان 4 - 5 من سورة السجدة.

وهو لفضيلة الدكتور إدريس خليل عضو أكاديمية المملكة المغربية، فقد ألقاه في 15 رمضان 1407هـ / 14 ماي 1987م. (511)

ح - **كيف صاغ القرآن الكريم شخصية جدكم المصطفى ﷺ، انطلاقاً من قول الله تعالى :**

﴿قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم، دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا، وما كان من المشركين، قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له، وبذلك أمرت، وأنا أول المسلمين﴾.

(510) انظر الدروس الحسنية لعام 1407 - 1408هـ / 1987 - 1988م من ص 109 إلى 123.

(511) انظر الدروس الحسنية لعام 1407 - 1408هـ / 1987 - 1988م من ص 127 إلى 140.

وهو لفضيلة العلامة الأستاذ محمد الأحمدى أبى النور، أستاذ ورئيس قسم الحديث النبوي وعلومه بفرع جامعة الأزهر للبنات، ووزير الأوقاف المصري السابق، وقد ألقاه في 16 رمضان 1407هـ / 15 مايو 1987م. (512)

ط - بركة القرآن الحكيم على العالم القديم والحديث، انطلاقاً من قول الله تعالى :

﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾. الآية 107 من سورة الأنبياء.

وهو لفضيلة الأستاذ العلامة عبد الله الطيب أستاذ العربية بجامعة الخرطوم بالسودان وعضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وقد ألقاه في 19 رمضان 1407هـ / 18 مايو 1987م. (513)

ي - دور التفسير في تحديد الأحكام الشرعية، انطلاقاً من قول الله تعالى :

﴿وأنزلنا إليك الذكر، لتبين للناس ما نزل إليهم، ولعلمهم يتفكرون﴾.

وهو لفضيلة الأستاذ العلامة محمد فاروق النبهان عضو أكاديمية المملكة المغربية ومدير دار الحديث الحسنية، وقد ألقاه في 20 رمضان 1407هـ / 19 مايو 1987م. (514)

ك - إلى أين تسير أفريقيا المسلمة، انطلاقاً من قول الله تعالى :

﴿هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾ الآية 21 من سورة الجمعة.

(512) انظر الدروس الحسنية لعام 1407 - 1408هـ / 1987 - 1988م من ص 143 إلى 159.

(513) انظر الدروس الحسنية لعام 1407 - 1408هـ / 1987 - 1988م من ص 163 إلى 173.

(514) انظر الدروس الحسنية لعام 1407 - 1408هـ / 1987 - 1988م من ص 172 إلى 189.

وهو لفضيلة الأستاذ العلامة إبراهيم محمود جوب، وقد ألقاه في 21 رمضان 1407هـ / 20 مايو 1987م. (515)

ل - البعث والحشر، بين النظر العقلي، والإيمان الديني، انطلاقاً من حديث رسول الله ﷺ.

«ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزغة لحم، وإن الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الأذن» الحديث.

وهو لفضيلة الأستاذ العلامة محمد الزيزي أستاذ كرسي بجامع القرويين بفاس، وقد ألقاه في 22 رمضان 1407هـ / 21 مايو 1987م. (516)

م - الإسرائيليات في التفسير، انطلاقاً من قول الله تعالى :

﴿وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك، وجاءك في هذه الحق، وموعظة وذكرى للمؤمنين﴾. الآية 120 من سورة هود. وقوله تعالى : ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين﴾ الآية 3 من سورة يوسف.

وهو لفضيلة الأستاذ العلامة عبد العزيز بن الخياط، وقد ألقاه في 23 رمضان 1407هـ / 22 مايو (517) 1987.

ن - السلام في مفهوم الإسلام، ومنظور العصر، على ضوء ما أخرجه البخاري قال : باب السلام من الإسلام.

(515) انظر الدروس الحسنية لعام 1407 - 1408هـ / 1987 - 1988م من ص 193 إلى 209.

(516) انظر الدروس الحسنية لعام 1407 - 1408هـ / 1987 - 1988م من ص 213 إلى 228.

(517) انظر الدروس الحسنية لعام 1407 - 1408هـ / 1987 - 1988م من ص 231 إلى 247.

قال عمار بن ياسر : ثلاث من جمعهن، فقد جمع الإيمان : الإنصاف من نفسك، وبذلك السلام للعالم، والانفاق من الاقتار.
وهو لفضيلة الأستاذ العلامة محمد العثماني عضو المجلس العلمي الإقليمي بمدينة تنزيت، وقد ألقاه في 24 رمضان 1407هـ / 23 مايو 1987م.(518)

س - أوصاف عباد الرحمن، انطلاقاً من قول الله تعالى :

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا، وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا، إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : خَالِدِينَ فِيهَا حَسَنَتْ مَسْتَقْرَأُ وَمَقَامًا﴾. الآيات 63 إلى 76 من سورة الفرقان.

وهو لفضيلة الأستاذ العلامة عبد السلام جبران المسفيوي، وقد ألقاه في 25 رمضان 1407هـ / 24 ماي 1987م.(519)

ع - تصحيح النظرة في الموازة بين التمسك بكتاب الله، ومحبة الشرفاء أهل بيت رسول الله ﷺ، انطلاقاً من حديث رسول الله ﷺ :
إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي : أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما».

وهو لفضيلة الأستاذ العلامة محمد بن حماد الصقلي أستاذ بدار الحديث الحسنية، وقد ألقاه في 26 رمضان 1407هـ / 25 مايو 1987م.(520)

(518) انظر الدروس الحسنية لعام 1407 - 1408هـ / 1987 - 1988م من ص 251 إلى 268.

(519) انظر الدروس الحسنية لعام 1407 - 1408هـ / 1987 - 1988م من ص 271 إلى 282.

(520) انظر الدروس الحسنية لعام 1407 - 1408هـ / 1987 - 1988م من ص 285 إلى 398.

5 - دروس رمضان لعام 1408هـ / 1988م (521) وتشتمل على 13
درسا وعناوين موضوعاتها وأصحابها كما يلي :

أ - هيمنة القرآن الكريم على السيرة النبوية، انطلاقا من حديث عبد
الله بن عباس رضي الله عنهما :

«كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين
يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود
بالخير من الريح المرسلة».

وهو لفضيلة الأستاذ الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري، وقد ألقاه في 6
رمضان 1408هـ / 24 أبريل 1988م. (522)

ب - كف الأذى، وبذل الندى، انطلاقا من الحديث النبوي الشريف الذي
أخرجه الإمام البخاري.

حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين الكوني، حدثنا زكريا ابن أبي زائدة،
قال :

سمعت عامرا الشعبي يقول : سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنهما
عن النبي ﷺ قال : مثل القائم في حدود الله، والواقع فيها، كمثل قوم
استهموا على سفينة، فصار بعضهم أعلاها، وبعضهم أسفلها، فكان الذين
في أسفلها إذا استقوا من الماء، مروا على من فوقهم، فقالوا : لو أنا خرقنا في
نصيبنا خرقا، ولم نوذ من فوقنا، فإن تركهم وما أرادوا، هلكوا وهلكوا
جميعا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا.. وهو لفضيلة الأستاذ
محمد الحبيب بلخوجة، وقد ألقاه في 7 رمضان 1408هـ / 24 أبريل
1988. (523)

(521) انظر الدروس الحسنية لعام 1408هـ / - 1988م، مطبعة فضالة المحمدية.
(522) انظر الدروس الحسنية لعام 1408هـ / - 1988م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 13 إلى
ص 30.

(523) انظر الدروس الحسنية لعام 1408هـ / - 1988م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 35 إلى 51.

ج - قول الإمام البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة من صحِيحه :

حدثنا إسماعيل حدثني إسماعيل، حدثني ملك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة (ض) عن النبي ﷺ قال :
«دعوني ما تركتكم، فإنما أهلك من كان قبلكم، سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بشيء، فأتوا منه ما استطعتم».

وهو لفضيلة الأستاذ إبراهيم بن الصديق، وقد ألقاه في 8 رمضان 1408هـ / 25 أبريل 1988م. (524)

د - من العبادة إلى شرف العبودية، انطلاقا من قول الله تعالى :
﴿ولكل درجات مما عملوا، وما ربك بغافل عما يعملون﴾. الآية 132 من سورة الأنعام.

وهو لفضيلة الأستاذ أحمد عبيد الكبيسي وقد ألقاه في 9 رمضان 1408هـ / 26 أبريل 1988م. (525)

هـ - الحس النقدي، وأثره في التحصيل العلمي، والتأهيل المنهجي، انطلاقا من قول الرسول ﷺ.

«إذا سمعتم الحديث عني، تعرفه قلوبكم، وتلين له أشعاركم وأبشاركم، وترون أنه منكم قريب، فأنا أولاكم به، وإذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم، وتنفر منه أشعاركم وأبشاركم، وترون أنه منكم بعيد، فانا أبعدكم منه».

(524) انظر الدروس الحسنية لعام 1408هـ / - 1988م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 55 إلى 73.

(525) انظر الدروس الحسنية لعام 1408هـ / - 1988م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 77 إلى 90.

وهو لفضيلة الأستاذ محمد يسف، وقد ألقاه في 11 رمضان 1408هـ /
8 أبريل 1988م. (526)

و - أولادنا على ضوء شريعتنا، انطلاقاً من حديث الرسول ﷺ إذا
مات ابن آدم، انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية، أو عمل ينتفع به،
أو ولد صالح يدعو له».

وهو لفضيلة الأستاذ خالد مذكور المذكور، وقد ألقاه في 12 رمضان
1408هـ / 29 أبريل 1988م. (527)

ز - مفهوم الاتباع والابتداع، انطلاقاً من قول الرسول ﷺ :
«فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور
محدثاتها، وكل بدعة ضلالة...». الحديث أخرجه مسلم.

وهو لفضيلة الأستاذ مصطفى بن حمزة، وقد ألقاه في 16 رمضان
1408هـ / 3 ماي 1988م. (528)

ص - عصمة الأنبياء في ضوء القرآن الكريم، وهو لفضيلة الأستاذ
محمد الطيب النجار، وقد ألقاه في 17 رمضان 1408هـ / 1988م. (529)

ط - من مظاهر رفع الحرج عن الأمة الإسلامية، انطلاقاً من الحديث
النبوي الشريف الذي رواه أبو هريرة «إن الله تجاوز لي عن أمتي ما
وسوست به صدورها، ما لم تعمل، أو تكلم».

(526) انظر الدروس الحسنية لعام 1408هـ / - 1988م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 93
إلى 111.

(527) انظر الدروس الحسنية لعام 1408هـ / - 1988م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 115
إلى 127.

(528) انظر الدروس الحسنية لعام 1408هـ / - 1988م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 131
إلى 148.

(529) انظر الدروس الحسنية لعام 1408هـ / - 1988م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 151
إلى 161.

وهو لفضيلة الأستاذ المرحوم الوليد المريني أستاذ في كلية الشريعة بفاس، وقد ألقاه في 18 رمضان 1408هـ / مايو 1988م. (530)

ك - مساواة الرجل والمرأة في القرآن الكريم، انطلاقاً من قول الله عز وجل :

﴿إن المسلمين والمسلمين... إلى قوله تعالى أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً﴾ الآية 35 من سورة الأحزاب.

وهو لفضيلة الأستاذ محمد سالم ولد عدود، وزير الثقافة والتوجيه الإسلامي بالجمهورية الإسلامية الموريطانية، وقد ألقاه في 19 رمضان 1408هـ / 6 ماي 1988م. (531)

ل - فضيلة الغرس والزرع في الإسلام، انطلاقاً من حديث الرسول ﷺ «ما من مسلم يغرس غرساً، أو يزرع زرعاً، فيأكل منه طير، أو إنسان، أو بهيمة، إلا كان له به صدقة».

وهو لفضيلة الأستاذ المرحوم عبد الكريم الداودي، وقد ألقاه في 22 رمضان 1408هـ / 9 ماي 1988م. (532)

م - قضية تعليم العربية في إفريقيا، انطلاقاً من قول الله تعالى :
﴿ثلة من الأولين وثلة من الآخرين﴾.

(530) انظر الدروس الحسينية لعام 1408هـ / - 1988م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 165 إلى 182.

(531) انظر الدروس الحسينية لعام 1408هـ / - 1988م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 185 إلى 207.

(532) انظر الدروس الحسينية لعام 1408هـ / - 1988م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 211 إلى 231.

وهو لفضيلة الأستاذ عبد الله الطيب، أستاذ اللغة العربية بجامعة الخرطوم وعضو اللغة العربية بالقاهرة وقد ألقاه في 24 رمضان 1408هـ / 11 ماي 1988 م. (533)

ن - **صيانة العهد واجب أساسي من واجبات الإسلام**، انطلقا من الحديث النبوي الشريف الذي أخرجه البخاري في كتاب الإيمان والندور قال : باب عهد الله عز وجل : حدثني محمد بن بشار، حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان ومنصور عن أبي وائل عن عبد الله، رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

«من حلف على يمين ليقطع بها مال رجل مسلم (أو قال أخيه) لقي الله، وهو عليه غضبان».

فأنزل الله تصديقه : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا...﴾، الآية.

وهو لفضيلة الأستاذ محمد بن حماد الصقلي، وقد ألقاه في 26 رمضان 1408هـ / 13 ماي 1988 م. (534)

6 - **دروس رمضان لعام 1409هـ / 1989م (535) وتشتمل على 15 درسا وعناوين موضوعاتها وأصحابها كما يلي :**

أ - **حرية الفكر**، انطلقا من الحديث الشريف عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا يحقر أحدكم نفسه، قالوا :

(533) انظر الدروس الحسنية لعام 1408هـ / - 1988م، مطبعة فضالة الحمديّة من ص 235 إلى 251.

(534) انظر الدروس الحسنية لعام 1408هـ / - 1988م، مطبعة فضالة الحمديّة من ص 255 إلى 273.

(535) انظر الدروس الحسنية لعام 1409هـ / - 1989م، مطبعة فضالة الحمديّة.

يا رسول الله، كيف يحقر أحدنا نفسه، قال : يرى أمر الله عليه فيه مقال، ثم لا يقول فيه، فيقول الله عز وجل له يوم القيامة : ما منعك أن تقول في كذا وكذا، فيقول خشية الناس، فيقول الله، فإياي كنت أحق أن تخشى». وهو لفضيلة الأستاذ عبد الكبير العلوي المدغري وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، وقد ألقاه في 4 رمضان 1409هـ / 1989م. (536)

ب - التصوف الإسلامي خلق وسلوك، انطلاقا من قول الله تعالى :

﴿وإنك لعلی خلق عظیم﴾.

وهو لفضيلة الأستاذ أبي الوفاء التفتزاني نائب رئيس جامعة القاهرة وشيخ مشايخ الطرق الصوفية بمصر وقد ألقاه في 5 رمضان 1409هـ / 11 أبريل 1989م. (537)

ج - المشكلة الاقتصادية : وقول النبي ﷺ من رواية الإمام البخاري.
«ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده».

وهو لفضيلة الأستاذ الدكتور أحمد لسان الحق، أستاذ محاضر في الاقتصاد السياسي، وقد ألقاه في 6 رمضان 1409هـ / 12 أبريل 1989م. (538).

د - جمع الكلمة ووحدة الصف من خلال التوجيه القرآني، انطلاقا من قوله تعالى :

(536) انظر الدروس الحسنية لعام 1409هـ - / 1989م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 19 إلى 39.

(537) انظر الدروس الحسنية لعام 1409هـ - / 1989م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 45 إلى 53.

(538) انظر الدروس الحسنية لعام 1409هـ - / 1989م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 57 إلى 78.

﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾ إلى قوله تعالى : ﴿وإلى الله ترجع الأمور﴾ الآية 103 من سورة آل عمران.

وهو لفضيلة الأستاذ محمد الاكل شرفاء باحث وداعية إسلامي ومحاضر بنادي الترقى بالجزائر وقد ألقاه في 7 رمضان 1409هـ / 13 أبريل 1989م. (539)

هـ - فضل المنان في تذوق حلاوة الإيمان، انطلاقا من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه :

«ثلاث من كن فيه، وجد حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر، كما يكره أن يقذف في النار».

وهو لفضيلة الأستاذ المرحوم عبد السلام جبران المسفيوي رئيس المجلس العلمي الإقليمي بمراكش سابقا وقد ألقاه في 8 رمضان 1409هـ / 14 أبريل 1989م. (540)

و - بوارق الأمل وطريق النصر، انطلاقا من قول الله تعالى :

﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم، مستهم البأساء والضراء، وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ؟ ألا إن نصر الله قريب﴾.

وهو لفضيلة محمد الحبيب بلخوجة وقد ألقاه في 10 رمضان 1409هـ / 17 أبريل 1989م. (541)

(539) انظر الدروس الحسنية لعام 1409هـ / - 1989م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 81 إلى 101.

(540) انظر الدروس الحسنية لعام 1409هـ / - 1989م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 105 إلى 118.

(541) انظر الدروس الحسنية لعام 1409هـ / - 1989م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 121 إلى 138.

ز - التيسير بين الغلو والتقصير في ضوء الحديث الشريف الذي قال فيه الرسول ﷺ :

«إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا، وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة». أخرجه البخاري في كتاب الإيمان.

وهو لفضيلة الأستاذ محمد ابن الوالي عضو المجلس العلمي الإقليمي بوجدة وأستاذ الدراسات القرآنية بكلية الآداب بها، وقد ألقاه في 12 رمضان 1409هـ / 18 أبريل 1989م. (542)

ح - رعاية الأمانة والعهد، انطلاقاً من قوله الله عز وجل :
﴿والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون﴾، الآية : 8، سورة المومنين.
وهو لفضيلة الأستاذ محمد الشاذلي النيفر أستاذ كرسي بجامعة الزيتونة ورئيس رابطة الجمعيات القرآنية بتونس وقد ألقاه في 14 رمضان 1409هـ / 20 أبريل 1989م. (543)

ط - الهدف من الوجود، انطلاقاً من قول الله عز وجل :
﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾. الآية : 56 سورة الذاريات.
وهو لفضيلة الأستاذ خالد عبد الهادي يحيى، أستاذ الدين والتاريخ بجامعة بوسطن في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد ألقاه في 15 رمضان 1409هـ / 21 أبريل 1989م. (544)

(542) انظر الدروس الحسنية لعام 1409هـ / - 1989م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 141 إلى 154.

(543) انظر الدروس الحسنية لعام 1409هـ / - 1989م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 157 إلى 168.

(544) انظر الدروس الحسنية لعام 1409هـ / - 1989م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 171 إلى 187.

ي - الدين بين الاتباع والابتداع، انطلاقاً من حديث البخاري عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال : «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه، فهو رد».

وهو لفضيلة الأستاذ الحسن بن الصديق عضو المجلس العلمي الإقليمي بطنجة، وقد ألقاه في 18 رمضان 1409هـ / 24 أبريل 1989م. (545)

ك - البعد الديني للتنمية، انطلاقاً من قول الله تعالى :

﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة، فينبئكم بما كنتم تعملون﴾. الآية 105 من سورة التوبة.

وهو لفضيلة الأستاذ إبراهيم محمود جوب، وقد ألقاه في 19 رمضان 1409هـ / 25 أبريل 1989م. (546)

ل - شرعية الإمامة في المغرب منذ اثني عشر قرناً، انطلاقاً من قول الله تعالى في سورة النساء.

﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول، وأولي الأمر منكم﴾.

وهو لفضيلة الأستاذ عباس الجارري، عضو أكاديمية المملكة المغربية وأستاذ جامعي، وقد ألقاه في 21 رمضان 1409هـ / 27 أبريل 1989م. (547)

545) انظر الدروس الحسنية لعام 1409هـ / - 1989م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 191 إلى 212.

546) انظر الدروس الحسنية لعام 1409هـ / - 1989م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 215 إلى 232.

547) انظر الدروس الحسنية لعام 1409هـ / - 1989م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 235 إلى 250.

م - وحدة الدين وأركان الإسلام، انطلاقاً من قوله تعالى :

﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا، وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ، وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾.
من الآية 13 من سورة الشورى.

وقول النبي ﷺ :

«بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان» أخرجه البخاري.

وهو لفضيلة الأستاذ إبراهيم عبد الله رفيده الأستاذ بكلية التربية جامعة الفاتح بليبيا وقد ألقاه في 24 رمضان 1409هـ / 30 أبريل 1989م. (548)

ن - وحدة الدين وأركان الإسلام، (الجزء الثاني تتمة، انطلاقاً من

قوله تعالى شرع لكم من الدين... ولا تتفرقوا فيه» وقد ألقاه في 22 رمضان 1409هـ / 28 أبريل 1989م. (549)

س - عظمة الكون في القرآن الكريم، انطلاقاً من قوله تعالى :

﴿فَلَا أَقْسَمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ، وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ الآية 76

من سورة الواقعة.

وهو لفضيلة الأستاذ إدريس خليل عضو أكاديمية المملكة المغربية وأستاذ جامعي، وقد ألقاه في 25 رمضان 1409هـ / فاتح ماي 1989م. (550)

(548) انظر الدروس الحسنية لعام 1409هـ / - 1989م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 253 إلى 263.

(549) انظر الدروس الحسنية لعام 1409هـ / - 1989م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 267 إلى 283.

(250) انظر الدروس الحسنية لعام 1409هـ / - 1989م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 287 إلى 299.

7 - دروس رمضان لعام 1410هـ / 1990م (551) وتشتمل على 17

درسا وعناوين موضوعاتها وأصحابها كالتالي :

أ - مبادئ القانون الدستوري في الإسلام، انطلاقاً من حديث أبي

هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ.

«السلطان ظل الله في الأرض يأوي إليه الضعيف، وبه ينتصر المظلوم،

ومن أكرم سلطان الله في الدنيا، أكرمه الله يوم القيامة» حديث حسن.

لفضيلة الأستاذ عبد الكبير العلوي المدغري وزير الأوقاف والشؤون

الإسلامية، وقد ألقاه في 5 رمضان 1410هـ / 1 أبريل 1990م. (552)

ب - خصائص الشخصية الإسلامية المتميزة، انطلاقاً من قول الله

عز وجل :

﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب، ولكن البر من

أمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبئين، وأتى المال على حبه

ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب

وأقام الصلاة وأتى الزكاة، والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في

البأساء والضراء وحين البأس، أولئك الذين صدقوا، وأولئك هم

المتقون﴾. الآية 77 من سورة البقرة.

وهو لفضيلة الأستاذ محمد الأكل شرفاء، وقد ألقاه في 6 رمضان

1410هـ / 2 أبريل 1990م. (553)

الخريطة الفكرية للعالم الإسلامي، انطلاقاً من الحديث النبوي الشريف :

«إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر

دينها».

(551) انظر الدروس الحسنية لعام 1410هـ / - 1990م، مطبعة فضالة المحمدية.

(552) انظر الدروس الحسنية لعام 1410هـ / - 1990م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 23 إلى 45.

(553) انظر الدروس الحسنية لعام 1410هـ / - 1990م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 51 إلى 72.

وهو لفضيلة الأستاذ عبد الله بن عبد المحسن التركي مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ورئيس رابطة الجامعات الإسلامية سابقاً، ووزير الأوقاف حالياً، وقد ألقاه في 7 رمضان 1410هـ / 13 أبريل 1990م. (554)

ج - المحكم والمتشابه في القرآن، انطلاقاً من حديث الإمام البخاري :
عن عائشة رضي الله عنها قالت : تلا رسول الله ﷺ هذه الآية :
﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب
وأخر متشابهات، فأما الذين في قلوبهم زيغ، فيتبعون ما تشابه منه
ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله، وما يعلم تاويله إلا الله، والراسخون في
العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا، وما يذكر إلا أولوا الألباب﴾.
وقال ﷺ : «إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سُمِّيَ
اللَّهُ، فَاحْذَرَهُمْ». وهو لفضيلة الأستاذ الطاهر البعاج أستاذ كرسي التفسير
بالجامع الأعظم بمكناس، وقد ألقاه في 8 رمضان 1410هـ / 1990م. (555)

د - إنما العزة للإسلام، انطلاقاً من حديث رسول الله ﷺ، روى
الإمام أحمد عن أبي المغيرة عن صفوان بن عمرو قال :
«ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر، ولا وبر
إلا أدخله إلى هذا الدين بعز عزيز، أو بذل ذليل، عزا يعز الله به الإسلام،
وذلا يذل به الله الكفر».

وهو لفضيلة الأستاذ محمد الحبيب بلخوجة الأمين العام لمجمع الفقه
الإسلامي بجدّة، وقد ألقاه في 9 رمضان 1410هـ / 15 أبريل 1990م. (556)

554) انظر الدروس الحسنية لعام 1410هـ / - 1990م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 75 إلى 96.
555) انظر الدروس الحسنية لعام 1410هـ / - 1990م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 99
إلى 118.

556) انظر الدروس الحسنية لعام 1410هـ / - 1990م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 121
إلى 142.

هـ - اللسان عنوان عقل الإنسان، انطلاقاً من قوله ﷺ.

«المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هاجر ما نهى الله عنه».

وهو لفضيلة الأستاذ المرحوم عبد السلام جبران المسفيوي، وقد ألقاه في 11 رمضان 1410هـ / 17 أبريل 1990م. (557)

و - الخصائص الثقافية للتاريخ العربي الإسلامي، انطلاقاً من قوله تعالى :

﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً، لتكونوا شهداء على الناس، ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾. الآية 143 من سورة البقرة.

وهو لفضيلة الأستاذ عرفان عبد الحميد فتاح، رئيس قسم الفلسفة بكلية الآداب بجامعة بغداد، وقد ألقاه في 13 رمضان 1410هـ / 9 أبريل 1990م. (558)

ز - درجات التشريع في الإسلام، انطلاقاً من الحديث النبوي الشريف.

«من يرد الله به خيراً، يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم، والله يعطي، ولن تزال هذه الأمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله»
أخرجه الشيخان.

وهو لفضيلة الأستاذ أحمد الغازي الحسيني أستاذ كرسي التوقيت بجامع القرويين، وقد ألقاه في 14 رمضان 1410هـ / 10 أبريل 1990م. (559)

(557) انظر الدروس الحسنية لعام 1410هـ / - 1990م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 145 إلى 163.

(558) انظر الدروس الحسنية لعام 1410هـ / - 1990م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 167 إلى 186.

(559) انظر الدروس الحسنية لعام 1410هـ / - 1990م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 189 إلى 208.

ح - رسالة التوحيد وفكرة وحدة البشر في الإسلام، انطلاقاً من قوله تعالى :

﴿يا أيها الناس، إنا خلقناكم من ذكر وأنثى، وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، إن الله عليم خبير﴾، الآية 13 من سورة الحجرات.

وهو لفضيلة الأستاذ خالد عبد الهادي يحيى، أستاذ بقسم الديانات بجامعة تميل بمدينة فيلادلفيا بالولايات المتحدة الأمريكية وقد ألقاه في 15 رمضان 1410هـ / 11 أبريل 1990م. (560)

ط - ملامح الإنسان السوي كما يقدمه النموذج القرآني، انطلاقاً من قوله تعالى :

﴿قد أفلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون، والذين هم للزكاة فاعلون، والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم، فإنهم غير ملومين. فمن ابتغى وراء ذلك، فأولئك هم العادون، والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون، والذين هم على صلواتهم يحافظون، أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس، هم فيها خالدون﴾. الآيات من 1 - 11 من سورة المومنون.

وهو لفضيلة الأستاذ محمد يسف خريج دار الحديث الحسنية وأستاذ بها، وقد ألقاه في 16 رمضان 1410هـ / 12 أبريل 1990م. (561)

(560) انظر الدروس الحسنية لعام 1410هـ / - 1990م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 211 إلى 228.

(561) انظر الدروس الحسنية لعام 1410هـ / - 1990م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 231 إلى 249.

ظ - ساعة مع سيد الوجود ﷺ، انطلاقاً من قوله :

﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ الآية 107 من سورة الأنبياء.

وهو لفضيلة الأستاذ إبراهيم محمود جوب، وقد ألقاه في 20 رمضان

1410هـ / 6 أبريل 1990م. (562)

ي - أسس الجوار السدوي في الإسلام، انطلاقاً من الحديث النبوي

الشريف الذي أخرجه الإمام البخاري رضي الله عنه، في كتاب الأدب من

صحيحه في باب الوصاة بالجار قال :

«حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال : حدثني مالك عن يحيى بن سعيد

قال أخبرني أبو بكر بن محمد بن عمرة عن عائشة رضي الله عنهما عن

النبي ﷺ :

«قال : مازال يوصيني جبريل بالجار حتى ظننت أنه سيورثه».

وهو لفضيلة الأستاذ ادريس العلوي العبدلاوي، وقد ألقاه في 21

رمضان 1410هـ / 17 أبريل 1990م. (563)

ك - كرامة الإنسان في بيان القرآن، انطلاقاً من قوله تعالى :

﴿ولقد كرّمنا بني آدم، وحملناهم في البر والبحر، ورزقناهم من

الطيبات، وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً﴾، الآية 70 من سورة

الإسراء.

وهو لفضيلة الأستاذ فتحي عثمان من علماء بريطانيا، أستاذ الدراسات

الإسلامية بجامعة جنوب كاليفورنيا سابقاً ومستشار المركز الإسلامي

562) انظر الدروس الحسنية لعام 1410هـ / - 1990م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 253

إلى 298.

563) انظر الدروس الحسنية لعام 1410هـ / - 1990م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 279

إلى 298.

في لوس أنجليس، وقد ألقاه في 22 رمضان 1410هـ / 8 أبريل 1990م. (564)

ل - روح المنهج العلمي في الإسلام، انطلاقاً من الحديث النبوي الشريف المروي عن أنس بن مالك (ض) «طلب العلم فريضة على كل مسلم». وهو لفضيلة الأستاذ عباس الجراري، وقد ألقاه في 23 رمضان 1410هـ / 19 أبريل 1990م. (565)

م - موقف العلماء المسلمين من مفهوم الواجب، انطلاقاً من قوله تعالى :

﴿إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال، فأبين أن يحملنها، وأشفقن منها، وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً، ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات، وكان الله غفوراً رحيماً﴾. الآيتان 72 - 73 من سورة الأحزاب. وهو لفضيلة الأستاذ إبراهيم كافي دونمز من علماء تركيا أستاذ بكلية اللاهيات بجامعة مرمرة، استانبول وقد ألقاه في 24 رمضان 1410هـ / 20 أبريل 1990م. (566)

ن - الدين بين المفهوم الإسلامي والمفهوم الغربي، انطلاقاً من الحديث الشريف.

«الدين النصيحة، قلنا لمن ؟ قال : لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» صحيح مسلم كتاب الإيمان.

564) انظر الدروس الحسنية لعام 1410هـ / - 1990م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 301 إلى 319.

565) انظر الدروس الحسنية لعام 1410هـ / - 1990م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 323 إلى 343.

566) انظر الدروس الحسنية لعام 1410هـ / - 1990م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 347 إلى 365.

وهو لفضيلة الأستاذ عبد الغفور الناصر بكلية أصول الدين وعضو المجلس العلمي الإقليمي بتطوان خريج دار الحديث الحسنية، وقد ألقاه في 25 رمضان 1410هـ / 21 أبريل 1990م. (567)

س - التقرب إلى الله، انطلاقاً من حديث رسول الله ﷺ.

«إن الله تعالى قال : من عادى لي ولياً، فقد أذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته، كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت، وأنا أكره مساءته». أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الرقاق باب التواضع.

وهو لفضيلة الأستاذ خالد المذكور من علماء الكويت وأستاذ بكلية الشريعة الإسلامية بالكويت، وقد ألقاه في 26 رمضان 1410هـ / 22 أبريل 1990م. (568)

8 - دروس رمضان لعام 1411هـ / 1991م (569) وتشتمل على 13

درسا وعناوين موضوعاتها وأصحابها كما يلي :

أ - التقريب بين الفرق الإسلامية، انطلاقاً من قوله ﷺ :

«إن الله يرضى لكم ثلاثاً، ويسخط لكم ثلاثاً، يرضى لكم : أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعصموا بحبل الله جميعاً، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم.

(567) انظر الدروس الحسنية لعام 1410هـ / - 1990م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 369 إلى 394.

(568) انظر الدروس الحسنية لعام 1410هـ / - 1990م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 397 إلى 412.

(569) انظر الدروس الحسنية لعام 1411هـ / - 1991م، مطبعة فضالة المحمدية.

ويسخط لكم : قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال» أخرجه الإمام مالك في الموطأ.

وهو لفضيلة الأستاذ عبد الكبير العلوي المدغري وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، وقد ألقاه في 4 رمضان 1411هـ / 21 مارس 1991م. (570)

ب - الوحدة الإسلامية في ظل العقيدة الإسلامية، انطلاقاً من الآية الكريمة :

﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، واذكروا نعمة الله عليكم، إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم، فأصبحتم بنعمته إخواناً، وكنتم على شفا حفرة من النار، فأنقذكم منها، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون﴾ الآية 103 من سورة آل عمران.

وهو لفضيلة الأستاذ مصطفى إبراهيم تسيرتش أستاذ المركز الإسلامي بمدينة زغرب وأستاذ العقيدة الإسلامية بكلية الدراسات الإسلامية بمدينة سراييفوا - بيوغوسلافيا، وقد ألقاه في 5 رمضان 1411هـ / 22 مارس 1991م. (571)

ج - مظاهر حماية حقوق الإنسان في الإسلام، انطلاقاً من قول الله تعالى :

﴿ولقد كرمتنا بني آدم، وحملناهم في البر والبحر، ورزقناهم من الطيبات، وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً﴾، الآية 70 من سورة الإسراء.

(570) انظر الدروس الحسنية لعام 1411هـ / - 1991م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 17 إلى 45.

(571) انظر الدروس الحسنية لعام 1411هـ / - 1991م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 51 إلى 60.

وهو لفضيلة الأستاذ إدريس العلوي العبدلاوي، وقد ألقاه في 6 رمضان
1411هـ / 23 مارس 1991م. (572)

د - فضيلة التنافس في الحكمة والعلم والبذل من أجل الصالح
العام، انطلاقا من الحديث الذي أخرجه البخاري في كتاب العلم بسنده إلى
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
« لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق،
ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها» .
وهو لفضيلة الأستاذ عبد الكريم الداودي، وقد ألقاه في 9 رمضان
1411هـ / 26 مارس 1991م. (573)

هـ - الإسلام والبيئة، انطلاقا من قوله تعالى :
﴿ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها، وادعوه خوفا وطمعا، إن
رحمة الله قريب من المحسنين﴾ الآية 56 من سورة الأعراف.
وهو لفضيلة الشيخ محمد طه الصابونجي مفتي طرابلس بلبنان وقد
ألقاه في 10 رمضان 1411 هـ / 27 مارس 1991م. (574)

و - اتقاء الشبهات ذريعة إلى الورع من مكملات الإيمان، انطلاقا من
الحديث الذي، أخرجه البخاري في كتاب الإيمان عن النعمان بن بشير رضي
الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : الحلال بين، والحرام بين
وبينهما مشبهات...» الحديث.

(572) انظر الدروس الحسنية لعام 1411هـ / - 1991م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 63 إلى 78.
(573) انظر الدروس الحسنية لعام 1411هـ / - 1991م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 83
إلى 104.
(574) انظر الدروس الحسنية لعام 1411هـ / - 1991م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 107
إلى 120.

وهو لفضيلة الأستاذ محمد بن أحمد الأزرق، وقد ألقاه في 11 رمضان
1411هـ / 28 مارس 1991م. (575)

ز - في رحاب أبي القاسم عليه السلام، انطلاقاً من قوله تعالى :
﴿ولو لا فضل الله عليك ورحمته، لهمت طائفة منهم أن يضلوك،
وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء، وأنزل الله عليك الكتاب
والحكمة، وعلمك ما لم تكن تعلم، وكان فضل الله عليك عظيماً﴾. الآية
113 من سورة النساء.

وهو لفضيلة الأستاذ إبراهيم محمود جوب، وقد ألقاه في 15 رمضان
1411هـ / 11 أبريل 1991م. (576)

ح - مظاهر رعاية الله تعالى رسوله عليه السلام، من خلال كتاب الله عز
وجل، انطلاقاً من سورة الضحى.

وهو لفضيلة الأستاذ الحسن بن الصديق، وقد ألقاه في 16 رمضان
1411هـ / 12 أبريل 1991م. (577)

ط - الدين القيم، انطلاقاً من قوله تعالى :
﴿قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم، ديناً قيماً ملة إبراهيم
حنيفاً، وما كان من المشركين﴾، الآية 161 من سورة الأنعام.

وهو لفضيلة الأستاذ محمد الحبيب بلخوجة، وقد ألقاه في 17 رمضان
1411هـ / 13 أبريل 1991م. (578)

(575) انظر الدروس الحسنية لعام 1411هـ / - 1991م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 123
إلى 138.

(576) انظر الدروس الحسنية لعام 1411هـ / - 1991م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 141
إلى 157.

(577) انظر الدروس الحسنية لعام 1411هـ / - 1991م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 161
إلى 182.

(578) انظر الدروس الحسنية لعام 1411هـ / - 1991م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 185
إلى 198.

ي - العبودية لله، انطلاقاً من قوله تعالى :

﴿ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب، وكثير من الناس، وكثير حق عليه العذاب، ومن يهن الله، فماله من مكرم، إن الله يفعل ما يشاء﴾.
الآية 18 من سورة الحج.

وهو لفضيلة الأستاذ أحمد عروة رئيس جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة بالجزائر، وقد ألقاه في 22 رمضان 1411هـ / 18 أبريل 1991م. (579)

ك - حقيقة صادق الإيمان في ميزان القرآن، انطلاقاً من قوله تعالى :

﴿إنما المومنون الذين إذا ذكر الله، وجلت قلوبهم، وإذا تليت عليهم آياته، زادتهم إيماناً، وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون، أولئك هم المومنون حقاً، لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم﴾، الآيات 2 - 3 - 4 من سورة الأنفال.

وهو لفضيلة الأستاذ عبد السلام جبران المسفيوي وقد ألقاه في 23 رمضان 1411 / 9 أبريل 1991م. (580)

ل - دروس وعبر من قصة سيدنا يوسف عليه السلام، انطلاقاً من قوله تعالى :

﴿وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبواً منها حيث يشاء، نصيب برحمتنا من نشاء، ولا نضيع أجر المحسنين، ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون﴾. الآيتان 56 - 57 من سورة يوسف.

(579) انظر الدروس الحسينية لعام 1411هـ / - 1991م، مطبعة فضالة الحمديّة من ص 201 إلى 213.

(580) انظر الدروس الحسينية لعام 1411هـ / - 1991م، مطبعة فضالة الحمديّة من ص 217 إلى 228.

وهو لفضيلة الأستاذ الأحمدي أبي النور، وقد ألقاه في 24 رمضان
1411هـ / 10 أبريل 1991م. (581)

م - آيات الله في خلق السماوات والأرض، انطلاقاً من قوله تعالى :
وحديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما المدرج في كتاب التفسير من
صحيح الإمام البخاري رحمه الله حيث قال : باب قوله تعالى : ﴿إِن فِي
خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾.

وروى حديث ابن عباس قال : بتُّ عند خالتي ميمونة، فتحدث رسول
الله ﷺ مع أهله، ثم رقد، فلما كان ثلث الليل الآخر قعد، فنظر إلى السماء،
فقال : ﴿إِن فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ
لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾.

ثم قام، فتوضأ، واستن، فصلى إحدى عشرة ركعة، ثم أذن بلال، فصلى
ركعتين، ثم خرج يصلي الصبح».

وهو لفضيلة الأستاذ الطاهر البعاج، وقد ألقاه في 25 رمضان
1411هـ / 11 أبريل 1991م. (582)

9 - دروس رمضان لعام 1412هـ / 1992م وتشتمل على 13 درسا،
وعناوين موضوعاتها وأسماء أصحابها كما يلي :

أ- الحوار بين الحضارات، انطلاقاً من حديث أنس عن مالك رضي الله
عنه «أن النبي ﷺ كتب إلى كسرى، وإلى قيصر، وإلى النجاشي، وإلى كل
جبار، يدعوهم إلى الله». أخرجه مسلم.

(581) انظر الدروس الحسينية لعام 1411هـ / - 1991م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 231
إلى 245.

(582) انظر الدروس الحسينية لعام 1411هـ / - 1991م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 249
إلى 269.

وهو لفضيلة الأستاذ عبد الكبير العلوي المدغري وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، وقد ألقاه في 5 رمضان 1412هـ / 10 مارس 1992م. (583)

ب - قدرة الله ومسؤولية الإنسان، انطلاقا من الحديث الشريف «إذا تقرب العبد إليَّ بشبر، تقربت إليه ذراعا، وإذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا، وإذا أتاني مشيا، أتيته هرولة» أخرجه البخاري.
وهو لفضيلة الأستاذ خالد عبد الهادي يحيى بلانكشيب أستاذ بقسم الديانات بجامعة تميل بمدينة فيلاديلفيا الولايات المتحدة الأمريكية، وقد ألقاه في 7 رمضان 1412هـ / 12 مارس 1992م. (584)

ج - الإسلام دين الوحدة والتيسير، لادين الفرقة والتعسير، انطلاقا من قول البخاري باب قول النبي ﷺ «يسروا ولا تعسروا». وكان يحب التخفيف واليسر على الناس حدثني إسحاق، حدثنا النضر، أخبرنا شعبة عن سعيد بن أبي بردة عن جده قال : لما بعثه رسول الله ﷺ ومعاذ بن جبل، قال لهما :
«يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا، وتطاوعا...» الحديث.
وهو لفضيلة الأستاذ عبد السلام جبران المسفيوي، وقد ألقاه في 8 رمضان 1412هـ / 13 مارس 1992م. (585)

د - أسس الاستقامة في منهج الفكر الإسلامي، انطلاقا من حديث مسلم في كتاب الإيمان باب أوصاف الإسلام، حدثنا أبو كريب، حدثنا

(583) انظر الدروس الحسنية لعام 1412هـ - 1992م، مطبعة فضالة المحمدية.
(584) انظر الدروس الحسنية لعام 1412هـ - 1992م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 47 إلى 61.
(585) انظر الدروس الحسنية لعام 1412هـ - 1992م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 65 إلى 78.

أبو أسامة، كلهم من هشام بن عروة عن أبيه عن سفیان بن عبد الله الثقفي قال : قلت يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك، وفي حديث أسامة، غيرك، قال :

قل : آمنت بالله، ثم استقم».

وهو لفضيلة الأستاذ محمد الحبيب بلخوجة، وقد ألقاه في 11 رمضان

1412هـ / 16 مارس 1922م. (586)

هـ - الحض على لزوم اتباع الجماعة والإمام، انطلاقاً من حديث

حذيفة بن اليمان القائل : «كان الناس يسألون رسول الله عن الخير، وكنت أسأله عن الشر، مخافة أن يدركني، فقلت يا رسول الله، إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر ؟ قال : نعم، فقلت وهل بعد ذلك الشر من خير ؟ قال : نعم، وفيه دخن، فقلت : وما دخنه ؟ قال قوم يهدون بغير هدى، تعرف منهم وتنكر، فقلت : فهل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال : نعم، دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها، قذفوه فيها. قلت : يا رسول الله صفهم لنا، قال : هم من جلدتنا يتكلمون بألسنتنا، قلت : فما تأمرني إن أدركني ذلك ؟ قال : تلزم جماعة المسلمين وإمامهم، قلت : فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام ؟ قال : فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت، وأنت على ذلك». أخرجه الشيخان.

وهو لفضيلة الأستاذ حمداتي شبيهناء العيينين، وقد ألقاه في 12

رمضان 1412هـ / 17 مارس 1992م. (587)

(586) انظر الدروس الحسنية لعام 1412هـ - / 1992م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 81 إلى 95.

(587) انظر الدروس الحسنية لعام 1412هـ - / 1992م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 99

إلى 115.

و - من توجيهات القرآن الكريم، انطلاقاً من قوله تعالى :
﴿قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئاً،
وبالوالدين إحساناً، ولا تقتلوا أولادكم من إملاق، نحن نرزقكم وإياهم،
ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا تقتلوا النفس التي حرم
الله إلا بالحق، ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون. ولا تقربوا مال اليتيم
إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل والميزان بالقسط، لا
نكلف نفساً إلا وسعها، وإذا قلتم فاعدلوا، ولو كان ذا قربى، وبعهد
الله أوفوا، ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون، وأن هذا صراطي مستقيماً
فاتبعوه، ولا تتبعوا السبل، فتفرق بكم عن سبيله، ذلك وصاكم به
لعلكم تتقون﴾.

وهو لفضيلة الأستاذ سيد محمد طنطاوي مفتي جمهورية مصر
العربية، وقد ألقاه في 13 رمضان 1412هـ / 18 مارس 1992م. (588)

ز - من توجيهات القرآن الكريم، الجزء الثاني، انطلاقاً من قوله
تعالى :

﴿قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم إلى قوله تعالى لعلكم تتقون﴾.
وهو لفضيلة الأستاذ سيد محمد طنطاوي، وقد ألقاه في 15 رمضان
1412هـ / 20 مارس 1992م. (589)

ح - منشأ الاختلاف ومرجع الائتلاف بين المسلمين، انطلاقاً من
الحديث الذي رواه أبو هريرة : قال قال رسول الله ﷺ :

(588) انظر الدروس الحسنية لعام 1412هـ / - 1992م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 119
إلى 131.

(589) انظر الدروس الحسنية لعام 1412هـ / - 1992م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 135
إلى 149.

«افتترقت اليهود على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة وافتترقت النصرارى على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفرقت أمتى على ثلاث وسبعين فرقة».

وفي رواية معاوية بن أبى سفيان زيادة : «كلها فى النار الا واحدة وهى الجماعة» أخرجه الحاكم وصححه على شرط مسلم.

وهو لفضيلة الأستاذ محمد الكتانى، وقد ألقاه فى 18 رمضان 1412هـ / 23 مارس 1992م. (590)

ط - جهاد النفس طريق الصلاح والإصلاح، انطلاقاً من قوله تعالى :
﴿والذين جاهدوا فىنا لنهدينهم سبيلنا، وان الله لمع المحسنين﴾ الآية
69 من سور العنكبوت.

وقول النبى ﷺ الذى رواه الإمام أبو عيسى الترمذى فى جامعه (الجامع الصحيح) بسنده إلى الصحابى الجليل فضالة بن عبىد العمري الأوسى الأنصارى قال رضى الله عنه : «وسمعت رسول الله ﷺ يقول :
«المجاهد، من جاهد نفسه».

وهو لفضيلة الأستاذ إبراهيم عبد الله رفيدة، وقد ألقاه فى 19 رمضان 1412هـ / 24 مارس 1992م. (591)

ي - الوقف فى القراءات وعلاقته بمعانى القرآن، انطلاقاً من حديث أبى داود عن أم سلمة رضى الله عنها أنها ذكرت قراءة رسول الله ﷺ «بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم» يقطع قراءته : آية، آية.

(590) انظر الدروس الحسنية لعام 1412هـ / - 1992م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 153 إلى 172.

(591) انظر الدروس الحسنية لعام 1412هـ / - 1992م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 175 إلى 189.

وهو لفضيلة الأستاذ محمد بلخوجة، وقد ألقاه في 20 رمضان 1412هـ / 25 مارس 1922م. (592)

ك - الدين في مواجهة التحديات الفكرية، انطلاقاً من قوله تعالى :
﴿بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق﴾، الآية 18 من
سورة الأنبياء.

وهو لفضيلة الأستاذ عبد الرزاق قسوم مدير المعهد الوطني العالي
لأصول الدين بالجزائر، وقد ألقاه في 21 رمضان 1412هـ / 25 مارس
1992م. (593)

ل - الاختلاف وانعكاس آثاره على المعتقدات وغيرها، انطلاقاً من
قوله تعالى :

﴿ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة، ولا يزالون مختلفين إلا من
رحم ربك، ولذلك خلقهم، وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة
والناس أجمعين﴾، الآيتان 118 - 119 من سورة هود.

وهو لفضيلة الأستاذ محمد الأزرق، وقد ألقاه في 25 رمضان 1412هـ /
30 مارس 1992م. (594)

م - الاختلاف وانعكاس آثاره على المعتقدات وغيرها (الجزء الثاني) :
وهو لفضيلة الأستاذ محمد الأزرق، وقد ألقاه في 26 رمضان 1412هـ /
31 مارس 1992م. (595)

592) انظر الدروس الحسنية لعام 1412هـ / - 1992م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 193
إلى 209.

593) انظر الدروس الحسنية لعام 1412هـ / - 1992م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 213
إلى 229.

594) انظر الدروس الحسنية لعام 1412هـ / - 1992م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 233
إلى 245.

595) انظر الدروس الحسنية لعام 1412هـ / - 1992م، مطبعة فضالة المحمدية من ص 246
إلى 260.

10 - دروس رمضان لعام 1413هـ / 1993م وقد اشتملت على أربعة عشر درسا وعناوين موضوعاتها وأسماء أصحابها كما يلي :

أ - مصادر العلوم في الفكر الصوفي، انطلاقا من حديث أبي هريرة، قال :

قال رسول الله ﷺ : أن الله تعالى قال :

«من عادى لي وليا، فقد أذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه، وما زال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحببته، فكنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني، لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن، يكره الموت، وأنا أكره مساءته». أخرج البخاري.

وهو لفضيلة الأستاذ عبد الكبير العلوي المدغري وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، وقد ألقاه في 4 رمضان 1413هـ / 26 فبراير 1993م. (596)

ب - العقل والفقہ في فهم الحديث النبوي الشريف، انطلاقا من قوله تعالى :

﴿وما آتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا، واتقوا الله، إن الله شديد العقاب﴾، الآية 7 من سورة الحشر.

وهو لفضيلة الأستاذ مصطفى الزرقاء، وقد ألقاه في 5 رمضان 1413هـ / 27 فبراير 1993م. (597)

(596) انظر الدروس الحسنية لعام 1413هـ / 1993م، من ص 29 إلى 46.

(597) انظر الدروس الحسنية لعام 1413هـ / 1993م، من ص 51 إلى 66.

ج - أثر النية على صحة المعاملات وفسادها في الفقه والقانون،
انطلاقاً من قول النبي ﷺ.

«إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى
الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها،
أو إلى امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه» أخرجه البخاري.

وهو لفضيلة الأستاذ محمد ابن معجوز المزغراني أستاذ جامعي، وقد
ألقاه في 6 رمضان 1413هـ / 28 فبراير 1993م. (598)

د - لزوم العمل بالسنة النبوية الشريفة، انطلاقاً من الحديث
الشريف الذي رواه أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي قال : أخبرنا
سفيان بن عيينة عن سالم أبي النصر مولى عمر بن عبيد الله، أنه سمع
عبيد الله بن أبي رافع يحدث عن أبيه :

«إن رسول الله ﷺ قال : لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته يأتيه الأمر
من أمري مما أمرت به، أو نهيت عنه، فيقول لا أدري ما وجدنا في كتاب
الله اتبعناه».

مسند الشافعي في كتابه الاعتصام بالكتاب والسنة.

وهو لفضيلة الأستاذ محمد الحبيب بلخوجة، وقد ألقاه في 12 رمضان
1413هـ / مارس 1993م. (599)

هـ - التفقه في الدين من لازم إرادة الخير الجزيل، انطلاقاً من حديث
أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، حيث قال :

(598) انظر الدروس الحسنية لعام 1413هـ / - 1993م، من ص 69 إلى 86.

(599) انظر الدروس الحسنية لعام 1413هـ / - 1993م، من ص 89 إلى 105.

«حدثنا سعيد بن عفير قال : حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال : قال حميد بن عبد الرحمن : سمعت معاوية خطيباً يقول : سمعت النبي ﷺ يقول :

من يرد الله به خيراً، يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم، والله يعطي، ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله».

وهو لفضيلة الأستاذ محمد الأزرق، وقد ألقاه في 13 رمضان 1413هـ / 7 مارس 1993م. (600)

و - ذكر الله ذلك الجانب المنسي في حياة أكثر المسلمين اليوم، انطلاقاً من قوله تعالى :

﴿واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال، ولا تكن من الغافلين﴾. الآية 205 من سورة الأعراف.

وهو لفضيلة الأستاذ محمد سعيد رمضان البوطي رئيس قسم العقائد والأديان بجامعة دمشق، وقد ألقاه في 14 رمضان 1413هـ / 8 مارس 1993م. (601)

ز - الميزان، انطلاقاً من قوله تعالى :

﴿ولقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط﴾، الآية 25 من سورة الحديد.

وهو لفضيلة الأستاذ عبد الله بن عبد المحسن التركي، وقد ألقاه في 15 رمضان 1413هـ / 9 مارس 1993م. (602)

600) انظر الدروس الحسنية لعام 1413هـ - 1993م، من ص 109 إلى 121.

601) انظر الدروس الحسنية لعام 1413هـ - 1993م، من ص 125 إلى 137.

602) انظر الدروس الحسنية لعام 1413هـ - 1993م، من ص 141 إلى 159.

ح - التربية الإسلامية وأثرها في التعامل، انطلاقاً من وصية الرسول ﷺ لمعاذ بن جبل.

«اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن»، أخرجه الترمذي في جامعه الصحيح، وقال : حديث حسن. وهو لفضيلة الأستاذ محمد البراوي، وقد ألقاه في 16 رمضان 1413هـ / 10 مارس 1993م. (603)

ط - الاجتهاد وضرورته الملحة لمعالجة القضايا المعاصرة، انطلاقاً من قوله تعالى :

﴿ولو ردهو إلى الرسول، وإلى أولي الأمر منهم، لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾، الآية 83 من سورة النساء. وهو لفضيلة فخامة السيد مامون عبد القيوم رئيس جمهورية المالديف، وقد ألقاه في 19 رمضان 1413هـ / 13 مارس 1993م. (604)

ي - خطاب القرآن أعظم تكريم للإنسان، انطلاقاً من قوله تعالى :
﴿وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه، قل إنما الآيات عند الله، وإنما أنا نذير مبين، أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم، إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون﴾، الآيتان 50 - 51 من سورة العنكبوت.

وهو لفضيلة الأستاذ محمد الكتاني، وقد ألقاه في 20 رمضان 1413هـ / 14 مارس 1993م. (605)

603) انظر الدروس الحسنية لعام 1413هـ / - 1993م، من ص 163 إلى 178.

604) انظر الدروس الحسنية لعام 1413هـ / - 1993م، من ص 181 إلى 197.

605) انظر الدروس الحسنية لعام 1413هـ / - 1993م، من ص 201 إلى 219.

ك - القرآن واللغة العربية، انطلاقاً من قوله تعالى :

﴿ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون قرآنًا عربياً غير ذي عوج لعلمهم يتقون﴾، الآيتان 27 - 28 من سورة الزمر.

وهو لفضيلة الأستاذ ابراهيم عبد الله رفيده، وقد ألقاه في 21 رمضان 1413هـ / 15 مارس 1993م.(606)

قوله تعالى :

﴿ولو لا فضل الله عليك ورحمته، لهمت طائفة منهم أن يضلوك، وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء، وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم، وكان فضل الله عليك عظيماً﴾. الآية 113 من سورة النساء.

وهو لفضيلة الأستاذ محمد بن حماد الصقلي، وقد ألقاه في 23 رمضان 1413هـ / 17 مارس 1993م.(607)

م - دور القاضي في ردع المبطل، وإنصاف المحق، وإحلال الوفاق والسماحة بين الخصمين، انطلاقاً من قوله تعالى :

﴿إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً، أولئك لا خلاق لهم في الآخرة، ولا يكلمهم الله، ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم﴾. الآية 77 من سورة آل عمران.

وهو لفضيلة الأستاذ محمد الأحمدى أبي النور، وقد ألقاه في 25 رمضان 1413هـ / 19 مارس 1993م.(608)

(606) انظر الدروس الحسنية لعام 1413هـ / - 1993م، من ص 223 إلى 237.

(607) انظر الدروس الحسنية لعام 1413هـ / - 1993م، من ص 241 إلى 253.

(608) انظر الدروس الحسنية لعام 1413هـ / - 1993م، من ص 257 إلى 273.

ن - من مظاهر اصطفاء الله رسوله ﷺ : طهارة محتده، انطلاقا من الحديث النبوي الشريف الذي رواه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الفضائل : قال : باب فضل نسب النبي ﷺ.

حدثنا محمد بن مهران الرازي، ومحمد بن عبد الرحمن بن سهم جميعا عن الوليد : قال محمد بن مهران : حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي عن أبي عمار شداد أنه سمع وائلة بن الأسقع يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى قريشا من بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم». وأخرجه أيضا الامامان : أحمد، والترمذي.

وهو لفضيلة الأستاذ محمد بن حماد الصقلي، وقد ألقاه في 26 رمضان 1413هـ / 20 مارس 1993م. (609)

11 - دروس رمضان لعام 1414هـ / 1994م (610) وتشتمل على 9 دروس وعناوين موضوعاتها وأسماء أصحابها كما يلي :

أ - علم الناسخ والمنسوخ من أجل علوم القرآن، انطلاقا من قوله تعالى :

﴿ما ننسخ من آية أو ننسها، نأت بخير منها، أو مثلها﴾. الآية 106 من سورة البقرة.

وهو لفضيلة الأستاذ عبد الكبير العلوي المدغري وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية. وقد ألقاه في 5 رمضان 1414هـ / 16 فبراير 1994م. (611)

(609) انظر الدروس الحسنية لعام 1413هـ / - 1993م، من ص 277 إلى 292.

(610) انظر الدروس الحسنية لعام 1414هـ / - 1994م، مطبعة فضالة المحمدية.

(611) انظر الدروس الحسنية لعام 1414هـ / - 1994م، من ص 23 إلى 40.

ب - مهمات من قواعد الإسلام، انطلاقاً من حديث الإمام مسلم في

كتاب الطهارة قال رسول الله ﷺ : «الطهور شطر الإيمان...». الحديث.

وهو لفضيلة الأستاذ محمد الحبيب بلخوجة. وقد ألقاه في 6 رمضان

1414هـ / 17 فبراير 1994م. (612)

ج - مجامع مكارم الأخلاق، انطلاقاً من قول الله تعالى :

﴿خذ العفو، وأمر بالعرف، وأعرض عن الجاهلين﴾ إلى قوله

تعالى : ﴿إنه سميع عليم﴾ الآيات 199 - 200 من سورة الأعراف.

وهو لفضيلة الأستاذ أحمد الغازي الحسيني. وقد ألقاه في 7 رمضان

1414هـ / 18 فبراير 1994م. (613)

د - المسجد ودوره في حضارة الإسلام وتراث المسلمين، انطلاقاً من

قوله تعالى :

﴿إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله إلى قوله تعالى من المهتدين﴾،

الآية 18 من سورة التوبة.

وهو لفضيلة الأستاذ طه الولي من علماء لبنان. وقد ألقاه في 8 رمضان

1414هـ / 19 فبراير 1994م. (614)

هـ - القراءات المتواترة والوقف القرآني، انطلاقاً من الحديث النبوي

الشريف الذي رواه الترمذي في سننه في أبواب القراءات، عن أنس بن مالك

عن النبي ﷺ قرأ أن النفس بالنفس والعين بالعين».

(612) انظر الدروس الحسنية لعام 1414هـ - / 1994م، من ص 45 إلى 61.

(613) انظر الدروس الحسنية لعام 1414هـ - / 1994م، من ص 65 إلى 77.

(614) انظر الدروس الحسنية لعام 1414هـ - / 1994م، من ص 81 إلى 100.

وهو لفضيلة الأستاذ الدكتور التهامي الراجي الهاشمي. وقد ألقاه في 13
رمضان 1414هـ / 24 فبراير 1994م. (615)

و - الوقت قيمته ومكانته من مرصد إسلامي، انطلاقاً من قول
النبي ﷺ : نعمتان من نعم الله مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة
والفراغ». أخرجهما الإمام البخاري والترمذي وابن ماجه والإمام أحمد.

وهو لفضيلة الأستاذ صهيب الشامي. وقد ألقاه في 14 رمضان 1414هـ
/ 25 فبراير 1994م. (616)

ز - مبنى التشريع في الإسلام على رعاية المصالح، ودفع المضار،
انطلاقاً من الحديث المشهور، «لا ضرر ولا ضرار». أخرجها الإمام مالك في
الموطأ وابن ماجه والإمام أحمد.

وهو لفضيلة الأستاذ الحسن بن الصديق. وقد ألقاه في 17 رمضان
1414هـ / 28 فبراير 1994م. (617)

ح - الحضارة الإسلامية، انطلاقاً من قول الله تعالى :

﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً، لتكونوا شهداء على الناس، ويكون
الرسول عليكم شهيداً﴾. الآية 14 من سورة البقرة.

وهو لفضيلة الأستاذ علي جمعة محمد عبد الوهاب، أستاذ بجامعة
الأزهر، بمصر. وقد ألقاه في 18 رمضان 1414هـ / 1 مارس 1994م. (618)

-
- 615) انظر الدروس الحسنية لعام 1414هـ / - 1994م، من ص 103 إلى 122.
616) انظر الدروس الحسنية لعام 1414هـ / - 1994م، من ص 125 إلى 137.
617) انظر الدروس الحسنية لعام 1414هـ / - 1994م، من ص 141 إلى 163.
618) انظر الدروس الحسنية لعام 1414هـ / - 1994م، من ص 167 إلى 179.

ط - روح الإسلام كلمة الإخلاص وهو أحب الأديان إلى الله جل
وعلا، انطلاقاً من قول الله تعالى :

﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط﴾،
الآيات 18 - 19 - 20 من سورة آل عمران.

وهو لفضيلة الأستاذ محمد بن أحمد الأزرق. وقد ألقاه في 25 رمضان
1414هـ / 8 مارس 1994م. (619)

تلكم كانت الدروس الحسنية التي ألقىت أمام صاحب الجلالة بمناسبة
شهر رمضان من سنة 1983 إلى 1994م وبعض دروس ما قبل سنة 1983،
وهي تمثل - بحق - رصيذا علميا هائلا، استفاد، ويستفيد منه كثير
من الناس داخل المغرب وخارجه.

(619) انظر الدروس الحسنية لعام 1414هـ / - 1994م، من ص 183 إلى 921.

الفهارس العامة

- 1 - فهرس الآيات القرآنية.
- 2 - فهرس الأحاديث النبوية.
- 3 - فهرس المصادر والمراجع.
- 4 - فهرس الموضوعات.

1 - فهرس الآيات القرآنية

حرف أ :

- ﴿إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال، فأبين أن يحملنها وأشفقن منها، وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا﴾. سورة الأحزاب، الآية: 72 رقم السورة 33.
- ﴿إن الذين قالوا ربنا الله، ثم استقاموا﴾ إلى قوله تعالى : ﴿توعدون﴾. سورة الزمر، الآية: 30 رقم السورة 39.
- ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق﴾، إلى قوله تعالى : ﴿مالم يعلم﴾. سورة العلق، الآية : 1 - 5 رقم السورة 96.
- ﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما، وينصرك الله نصرا عزيزا﴾. سورة الفتح، الآية : 1 رقم السورة 48.
- ﴿إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله﴾ إلى قوله تعالى : ﴿أجرا عظيما﴾. سورة الفتح الآية : 10 رقم السورة 48.
- ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾. إلى قوله تعالى : ﴿بالعدل﴾. سورة النحل، الآية : 90 رقم السورة 16.
- ﴿إن الله يدافع عن الذين آمنوا، إن الله لا يحب كل خوان كفور﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ربنا الله﴾. سورة الحج، الآيتان : 38 - 39 رقم السورة 22.
- ﴿إن الله عنده علم الساعة، وينزل الغيث، ويعلم ما في الأرحام، وما تدري نفس ماذا تكسب غدا، وما تدري نفس بأي أرض تموت﴾. سورة لقمان، الآية : 34 رقم السورة 31.
- ﴿إن في خلق السماوات والأرض..﴾. سورة آل عمران، الآية 190 رقم السورة 3.
- ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ إلى قوله تعالى : ﴿بغيا بينهم﴾. سورة آل عمران، الآية : 18 رقم السورة 3.
- ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا﴾ إلى قوله تعالى : ﴿أو تسمع لهم ركزا﴾. سورة مريم، الآيات : 96 - 98 رقم السورة 19.
- ﴿إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا﴾ إلى قوله تعالى : ﴿اليم﴾. سورة آل عمران، الآية : 77 رقم السورة 3.
- ﴿إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات﴾ إلى قوله تعالى : ﴿أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما﴾. سورة الأحزاب، الآية : 25 رقم السورة 33.

- ﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين﴾ إلى قوله تعالى : ﴿عليم حكيم﴾. سورة التوبة، الآية : 60 رقم السورة 9.

- ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾. سورة فاطر، الآية : 28 رقم السورة 35.

- ﴿إنما المومنون الذين إذا ذكر الله، وجلت قلوبهم﴾ إلى قوله تعالى : ﴿وإليه ترجعون﴾. سورة يس، الآية : 77 رقم السورة 36.

- ﴿ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجال والشجر والدواب وكثير من الناس، وكثير حق عليه العذاب، ومن يهن الله فماله من مكرم، إن الله يفعل ما يشاء﴾ سورة الحج، الآية : 18 رقم السورة 22.

- ﴿ألر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور﴾ إلى قوله تعالى : ﴿الحميد﴾. سورة إبراهيم، الآية : 1 رقم السورة 14.

- ﴿الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم﴾ إلى قوله تعالى : ﴿الحميد﴾. سورة النجم، الآية : 32 رقم السورة 53.

- ﴿الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش..﴾ إلى قوله تعالى : ﴿مما تعدون﴾. الأيتان 4، 5 سورة السجدة رقم السورة 32.

- ﴿الله نور السماوات والأرض، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح...﴾ سورة النور، الآية : 35 رقم السورة 34.

- ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ إلى قوله تعالى : ﴿وهو أعلم بالمهتدين﴾. سورة النحل، الآية : 125 رقم السورة 16.

- ﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة، ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم﴾. سورة البقرة، الآية : 214 رقم السورة 2.

حرف ب : ﴿بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه، فإذا هو زاهق﴾. سورة الأنبياء رقمها : 21، الآية : 18.

حرف هـ :

- ﴿هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته، ويزكيهم، ويعلمهم الكتاب والحكمة، وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾. سورة الجمعة، الآية : 2 رقم السورة 62.

- ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات، هن أم الكتاب وأخر متشابها﴾ سورة آل عمران، الآية : 7 رقم السورة 3.

حرف و :

- ﴿واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول﴾ إلى قوله تعالى :
﴿الغافلين﴾. سورة الأعراف، الآية : 105 رقم السورة 7.
- ﴿وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت، وإسماعيل﴾، إلى قوله تعالى : ﴿العزیز
الحكيم﴾. سورة البقرة، الآية : 127 - 129 رقم السورة 2.
- ﴿وإذا أخذ الله ميثاق النبيين﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ولتصرنه﴾. سورة آل عمران،
الآية : 81 رقم السورة 3.
- ﴿وإن استنصروكم في الدين، فعليكم النصر﴾. سورة الأنفال، الآية 72 رقم
السورة 8.
- ﴿وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون﴾. سورة البقرة، الآية : 280 رقم
السورة 2.
- ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض﴾ إلى قوله تعالى : ﴿عزيز حكيم﴾.
سورة التوبة، الآية : 71 رقم السورة 9.
- ﴿والأرض مددناها، وألقينا فيها رواسي﴾ إلى قوله تعالى : ﴿معايش﴾. سورة
الحجر، الآية : 19 رقم السورة 15.
- ﴿واعصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾. سورة آل عمران، الآية 103 رقم
السورة 3.
- ﴿وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن
سبيله﴾، إلى قوله تعالى : ﴿لعلكم تتقون﴾ سورة الأنعام، الآية : 153 رقم
السورة 6.
- ﴿وانزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب، ومهيمننا عليه﴾.
سورة المائدة، الآية : 48 رقم السورة 5.
- ﴿وانزلنا إليك الذكر، لتبين للناس ما نزل إليهم﴾ إلى قوله تعالى : ﴿يتفكرون﴾.
سورة النحل، الآية 44 رقم السورة 16.
- ﴿وانك لعلى خلق عظيم﴾. سورة القلم، الآية : 4 رقم السورة 68.
- ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾ إلى قوله تعالى : ﴿المحسنين﴾. سورة
العنكبوت، الآية : 69 رقم السورة 29.
- ﴿والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون﴾. سورة المؤمنون، الآية 8 رقم
السورة 23.

- ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا، بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله﴾، إلى قوله تعالى : ﴿ولا هم يحزنون﴾ سورة آل عمران، الآية : 169 رقم السورة 3.
- ﴿ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل﴾، إلى قوله تعالى : ينقون﴾ سورة الروم، الآية : 58 رقم السورة 30.
- ﴿ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر، ورزقناهم من الطيبات، وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً﴾ سورة الإسراء، الآية : 70 رقم السورة 17.
- ﴿ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة﴾ إلى قولع تعالى : ﴿أجمعين﴾. سورة هود، الآية : 518 رقم السورة 11.
- ﴿ولقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط﴾. سورة الحديد، الآية : 25 رقم السورة 57.
- ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا﴾. سورة الحشر، الآية : 7 رقم السورة 59.
- ﴿وما تفعلوا من خير، فلن تكفروه﴾. سورة آل عمران، الآية : 115 رقم السورة 3.
- ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾. سورة الأنبياء، الآية : 107 رقم السورة 21.
- ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ إلى قوله : ﴿المتين﴾. سورة الذاريات، الآيات : 56 - 58 رقم السورة 51.
- ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم﴾. سورة إبراهيم، الآية 14 رقم السورة 14.
- ﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً، وقال إنني من المسلمين﴾. سورة فصلت الآية : 133 رقم السورة 41.
- ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً، لتسكنوا إليها﴾ الآية. سورة الروم، الآية : 21 رقم السورة 30.
- ﴿ولكل درجات مما عملوا﴾ الآية. سورة الأنعام، الآية 132 رقم السورة 6.
- ﴿وكفى بالله شهيداً، محمد رسول الله﴾ إلى قوله تعالى : ﴿من أثار السجود﴾. سورة الفتح، الآية : 29 رقم السورة 48.
- ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً﴾ إلى قوله تعالى : ﴿وإليه ترجعون﴾. سورة البقرة، الآية : 143 رقم السورة 2.
- ﴿وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه، قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين﴾ إلى قوله تعالى : ﴿يومنون﴾. سورة العنكبوت، الآية : 50 رقم السورة 29.

- ﴿ولو ردوه إلى الرسول، وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾. سورة النساء، الآية : 83 رقم السورة 4.
- ﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما﴾ إلى قوله تعالى : ﴿إماما﴾. سورة الفرقان، الآية : 63 رقم السورة 25.
- ﴿وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك﴾. سورة هود، الآية : 120 رقم السورة 11.
- ﴿وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ذكر﴾. سورة طه، الآية : 113 رقم السورة 20.
- ﴿وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ينقون﴾ سورة يوسف، الآية : 56 رقم السورة 12.
- ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾. سورة الشعراء، الآية 227 رقم السورة 26.
- ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض﴾ إلى قوله تعالى ﴿أمنا﴾. سورة النور، الآية : 55 رقم السورة 24.
- ﴿وقلنا اهبطوا، بعضكم لبعض عدو﴾ إلى قوله تعالى : ﴿إلى حين﴾. سورة البقرة، الآية : 36 رقم السورة 2.
- ﴿وقل اعملوا، فسرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾. سورة التوبة، الآية : 105 رقم السورة 9.
- ﴿ويرى الذين أوتوا العلم..﴾ إلى قوله تعالى : ﴿الحميد﴾. سورة سبأ، الآية : 6 رقم السورة 34.
- ﴿ويسألونك عن الروح، قل الروح من أمر ربي، وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾. سورة الإسراء، الآية 85 رقم السورة 17.
- ﴿ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها﴾، إلى قوله تعالى : ﴿من المحسنين﴾. سورة الأعراف، الآية : 56 رقم السورة 7.
- ﴿ولولا فضل الله عليك ورحمته لهتمت طائفة منهم أن يضلوك﴾ إلى قوله تعالى : ﴿وما يشعرون﴾. سورة النساء، الآية 113 رقم السورة 4.

حرف الميم :

- ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها﴾ سورة البقرة، الآية 106 رقم السورة 2.
- ﴿محمد رسول الله، والذين معه أشداء على الكفار، رحماء بينهم﴾ إلى قوله تعالى: ﴿عظيما﴾. سورة الفتح، الآية 29 رقم السورة 48.

حرف ن :

- ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين﴾. سورة يوسف، الآية 3 رقم السورة 12.

حرف س :

- ﴿سارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وهم يعلمون﴾. سورة آل عمران، الآية : 133 رقم السورة 3.

- ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا، إنه هو السميع البصير﴾. سورة الإسراء، الآية 1 رقم السورة 17.

حرف ع :

- ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول﴾. سورة الجن، الآية 26 رقم السورة 72.

حرف ف :

- ﴿فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾. سورة الروم، الآية : 30 رقم السورة 30.

- ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون﴾. سورة النحل، الآية 43 رقم السورة 16.

- ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين، ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾. سورة التوبة، الآية 122 رقم السورة 9.

- ﴿فلا أقسم بمواقع النجوم، وإنه لقسـم لو تعلمون عظيم﴾. سورة الواقعة، الآية 75 رقم السورة 56.

حرف ص :

- ﴿صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة، ونحن له عابدون﴾. سورة البقرة، الآية : 138 رقم السورة 2.

حرف ق :

- ﴿قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم﴾، إلى قوله تعالى : ﴿المشركين﴾. سورة الأنعام، الآية : 161 رقم السورة 6.

- ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم، لاتقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا، إنه هو الغفور الرحيم﴾. سورة الزمر، الآية 53 رقم السورة 39.
- ﴿قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم﴾ إلى قوله : ﴿تتقون﴾ سورة الأنعام، الآية : 151 رقم السورة 6.
- ﴿قل أمر ربي بالقسط، وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد﴾. سورة الأعراف، الآية 29 رقم السورة 7.
- ﴿قد أفلح المومنون﴾ إلى قوله تعالى : ﴿هم فيها خالدون﴾. سورة المومنون، الآية: 1 رقم السورة 23.
- ﴿قد جاءكم من الله نور﴾ إلى قوله تعالى : ﴿رضوانه﴾. سورة المائدة، الآية : 15 رقم السورة 5.

حرف ش :

- ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو، والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط، لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾. سورة آل عمران، الآية : 18 رقم السورة 3.
- ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن﴾. سورة البقرة، الآية : 185 رقم السورة 2.
- ﴿شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ولا تفرقوا فيه﴾. سورة الشورى، الآية : 13 رقم السورة 42.

حرف ت :

- ﴿تبارك الذي نزل الفرقان على عبده، ليكون للعالمين نذيرا﴾. سورة الفرقان، الآية : 1 رقم السورة 25.

حرف ث :

- ﴿ثلة من الأولين وثلة من الآخرين﴾. سورة الواقعة، الآيتان : 39 - 40 رقم السورة 56.

حرف الخاء :

- ﴿خذ العفو وأمر بالعرف، وأعرض عن الجاهلين﴾ إلى قوله تعالى : ﴿عليم﴾. سورة الأعراف، الآية : 199. رقم ال سورة 7.

حرف ذ :

- ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكْ مَغِيرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ .
سورة الأنفال، الآية 53 رقم السورة 8.
- ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا﴾ . سورة آل عمران، الآية 30 رقم
السورة 3.
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَاتَّبِعُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ . سورة المائدة الآية 35 رقم
السورة 5.
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿بِكُمْ
رَحِيمًا﴾ . سورة النساء، الآية 29 رقم السورة 4.
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ﴾ . سورة البقرة، الآية 183 رقم السورة 2.
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ . سورة البقرة، الآية 264
رقم السورة 2.
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ، وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ . سورة
محمد، الآية 33. رقم السورة 47.
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿حَكِيمٌ﴾ . سورة
البقرة، الآية 208 رقم السورة 2.
- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى، وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا،
إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ، إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ . سورة الحجرات، الآية 13 رقم
السورة 49.
- ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ، وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾ . سورة النساء، الآية 28
رقم السورة 4.

حرف ل :

- ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ، قَدْ تَبَيَّنَ الرِّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿لَا انْقِصَامَ لَهَا﴾ .
سورة البقرة، الآية 253716 رقم السورة 2.
- ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى نُنْفِقُوا مِمَّا نَحِبُونَ﴾ . سورة آل عمران، الآية : 92
رقم السورة 3.
- ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ، وَالْمَغْرِبِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَأُولَئِكَ
هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ . سورة البقرة، الآية 177 رقم السورة 2.
- ﴿لِلَّهِ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ، يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنْثًا، وَيَهَبُ لِمَنْ
يَشَاءُ الذَّكَورَ أَوْ يَزْوِجُهُمْ ذَكَرَانًا وَإِنْثًا، وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا، إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ .
سورة الشورى، الآية 49 رقم السورة 42.

2 - فهرس الأحاديث النبوية

حرف أ :

- «اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن.
- «أوصيكم بتقوى الله».
- «اجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك».
- «إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه».
- «إن أم سعد ماتت، فأى الصدقة أفضل ؟ قال : الماء، فحفر بئرا، وقال : هذه لأم سعد».
- «إن الزبير جعل دوره صدقة قال : وللمردودة من بناته أن تسكن غير مضره ولا مضربها، فإن استغنت بزوج، فلا شيء لها».
- «إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت، ليصلون على معلم الناس الخير».
- «إن الله تعالى قال : «من عادى لي وليا، فقد آذنته بالحرب».
- «إن الله يرضى لكم ثلاثا، ويسخط لكم ثلاثا...» الحديث.
- «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى قريشا من بني هاشم واصطفاني من بني هاشم».
- «إن الله تعالى زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك أمتي ما زوى لي منها».
- «إن الله تجاوز لي عن أمتي ما وسوست به صدورها ما لم تعمل، أو تكلم».
- «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها».
- «إنه كان أبو طلحة أكثر أنصاري بجوار المدينة ما...» الحديث.
- «إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنما مثل المسلم، حدثوني، ما هي ؟...».
- «إن من البيان لسحرا، وإن من الشعر لحكمة».

- «إن مما يخلف المومن من عمله وحسناته بعد موته، علما نشره، أو ولدا صالحا تركه».
- «إن النبي ﷺ كتب إلى كسرى وإلى قيصر، وإلى النجاشي، وإلى كل جبار عنيد، يدعوهم إلى الله».
- «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرأوا ما تيسر منه».
- «إنك أن تدع ورثتك أغنياء، خير من أن تدعهم عالة يتكفون الناس في أيديهم».
- «إن علي ابن أبي طالب قطع له عمر بن الخطاب» ينبع.
- «إن عمر أصاب بخيير أرضا، فأتى النبي ﷺ، فقال : أصبت أرضا لم أصب مالا قط أنفس منه، فكيف تأمرني به قال : إن شئت حبست أصلها وتصدق بها».
- «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر : كتاب الله».
- «إنما الأعمال بالنيات...» الحديث.
- «المومن قوي أمين».
- «المومن للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا».
- «إذا مات ابن آدم، انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».
- «إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم، وتلين له أشعاركم وأبشاركم».
- «إذا تقرب العبد إلي بشبر، تقربت إليه ذراعا».
- «افتقرت اليهود على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة..» الحديث.
- «عن أم سلمة رضي الله عنها أنها ذكرت قراءة رسول الله ﷺ : بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم.. يقطع قراءته : آية، آية».
- «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده».
- «المجاهد من جاهد نفسه».
- «اللهم أهدني لأحسن الأعمال، وأحسن الأخلاق».
- «الحلال بين والحرام بين».
- «أي الإسلام خير».

حرف ب :

- «بني الإسلام على خمس».
- «بت عند خالتي ميمونة، فتحدث رسول الله مع أهله، ثم رقد، فلما كان ثلث الليل الآخر، قعد فنظر إلى السماء، فقال : «إن في خلق السموات والأرض» الآية.
- «بلغوا عني، ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي، فليتبوأ مقعده من النار».

حرف د :

- «الدين النصيحة، قلنا لمن ؟ قال : لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم».
- «دعوني ما تركتكم، إلى قوله : فأتوا منه ما استطعتم».

حرف ح :

- «حديث هرقل وأبي سفيان في بدء الوحي».

حرف ط :

- «طلب العلم فريضة على كل مسلم».
- «الطهور شطر الإيمان...» الحديث.

حرف ي :

- «يسرا ولا تعسرا».
- «يوشك أن يضرب الناس أكباد الأبل في طلب العلم.. عالم المدينة».

حرف ك :

- «كان الناس يسألون رسول الله عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني».
- «كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان».
- «كم من رجل لو أقسم على الله لأبره».

حرف ل :

- « لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به، أو نهيت عنه..» الحديث.
- « لا يزال أهل المغرب ظاهرين حتى تقوم الساعة».
- «لا يحقرن أحدكم نفسه..» الحديث.
- «ليبلغن هذا الدين ما بلغ الليل والنهار».
- « لا حسد إلا في اثنتين...» الحديث.
- «لما قدم رسول الله ﷺ المدينة. أمر ببناء المسجد. وقال : يا بني النجار، ثامنوني بحائطكم هذا فقالوا : لا والله، لانطلب ثمنه إلا إلى الله تعالى..».
- « لا ضرر ولا ضرار».

حرف م :

- «المال مال الله، والخلق عيال الله، وأحب الخلق إلى الله، أنفعهم لعياله».
- «ما ترك رسول الله ﷺ إلا بغلته البيضاء، وسلاحه، وأرضا تركها صدقة».
- «مثل القائم في حدود الله والواقع فيها.. إلى قوله نجوا ونجوا جميعا».
- «ما من نبي من الأنبياء إلا أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر».
- «ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزغة لحم».
- «ما من مسلم يغرس غرسا، أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير، أو إنسان، أو بهيمة، إلا كان له به صدقة».
- «ما زال يوصيني جبريل بالجار حتى ظننت أنه سيورثه».
- «ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده، وأن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده».
- «من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا».
- «من احتبس فرسا في سبيل الله إيمانا واحتسابا، فإن شبعه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة حسنا».
- «من رآني فقد رأى الحق، فإن الشيطان لا يتمثل بي».
- «من حلف على يمين ليقتطع بها مال رجل مسلم لقي الله وهو عليه غضبان».
- «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه، فهورد».

- «من عادى لي وليا، فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه...» الحديث.

- «منهومان لا يشبعان : طالب علم، وطالب دنيا».

- «من يرد الله به خيرا، يفقهه في الدين».

حرف ن :

- «نعمتان من نعم الله مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ».

- «نعم، قد جعلتها للمسلمين».

حرف س :

- «سبعة يظلمهم الله تعالى بظله يوم لا ظل إلا ظله، إمام عادل... إلى قوله - ففاضت عيناه».

- «السلطان ظل الله في الأرض، يأوي إليه الضعيف، وبه ينتصر المظلوم».

حرف ف :

«فضل العالم على العابد، كفضلي على أدناكم».

«فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد».

«فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه، فأولئك الذين سمي الله، فاحذرهم».

حرف ق :

«قد حالف النبي ﷺ بين قريش والأنصار في داري».

«قل : أمنت بالله، ثم استقم».

«قرأ النبي ﷺ أن النفس بالنفس، والعين بالعين».

حرف ت :

- «تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما : كتاب الله وسنتي».

حرف ث :

- «ثلاث من كن فيه، وجد حلاوة الإيمان...» الحديث.
- «ثلاث من جمعهن، فقد جمع الإيمان».

حرف خ :

- «خيركم من تعلم القرآن، وعلمه».

حرف ن :

- «نضر الله امرءاً، سمع منا شيئاً، فبلغه كما سمع، فرب مبلغ أوعى من سامع».
- «نضر الله امرءاً، سمع منا حديثاً، فحفظه حتى يبلغه، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه».

3 - فهرس المصادر والمراجع

حرف الألف :

- 1 - الله جل جلاله : القرآن الكريم.
- 2 - إبراهيم الكَلّالي أبو سالم : تنبيه الصغير من الولدان على ما وقع في مسألة الهارب مع الهاربة من الهذيان لمدعي استحقاق الفتوى : آجلان، فصلة من مخطوط رقم 571 حرف ك بقسم الوثائق والمخطوطات الخزانة العامة الرباط.
- 3 - إبراهيم حركات : المغرب عبر التاريخ، نشر دار الرشاد الحديثة البيضاء ط 2 السنة 1405هـ - 1984م.
- 4 - إبراهيم بن العباس الطعارجي : الإعلام فيمن حل مراكش وأغمات من الإعلام المطبعة الملكية بالرباط السنة 1974م.
- 5 - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني : فتح الباري على صحيح البخاري، نشر وتوزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية تحقيق الشيخ عبد العزيز بن باز.
- 6 - أحمد بن عبد الرحيم الفاروقي الدهلوي الهندي أبي عبد العزيز الملقب شاه ولي الله. حجة الله البالغة.
- 7 - أحمد بن الحسين بن علي البيهقي أبو بكر : سنن البيهقي الكبرى، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند ببلدة حيدر آباد الدكن ط 1 السنة 1344هـ.
- 8 - أحمد المنجور : فهرس المنجور، تحقيق الدكتور محمد حجي.
- 9 - أحمد بن محمد ابن أبي العافية القاضي المكناسي :
- أ - جذوة الاقتباس فيمن حل من الإعلام مدينة فاس / دار المنصور للطباعة والوراقة السنة 1974م.
- ب - درة الحجال في أسماء الرجال / تحقيق د. محمد الأحمدى أبي النور المكتبة العتيقة بتونس، ودار التراث بالقاهرة الطبعة الأولى السنة 1391هـ / 1971م.
- ج - المنتقى المقصور على محاسن الخليفة أبي العباس المنصور / مطبعة المعارف الجديدة السنة 1986م.

10 - أحمد بن محمد شهاب الدين المقرئ التلمساني :

أ - أزهار الرياض في أخبار عياض / صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين المملكة المغربية والإمارات العربية المتحدة 27 جمادى الأولى 1398هـ - 5 ماي 1978م.

ب - روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس / المطبعة الملكية بالرباط السنة 1983هـ / 1964 أحمد أمين : ضحى الإسلام / مكتبة النهضة المصرية ط 7 السنة 1443هـ / 1935م.

11 - أحمد بن خالد الناصري أبو العباس : الاستقصا في تاريخ المغرب الأقصى / مطبعة دار الكتاب الدار البيضاء ط 2 السنة 1405هـ / 1984م.

12 - أحمد شوقي بنين :

أ - فصلة من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق / دار الفكر للطباعة بدمشق السنة 1408هـ / 1988م.

ب - جريدة العلم العدد الخاص عن إقليم مراكش، نونبر ودجنبر السنة 1990م.

13 - إدريس خليفة : الحركة العلمية والثقافية بتطوان من الحماية إلى الإستقلال (1331 - 1376هـ / 1912 - 1956م) مطبعة فضالة المحمدية المغرب السنة 1414هـ / 1994م.

حرف الباء :

14 - بطوطة (ابن) : تحفه النظار، في غرائب الأمصار، وعجائب الأسفار، مكتبة النجاح مصطفى محمد بمصر السنة 1377هـ ومؤسسة الرسالة / الطبعة الرابعة السنة 1405هـ / 1985م.

حرف الثاء :

15 - ثانوية ابن يوسف دار البارود بمراكش (إعداد) : مجلة ابن يوسف، عدد خاص بشيخ الجماعة بمراكش العلامة المرحوم امحمد بن لحسن الدباغ طبع ستانسيل بدون تاريخ.

حرف الحاء :

16 - الحسن بن محمد الوزان الفاسي المعروف بليون الإفريقي، وصف إفريقيا، ترجمه عن الفرنسية كل من د. محمد حجي، ود. محمد الأخضر دار الغرب الإسلامي بيروت، ومكتبة دار الأمان بالرباط. الطبعة 2 السنة 1983م.

- 17 - حنا الفاخوري : تاريخ الأدب العربي / منشورات المكتبة البوليسية، بيروت لبنان ط 11 السنة 1983م.
- 18 - الحوالة الإسماعيلية : ج 1 ميكروفيلم رقم 158 قسم الوثائق والمخطوطات بالخرزاة العامة بالرباط.
- 19 - الحوالة الإسماعيلية ج 2 ميكروفيلم رقم 159 قسم الوثائق والمخطوطات بالخرزاة العامة بالرباط.
- 20 - الحوالة الجديدة لأحباس فاس : رقم النسخة المخطوطة 45 ورقم ميكروفيلمها 157 قسم الوثائق والمخطوطات بالخرزاة العامة بالرباط.
- 21 - حوالة المدارس القديمة بفاس، رقم ميكروفيلمها 158 قسم الوثائق والمخطوطات بالخرزاة العامة بالرباط.
- 22 الحوالة السليمانية رقم النسخة الخطية 50 ورقم ميكروفيلمها 162 قسم الوثائق والمخطوطات بالخرزاة العامة بالرباط.
- 23 - الحوالة العبد الرحمانية رقم ميكروفيلمها 163 قسم الوثائق والمخطوطات بالخرزاة العامة بالرباط.
- 24 - الحوالة العباسية بمراكش - رقم النسخة الخطية 9 قسم الوثائق والمخطوطات بالخرزاة العامة بالرباط.
- 25 - الحوالة العباسية بمراكش - مخطوطة رقم 11 ورقم ميكروفيلمها 120 قسم الوثائق والمخطوطات بالخرزاة العامة بالرباط.
- 26 - حوالة أحباس كبرى مراكش رقم النسخة الخطية 10 ورقم ميكروفيلمها 119 قسم الوثائق والمخطوطات بالخرزاة العامة بالرباط.
- 27 - الحوالة الجزولية رقم النسخة الخطية 12 قسم الوثائق والمخطوطات بالخرزاة العامة بالرباط.
- 28 - حوالة جامع الأشراف بفاس رقم ميكروفيلمها 24 قسم الوثائق والمخطوطات بالخرزاة العامة بالرباط.
- 29 - حوالة أحباس كبرى مكناس ورقم النسخة الخطية 6 ورقم ميكروفيلمها 123 قسم الوثائق والمخطوطات بالخرزاة العامة بالرباط.

حرف الخاء :

30 - (ابن) خلكان : وفيات الأعيان / دار الثقافة بيروت لبنان تحقيق د. إحسان عباس / دار الثقافة بيروت لبنان السنة 1972.

حرف الدال :

31 - دار الحديث الحسنية / نشرة دورية، العدد : 1 / مطبعة التومي ربيع الأول 1396هـ / مارس 1964م.

حرف الراء :

32 - روم لاندو : تاريخ المغرب في القرن العشرين / ترجمة الدكتور نقولا زيادة / دار الثقافة، بيروت لبنان الطبعة 2 السنة 1400هـ / 1980م.
33 - رقية بلمقدم : أوقاف مكناس في عهد مولاي إسماعيل / مطبعة فضالة المحمدية السنة 1413هـ / 1993م.
34 - رابطة علماء المغرب : مجلة الأحياء ج 1 مطابع البوغاز بطنجة، السنة ماي اكتوبر 1981م.

حرف الزاي :

35 - زهدي يَكْنُ : الوقف بين الشريعة والقانون / دار الطباعة والنشر، بيروت لبنان السنة 1988هـ.

حرف اللام :

36 - ليَقِي بروفَنصال : مؤرخو الشرفاء، تعريب عبد القادر الخلافي / مطبوعات دار المعارف للتأليف والنشر الرباط السنة 1397هـ / 1977م.

حرف الميم :

37 - مأمون الكزبري : التحفيظ العقاري والحقوق العينية الأصلية والتبعية / مطبعة الساحل بالرباط فاتح اكتوبر عام 1978.
38 - محمد بن عبد الله الخرشي : الخرشي على مختصر خليل بن إسحاق المالكي / المطبعة الأميرية ط 2 السنة 1317هـ.

- 39 - محمد الأنصاري أبو عبد الله : الرصاع على حدود ابن عرفة / المطبعة التونسية ط 1 السنة 1350هـ ومطبعة فضالة المحمدية المغرب السنة 1992م.
- 40 - محمد بن يزيد بن ماجة القزويني : سنن ابن ماجه / دار إحياء الكتب العربية عيسى الحلبي وشركاؤه السنة 1372هـ / 1952م.
- 41 - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفي البخاري : صحيح الإمام البخاري بحاشية السندي / مطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر السنة 1372هـ / 1953م.
- 42 - محمد بن أحمد بن محمد بن غازي العثماني المكناسي : روض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون / مطبعة الأمنية بالرباط السنة 1371هـ / 1982م.
- 43 - محمد بن أحمد التطواني : تاريخ تطوان / مطبعة كريماديس بتطوان السنة 1379 - 1390هـ / 1959 - 1970م (6 أجزاء).
- 44 - محمد حجي :
- أ - الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين، مطبعة فضالة السنة شوال 1398هـ / شتنبر 1978م.
- ب - الزاوية الدلائية، ودورها الديني والعلمي والسياسي / المطبعة الوطنية الرباط السنة 1384هـ / 1964م.
- 45 - محمد الأخضر : الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية، طبعة الرشاد الدار البيضاء ط 1 السنة 1977م.
- 46 - محيي الدين إسماعيل علم الدين : نظم الكراء بالمغرب.
- 47 - محمد العابد الفاسي : فهرس مخطوطات خزانة القرويين / طبعة دار الكتاب الدار البيضاء السنة 1399هـ / 1979م.
- 48 - محمد الضعيف الرباطي : تاريخ الضعيف / نشر دار المآثورات ط 1 السنة 1406هـ / 1986م.
- 49 - محمد المنوني :
- أ - حضارة الموحدين، دار توبقال للنشر ط 1 السنة 1989م.
- ب - مظاهر يقظة المغرب / دار الغرب الإسلامي لبنان / شركة النشر والتوزيع ط 1 السنة 1405هـ / 1985م.

- ج - أوقاف بدون كراسي على مواضع معينة بجامعة القرويين، والأندلس (مجلة دعوة الحق العددان : 6 - 7 السنة 9 ذو الحجة - محرم 1386هـ / أبريل 1966م).
- د - كراسي الأساتذة بجامعة القرويين العصر العلوي (مجلة دعوة الحق العدد 5 السنة 9 ذو القعدة 1385هـ / مارس 1966).
- 50 - محمد بن أبي زهرة : ابن حزم عصره وآرائه وفقهه / دار الفكر العربي السنة 1373هـ / 1954م.
- 51 - محمد عبيد عبد الله الكبيسي : أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية / مطبعة الإرشاد بغداد السنة 1397 هـ / 1977م.
- 52 - محمد بن الفاطمي السلمي الشهير بابن الحاج : إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين / مطبعة النجاح الجديدة ط 1 السنة 1412هـ / 1992م.
- 53 - محمد المكي الناصري : الأحباس الإسلامية في المملكة المغربية / طبع فضالة المحمدية السنة 1412هـ / 1992م.
- 54 - منصور علي ناصف : التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول ﷺ مطبعة عيسى البابي الحلبي ط 4 : بدون تاريخ.

حرف الصاد :

- 55 - صبحي محمصاني : فلسفة التشريع الإسلامي / مطبعة دار الكشف بيروت، لبنان ط 2 السنة 1371 - 1952م.

حرف العين :

- 56 - عبد الرحمن ابن خلدون : مقدمة ابن خلدون / دار القلم بيروت، لبنان ط 1 السنة 1978م.
- 57 - عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي : نظم العمل الفاسي / الطبعة الحجرية.
- 58 - عبد الرحمن ابن زيدان المكناسي :
- أ - الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة / المطبعة الاقتصادية لصاحبها مصطفى عبد الله، السنة 1356هـ / 1937م.

- ب - النهضة العلمية في عهد العلويين (مخطوط) توجد نسختان مخطوطتان
بالخزانة الحسنية بالرباط، إحداهما تحت عدد : 12652 وثانيتها تحت رقم 11772.
- ج - العز والصولة في معالم نظم الدولة، المطبعة الملكية الرباط 1382هـ / 1962.
- د - إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس / المطبعة الوطنية ط 1
السنة 1352هـ / 1933م.
- 59 - عبد الحق بن المجذوب : الحوالة الحبسية ودورها في حفظ الممتلكات في
المغرب، طبع استانسيل بمكتبة دار الحديث الحسنية بالرباط.
- 60 - عبد الله كَنون : النبوغ المغربي في الأدب العربي / مطبعة دار الكتاب
اللبناني بيروت السنة 1961م (3 أجزاء).
- والطبعة 2 لم يذكر اسمها في الكتاب / طبعة طنجة في ربيع الثاني السنة 1380هـ
أكتوبر 1960م.
- 61 - عبد الله العمراني : المراكز الثقافية في عهد المرابطين (مجلة البحث العلمي
العددان 11 - 12 شوال وجمادى الأولى عام 1387هـ / ماي وديجنبر 1927م.
- 62 - عبد الحي الكتاني : فهرس الفهارس والأتبات، ومعجم المعاجم والمشيوخات
والسلسلات / المطبعة الجديدة بفاس 1346هـ / 1927م.
- 63 - عبد الرحمن الشرقاوي : شخصيات إسلامية : أئمة الفقه التسعة / مطبعة
العصر الحديث ط 2 السنة 1406 - 1985م.
- 64 - عبد العزيز بنعبد الله : الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية /
مطبعة فضالة المحمدية المغرب السنة 1401هـ / 1981م.
- 65 - عبد الهادي التازي : جامع القرويين المسجد والجامعة / مطبعة دار الكتاب
اللبناني بيروت ط 1 السنة 1972م.
- 66 - عبد الواحد المراكشي : المعجب في تاريخ المغرب / مطبعة دار الكتاب ط 7
السنة 1978م.
- 67 - عبد الوهاب بنمنصور :
- أ - الوثائق الملكية العدد 3 المطبعة الملكية بالرباط السنة 1396هـ / 1976م.
- ب - الحسن الثاني حياته وجهاده ومنجزاته المطبعة الملكية بالرباط السنة
1389هـ / 1969م.
- ج - انبعاث أمة ج 30 المطبعة الملكية بالرباط السنة 1985م.

- 68 - علي بن أبي زرع الفاسي : الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس / دار المنصور للطباعة والوراقة الرباط السنة 1973م.
- 69 - علي الجزنائي : جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس / المطبعة الملكية بالرباط السنة 1387هـ / 1967م.
- 70 - عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة : إتحاف المطالع في وفيات القرن 13 - 14 مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط تحت عدد 10651.

حرف الواو :

- 71 - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب (إعداد).
 أ - الأوقاف في مواكبة مسيرة النماء، 1398هـ / 1978م.
 ب - التنمية الوقفية والشؤون الإسلامية.
 ج - الجامعة الصيفية للصحة الإسلامية، الدورة الأولى / مطبعة فضالة - المحمدية السنة 1991م.
 د - الجامعة الصيفية للصحة الإسلامية، الدورة الثانية / مطبعة فضالة - المحمدية السنة 1414هـ / 1994م.
 هـ - الجامعة الصيفية للصحة الإسلامية، الدورة الثالثة.
 و - كتاب الملتقى العالمي الأول لخطباء الجمعة في المغرب / مطبعة فضالة المحمدية / السنة 1413هـ / 1993م.
 ز - ندوة الإمام مالك (3 أجزاء) مطبعة فضالة المحمدية السنة 1401هـ 1981م.
 ح - دورة القاضي عياض / مطبعة فضالة المحمدية السنة 1404هـ / 1984م.
 ط - كتاب الدراسة في جامع القرويين / مطبعة فضالة المحمدية السنة 1412هـ / 1992م.
 ي - الرسالة الملكية بمناسبة مطلع القرن 15 الهجري.
 ك - الدروس الحسنية لعام 1387هـ / 1967م.
 ل - الدروس الحسنية لعام 1388هـ / 1968م.
 م - الدروس الحسنية لعام 1394هـ / 1974م.
 ن - الدروس الحسنية لعام 1395هـ / 1975م.
 س - الدروس الحسنية لعام 1403هـ / 1984م.

- ع - الدروس الحسنية لعام 1405 هـ / ماي 1985 م.
ف - الدروس الحسنية لعام 1406 هـ / 1986 م.
ص - الدروس الحسنية لعام 1407 هـ / 1987 م.
ق - الدروس الحسنية لعام 1408 هـ / 1988 م.
ر - الدروس الحسنية لعام 1409 هـ / 1989 م.
ش - الدروس الحسنية لعام 1410 هـ / 1990 م.
ت - الدروس الحسنية لعام 1411 هـ / 1991 م.
ث - الدروس الحسنية لعام 1412 هـ / 1992 م.
خ - الدروس الحسنية لعام 1413 هـ / 1993 م.
ذ - الدروس الحسنية لعام 1414 هـ / 1994 م.
ظ - ندوة البيعة والخلافة في الإسلام / مطبعة فضالة السنة 1413 هـ / 1993 م.

حرف الياء :

- 72 - يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي : الانتقاء /
القاهرة السنة 1350 هـ.
73 - يوسف الكتاني : مدرسة الإمام البخاري في المغرب / طبع استانسيل دار
الخطيب الحسنية السنة 1400 هـ / 1980 م.

4 - فهرس الموضوعات

- الباب الثالث : دور الوقف في الحياة الثقافية بالمغرب في العصر العلوي
الثالث 1290 - 1346 هـ / 1873 - 1927 م 5
- الفصل الأول : دور الوقف في الحياة الثقافية في عهد المولى
الحسن الأول: 1290 - 1311 هـ / 1873 - 1894 م 9
- نظرة عامة : حول اهتمام المولى الحسن الأول بالأوقاف وعنايته
بها مع ذكر لائحة بصفوة من العلماء المعاصرين له بالمغرب 9
- المبحث الأول : دور الوقف في الكراسي العلمية في عهد المولى
الحسن الأول 15
- المبحث الثاني : دور الوقف في المجالس العلمية في عهد
المولى الحسن الأول 18
- الفرع الأول : دور الوقف في المجالس العلمية في عهده
بمراكش 19
- الفرع الثاني : دور الوقف في المجالس العلمية في عهده
بمكناس 30
- الفصل الثاني : دور الوقف في الحياة الثقافية في عهد المولى
عبد العزيز: 3 ذي الحجة 1311 - رمضان 1326 هـ / 6 يونيو
1894 - 1908 37
- نظرة عامة : حول اهتمام المولى عبد العزيز بالأوقاف وعنايته بها
مع ذكر لائحة بصفوة من العلماء المعاصرين له بالمغرب 37
- المبحث الأول : دور الوقف في المجالس العلمية في عهد المولى
عبد العزيز 42
- الفرع الأول : المجالس العلمية بمراكش في عهد المولى عبد
العزيز 43
- الفرع الثاني : المجالس العلمية بفاس في عهد المولى عبد
العزيز 46

- المبحث الثاني : دور الوقف في تشجيع العلماء**
- 50 ومساعدتهم على أداء رسالتهم في عهد المولى عبد العزيز
- الفصل الثالث : دور الوقف في الحياة الثقافية في عهد المولى**
عبد الحفيظ فاتح ذي الحجة 1325 - 28 شعبان 1330هـ /
- 67 107 - 1912م.
- نظرة عامة : حول اهتمام المولى عبد الحفيظ بالأوقاف وعنايته**
- 67 بها مع ذكر لائحة بصفوة من العلماء المعاصرين له بالمغرب
- المبحث الأول : دور الوقف في المجالس العلمية في عهد**
المولى عبد الحفيظ
- 74 المولى عبد الحفيظ
- المبحث الثاني: دور الوقف في مساعدة العلماء والطلبة على**
النهوض بالرسالة العلمية في عهده أيضا
- 78 **الفصل الرابع : دور الوقف في الحياة الثقافية في عهد المولى**
يوسف 29 شعبان 1330هـ جمادى الأولى 1346هـ / غشت
- 87 1912 - 17 نونبر 1927
- نظرة عامة : حول اهتمام المولى يوسف بالأوقاف وعنايته بها مع**
ذكر لائحة بصفوة من العلماء المعاصرين له بالمغرب
- 87 **المبحث الأول : دور الوقف في المجالس العلمية في عهد**
المولى يوسف
- 96 **المبحث الثاني : دور الوقف في تشجيع العلماء على أداء**
رسالتهم العلمية في عهده أيضا
- 99 **الباب الرابع : دور الوقف في الحياة الثقافية في العصر العلوي الرابع**
- 105 1346 - 1415هـ / 1927 - 1994م
- الفصل الأول : دور الوقف في الحياة الثقافية في عهد المولى محمد**
الخامس 23 جمادى الأولى عام 1346هـ - 10 رمضان 1380هـ
- 109 / 18 نونبر 1927 - 26 فبراير 1961م
- نظرة عامة : حول اهتمامه بالأوقاف مع إيراد لائحة بصفوة من**
العلماء المعاصرين له بالمغرب
- 111

	المبحث الأول : دور الوقف في المجالس العلمية في عهد
114	محمد الخامس
	المبحث الثاني : دور الوقف في مساعدة العلماء مع تنظيم
127	التعليم بالمغرب في عهده أيضا
	المبحث الثالث : وقف محمد الخامس كتباً علمية على خزانة
136	القرويين مع توسيعها
	الفصل الثاني : دور الوقف في الحياة الثقافية في عهد جلالة الملك
	الحسن الثاني 16 رمضان عام 1380هـ / 1415 / 3 مارس
143	1961 - 1994م
	نظرة عامة حول : اهتمام جلالة الملك الحسن الثاني بالأوقاف
	وعنايته بها مع إيراد لائحة بصفوة مع العلماء المعاصرين له
144	بالمغرب
	المبحث الأول : دور الوقف في إحياء الكراسي العلمية في عهد
152	جلالة الملك الحسن الثاني
	المبحث الثاني : دور الوقف في سير المجالس العلمية في
155	عهده أيضا
	المبحث الثالث : دور الوقف في إحياء التراث الإسلامي
167	المبحث الرابع : دور الوقف في سير الدروس الحسنية
175	المنيفة
	المبحث الخامس : دور الوقف في إقامة ندوات ثقافية
182	متخصصة في عهد الحسن الثاني
183	الفرع الأول : في إقامة ندوة الإمام مالك بفاس
190	الفرع الثاني : في إقامة دورة القاضي عياض بمراكش
	الفرع الثالث : في إقامة ندوة البيعة والخلافة في الإسلام
195	بالعيون
	المطلب الأول : في الدورة الأولى لندوة البيعة والخلافة في
196	الإسلام

202	الإسلام المطلب الثاني : في الدورة الثانية لندوة البيعة والخلافة في
204	الفرع الرابع : في إقامة ندوة حول الملتقى العالمي لخطباء الجمعة بالمغرب
206	المطلب الأول : في الدورة الأولى لندوة الملتقى العالمي الأول لخطباء الجمعة بفاس
209	المطلب الثاني : في الدورة الثانية لندوة الملتقى العالمي الأول لخطباء الجمعة بمراكش
210	الفرع الخامس : في إقامة ندوة الجامعة الصيفية للصحة الإسلامية بالدار البيضاء
213	المطلب الأول : في الدورة الأولى لندوة الجامعة الصيفية للصحة الإسلامية تحت عنوان : «الصحة الإسلامية واقع وأفاق»
215	المطلب الثاني : في الدورة الثانية لندوة الجامعة الصيفية للصحة الإسلامية تحت عنوان : «دور التوجيه التربوي في بناء المجتمع الحديث»
217	المطلب الثالث : في الدورة الثالثة لندوة الجامعة الصيفية للصحة الإسلامية تحت عنوان : «مفهوم التسامح في البناء الحضاري الإسلامي»
220	المبحث السادس : دور الوقف في إحياء الدراسات الإسلامية الأصيلة بجامع القرويين بفاس
224	المبحث السابع : دور الوقف في نشر الثقافة الإسلامية في عدة مراكز بالمدن المغربية
225	الفرع الأول : المراكز الدينية
235	الفرع الثاني : الكتابات القرآنية النموذجية
238	المبحث الثامن : دور الوقف في تثقيف الجالية المغربية بالخارج
243 خاتمة :

ملاحق :

- الملحق الأول : حول الرسالة الملكية السامية إلى الأمة الإسلامية
بمناسبة مطلع القرن 15هـ..... 253
- الملحق الثاني : حول نصي وقفيتين 281
- الملحق الثالث : حول الدروس الحسنية 287
- الفهارس العامة :
- 2 - فهرس الآيات القرآنية 365
- 2 - فهرس الأحاديث النبوية 373
- 3 - فهرس المصادر والمراجع 379
- 4 - فهرس الموضوعات 389

رقم الإيداع القانوني : 1387/1996

مجلدات المحكمة

زينة ابن زيدون - الممجدية (المغرب)
الهاتف: 32.46.45 (03) الفاكس: 32.46.43 (03)